جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم اللغة العربية / الدراسات العليا
ماجستير لغة عربية

ألفاظ الحياة الاجتماعيّة في مقامات المشرق في القرن السادس الهجري
(دراسة في ضوء نظرية الحُقول الدّلاليّة)

رسالة تقدّمَت بها

سدير حسام كريم

إلى مجلس كلية التربية في جامعة ميسان، وهي من متطلّبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها

إشراف

أ.م.د محمَّد عامر محمَّد

١٤٤٠هـ ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾

صدق الله العلي العظيم

﴿سورة الحجرات﴾

الآية (١٣)

إقرار المشرف

أشهد أنّ هذه الرَّسالة الموسومة بـــــ :
(ألفاظ الحياةالاجتماعيَّة في مقامات المشرق في القرن السادس الهجري دراسة في ضوء نظرية الحُقول الدَّلاليَّة) التي تقدمت بها الطالبة (سدير حسام كريم) قد جرت بإشرافي في قسم اللغة العربية / كلية التربية / جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / اللغة .

الإمضاء :
أ.م. د .محمد عامر محمد
كلية التربية / جامعة ميسان
التاريخ : ٤/ ٩ / ٢٠١٨

توصية رئيس القسم :

بناءً على التوصيات والشروط المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

الإمضاء :
أ. د . جبار عباس اللامي
رئيس قسم اللغة العربيّة / كليّة التربية
التاريخ : ٤/ ٩ / ٢٠١٨

إقرار لجنة المناقشة

نشهد أننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (ألفاظ الحياةالاجتماعيَّة في مقامات المشرق في القرن السادس الهجري دراسة في ضوء نظرية الحُقول الدَّلاليَّة) للطالبة (سدير حسام كريم) وقد ناقشناها في محتوياتها وفي ما له علاقة بها، وإنَّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بتقدير ((جيد جداً عالٍ)).

الإمضاء :
أ . د . صاحب جعفر ابو جناح
كلية الآداب / الجامعة المستنصرية
الاختصاص / لغة ونحو
التاريخ : / / ٢٠١٩
(رئيساً)

الإمضاء :
أ . د. محمد عبد مشكور
كلية الآداب / جامعة بغداد
الاختصاص / اللسانيات
التاريخ : / / ٢٠١٩
(عضواً)

الإمضاء :
أ . م . د . عبد الزهرة عودة جبر
كلية التربية / جامعة ميسان
الاختصاص / اللسانيات
التاريخ : / / ٢٠١٩
(عضواً)

الإمضاء :
أ . م . د . محمد عامر محمد
كلية التربية / جامعة ميسان
الاختصاص / لغة ونحو
التاريخ : / / ٢٠١٩
(عضواً ومشرفاً)

صادق مجلس كلية التربية في جامعة ميسان على ماجاء في قرار اللجنة أعلاه

الإمضاء :
أ. د . هاشم داخل حسين
عميد كلية التربية : جامعة ميسان
التاريخ : / / ٢٠١٩

الإهداء

إلى .....

خاتم الأنبياء والمرسلين معلمنا وقدوتنا محمد المصطفى (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم)

نهر العطاء والشمعة المضيئة من أجلنا (والـــدي العـزيز)

واحتي الخضراء ومن كان دعاؤها نوراً أضاء لي الأرجاء (والـدتي الحـبيبة)

من حملني على أكفِ الراحة...وأعانني على تجاوز المحن (زوجـــــي الغالي)

نجومي في السماء وسندي في الحياة (أخوتي وأخواتي الأعزاء)

فلذة قلبي وزينتي في الحياة (أبنائي وبناتي)

المنارات التي تنير لي الطريق، ومن يبددون دياجير الجهل (أســاتذتي جميعاً)

شهداء العراق تقديراً وعرفاناً

الأحبة والأصدقاء جـــمـيـعـــاً

أهدي ثمرة جهدي المتواضع، بعضاً من الوفاء، لعلي أردُ بعضاً من فضلهم عليَ

الباحثة

شكر وامتنان

الحمد لله ربِّ العالمين الذي علّمنا ما لم نعلم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد المصطفى صلّى الله عليه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغرّ الميامين ، ومَنْ سار على خطاه ، واتبع هداه إلى يوم الدين .

حقٌّ علينا قبل كلِّ شيء شكرُ الله عزّ وجلّ ، فأحمد الله وأشكره شكراً يوافي نعمه ويكافأ مزيده، ولولاه لما تسنّى لي إكمال هذا المشوار بعد جهد كبير، راجيةً بهِ رضا الله سبحانهُ وتعالى، وهو أحقّ مَن يشكر ،بيده الأمر كله تبارك الله القائل **(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم : ٧]**.

يسعدني ويشرفني أن أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى من تعجز كلمات الشكر وعبارات الثناء عن الوفاء بحقهِ، أستاذي الفاضل المشرف الدكتور **(محمد عامر محمد)** ، الذي منحني الوقت والجهد والاهتمام طيلة مرحلة البحث ، وكان معي عوناً في رحلة البحث المحفوفة بمخاطر زلّات اللسان ، وهفوات العقل من النسيان ، والذي أحاط البحث بسعة علمهِ ، وأبدى سديد نصائحه و توجيهاتهِ القيمة بروح طيّبةٍ وقلب رحب لإخراج البحث بأحسن صورة ممكنة ،و تابع معي هذا البحث وقرأه كلمة كلمة . فنعم المشرف، ونعم المعلم، وأرجو أن أكون قد وفقت في تقديم ما يرضيهِ، فلهُ الشكر والاحترام، وأدعو الله أن يوفقهُ لخدمة العلم .

وأشكر رئيس قسم اللغة العربية **الأستاذ الدكتور(جبار عباس اللامي)** ، وأساتذتي في قسم اللغة العربية؛ لتعاونهم وإخلاصهم معي فجزاهم الله خير الجزاء .

ومن واجب الشكر أن أتقدم بالشكر الجميل إلى **الأستاذ الدكتور(عبد الحسين طاهر)** و **الأستاذ الدكتور(نجم عبد الله غالي)** لمساعدتهم لي ، ووقوفهم معي والذين واكبوا مسيرتي الدراسية طويلاً .

والشكر والامتنان موصولان إلى(**عمادة كلية التربية – جامعة ميسان**) لتعاونهم وإخلاصهم معي فجزاهم الله خير الجزاء .

وأشكر **(أ.م.د. آلاء ظافر عامر)** في قسم اللغة الانكليزية؛ لتعاونها معي في ترجمة الملخص ، فجزاها الله خير الجزاء.

ومن واجب الشكر أن أتقدم بالشكر الجميل إلى موظفي(**مكتبة العتبة الحسينية**) لمساعدتهم لي في تَهْيئة عدد من المصادر ذات العلاقة بموضوع البحث .

وأدين بالشكر والدعاء لأهلي وأقاربي لمساعدتهم لي، ووقوفهم معي والذين واكبوا مسيرتي طويلاً، وكانوا خيرَ عونٍ لي في السَّراءِ والضَّراءِ .

أخيراً أقدم شكري وأحترامي لكل من جمعني القدر به في مسيرتي هذه، وأعانني وآزرني ووقف إلى جانبي في رحلتي سواء بكلمة تشجيع أو بمشورة أو بنصيحة أو تسهيل أمر ، وأدعو الله جلّ وعلا أنْ يثيبهم أجراً على ماصنعوا عاجلاً وآجلاً ، وأشكر أهلي لصبرهم معي في طول المشوار وتحملهم مرارة الانتظار ،وعسى الله أن يجعل ثمرة هذا الانتظار والصبر الطويل خيراً وفلاحًا .إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وفي الختام أخُصَّ بالشُكرِ أساتذتي السَّادة رئيس لجنة المُناقشةِ ، وأعضاء لجنة المُناقشةِ المحترمين على حضورهم وتفضلهم بقراءةِ هذهِ الرسالة ، وتقويمِها وإبداء ملاحظاتهم العلميَّة ، التي سوف تكون محفوظة في طيَّات الرسالة، جزى اللهُ الجميعَ عني خيراً.

ومن الله التوفيق ...

الباحثة

ثـبـت الـمـحـتـويـات

التـفـاصـيـل	الصفحة
الـمـقـدِّمـة	أ-ح
التـمـهـيـد **الألـفـاظ الاجـتـمـاعيَّة ونـظريَّة الحُـقول الـدَّلاليَّة**	١-٢٢
أولاً : الألفاظ الاجتماعيَّة في المقامات	١-١١
ثانياً : نـظرية الحُـقـول الـدَّلالـيَّـة	١١- ٢٢
فكرة الحُقول الدَّلاليَّة عند الغرب وتطورها	١٣-١٦
ملامح الحُقول الدَّلاليَّة في التراث اللُّغوي العَربي	١٦ -١٩
تصنيف الألفاظ وفق الحقول الدلاليَّة	١٩
الدلالة المركزية والدلالة الهامشية	١٩-٢٠
العلاقات المتكونة داخل الحُقول الدَّلاليَّة	٢١-٢٢
الباب الأوَّل **ألـفـاظ الحـيـاة الاجـتـماعيَّـة الـعـامـة**	٢٣- ١١٧
مدخل: الحياة العامة في العصر العباسي الثاني	٢٥- ٢٩
الفصل الأول: ألـفـاظ الحـياة الأسـرية	٣٠-٦١
حـقـل ألـفـاظ الأسـرة	٣٢-٥٧
حـقـل ألـفـاظ عـلاقـات الأسـرة	٥٧- ٦١
الفصل الثاني: ألـفـاظ حياة المـجـتـمـع	٦٢-١١٧
حـقـل ألـفـاظ عـلاقـات الـمجـتـمع	٦٤-٨١
حـقـل ألـفـاظ حـالات المجـتـمـع	٨٢-٩٠
حـقـل ألـفـاظ الـفَـقْـر	٨٢-٨٧
حـقـل ألـفـاظ الـبـخـل	٨٧-٩٠
حـقـل ألـفـاظ الـمـرض	٩٠-٩٣

حقل ألفاظ الْبُعْد والقَرَب	٩٤-١١١
حقل ألفاظ المهن والحرف الاجتماعيَّة	١١٢-١١٧
الباب الثاني **ألفاظ ممتلكات الأسرة والمجتمع**	١١٨-٢٥٨
مدخل : ألفاظ ممتلكات الأسرة والمجتمع في مقامات القرن السادس الهجري	١٢٠-١٢٦
الفصل الأول : ألفاظ المنازل الأماكن العامة	١٢٧-١٥٠
حقل ألفاظ المنازل	١٢٩-١٣٩
حقل ألفاظ البلدان والقرى	١٣٩-١٤٣
حقل ألفاظ الأماكن العامة	١٤٣-١٥٠
الفصل الثاني: ألفاظ الأطعمة والمَشْرُوبات	١٥١-٢٠٢
حقل ألفاظ الأطعمةِ	١٥٣-١٨٦
حقل ألفاظ المشروبات	١٨٧-١٩٦
حقل ألفاظ أَدوات الطعام	١٩٧
حقل ألفاظ أَدوات الشراب	١٩٨-٢٠٢
الفصل الثالث: ألفاظ الألبسة والزينة	٢٠٤-٢٥٨
حقل ألفاظ الألبسة	٢٠٥-٢٣٩
حقل ألفاظ الزينة	٢٣٩-٢٥٨
الخاتمة والاستنتاجات	٢٦٠-٢٦٢
ثبت الجداول	٢٦٤-٢٦٧
المصادر والمراجع	٢٦٩-٢٨٨
ملخّص الرسالة باللغة الإنجليزيَّة	

الرَّموزُ المُستعمَلَة في الرِّسالةِ ودَلالاتِها

الـــرَّمـــز	الـــدَّلالـــة
ل	علاقة اشتمال
ف	علاقة تَّرادف
د	علاقة تَّضاد
ج	علاقة جزء من كل
ك	علاقة تكامل
خ	علاقة تداخل
ت	علاقة تقابل
ب	علاقة تباين
غ	علاقة تغاير

بسم الله الرحمن الرحيم

المُقَدِّمَة

الحمدُ للهِ الذي أنشأ الخلق إنشاءً ، وابتدأهُ ابتداءً ، حمداً لا يُحصي نَعْماءَهُ العادُّون ، ولا يؤَدِّي حقَّهُ المُجتهدون ، على ما أنعم عليّ ، ووفقني له من خير، ابتغي فيه العلم وخدمة اللغة العربية ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّد المرسلين وخاتم النَّبيين محمد وآلهِ الطيَّبين الطاهرين، وصحبه الغرِّ الميامين.

بعد التوكَّلِ عَلى اللهِ سبحانهُ وتعالى ، كانت هناك رغبة وميلٌ لديّ يدفعني بشغف إلى تحديد موضوعٍ لدراستي ، منذُ أَن وَضَعْتُ قدمي على جادَّةِ الدرسِ والبحث اللغويِّ نحو فهم لغتنا العربيَّة ، نظاماً ، واستعمالاً ، وازداد ذلك خلال مسيرتي الجديدة مع الدراسات الدلالية الحديثة ، وأنَا في مراحل البحث عن موضوع يصلح لدراسة الماجستير ، تفتحت لدي الرؤى نحو دراسة تتعلق بنظرية الحقول الدَّلاليَّة وتطبيقها في نصوص مقامات المشرق في القرن السادس الهجري ، والبحث عن ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في داخل المجتمع، لذا وقع الاختيار على (نظريَّة الحقول الدَّلاليَّة) ؛ نظراً لأهميتها الكبيرة في علم الدَّلالة الحديث ، وبالأخص فيما يتعلق بإبراز المعنى الدقيق للفظة عن طريق انتمائها مع الوحدات اللُّغويَّة التي تنضوي تحتها حتى استقرَّ الأمر على أن تكون الدراسة موسومة بـ (ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في مقامات المشرق في القرن السادس الهجري دراسة في ضوء نظرية الحُقول الدَّلاليَّة).

الدراسات اللغوية الدَّلاليَّة تُعّد من أقدم الدراسات البشرية ، إذ انصب اهتمام الإنسان بلغتهِ تجاه مفرداتها ومدلولاتها ؛ لأنَّ اللغة خاصّية إنسانية ينفرد بها الإنسان عن غيرهِ من الكائنات، وتكشف اللغة عن التنوع الحاصل في سائر معاش أَفرادها ، وعن مظاهر الحياة اليومية التي تمرّ بهم ، فتنوعت أشكال التعبير عن مواقف الحياة المتباينة ، وكانت المقامات من وسائل الإنسان لنقل تجاربهِ ، والتعبير عمَّا يدور في نفسهِ من مواقف وأحداث ، وتميزت بمفردات لغوية خاصة من ناحية التعبير والصياغة والتركيب ، وعلاقات دَّلاليَّة كـ(التَّضاد ، والتقابل، والتباين ، والترادف ، والجزء من كل) ، فضلاً عن وجود الكثير من الألفاظ المعرَّبة بين سطورها ، فأعطت الدراسة فائدة علميَّة أَكبر ، فضلاً عمّا نقلت لنا هذهِ المقامات من واقع الحياة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة في تلك الحقبة من الزمن ، وأنَّ المقامات فنّ نثري ناقد للظواهر الاجتماعيَّة السائدة في المجتمع ، ولدراسة ألفاظ هذا المجتمع ووضعها في إطارها الدَّلالي يجب الاستعانة بهذا الفنّ النثري ؛ لأنَّ طبيعة اللغة العربية ومميزاتها لا تبتعد عن تراثها اللغويِّ في أَيِّ أمرٍ كان .

ما قوّى لديّ العزم على أَن أمضي في دراسة هذا الموضوع أن التراث العربي يحتاج مزيداً مِنْ الدراسة على وفق الرؤى الحديثة، لتتكشف أسرارهُ، ويمنح التراث الجدة والتفاعل مع الظروف الاجتماعيَّة التي ترصدها هذهِ الكتب ، وتوفر فرصة جيدة في المقارنات التي يمكن أن يقيمها الدارسون من بعد للوقوف على التطور الدَّلالي، وما يحدث للدلالة من رقي وتغيير من ناحية التعميم أو التخصيص .

مادة الدراسة كانت تعتمد على نصوص مقامات القرن السادس الهجري ، وهي المصدر الأساسي الذي عوّلت عليهِ في استقراء أبواب البحث ، وكانت أقرب إلى موضوع ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة من حيث تجسيد الواقع الاجتماعي ، وتصوير حياة الناس وهمومهم ، والكشف عن السلبيات التي أفرزها الوضع السياسي والاجتماعي ، وأهم مقامات هذا القرن : مقامات الحريري (ت ٥١٦هـ)[١]، ومقامات الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)[٢] ، والمقامة الحصيبية ((أحمد بن الزبير الأسواني (ت٥٦٣هـ))[٣] ، ومقامات الحنفي[٤] الذي اتبع فيها جانب الإعتدال اللغوي بقولهِ ((إنّ الهمذاني قد اتخذ الإيجاز أسلوباً لهُ في كتابة مقاماتهِ . كما أنّ الحريري انتهج استخدام الغريب من المفردات في مقاماتهِ ، وأنا اتّخذت أسلوب الاعتدال دون إفراط أو تفريط ، لكنّني لم أغفل عن الهزل))[٥]، ومقامات ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)[٦] .

أمَّا منهج البحث المتبع فاعتمدت الباحثة في هذهِ الدراسة على المنهج التاريخي و الوصفي ، فكان تأريخياً من خلال تتبع الدراسة للفظة في أصلها الثلاثي والدلالة الخاصة بها من القديم إلى القرن السادس فتتم الدراسة بصورة طولية ، وعلاقتها بمعناها في سياق النص بالاعتماد على معجم (العين)

---

(١) عددها خمسون مقامة ، وركزت مقاماتهُ على الألفاظ ذات الطابع الاجتماعي بأسلوب لغوي جميل، فأغلب الألفاظ التي وردت عندهُ تصف الواقع الإجتماعي في ذلك الوقت ، ومن زاوية أخرى تكشف العيوب الاجتماعيَّة ومعالجة المسائل الفكرية واللغوية.

(٢) عددها خمسون مقامة تناول فيها التقوى والموعظة والأدب والتصوف والزهد، فألفاظهُ كانت تحمل الطابع الديني.

(٣) و شرحها صاحب المقامة نفسهُ ، وهي مقامة قصيرة لم تكن معروفة وشائعة لدى الأوساط الأدبية بكثرة ؛لأنها تحدثت عن ألوانٍ متنوعة من الفنون لم تتبلور على نحو واضح في ذلك الوقت ، وبعدها عن تناول الألفاظ ذات الطابع الاجتماعي ، فلذلك كانت ألفاظها الاجتماعية محدودة في هذهِ الدراسة.

(٤) (لم تذكر سنة وفاته)، وعددها ثلاثون مقامة.

(٥) ينظر : مقامات الحنفي ، الحنفي، مطبعة أحمد كامل استانبول، د.ط (١٣٣٠م) : ٤.

(٦) عددها خمسون مقامة امتازت بصبغتها الصوفية العرفانيّة ، وبرمزيتها المكتسبة من حياة ابن الجوزي ، فكانت أقرب إلى الوعظ والنصح .

للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، ومعجم مقاييس اللُّغة لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، ومن ثم تتبع دلالتها في المصادر والمَراجع الأُخرى ، أَمَّا الوصفي فعن طريق وصف الألفاظ والظواهر اللغوية وتحليلها ؛ لأَنَّ المنهج الوصفي يقوم على المُلاحظة والاستقراء ثم الحَصر والإحصاء ، ويهتمُ بدراسةِ لغةٍ واحدةٍ ، أو لهجةٍ واحدةٍ في حقبة زمنية معينة عند شخص معين بزمانهِ ومكانهِ ، فدراستها تتم بصورة عرضية ، ويقومُ بتسجيلِ الألفاظِ الواردةِ ، أو المستعملة فى مستويات الاستعمال اللغوى دون النظر إلى الصواب أو الخطأ .

وقامت الباحثة بأخذ النماذج وتطبيقها في (نظريَّة الحُقول الدَّلاليَّة) ، حيثُ تقوم على أساس إحصاء المادة ، ومن ثم وضع الألفاظ في حقولٍ خاصة بها ، وهذا يتطلب تحليلاً للسياق الذي ترد فيهِ اللفظة .

وعندما قمتُ بإحصاء ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في المقامات ، قَسَّمتُها على بابين ، ويحتوي كل باب على حقول رئيسة وفرعية ، ورتبتُ الألفاظ في داخل الحُقول الدَّلاليَّة على وفق نسبة شُيوعها ، وكان منهجي في نهايَة كُلّ حقل وضع جدول العلاقات الدَّلاليَّة الخاصة بهِ والظَّواهر اللُّغويَّة التي امتازت بها، وفي نهاية كل حقل رئيس وضعتُ جدولاً يبين فيهِ عدد مرَّات ورود اللفظة وفي أسفل الجدول تمت مناقشته وبيان أهم الظَّواهر اللُّغويَّة التي امتاز الحقل بها، وكذلك في بقية الأبواب والفصول.

واستعملتُ الأسلوب الإحصائي الذي يكون في ضمن ضرورات التحليل الدَّلالي ، من ناحية بيان عدد ورودها ونسبة كثرتها ، والدلالات الظاهرة عن هذا التكرار بتسجيلها في جداول إحصائية دقيقة موزعة على المجالات والمجموعات الدَّلاليَّة.

تقتصر حدود البحث على الفترة الزمنية التي عاش فيها أَصحاب المقامات مِنْ (٥٠٠-٥٩٩هـ) في العصر العباسي الثاني (٤٤٧- ٦٥٦هـ).

أمَّا المصادر والمراجع التي اتكأتُ عليها فكانت متنوعة ومتعددة سواء أكانت قديمة أم حديثة ، وحرصت الباحثة على الرجوع إلى كل ما لهُ صلة بموضوع البحث ، واعتمدتْ في دراستها على المعجمات العربية القديمة ، وأهمها معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، و(الصحاح) لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، و(معجم مقاييس اللغة) لأحمد ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، و(المحكم والمحيط الأعظم) و(المخصص) لابن سيده (ت٤٥٨هـ)، و(أساس البلاغة) لجار الله محمود

ابن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، و(المعرّب) للجواليقي (ت٥٤٠هـ)، ومن كتب فقه اللغة:(فقه اللغة وسر العربية) لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ).

ومن الكتب التي أُلفت في اللغة : كتاب (الأضداد) لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، و(الخصائص) لأبي الفتح بن جني (ت٣٩٢هـ).

أما الكتب الحديثة فرجعت إلى :(دلالة الألفاظ) للدكتور إبراهيم أنيس(ت ١٩٧٧م)، و(علم الدلالة) للدكتور أحمد مختار عمر(ت ٢٠٠٣م)، و(الألفاظ الفارسية المعربة) للسيدِ ادّي شير، ومن الكتب المترجمة (دور الكلمة في اللغة) لستيفن أولمان و(علم الدلالة) لجون لاينز.

الدراسات السابقة

حسب اطلاعي في الجامعات والمكتبات المركزية لم أجد دراسة تخص موضوعي ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في مقامات المشرق في القرن السادس الهجري في ضوء نظرية الحُقول الدَّلاليَّة ، وإنَّما سبقتني دراساتٌ منها ما تعلق **بـ(ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة)** (معجم ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في دواوين شعراء المعلقات العشر)، ندى عبد الرحمن الشايع ، أطروحة دكتوراه ١٩٨٦، و كتاب(ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في أدب الجاحظ)، رشيدة اللقاني١٩٩١م، أطروحة دكتوراه، و(ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في نهج البلاغة)، حسام عدنان الياسري ، أطروحة دكتوراه – جامعة الكوفة– كلية الآداب ٢٠١٢، و(ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في مؤلفات المبردِّ (ت ٢٨٥هـ) دراسة وصفية تحليلية في ضوء نظرية الحقول الدلالية) ، عادل حسن علي أبو عاصي–أطروحة دكتوراه– الجامعة الاسلامية غزة ٢٠١٧م.

ومنها ما تعلق **بـ(نظرية الحقُول الدَّلاليَّة)** (نظرية الحُقول الدَّلاليَّة دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده)، هيفاء عبد الحميد كلنتن ٢٠٠١م، أطروحة دكتوراه ، و (الحقول الدَّلاليَّة في شعر السيد هلال بن بدر البوسعيدي) دراسة تطبيقية ، تقية بنت محمد بن راشد العبري، كلية الدراسات الإسلامية والعربية –دبي– رسالة ماجستير ، ٢٠٠٩م.

أو فيما يتعلق بـ**(الدراسات الخاصة بالمقامات)** (الملمح اللغوي الاجتماعي في فن المقامة مقامات الهمذاني أُنموذجاً) رسالة ماجستير للطالب عقيل عبد تمر ٢٠١٣م ، إنها ممكن أن تكون قريبة من عنوان بحثي، ولكنها تضمنت إستخراج المضامين الاجتماعيَّة من لغة مقامات الهمذاني المتمثِّلة

بعلاقات الأفراد وأهدافهم، وظواهر نسيجهم الاجتماعيِّ المتفاعل، وكيفيَّات تواصلهم ، وتبتعد عن دراستي في تطبيقها بنظرية الحُقول الدَّلاليَّة .

يُقسم البحث على مقدمة تناولتُ فيها تحديد الموضوع وأهميته، والمنهج الذي اتبعتهُ ، ومادة الدراسة وحدودها ، ونبذة من المصادر والمراجع المعول عليها ، والدراسات السابقة.

وتمهيدٍ احتوى الوصف النظري لمصطلحات البحث ، تناولتُ فيهِ ثلاث نقاط رئيسة للبحث : الأولى: تحديد مفهوم الألفاظ ، والثَّانية : تحديد الألفاظ الاجتماعيَّة في المقامات ، والثَّالثة : نظرية الحُقول الدَّلاليَّة وإرهاصات هذهِ النَّظريَّة في التُّراث اللُّغويّ العَربيّ ، وبداية ظهورها عند الغَربِيين .

أمَّا الأبواب فيمثل كل واحد منها حقلاً رئيساً موزعاً على حقول فرعيَّةٍ أصغر فأصغر ، حيثُ تناول الباب الأول: (ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة العامة) مقسمة على فصلين: الفصل الأول في (ألفاظ الحياة الأسرية) مقسم على حقلين فرعيين : الأول في (ألفاظ الأسرة) والثاني في (ألفاظ علاقات الأسرة) ، والفصل الثاني تضمن (ألفاظ حياة المجتمع) مقسم على ثلاثة حقول فرعية : الأول في (ألفاظ علاقات المجتمع) ، والثاني في (ألفاظ حالات المجتمع)، والثالث في (ألفاظ المهن والحرف الاجتماعيَّة).

أمَّا الباب الثاني فقد تضمن (ألفاظ ممتلكات الأسرة والمجتمع) مقسم على ثلاثة فصول: الفصل الأول في (ألفاظ المنازل والأماكن العامة) وهو على ثلاثة حقول فرعية : الأول في (ألفاظ المنازل) ، والثاني في (ألفاظ البلدان والقرى) ، والثالث في (ألفاظ الأماكن العامة)، والفصل الثاني تضمن (ألفاظ الأطعمة والمشروبات)، ففيهِ ثلاثة حقول : الأول (ألفاظ الأطعمة)، والثاني (ألفاظ المشروبات)، والثالث (ألفاظ أَدوات الطعام والشراب) ،والفصل الثالث : (ألفاظ الألبسة والزينة) ففيهِ حقلان : الأول (ألفاظ الألبسة) ، والثَّاني (ألفاظ الزينة).

وانتهت الرسالة بخاتمة تناولت نتائج البحث، وتلاها جدول خاص بالعلاقات الدَّلاليَّة ونسبة عدد ورود الألفاظ الواردة في الرسالة .

ولم يخل البحث من عقبات، منها : الصعوبة في تحديد الألفاظ ، وقد تنوعت في المقامات الأمر الذي تطلب بذل جهد كبير في إحصائها. إذ قمت بدراسة الألفاظ التي وردت في المقامات كلها ما تعلق منها بالألفاظ الاجتماعيَّة وألفاظ مواقف الحياة اليومية .

ولا أزعم أنّني بلغتُ الكَمال وَ ذروة الإحسان في هذهِ الدِّراسة ، لأنّ النَّقص سمة ثابتة في أعمال أغلب البَشرِ . وحسبي أنْ أقرّ بأنّي بذلت قُصارى جهدي ،وأني لأدرك أنّ كُلّ ما وفقت إليهِ في هذا البحث كان من فضل الله ورعايته ومنه أولاً وآخِراً ، وأنّ ما اعتور عملي هذا من نقص كان مني وحدي.

* * *

الـــتـــمـــهيد

الألفاظ الاجتماعيَّة ونظريَّة الحُقول الدَّلاليَّة

أولاً : الألفاظ الاجتماعيَّة في المقامات

١- معنى اللفظ في اللغة :

عند دراسة الألفاظ الاجتماعيَّة لابد مِنْ التطرق إلى الجذر اللغوي لهذا المصطلح ، قبل النظر إليها عن طريق تطورها عبر المراحل الحضارية الزمنية التي سارت بها ، فاللفظ في معناه اللغوي عند صاحب العين مأخوذ مِنْ الفعل الثلاثي (لفظ) على وزن (فَعَلَ) : "اللَّفْظ: الكلام، ما يُلفَظ بشيءٍ اِلا حفِظَ عليه . واللَّفْظُ: أن تَرمِيَ بشيءٍ كانَ في فيكَ، والفعلُ لَفَظَ يَلْفِظُ لَفْظاً" [(١)]، وجاء في معجم المقاييس: "اللَّام وَالْفَاء وَالظَّاء كَلِمَة صَحِيحَة تَدُلّ عَلَى طَرْحِ الشَّيْءِ ؛ وَغَالِبُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَمِ. وتَقُول: لَفَظَ بِالْكَلَامِ يَلْفِظُ لَفْظًا"[(٢)] ، وفي لسان العرب "اللفظ : أَن ترمي بشيءٍ كان في فيك ، والفعل لفَظَ الشيءَ . يُقال : لفَظت الشَّيْءِ من فمي أَلفِظه لَفْظا رَمَيته"[(٣)] وجمع اللفظ الألفاظ على وزن (الأفعال) جمع تكسير من صيغ جموع القلة، وهذا المعنى قد تم تناوله مِنْ معظم معاجم اللغة العربية ، ومن خلال التتبع المعجمي للفظة نجد هناك اتفاقاً في تعريف اللفظ .

٢- معنى اللفظ في الاصطلاح :

أما مدلول اللفظ الإصطلاحي فقد كثرت [(٤)] التعريفات فيه وتعددت بحسب ما يراهُ كل باحث مِنْ المنطلق

---

(١) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٥هـ) ،المحقق: د . مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط (د.ت) (لفظ): ٨ / ١٦١.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، سوريا – دمشق، د.ط (١٩٧٩م) (لفظ): ٥ / ٢٥٩.

(٣) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣ (١٩٩٣م) (لفظ): ٧ / ٤٦١.

(٤) كما ورد تعريفه في المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها ،جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط١(١٩٩٨م): ١٤٨/١، والتقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية ، علي الأندلسي القرطبي (ت ٤٥٦هـ)، المحقق: إحسان عباس ، دار مكتبة الحياة – بيروت ، ط١(١٩٠٠): ١٧٤، والكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ) ، المحقق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت ، د. ط (د. ت): ٧٩٥، ودستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون) ،القاضي الأحمد نكري ،دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، ط١(٢٠٠٠م): ١/ ٢٤٩، وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، ط١ (١٩٩٦م): ٢ / ١٤١١.

الذي ينطلق منه (أي: مرجعياته الثقافية والمعرفية)، وأَشهرها ما ذكرهُ صاحب التعريفات : "أَن اللفظ ما يتلفظ بهِ الإنسان أَو من في حكمهِ مهملاً كان أَو مستعملاً"[١]، ولم يخرج المعنى الإصطلاحي عن المعنى اللغوي. فالمحسوسات والمجردات مِنْ الأشياء تحتاج إلى أسماء معينة ، فلابد من أنَّ يكون لكل شيء اسمٌ خاصٌ بهِ ، وهذا الاسم يطلق عليهِ (اللفظ)، و(الاسم) هو اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى . و(المسمى) هو الشيء الخارجي الذي يوجد ويوضع له الاسم.

وبعد بيان معنى (اللفظ) في اللغة والاصطلاح يبقى لدينا تتبع تطور الألفاظ من خلال دراستنا وتتبعنا للتراث الأدبي العربي ، عن طريق الحديث عن العرب القدماء بجمع ألفاظ لغتهم ، والنظريات التي وضعت لتكوينها [٢] .

٣- تطور الألفاظ العربية :

فلكل لفظٍ نشأة ، وقد عنى العرب القدماء بجمع ألفاظ لغتهم ، ودراستها ، وتتبع التطورات التي تطرأ عليها .

إذ عمدوا منذ بداية القرن الثاني الهجري إلى جمع مفردات اللغة من الأعراب المعترف بفصاحتهم، بعد أنَّ وُضعت حدود للقبائل التي تؤخذ منها الألفاظ ، فكانت أساسيات حركة التأليف في المعاجم العربية قائمة على جمع الألفاظ من البادية ، فخرج عددٌ كبيرٌ من اللغويين إلى البادية ، وأخذ كل واحد منهم بجمع اللغة من أبناء القبائل العربية التي حددوها ، وبقي هذا العمل سائدًا في عملية جمع اللغة ، وعنايتهم واهتمامهم الكبير بـالألفاظ خلال القرن الثاني الهجري ، وفي النصف الثاني من هذا القرن أنتجت حركة جمع اللغة مجموعة من الكتب والرسائل اللغوية ، وقد تم تصنيفها في مجالات دلاليَّة [٣].

من المعاجم الخاصة بـالألفاظ اللغوية وأشهرها معجم العين للخليل (ت ١٠٠-١٧٥هـ)[٤] كانت أول محاولة جادة لحصر ألفاظ اللغة العربية على نحو شامل وفي إطار نظام منهجي واضح ، ويبرزُ اهتمام سيبويه (ت ١٨٠هـ) في طليعة اللغويين القدماء الذين اهتموا بتقسيم ألفاظ اللغة مِنْ ناحية تخصصها في الدلالة إلى (مشتركة ، ومترادفة ، ومخَتصة) بقولهِ: "اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فاختلافُ اللفظين لاختلاف

---

(١) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط١ (١٩٨٣م): (باب اللام): ١٩٢.

(٢) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية ، د. محمد مبارك، دار الفكر الحديث، بيروت، د.ط (١٩٦٤م): ١٨٧.

(٣) ينظر: علم اللغة العربية : د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط (د.ت): ٩٥، ٩٦، ٩٧.

(٤) ينظر : المعجم العربي نشأتهُ وتطورهُ ، د.حسين نصار، دار مصر للطباعة، القاهرة ،ط٤ ، (١٩٨٨م) :٢١٨/١.

المعنيين هو نحو : جلسَ وذهبَ . واختلاف اللفظين والمعنى واحدٌ نحو: ذهبَ وانطلقَ. واتفاق اللفظين والمعنى مختلِف قولك: وجَدتُ عليه من المَوْجِدة، ووجَدت إذا أردت وجِدان الضّالَّة، وأشباه هذا كثيرٌ"[١]، وفي مجال الرسائل كتبت رسالة صغيرة في "لحن العامة" تنسب للغوي الكوفي الكسائي (ت ١٨٩هـ)[٢] بتحقيق د. رمضان عبد التواب.

إنّ ظهور هذه المؤلفات يدلنا على أمرٍ جديدٍ ، فلم تُعد اللغة تتعلم سماعًا عن طريق المشافهة، وإنَّما تطورت وأصبح تناولها عن طريق الكتب ، وهذا التحول الجديد بدأ مع أواخر القرن الثاني الهجري، واستمر الحال إلى القرن الثالث الذي ألفت فيهِ عدة كتب منها معجم "الجيم" لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦هـ) ، و(كتاب الألفاظ) لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، و(أدب الكاتب) لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، وكتاب (الفصيح) لثعلب (ت ٢٩١هـ) الذي ذكر فيه الألفاظ الفصيحة [٣].

وفي القرن الرابع الهجري تغيرت طريقة جمع ألفاظ اللغة العربية، وأصبحت مادة تعليمية تؤلف فيها الكتب من أجل التعلم ، لا بمخالطة الأعراب ، وظهرت مجموعة من الكتب التعليمية في القرن الرابع الهجري، منها كتاب (الأنواء) للأخفش الصغير(ت ٣١٥هـ)، وكتاب (الألفاظ الكتابية) لعبد الرحمن الهمذاني (ت ٣٢٠ هـ)، وكتاب الألفاظ (الكتابة والتعبير) لأبي منصور المرزبان (ت٣٣٠هـ) ، و(معجم مصطلحات فلسفية كلامية) لأبي نصر الفارابي (ت ٣٣٩هـ) ، و(ديوان الأدب) لإسحاق بن إبراهيم الفارابي(ت٣٥٠ هـ)، و(الإبل) و (معجم البارع) الذي ألفهُ في الأندلس أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ)، ومعجم (تهذيب اللغة) لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠ هـ)، ومعجم (المحيط في اللغة) للصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ)[٤]، والاخيران معجمان مشرقيان ألفا في خرسان والري ، وأَقام لها إمام العربية ابن جني (ت٣٩٢هـ) العديد مِنْ الأبواب يبين فيها أَهمية دلالة الألفاظ ، ومِنْها ما جاءَ في كتابهِ الخصائص باب اسمهُ "في الرد على مَنْ ادعى على العرب عنايتها بالألفاظ وإغفالها المعاني" [٥]، وكتاب (الألفاظ من المهموز)، وأيضاً معجم (تاج اللغة وصحاح العربية) لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣ هـ)، و(معجم مجمل اللغة) و(معجم مقاييس اللغة) و(الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها) لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)، وكتاب

---

(١) الكتاب، سيبويه، (ت١٨٠هـ)، المحقق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣(١٩٨٨م): ٢٤/١.

(٢) ينظر: المعجم العربي نشأتهُ وتطورهُ :١/ ٩٧.

(٣) ينظر : علم اللغة العربية: ٢٥٧.

(٤) ينظر: المعجم العربي نشأتهُ وتطورهُ ، د.حسين نصار، الجزء الأول : ١٠٠ وما بعدها ، والدراسات اللغوية القديمة عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، د.محمد حسين آل ياسين، مكتبة الحياة ، لبنان –بيروت، ط١ (١٩٨٠م): ٢٣٠ وما بعدها .

(٥) الخصائص، ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤ (د.ت): ١ /٢١٦.

(الفروق اللغوية) و(الصناعتين) لأبي هلال العسكري (ت٣٩٥ هـ)، فصارت اللغة العربية لغة كتابة ، وتطورها مرتبطٌ باستعمالها من الناحية الإدارية ، والثقافية ، ولم تعد لغة بعض القبائل هي الفيصل للحكم على أفصح الألفاظ [١] .

أما في القرن الخامس فظهر كتاب (الجامع في اللغة) لأبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي القيرواني، المعروف بالقزاز (ت٤٠٢ هـ)، وظهر في هذا القرن ايضاً كتاب الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) [٢] (فقه اللغة واسرار العربية) ، وهو كتاب يشبه إلى حدٍ بعيد كتاب ابن فارس ، بحيث يتفق كتابا ابن فارس والثعالبي في معالجتهما لقضايا الألفاظ العربية ، فموضوع فقه اللغة عندهما هو معرفة الألفاظ العربية ، ودراسة دلالاتها، وتصنيف هذه الألفاظ في موضوعات ، وظهر فيهِ بعد ذلك (المُحْكَم والمُحِيط الأعظم) لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) الذي ألفهُ في الأندلس[٣].

أما في العصر العباسي وتحديداً في القرن السادس الهجري فقد توقف الانتاج المعرفي لكتب الألفاظ ، وأصبح الاهتمام بالعلاقات بين الألفاظ مصدر الدراسة ، وهذا ما نلاحظهُ في كتاب (أَساس البلاغة) للزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، ومن أهم المعاجم العربية الخاصة بالألفاظ الدخيلة كتاب (المعرب من الكلام الأعجمي) للجواليقي (ت ٥٤٠هـ) [٤].

وكان العالم العربي الاسلامي في القرن السادس الهجري يتكون من فئات غير عربية تشترك مع غالبية العرب في دخولها الدين الإسلامي ، وارتبطت اللغة العربية طوال هذه الفترة بالطبقات غير الحاكمة في المجتمع، فـالمتحدثون بالعربية كانوا يمثلون الطبقات المحكومة ، والطبقات الحاكمة من أصول غير عربية تتألف من عناصر فارسية أو تركية [٥] .

ودخلت اللغة الفارسية مجال التأليف ، فـألف بعض المفكرين بـاللغة العربية والفارسية مستعملين فيها الأفعال وأدوات الربط اللغوي من الألفاظ العربية ، والألفاظ الأساسية البسيطة والمصطلحات من اللغة

---

(١) ينظر: علم اللغة العربية : ٢٥٧، ٢٥٨ .

(٢) ينظر : البحث اللغوي عند العرب (مع دراسة لقضيَّة التَّأثير والتَّأثر)، د أحمد مختار عمر،عالم الكتب، القاهرة ، ط٢ (١٩٧٦م) ،و ط٨ (٢٠٠٣م): ٢٨٩.

(٣) ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأَثرهُ في بناء المعجم ، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، المملكة العربية السعودية ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، ط١ (٢٠٠٢م) :١ / ٥٨ ، ومعجم ألفاظ الحياة العامة ، د.عبد الكريم خليفة ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، العدد ٧٨، ٢٠٠٣م : ٧٨ .

(٤) ينظر : المعجم العربي: ١/ ٥٩، وعلم اللغة الاجتماعي، د. حاتم صالح الضامن، مكتبة اللغة العربية، بغداد – شارع المتنبي ، طبع بمطبعة التعليم العلمي ، بالموصل، د.ط (١٩٨٩م): ٨٦.

(٥) ينظر : علم اللغة العربية: ٢٦٧.

الفارسية ، فمثلاً الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ألف كتابه (إحياء علوم الدين) بالعربية ، وألف بالفارسية كتبًا كثيرة منها (التبر المسبوك)، وقد اهتم السلجوقيون بالعربية الفصحى في عصورها المبكرة ، لكي يساعدهم ذلك على فهم الدين ، ولكنهم في الوقت نفسه اعتبروا اللغة الفارسية لغة الحياة للمجتمع العباسي [١].

تاريخ اللغة وحياة الألفاظ تمتد إلى عصور قديمة ، ونتيجتها الكلمة التي تعيش بنيتها وتتفاعل مع طبيعة العلاقات الاجتماعية والحضارية والسياسية والدينية التي انتشرت في المجتمع عبر الزمن [٢] ، بحيث كوّنت محصولاً ضخماً مِنْ الألفاظ للتعبير عن متطلبات الحضارة ، فأصبح من الصعب علينا أَنَّ نقدم لها إحصاءً كاملاً ؛ لأنّها تتجدد يومياً بحسب الاستعمال الفردي لها ، فهي أشبه بالكائن الحي ، فكيف ينمو الكائن الحي، ويمر بمراحل مختلفة من التطور؟ فكذلك الألفاظ تنمو تحت إصرار الحاجات الإنسانية للمجتمع، وتولد مع ولادة المجتمع، ثم ترافقهُ مادام قائماً مستمراً في الحياة ، وتتطور بتطور الحياة الاجتماعيَّة[٣]، وتتفاعل وتتجدد بتجددها ؛ لأَنَّها لا تعيش في فراغ ، ولا تتم ممارستها وتداولها في فراغ أَيضاً، وإنَّما تكوّنها العلاقات الاجتماعية [٤].

تُعّد المقامات مظهراً من مظاهر الحياة الأدبية ذات الصلة بالواقع الاجتماعي؛ إذ إنَّ المقامة تكشف عن الألفاظ المتداولة في المجتمع الذي ظهرت فيهِ ، وما استعملهُ من وحدات لغوية خلال القرن السادس الهجري (٥٠٠ – ٥٩٩هـ) في العصر العباسي، وهو عصر الدويلات على حسب تقسيم المؤرخين لها (٢٣٢ – ٥٩٠هـ) ، ومكانها يشمل عدداً من المدن والقرى العراقية ، وأبرزها بغداد والبصرة والموصل ، وهو عهد قوة السلجوقيين، وينتهي عام (٥٩٠هـ) حيث كانت السلطة للسلاجقة [٥] ، وهذهِ الفترةُ الزمنية كانت قمة الصراع الفكري والاجتماعي والسياسي، وما حصلَ لها من تطور قد انعكس على الحياة اللغوية ودلالات الألفاظ وتنوع أَساليب اللغة .

ولا يعنينا مِنْ دراسة المقامات سوى تلك الألفاظ التي تحمل بين دفتيها دلالة اجتماعيَّة ؛ لأَنّهُ لايمكن للباحثة فهم الظواهر الاجتماعيَّة في المقامات إلا مِنْ خلال التعرف على اللغة التي تعبر عن عادات أهل المجتمع وتقاليدهم وعلاقاتهم الاجتماعيَّة .

---

(١) ينظر: علم اللغة العربية : ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٣١٥.

(٣) ينظر:التطور اللغوي مظاهرهُ وعللهٌ وقوانينهُ، د.رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر ،ط٢ (١٩٩٠م): ٩.

(٤) ينظر : اللغة والثقافة ، د. كريم زكي حسام الدين ،البريد الاكتروني WWW.kotobarabia.com: ١٦، ترقيم حاسبة.

(٥) ينظر : الحياة الادبية في العصر العباسي ، د. محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الوفاء للطباعة والنشر،الاسكندرية ،ط١ (٢٠٠٤م): ٢١، ولمحات في الثقافة الإسلامية ، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة ، ط١٥(٢٠٠٤م) : ١٥٤.

٤- الحياة الاجتماعيَّة

١- معنى الاجتماع في اللغة :

ولفظة (اجتماعي) من اجتمع (افتعل) من جمع ، وهي عند ابن فارس تتكون من "الْجِيم وَالْمِيم وَالْعَيْن، وتَدُلُّ على أَصْلٍ وَاحِدٍ تَضَامُّ الشَّيْءِ" [١] ، وعند ابن منظور (جمع) من " جَمَعَ الشيءَ عَنْ تَفْرِقة يَجْمَعُه جَمْعاً وجَمَّعَ وأَجْمَعَه فاجتَمع... والجَمْع: اسْمٌ لِجَمَاعَةِ النَّاسِ "[٢]. فـ(الجمع) يعني الجماعة المجتمعين ، ومنهُ لفظة (اجتماع)[٣] أي تجمع مجموعة من الناس في مكان معين .

٢- معنى الاجتماع في الاصطلاح:

ومدلول لفظة (الاجتماع) في اصطلاح أهل المنطق: "مجاورة جوهرين في حيزين ليس بينهما ثالث، وضده الافتراق وهو وقوع جوهرين بينهما حيز، وقيل : الاجتماع وجود أشياء كثيرة يعمها معنى واحد"[٤]، ولفظة (اجتماعي) اسم مفرد منسوب إلى اجتماع، ولفظة (اجتماعيَّة) مفردة مؤنثة مشتقة من اجتماعي، ويراد بـ(حياة اجتماعيّة) كل ما يتعلق بالحال الاجتماعي بصورة عامة [٥].

فاللغة ظاهرة إنسانية اجتماعيَّة ، وتتم دراستها في علم الاجتماع العام [٦]؛ لأنّ الناطق للغة الإنسان ، وهو كائن اجتماعي حيّ (مدني الطبع) [٧] ، فردٌ من أفراد المجتمع الذي استعمل اللغة ، ولا يوجد شيء في هذهِ الحياة يؤكد خصائص المجتمع ومميزاته، ويظهرها على وجهها الحقيقي؛ كاللغة السهلة التي تعبر بألفاظها الدقيقة عن حاجات البشر الحيوية كـ(الجوع ، والألم) حتى يصل بحاجاتهِ الحضاريَّة مع الجماعة[٨]،

---

(١) معجم مقاييس اللغة (جمع) : ١ / ٤٧٩

(٢) لسان العرب (جمع) : ٨ / ٥٤.

(٣) ينظر للتفصيل في اللفظة: موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعيَّة والسياسية في الفكر العربي والإسلامي، د. سميح دغيم، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت –لبنان ، ط١، ٢٠٠٠م : ٨ وما بعدها .

(٤) التوقيف على مهمات التعاريف ، زين الدين محمد، عالم الكتب، القاهرة ، ٣٨ عبد الخالق ثروت ،ط١ (١٩٩٠م): ٣٨، والكليات : ٤٦.

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت ٢٠٠٣م)، عالم الكتب، القاهرة، ط١(٢٠٠٨م): ١/ ٣٩٤.

(٦) ينظر : علم اللغة العربية : ٤٣ ، ٥١.

(٧) ينظر: اللغة ،جوزيف فندريس، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط(١٩٥٠م): ١٣، وموسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعيَّة والسياسية في الفكر العربي والإسلامي، د.سميح دغيم : ١٥.

(٨) ينظر : الدلالات الاجتماعيَّة للغة (مقاربة سوسيولوجية)، دهام عبد القادر، تدقيق ومراجعة : د. خالد حسين، دار نوافذ للنشر، د.ط(٢٠١١م): ٢٦.

ولهذا السبب يرتبط علم اللغة ارتباطاً شديداً بعلوم الاجتماع (الإنثربولوجيا).

إنَّ الحياة الاجتماعيَّة تُعد عنصراً مهماً في توليد الألفاظ اللغوية وإنتاجها؛ لأَنَّهُا المصنع الوحيد المسؤول عن تغيير دلالتها ، وفهم دلالة الألفاظ بصورة دقيقة لا تتم إلا في إطارها الاجتماعي والحضاري ، وكذلك الوحدات اللغوية لا يتم إيضاحها بشكل كامل إلا بالتعاون مع العلاقات الاجتماعيَّة والحضارية ، والأحداث الاجتماعيَّة تؤثر في مستويات اللغة وتحدّد مسارها [١].

واللغة نسق دقيق من العلاقات يعقدهُ أبناء المجتمع فيما بينهم ، وبين البيئة التي ينتمون إليها ، وبحكم هذهِ العلاقة أصبح للغة تأثير واضح في منابع الحياة [٢]، فالكاتب أَو القاصّ عندما يريد أَن يكتب فإنهُ يعبر عن عصرهِ ، فهو وليد هذهِ البيئة التي يتحدث عنها ويعيش فيها ، ومن الطبيعي أَن يكون متأثراً بها ، ويتكلم بألفاظ مجتمعهِ حتى يكون مِنْ السهل عليهِ أَن يتوغل إلى أَذهان سامعيهِ وجمهورهِ ، والبيئة واحدة من المؤثرات ولكن الفرد قد يغيّر البيئة .

ويقول فندريس : " في أَحضان المجتمع تكونت اللغة ، وجدت اللغة يوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم فيما بينهم ، وتنشأ مِنْ احتكاك بعض الأشخاص الذين يملكون أَعضاء الحواس ، ويستعملون في علاقاتهم الوسائل التي وضعتها الطبيعة تحت تصرفهم: كالإشارة إذا أَعوزتهم الكلمة ،والنظرة إذا لم تكفِ الإشارة "[٣]. فاللغة عامل رئيس للجمع بين جيل وجيل ، وارتحال الحضارة عبر العصور لا يمكن أن يتم إلا من خلال اللغة.

اللغة ظاهرة اجتماعيَّة وإرث جماعي لايُمكن النظر إليها على أَنها شيء منفصل عن صور استعمال الأفراد لها [٤]، وأَفضل أَداة للتعبير عمَّا يجري في المجتمع ، فهي بذلك تسجل لنا دقة الصور المختلفة المتعددة الوجوه ، ووضوحها لهذا المجتمع الذي تعيش فيهِ الألفاظ ، من حضارة ونظم وعقائد واتجاهات فكرية وثقافية وعلمية وفنية واقتصادية وغير ذلك [٥].

---

(١) ينظر : علم اللغة العربية : ٥١.

(٢) ينظر :اللغة والمجتمع ، د. كريم زكي حسام الدين ،البريد الاكتروني WWW.kotobarabia.com: ١٧ ،ترقيم حاسبة ١٨، وألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري في ضوء مروج الذهب للمسعودي، د. رجب عبد الجواد، دار الآفاق العربية، القاهرة ، ط١(٢٠٠٣م): ٣٥، وتؤكد هذا التأثير النظرية الاجتماعية في دراسة اللغة التي نادى بها إبراهيم انيس في كتابه اللهجات.

(٣) اللغة : ٣٥ .

(٤) ينظر : الدلالات الاجتماعيَّة للغة : ٢٩، ومدخل إلى علم اللغة ، محمد حسين عبد العزيز، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ (٢٠١١م): ٢٩٩.

(٥) ينظر: علم اللغة الاجتماعي ، د. حاتم صالح الضامن : ٣٧ ، وعلم اللغة الاجتماعي عند العرب ، د.هادي نهر ، دار الغصون ، بيروت، ط١(١٩٨٨م) : ١٨٦.

بداية اللغة ونشأتها مِنْ الإحتكاك الاجتماعي ، بحيث تكون آصرة قوية ترتبط بها أَفراد المجتمع الإنساني ، وأن لكل فرد من أفراد المجتمع أسلوباً معيناً من حيث الأداء الكلامي والحركي ، واللفظة تختلف معناها بحسب الأداء الفردي ، فربما يكون هذا الفرد والداً أو أخًا أو ابنًا، أو رئيسًا أو مرؤوساً ، أو خادمًا أو مخدومًا، أو صديقًا أو شريكًا، أو أستاذًا أو طالبًا، أو بائعًا أو مشتريًا، أو موظفًا أو أجيرًا، أو عضوًا في نادٍ أو جماعة(١)، وغير ذلك من الوظائف الاجتماعيَّة.

إنَّ نجاح دور الفرد الاجتماعي يتوقف على حسن أداء دوره في مسرح الحياة الاجتماعيَّة (٢)، وهذا المسرح يكون عن طريق علاقات أفراد المجتمع وتعاونهم فيما بينهم ، عملية ضرورية جداً لعملية التبادل اللغوي ، بألفاظ متنوعة و دلالات مستحدثة (٣).

وللكشف عن ملامح الحياة الاجتماعية نقف عند ألفاظ المقامات ؛ لأنَّها تمثِّل مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعيَّة ، مشتملة على حركة اللغة والناس معاً ، والمجتمع المتمثِّل بواقع المقامات الموافق للسليقة العربية المائلة بطبيعتها إلى القصص عن طريق الراوي الذي يتفاعل في الدخول بتفاصيل الحياة الاجتماعيَّة ، وقد أصبح هذا اللون الأدبيُّ وسيلة من الوسائل التي يتخذها الكتاب والعلماء في هذا الفن مصورين الموقف الإنساني لعصورهم ، بصورة نقدية ، وكشف العيوب الإنسانية والاجتماعيَّة ، بهدف الوصول إلى طريقة معينة لمعالجة المجتمع ، بـأسلوبٍ لغوي وأدبيٍّ بلاغي واجتماعي(٤).

علاقة الألفاظ مع المعاني هي علاقة متبادلة حيث تتجدد الألفاظ بتطور الدلالة وتجددها؛ لأَن طبيعة الحياة الإنسانية تحتاج في فترات من الزمن إلى إقتراض ألفاظ معينة مع مدلولها الخاص بها ، وفي حقبة زمنية أَخرى تحتاج إلى مدلول آخر يختلف عن سابقهِ ، مع بقاء اللفظة نفسها ، ويعود السبب في ذلك إلى تنوع الحاجات الإنسانية وتطور في دلالة اللفظة(٥)، وهذا التغيير يكون سببهُ الرئيس الإستعمال الاجتماعي؛

---

(١) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، القاهرة، ط٦ (٢٠٠٩م): ٣٥٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٦، ومناهج البحث في اللغة ، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية،مصر، د.ط (د.ت): ١.

(٣) ينظر : علم اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط١(د.ت) : ٩٦.

(٤) ينظر : النثر الفني في القرن الرابع ، د. زكي مبارك، دار الجيل ، بيروت(د.ط) : ١/ ٢٤٩ ، و فن المقامات بين المشرق والمغرب ، د. يوسف نور عوض ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، ط١(١٩٧٩م): ١٣١ ، ١٣٧، والمقامة في الأدب العربي والآداب العالمية ، د. مهين حاجي زاده ، بحث منشور مجلة اللغة العربية وأدابها ، السنة الثانية ، العدد الرابع ، ٢٠٠٤م : ١٨.

(٥) ينظر : علم الدلالة عند العرب، د.عادل فاخوري، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، ط١(١٩٨٥ م)، ط٢(١٩٩٤م): ١١ ، ومبادئ في علم الأدلة ، رولان بارت، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، ط٢ (١٩٨٧م): ٦١، وعلم الدلالة بين النظرية والتطبيق ، د.أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت، ط١(١٩٩٣م): ١٠٤، واللغة بين المعيارية والوصفية ، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ، ط٤ (٢٠٠٠م): ١٧.

"لأَن الألفاظ لم تخلق لتحبس في خزائن من الزجاج أَو البلور فيراها الناس من وراء تلك الخزائن ، ثم يكتفون بتلك الرؤية العابرة !! ولو أَنها كانت كذلك لبقيت على حالها جيلاً بعد جيل دونَ تغير أَو تحول ، ولكنها وجدت ليتداولها الناس ، وليتبادلوا بها في حياتهم الاجتماعيَّة" (١) .

وسياق النص هوَ الذي يحدد اللفظة ونوعها ويخلصها من الدلالات القديمة التي تكون متراكمة في الذاكرة ، ودلالة اللفظة المعجمية مهمة ولولاها لما استعمل اللفظ أصلاً، والسياق قد يحتفظ بالمعنى الأول أو يغيّرهُ بحسب قصد المتكلمين، ويتضح معناها وأهميتها عن طريق السياق الذي تأتي فيهِ ، ويجعل لها قيمة حضورية ، حيث يقول فندريس : "إننا حينما نقول بأن لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات إلا بالمعنى الذي يعينه سياق النص ، أما المعاني الأخرى جميعها فُتمحى وتتبددَّ ولا توجد إطلاقاً"(٢).

وقد اهتم علماء اللغة بدراسة أَحوال السياق الخاص بـالظواهر الاجتماعيَّة ، ومفهوم اللفظة ودلالاتها لايتضح إلا مِنْ خلال السياق الذي يظهر فيهِ النص، واصطلح على تسميته بـ(سياق الموقف) أو ما يُسمى بـ(المسرح اللغوي)(٣) ، ويضمُ المتكلم، والسامع ، والعلاقات الاجتماعيَّة ، والوقائع التي حدثت في الماضي، والحاضر، والفلكور، والعادات(٤).

الألفاظ تعبر عن العلاقات الاجتماعيَّة ؛ لأَنَّها الوسيلة التي يتم مِنْ خلالها فهم طبيعة الخطاب بين أفراد المجتمع، وفي كل مجتمع توجد ألفاظ معقدة وألفاظ بسيطة ، ويأمل أصحابها بأن تنسجم مع ما يريدون من الوصول إلى هدف معين ، كأن يكون موقف يتعرض لهُ الفرد أو توضيح أمرٍ معينٍ أَو إلى غير ذلك مِنْ المواقف ، ففي هذهِ الحالة يقوم الفرد باستعمال الألفاظ الأكثر تأثيراً وبحسب الموقف ، وربما يكون الأمر أَكثرَ خطورةً ، ما يتطلب الأمر بأخذ ألفاظٍ ممن لديهِ ثقافة لغوية يراها وافية لفكرتهِ (٥).

والموقف الاجتماعي هو الذي يحدد طبيعة الألفاظ المستعملة، وتوظيفها بما هو مناسب معتمداً على أسلوب الفرد في الأداء الكلامي .

---

(١) دلالة الألفاظ، إبراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط٥، ١٩٨٤: ١٣٤، ١٣٥.

(٢) اللغة : ٢٢٨.

(٣) ينظر : علم اللغة الاجتماعي ، د. كمال محمد بشر، دار غريب –القاهرة: ٩٦.

(٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان :٣٥٢.

(٥) ينظر : علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، رالف فاسولد، ترجمة د. إبراهيم بن صالح بن محمد الفلاي، النشر العلمي والمطابع ، جامعة الملك سعود ، د.ط (٢٠٠٠م) ، ٢٥٧، ٢٦٠، والدلالات الاجتماعية للغة ، دهام عبد القادر : ٢٣.

والمجتمع قد يختار بمحض إرادتهِ ألفاظاً جديدة ويستعملها في حياتهِ من صناعاتهِ ومبتكراتهِ الخاصة ، أَو ما أَصطلح عليها "اختراعات الصناع لآلات صنائعهم " [١] ، وقد يترجم المصطلحات العلمية الوافدة إلينا بألفاظ عربية ، أو قد ينقلها بحسب قانون التعريب بلفظها مع اجراء بعض التغيرات ،أَو أَحياناً قد يترك المجتمع ألفاظاً ويهجرها ؛ لأَنَّ تسمياتهم لم تُعد تشكل منبعاً في حياتهِ.

فبين اللغة والمجتمع آصرة قوية مترابطة متينة لا تجزئة بينها ، إذ " أنَّها علاقة تلازميةٌ وجوداً وعدماً، وقوةً وضعفاً ، ونماءً وازدهاراً ، وجموداً وانهياراً " [٢] ، ففي كل مجتمع من المجتمعات تتوافر مجموعة من مظاهر الحياة الاجتماعيَّة التي تنتشر بين أَفرادهِ ، وينظرُ إليها على أَنها مجموعة من الأنماط والأفعال السلوكية التي ينبغي الاهتمام بها كما تقبلها المجتمع ، كـ(العادات والتقاليد والملابس والبيوت وطريقة المعيشة) ، وهذهِ ليست من صنع أَحد وإنما هي ميراث تكوّن على مرِّ السنين [٣] .

وتجسيد هذهِ المتغيرات وبيان العلاقة بين الحياة الاجتماعيَّة وما حصل من تطور في الألفاظ اللغوية ، سوف تظهرها المقامات الأدبية التي تناولت جوانب مهمة من الحياة الاجتماعية والنواحي الدينية والأدبية ، وعبرت عن قضايا الإنسان والإنسانية ، فكانت ولادتها واستمرار ديمومة الحياة فيها من الواقع الاجتماعي لأبناء هذهِ الحضارة ، بحيث جمعت أغلبية نوادر التركيب ووضعتها في غلاف الصنعة اللفظية البلاغية ، ورسمت صورة صادقة المعالم من خلال تصويرها للحياة الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية وأطرها العامة التي كان يعيشها الفقراء والبسطاء والمعدمون بوساطة استعمال الألفاظ اللغوية المختلفة التي تمسّ جوانب الحياة المتعددة ، بأسلوب منمق جميل يظهر فيهِ بلاغة العرب وفصاحتهم بحيث نالت اهتماماً كبيراً من الدارسين والباحثين [٤]. حيثُ كانت المقامات وسيلة من وسائل التعبير عمَّا يختبئ في نفس الإنسان من حكايات وأَحداث ، فالمُطَّلِعُ على مقامات العرب يقف على المشاهد الاجتماعيَّة ؛لأَنَّها حملت في مضامينها صورة واضحة المعالم عن الحياة الحضارية لأَصحابها ، فضلاً عن أَنَّها تميّزت بغنى مفرداتها اللغوية من

---

(١) الخصائص :١ / ٤٦ .

(٢) علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، د. كمال محمد بشر: ٢١ .

(٣) ينظر : المستوى اللغوي الفصيح واللهجات وللنثر والشعر، محمد عيد ،عالم الكتب دار الثقافة العربية للنشر ، القاهرة ، د.ط (١٩٨١م): ١٤ ، ١٥ ، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، د. محمود السعران ، دار الفكر العربي ،القاهرة، ط٢ (١٩٩٧م): ٥٠، وتمهيد في علم الاجتماع ، د. عبد الكريم اليافي، مطبعة الجامعة السورية ، د.ط (١٩٥٧م):٣٠، والملمح اللغوي في فنِّ المقامة (مقامات الهمذاني أُنموذجاً)، عقيل عبد تمر، رسالة ماجستير،٢٠١٣م : ٢٤ .

(٤) ينظر : صورة المجتمع العباسي في مقامات الحريري (دراسة فنية موضوعية) ، حامد بن أحمد ، رسالة ماجستير :٥٢، ٥٤، وفن المقامات في الأدب العربي (بديع الزمان الهمذاني أنموذجاً)، شادي مجلي عيسى سكر، شبكة الألوكة : ٦.

حيث توافر التَّرادف والتَّضاد والتَّباين والمشترك اللفظي والملامح الدلاليَّة ، وكان هذا هدف الباحثة في تتبعها ورصدها وتحليلها .

ومبدعو المقامات عبروا عن حياتهم بما وهبوا من تطويع الألفاظ للتعبير عن أغراضهم الاجتماعيَّة ومعاينتهم في الإطار الفردي والجماعي، وإنَّما تمثلت (مقاماتهم) مرآة المجتمع للعصر العباسي[١] التي عاشها أصحابها مراعيةً ربط تنقلات اللغة والناس معاً ، التي اتسمت بالشمولية وبعدها عن الزخرفة اللفظية ، وتسليط الضوء على الإنسان وعلاقاتهِ الاجتماعيَّة ، وما حصل في هذا المجتمع من تقسيم في طبقاتهِ ، ودراسة ما يحتاجهُ الإنسان من الحضارة المادية كملبس ومأكل ومشرب ومسكن ، وأَيضاً دراسة ما يقوم بهِ الإنسان من سفرٍ خارج البلاد وغربة وحنين ، ووصالٍ وشوق ، وحالات الفقر والمرض.

وتتجلى لنا هذهِ الأمور عن طريق نماء اللفظة في السياق الذي وردت فيه ، وهي مما سوف تكشف عنهُ هذهِ الدراسة في أَثناء تتبع الباحثة ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة التي وردت في المقامات ، وكيف جسدت للقارئ أو السامع المجتمع الذي عاشت الألفاظ فيهِ، وتطبيقها في نظرية الحقول الدَّلاليَّة.

ثانياً : نظرية الحُقول الدَّلاليَّة

إنّ الدَّلالة من أبرز القضايا اللغوية الوثيقة الاتصال بالأسلوب والنقد ؛ لأنَّ ما تدور عليهِ الدراسات اللغوية قائمة على دلالة اللفظ ومدى تأثيرها في نفوس السامعين ،ولاختيار المتكلم ألفاظه ولما يقصدهُ منها. وتُعدّ العناية بها مِنْ أَبرز وأقدم ما فكّر بهِ الإنسان عبر مرور العصور ، وفي مختلف الحضارات والمدنيات؛ لأَنَّ الدَّلالة تتأثر بالمجتمع، والمجتمع قائم على العلاقات الاجتماعيَّة ، فهي بمثابة صدى لهذا المجتمع بثقافتهِ وفكرهِ أي أنّها أساس التواصل الاجتماعي والتفاهم فيما بين أفرادهِ، وأساس الرقي والازدهار، فالحياة الاجتماعيَّة تُلجِئ كل متكلم إلى النظر في دلالة الكلمة والتركيب مستعملاً الوحدات اللغوية المتنوعة؛ لذا الدلالة القلب النابض لعلمِ اللغة ، وما الوحدات الصوتية والصرفيّة والتركيبية (النحوية) ؛ إلّا لتوضيح المعنى، وإزالة الغموض [٢].

وقد أكد الدارسون أن معنى اللفظ لا يظهر إلا بملاحظة الألفاظ التي تُحاقله، إذ أشار عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) الى ذلك، موضحاً طبيعة التوجيه اللغوي بأنه مجموعة من العلاقات معبراً بقولهِ: " إن الألفاظ التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض ،

(١) ينظر: الملمح اللغوي في فنِّ المقامة (مقامات الهمذاني أُنموذجاً)، عقيل عبد تمر ، رسالة ماجستير : ٢٠ .

(٢) ينظر: نظرية الحُقول الدَّلاليَّة ، عمار شلواي، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد الثاني: ٣٩.

فيعرف فيما بينها من فوائد" [١]. وتبرز فائدة المعنى، وتتضح من التركيب السياقي ، وأثره المطلوب.

فلهذهِ الأهمية التي تميّزت بها الدَّلالة ازدهرت الدراسات الدلالية، وتعددت النظريات والفروض فيها ، والتي تسهل جميعها إيضاح الأفكار والمعاني وإزالة الغموض عنها [٢] ، ومن هذهِ النظريات نظريَّة الحُقول الدَّلاليَّة أو ما تُعرف بـ(المجالات الدَّلاليَّة) التي تُعَدُّ من النظريات الرئيسة في علم اللغة الحديث [٣] ، حيث تقوم على فكرة مفادها دراسة المعنى من حيث اللفظة وتركيبها "فمعنى اللفظة أَو الجملة هو الذي يخضع للتحليل الدقيق" [٤].

ويقصد بالحقل الدلالي" (semantic field) مجموعة من الكلمات المتقاربة في معانيها يجمعها صنف عام مشترك بينها.وتعني (Theory of semantic fields)بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل دلالي واحد"[٥] نحو علاقة لفظة (أب ، وأمّ ، وابن، وعمّ) المشتركة في حقل القرابة.

ويقول د. أحمد مختار عمر: "الحقل الدلالي (semantic field) أو الحقل المعجمي(Lexical field) هو "إنَّ مجموعة من الكَلمات التي ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها "[٦].

ويرى د. عبد الكريم محمد أنها تعنى: "بدراسة مفردات اللغة من خلال تجميعها في حقل أو مجالات دلالية" [٧] .

من رصد مفهوم الحقل الدَّلالي في المدونات المتخصصة لعلم الدلالة ترى الباحثة أن العلماء لم يتفقوا على تحديد تعريفٍ مُعيّنٍ ، وإنما تنوعت تعريفاتهم، وتعددت مع اختلاف في صياغتها ، إلا أَنَّهُ بعد طول عناء البحث والجهود المتواصلة استطاعت الباحثة أَن تستشف تعريفاً لها وهو : أَنَّ الحقل الدَّلالي هو مُكوَّن من مجموعةٍ من الألفاظ مرتبط بعضها مع بعض بسلسلة مِنْ العلاقات الدَّلاليَّة (كالتَّرادف ، والتَّضاد، والتَباين ، والاشتمال ، وعلاقة الجزء بالكل) .

---

(١) دلائل الإعجاز ، الجرجاني (ت٤٧١هـ) ، تحقيق : د.عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية– بيروت ، ط١(٢٠٠١م): ٣٥٣ .

(٢) ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران: ٢١٣، ونظرية الحقول الدَّلاليَّة ، عمار شلواي : ٣٩ ترقيم آلي .

(٣) ينظر : علم الدَّلالة ،د. أحمد مختار عمر: ٨٢.

(٤) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث،د.علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة،آفاق عربية،(١٩٨٦م): ٩.

(٥) مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، د.محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي،ط١(٢٠٠٤م): ٣٣.

(٦) علم الدَّلالة : ٧٩.

(٧) في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات ، د.عبد الكريم محمد حسن مدرس العلوم اللغوية جامعة طنطا، دار المعرفة الجامعية، د.ط(١٩٩٧م): ٢٥.

فكرة الحُقول الدَّلاليَّة عند الغرب وتطورها

ظهرت فكرة نَظريَّة الحُقول الدَّلاليَّة في العشرينات والثَّلاثينات من العصر الحديث على أيدي مجموعة من اللَّغويين اللسانيين الألمان والفرنسيين والانجليز وغيرهم [١]، فقد دخلت مرحلة التَّأريخ مع كوكبة من علماء غربيين، حيثُ كانت بدايات جهودهم بإشارات وتلميحات للنظريَّة ، وبالأخص عندما فرق صاحب الفكرة (فردينان دي سوسير) في محاضراتهِ المجموعة في كتاب (علم اللغة العام ١٩١٦م) [٢] بين الدراسة التعاقبية والوصفية ، يمكن أَنَّ تدرج المفردات في علاقات مبنية على التشابه في المعنى، وبينَ أَنَّ اللغة نظام من العلامات التي لا تكتسب قيمتها إلا من خلال علاقاتها بالعلامات الأخرى المجاورة لها ، ومثل ذلك بقطعة الشطرنج في اللعب، إذ إنّ كل قطعة تكتمل أهميتها بحكم وجودها في الرقعة [٣]، فاللفظة بهذا القياس ينظر إليها (كما يرى الإنسان) بأنَّهُ لا يعيش منفرداً ، ويبرز وجودهُ بعلاقاتهِ بالآخرين من أفراد مجتمعهِ.

فـ(دي سوسير) وضع الإطار العام الذي يمكن أنْ تدرس فيهِ الدلالة اللُّغويَّة عن طريق بحث العلاقات التي تجمعها وتصنفها في ضمن حُقول دَّلاليَّة (Semantic fields)، وقد سمّاها بـ(العلاقات الإيحائيَّة)[٤] في حين سَمَّاها عُلماء اللُّغة بـــ(العلاقات الاستبدالـيَّة)[٥]، وبعضهم الآخر سماها الحقول المُعجميّة (Lexical fields)[٦] ، فضلاً عن جهود بقية العلماء الغربيين، ومنهم (جولز Jolles)[٧] في تقسيم الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة ، و(إيبسن Ibsen) [٨]، و(بورزغ Porzig) [٩] أول من درس الحقول التركيبية ، فكانت جهودهم واضحة معالمها في بنائها وتأسيسها.

---

(١) ينظر : علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، جامعة القاهرة : عالم الكتب، ط١(١٩٨٥م): ٨٢.

(٢) ينظر: علم الدلالة ، كلود جرمان ترجمة : د. نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قار يونس ، بنغازي ، ط١(١٩٩٧م) : ٢١.

(٣) ينظر : علم اللغة العام ، فردينان دي سوسير، ترجمة : د. يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النَّص العَربيّ د. مالك المُطلبيّ، مطابع دار آفاق عربيَّة للصَّحافة والنَّشر، بغداد، د.ط (١٩٨٥م): ٩٩.

(٤) ينظر : علم اللغة العام : ١٤٤، ومقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ، د. محمد محمد يونس علي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي، ط١(٢٠٠٤م) : ٧٩.

(٥) ينظر : علم الدلالة (أصولهُ ومباحثهُ في التراث العربي)، د. منقور عبد الجليل، منشورات اتحاد الكتّاب العَرب ، دمشق، د.ط(٢٠٠١م): ٨٠ .

(٦) ينظر : علم الدلالة ، د. احمد مختار عمر : ٧٩.

(٧) ينظر : أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، د. أحمد عزوز: ١٧-١٨.

(٨) ينظر : أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، د. أحمد عزوز: ٤٦.

(٩) ينظر : المصدر نفسه: ١٩.

ففي سنة ١٩٢٤م تطور المصطلح ، وظهر مصطلح (المجال الدَّلالي)[١] عند اللساني الألماني (إيبسن Ibsen) في محاولتهِ تصنيف الألفاظ التي تخصّ الأغنام وترتيبها في اللغات الهندو أوربية [٢] ، وتطرق إلى دراسة نظريَّة الحُقول الدَّلاليَّة قائلاً : "هناك كلمات خاصة لاتقف وحيدة في اللغة؛ ولكنها ترتبط بمجموعة دِلاليَّة ، ولا يعني ذلك بأنها مجموعة اشتقاقيَّة" [٣] .

وفي سنة ١٩٣٤ ظهر مصطلح (الحقل الدِّلاليّ اللغوي) ، أو مصطلح حقل الكلمة (word field) الذي ابتكرهُ (ترايرTrier) عندما درس الحقل التصوري للذكاء للغة الالمانية في العهدين القديم والمتوسط في كتابهِ (المفردات الألمانية في المقياس التصوري للإدراك) ، فحقلهُ يرمز إلى شيء بين الكلمة المفردة ومخزون الكلمة العام [٤] ، عندما تناول مفردات المعرفة التي تحمل الدَّلالة الفكرية من قطاعات الفكر الألماني المحصور بين عام (١٢٠٠– ١٣٠٠)[٥] وقسمها على ثلاثة حُقول ، "فقام بالتطبيق الأولي لهذهِ النظرية حينما طبق نظرية الحقل على تاريخ ألفاظ الحياة العقلية في اللغة الألمانية ، واستطاع أَنْ يُثبت أَنَّ المعرفة الدينية والدنيوية في غمرة العصور الوسطى كانت وحدة غير قابلة للفصل والتقسيم" [٦]، وطالبَ بدراسة الألفاظ في القطاعات المفهومية ، ومحاولة التعّرُف على ما تعكسهُ هذهِ القطاعات من تغيير وتحويل إلا أَنَّهُ لم ينشر أي شيء يتعلق بهذهِ النظرية ، ولكن أفكارَهُ قد تطورت على يد تلميذهِ و(يسجرير) [٧].

ونجد عناية الألمان قد فاقت غيرهم بهذهِ النظرية مثل (هردر Herder) في عام ١٧٧٢م، و(همبوج Humbojdt) في عام ١٨٣٦م ، وآخرين [٨] .

على الرغم من هذهِ المحاولات التي قام بها علماء الغرب ، فإنَّ هناك محاولات قد سبقت بتأليف معاجم كان عملها حصر ألفاظ اللغة وأهمها : معجم (روجيه ١٨٥٢م) ،والمعجم اللغوي الفرنسي (بواسير ١٨٨٥م)،

---

(١) ينظر : سيكولوجية اللغة والمرض العقلي ، د. جمعة سيد يوسف، عالم المعرفة ،الكويت، د.ط(١٩٩٠م): ١٣٤.

(٢) ينظر: التحليل الدَّلالي إجراءاتهِ ومناهجهِ ، د. كريم حسام الدين، دار غريب، القاهرة ، ط١(٢٠٠٠م):١/١٢٢ .

(٣) نظرية الحُقول الدَّلاليَّة والمعاجم المعنوية عند العرب ، د. محمود جاد الرب، مجلة مجمع اللغة العربية : ٧١/ ٢١٧.

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٢١٨، وعلم الدلالة : كلود جرمان : ٥٤.

(٥) ينظر : جذور نظرية الحُقول الدَّلاليَّة في التراث اللغوي العربي ، د. أحمد عزوز : ٧٩.

(٦) دُور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمه وقدّم لهُ وعلق عليهِ : د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة ، د.ط (١٩٧٥م): ٢٠٣.

(٧) ينظر : نظرية الحقول الدَّلاليَّة، عمار شلواي، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانيَّة، جامعة محمد خيصر – بسكرة ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعيَّة ، قسم الأدب العربي، العدد الثاني ، جوان(٢٠٠٢م): ٤٧.

(٨) ينظر: جذور نظرية الحُقول الدَّلاليَّة ، د. أحمد عزوز، بحث منشور في مجلة التراث العربي ، العدد ٨٥ ترقيم حاسبة pdf: ٧٩.

ومعجم اللساني الألماني (دور نزايف) الذي نشر سنة (١٩٣٢م) [١] .

وفي بدايات النصف الثاني من القرن العشرين ، وبعد تطور (علم الدَّلالة السيمانتيك التَّركيبي) في فرنسا بجانب الامتداد والتطور السريع " ركز(متور Matore) عام ١٩٥٣م ، وأتباعهُ على حقول تتعرض ألفاظها للتَّغيير أو الامتداد السَّريع ،إذ عكست تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية مهمة " [٢] .

ومن الباحثين الذين اهتموا أيضاً بهذهِ النَظريَّة بحيث اقتصرت جهودهم على اختصاص معين من المعاجم (جورج مونان Georges Mounin) في كتابهِ (مفاتيح علم الدَّلالة عام ١٩٧٢م)، ويختص بنوعين الأول : خاص بالحيوانات المنزلية ، والثَّاني : بما يتعلق بالسكن ، وكذلك محاولة (لادنسون Adunson) في تقسيم العائلات النباتية ، ومحاولة عالم الآثار (جردان Gardin) في توزيع الأواني المنزلية والأدوات ، مع تحديد الوحدات الدَّلاليَّة [٣] .

وبعد ذلك نما وازدهر "مفهوم الحقل الدَّلالي؛ ليشمل الكلمات المترادفة والمتضادة (وأول من عدّها (جولز Jolles)) وكذلك شمل الحقل الدَّلالي الأوزان الإشتقاقيَّة، وسُميت بـ(الحُقول الدَّلاليَّة الصَّرفيَّة) أو (معاني الأبنيَة)* ، وايضاً إجزاء الكلام وتصنيفاتهِ النَّحويَّة ، إضافة (للحقول السَّنتجماتيَّة)* Syntagmatic fields (السِّياقيَّة) " [٤].

وظهر فيما بعد تصنيف (فارتبورغ VAN WARTBURG) فتمثل بثلاثة محاورَ تَصْلحُ لجميع اللغات وهي: الكون ، والإنسان ، والعلاقات [٥]، وتصنيف جديد يمثل أهم التصنيفات التي قدمت إلى الآن ، وأكثرها علمية ومنطقية الذي اقترحهُ معجم (العهد الجديد اليوناني Testament Greek New) حيثُ يضم مجال التصنيف (١٥٠٠٠) معنى لـ(٥٠٠٠) كلمة ، وزعت على أربعة أقسام وهي:

أ- الموجودات (Entites)

---

(١) ينظر : لسانيات من اللسانيات : زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط١ (د.ت): ١٢٠، ١٢١.

(٢) علم الدلالة : أحمد مختار عمر : ٨٣ ، وعلم الدلالة : كلود جرمان : ٢٥.

(٣) ينظر : علم الدلالة : أحمد مختار عمر :٨٠، ٨٢.

(٤) ينظر:علم الدلالة،د.أحمد مختار عمر:٨٠، ٨١، وألفاظ الطَّبيعة في شِعر أبي تمَّام الطَّائي في ضوء نظرية الحُقول الدّلاليَّة (دراسة ومعجم)،وليد خالد لازم التَّميمي،رسالةٌ ماجستير، كلية التَّربية ابن رشد،جامعة بغداد،٢٠١١م:٢٥.

- (معاني الأبنيَة) : ويقصد بها أبنية الفعل الثلاثي، و غير ثلاثي ، المجرد، والمزيد .
- (الحقول السنتجماتية) وتضم هذهِ الحقول مجموعة من الكلمات التي تترابط من ناحية الاستعمال ، غير أنها لا تقع في ضمن الموقع النحوي الصرفي نفسه نحو (لفظة كلب ، ونباح ، وأشقر ، وشعر)، وأول من تناولها (بورزج W. Porzig) التوليد الدلالي ،حسام البهنساوي، جامعة القاهرة ،مكتبة زهراء الشرق ،ط١(٢٠٠٣م): ١٦.

(٥) ينظر: نظرية الحُقول الدَّلاليَّة ، عمار شلواي : ٤٥ ، (ترقيم حاسبة PDF).

ب- الأحداث (Events)

ت- المجردات (Abstracts)

ث- العلاقات (Relations) ، ويشمل كل قسمٍ مِنْها أقساماً فرعية صغيرة [١] .

ملامح الحُقول الدَّلاليَّة في التراث اللُّغوي العَربي

إنَّ المعروف لدى بعض الدارسين والباحثين المحدثين أَن نظرية الحُقول الدَّلاليَّة ، نظرية غربيّة حديثة العهد ظهرت على يد علماء الغرب وليس العرب ، ونحنُ لا نشكَ في ذلك ، وأَن إطلاق تسمية (الحُقول الدَّلاليَّة) بهذا المصطلح من صنع الغرب ، فلم نسمع باستعمال هذا المصطلح لدى علماء العرب القدماء البتة ، لكن ما تحتويهِ النظرية من معلومات وأفكار نجد جذورها لدى العرب من لغويين وبلاغيين ، لكنها جاءت بإشارات وتلميحات نلتمسها في الموضوعات التي عالجوها "وخاصة بالمسائل المتعلقة بـدَّلالة الكلمة، فتناولوا مجاز القرآن ، وغريب ألفاظهِ والعلاقة بين اللفظ والمعنى ، وتطور معاني الألفاظ والتَّرادف والأضداد والمشترك" [٢] .

ويمكن تصنيف جهود التأليف في مجال معاني الألفاظ المترتبة على النحو الآتي :

أولاً : جهود اقتصرت على مجال دلالي واحد : وتمثلها رسائل دلاليَّة لغوية صغيرة، وأولها رسالة الخيل لأبي عبيدة معَّمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ) ، والمطر والشجر واللبن واللبأ لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)، والنبات والشجر وخَلْق الإنسان والإبل والشَّاء والخَيل والوحُوش للأصمعي (ت ٢١٦هـ) [٣]، والخَيل والغَنم والوحُوش والسَّبع والطَّير لأبي عبيد القاسم بن سلّام (ت٢٢٤هـ)، والنَّبات لأبي حنيفة الدينوري (ت٢٨٠هـ)،وخَلْق الإنسان للزجّاج (ت٣١١هـ) ، والسّرج واللَّجام والمَطر والسَّحاب لابن دريد (ت٣٢١هـ)[٤]، فضلاً عن كتب الأبنية والأضداد والمنقوص والممدود والمذكر والمؤنث التي درست موضوعاً واحداً، وبقيت الرسائل الشكل الوحيد الذي اتخذتهُ دراسة الألفاظ العربية من الوجهة الدلاليَّة إلى أن ظهرت إلى الأوساط العلمية مرحلة التأليف في المعاجم .

---

(١) ينظر : علم الدلالة ،د. أحمد مختار عمر : ٨٥ ، ٨٧.

(٢) جذور نظرية الحُقول الدَّلاليَّة في التراث اللغوي العربي ، د. أحمد عزوز : ٧٤، و المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، د. عزّ الدين إسماعيل ، دار النهضة العربية للطباعة ، بيروت د.ط (د.ت): ٢٩٥.

(٣) ينظر : علم اللغة العربية : ٩٥، ٩٧.

(٤) ينظر في ذلك : المعجم العربي نشأتهُ وتطورهُ :١/١٠٠، ١٠٨، ومعجم المعاجم العربية ، يسرى عبد الغني عبد الله، دار الجِيل ، بيروت ، ط١(١٩٩١م) :٥٧ ، ٦٠، وأصول تراثية في نظرية الحُقول الدَّلاليَّة : ٢٤، ٢٥، ودلالة الألفاظ : ٢٢٦، ٢٢٨.

فمن خلال هذهِ الأعمال اللغوية تبرز معالم نظرية الحُقول الدَّلاليَّة أو (المجالات الدَّلاليَّة) في التراث العربي مع أوليات مرحلة التدوين، وهذا النوع من التَّأليف يشبهُ فكرة التَّأليف في معاجم الحُقول الدَّلاليَّة فكلاهما يُقسم الألفاظ على موضوعات ، وكلاهما يُؤلف الكلمات تحت كلّ موضوع ، وكلاهما قد سُبق بنوع من التَّأليف الجُزئي المتمثل في جمع الكلمات الخَاصَّة في موضوع واحد تحت عنوان واحد [١]، ويرى الدكتور محمود سليمان ياقوت أن الحُقول الدَّلاليَّة عربية في أصولها بقولهِ : "هناك حقيقة نُريد التَّأكيد عليها هي أَنَّ نَظريَّة المَجالات الدَّلاليَّة، إنَّما هي ذات أُصول عربيَّة ، ويتضح ذلك في المنهج الذي اتَبعهُ أصحاب الرَّسائل اللُّغويَّة ومَعاجم المَوضوعات في جمع الألفاظ التي تندرج تحت موضوع واحد "[٢] .

ثانياً : جهود ضمّت أَكثر من مجال دلالي : وتتمثل في معجمات المعاني أو الموضوعات حيثُ اكتمل التَّأليف فيها في منتصف القرن الخامس[٣]، ومن ثمارها (الغريب المُصنّف) لأبي عبيد القاسم بن سلّام (ت٢٢٤هـ)، والمنُجد(معجم في الألفاظ المشتركة)، والمنتخب من كلام العرب لكراع النمل(ت بعد ٣٠٩هـ)، و(الألفاظ الكتابية) للهمذانيّ (ت٣٢٧هـ)، و(جواهر الألفاظ) لقدامة بن جعفر(ت٣٣٧هـ)، و(مُتخير الألفاظ) لابن فارس (ت٣٩٥هـ) ، و(التَّلخيص في معرفة أَسماء الأشياء) لأبي هِلال العسكريّ (ت ٣٩٥هـ) ، و(مبادئ اللُّغة) للاسكافيّ (ت ٤٢١هـ) الذي ضم أبوابًا تدور على الموضوعات، مثل النجوم والدهر والليل والنهار والثياب والآلات وأدوات الطعام والشراب، وفقه اللُّغة وأَسرار العَربيَّة للثعَّالبيّ (ت٤٢٩هـ)، والمخصص لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) الذي يُعدّ أشمل وأضخم معجم في معاجم المعاني ، ورتبهُ ابن سيده على فكرة المَجالات الدَّلاليَّة بتبويبهِ الكلمات على وفق مجموعات تتصل بعضها ببعض دلالياً [٤] ، فعندما ذكر الألفاظ الخاصة بخلق الإنسان أورد ما يتعلق بجسم الإنسان وحياته الاجتماعية ، و(كفاية المُتحفظ ونهاية المتُلفظ في اللَّغة العَربيَّة) لابن الأجدابيّ (ت٤٧٠هـ) [٥]، ونظام الغَريب للربعيّ(ت ٤٨٠هـ) ، وحدائق الأدب لابي

---

(١) ينظر : علم الدَّلالة ، د. أحمد مختارعمر: ١٠٨، ومبادئ اللسانيَّات ، د. أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق ، برامكة، ط١ عام (١٩٩٦م) ، وط٣ عام(٢٠٠٨م): ٣٦٦ .

(٢) معاجم الموضوعات في ضوء علم اللُّغة الحديث ، د. محمود سليمان ياقوت ، جامعة طنطا –كلية الآداب ، مكتبة لسان العرب : دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ط(٢٠٠٢م): ٣١٥.

(٣) ينظر : جذور نظرية الحُقول الدَّلاليَّة في التراث اللغوي العربي: ٧٥، ترقيم حاسبة.

(٤) ينظر : الأساس في فقه اللغة وأرومتها ، د. هادي نهر، دار الفكر ، عمان ، د.ط(٢٠٠٢م): ٢٦٧.

(٥) ينظر: المعجم العربي: ١/ ١٢٤، والبحث اللغوي عند العرب ، د.أحمد مختار عمر:١٠٥ ، ١٠٩، والتطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة ، د.صافية زفنكي، دمشق : منشورات وزارة الثقافة في الجمهوريَّة العربيَّة السوريَّة ، ط١(٢٠٠٧م): ٥٧ ، ومقدمة في علوم اللغة ، د. البدراوي زهران ، دار العَالم العَربي ، القاهرة،ط١(٢٠٠٨م): ١٤٨، ١٥٠.

محمد عبد الله بن محمد بن شاه مروان (ت ٦٠٠هـ) "ومن المتأخرين الصاغاني (ت٦٥٠هـ)، وشرف الدين علي بن يوسف بن حيدرة الطبيب (ت ٦٦٧هـ)، وجلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)" [١] .

فيتضحُ لنا عن طريق هذهِ الثِّمار التي قدمها لنا العرب القدماء أَنّهم فطنوا في وقت مبكر إلى هذهِ النَظريَّة ، فكانت لبناتهم الأساس الأول لهذهِ النَظريَّة ما يدلل على وجود علماء شعروا بمسؤليتهم العلمية والتربوية تجاه اللغة العربية والأجيال التي يتعلمونها ويعلمونها ، لنماء الصرح الحضاري والإنساني وتطورهُ.[٢] فغايتهم تعليمية وعمل يُسهم في مساعدة الكاتب في إختيار الألفاظ الأكثر مناسبةً لموضوعاتهِ .

ومن النقد الموجه لهذهِ الأعمال الجليلة عدم اتّباع منهجيّة مُحددة في جمع المادة وتصنيفها وتبويبها ، وعدم التركيز على العلاقات بين الكلمات داخل الموضوع الواحد، وتصورها في حصر المفردات [٣]، وهذا النقد غير صائب في تجاه بداية تكوين الدرس اللغوي على خلاف ما وصل إليهِ عصرنا الحالي من التطور والتقدم، فلكل حضارة آلياتهُا وتقنياتهُا الخاصة، ومن غير المنطقي أَنْ نحكم على القدماء بفكر عصرنا حيثُ وصلت فيهِ التقنية والتطور حدّاً لايضاهى [٤] .

ويؤكد ذلك د. أحمد قدور بقولهِ: "ولاشك في أنّ عمل أَجدادنا اللغويين يختلف عن مثيلهِ لدى الأوربيين في هذا العصر لأسباب أهمُها تطور الزمان وتوسع آفاق الدرس وعمق تقنياته، وليس في هذا ضير يلحق بأجدادنا ؛ إذ كانوا في عصرهم سبّاقين مبتكرين ، وما زال في آثارهم كثير من الأفكار الرائدة " [٥] .

ومن نماذج الحقول الدلاليّة عند العرب ما جاء في معاجم الموضوعات في (فقه اللغة وسر العربية) للثعالبي، موضوع ظهور الشيب وعمومه: "يُقَالُ للرَّجُلِ أَوَّلَ مَا يَظْهَرُ الشَّيْبُ بِهِ : قَدْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ ، فَإِذا زَادَ قِيلَ : قَدْ خَصَّفَهُ وَخَوَّصَهُ ، وإذا ابْيَضَّ بَعْضُ رَأْسِهِ قِيلَ : أَخْلَسَ رأسُهُ فهو مَخْلِس ، وأَنَّ غَلَبَ بَيَاضُهُ سَوَادَهُ فَهُوَ أَغْثَمُ"[٦]، ثم توالت العناية بهذا التراث الضخم من الدارسين في العصر الحديث ، فنشر د. عزة حسن (النوادر لأبي مسحل) بدمشق في سنة ١٩٦١م ، ونشر د. إبراهيم السامرائي (كتاب خَلْق الإنسان) للزجاج في بغداد ١٩٦٣م ، ونشر د. رمضان عبد التواب (كتاب البئر) لأبي زيد الأنصاري بالقاهرة عام ١٩٧٠م[٧].

---

(١) نظرية الإكتمال اللغوي عند العرب ، د. أحمد طاهر حسنين ، د.م، ط١ (١٩٨٧م): ١٦١ .

(٢) ينظر: جذور نظرية الحقول الدَّلاليَّة في التراث اللغوي: ٧٦ ، ترقيم حاسبة .

(٣) ينظر: علم الدلالة ، د.أحمد مختار عمر : ١١٠ .

(٤) ينظر : نظرية الحقول الدَّلاليَّة بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر ، باديس لهويمل، جامعة بسكرة : ١٥٥ .

(٥) مبادئ اللسانيَّات ، د. أحمد محمد قدور : ٣٦٦-٣٦٧.

(٦) فقه اللغة وسر العربية: ٧٨.

(٧) ينظر: نظرية الإكتمال اللغوي عند العرب ، د.أحمد طاهر حسنين : ١٦١.

تصنيف الألفاظ على وفق الحُقول الدَّلاليَّة

لكي نفهم معنى كلمة من الكلمات في اللغة ينبغي أن نتعرف على دلالتها عن طريق بحثها مع أَقرب الكلمات المتصلة بها دلاليَّاً في إطار مجموعةٍ دلاليَّة واحدةٍ ، فيكون معنى الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الآخرى في داخل (الحقل المعجمي) [١] ، وهذهِ العلاقات تم تصنيفها ، وإنّ منهج تصنيف الألفاظ في ضوء نظرية الحُقول الدَّلاليَّة كالآتي[٢] :

الأمر الأول : جمع الألفاظ وتوزيعها إلى مجموعات دلاليَّة .

الأمر الثاني : تخصيص دلالة اللفظة في مجموعة بربطها مع ما يشابهها ،وتوضيح الدَّلالة الأسرية المشتركة بين الألفاظ في كل مجموعة دلاليَّة .

الأمر الثالث : التمييز بين الدلالة المركزية والهامشية للفظة .

فمن هذا المنطلق للنظرية سيتمُّ دراسة الألفاظ وتسليط الضوء على نظرية الحُقول الدلاليَّة، وبالأخص في التراث الأدبي واللغوي ، وغايتنا أن تكون دراسة مثمرة وَخِصْبة لما ورد من ألفاظ في المقامات الأدبية مبينين علاقاتها بعضها مع بعض، وتنسيقها في حُقول معينة ، والكشف عن صلاتها ببعضها وبالحقل الذي يجمعها.

الدلالة المركزية والدلالة الهامشية

إن مصطلحات (الدلالة المركزية) و (الدلالة الهامشية) [٣] هي تسميات حديثة للدلالة تناولتها الكتب الحديثة. أما المصادر القديمة فقد تطرقت إلى جوانب من هذه الموضوعات من دون الإشارة إلى ذكر مصطلح محدد.

فالدلالة المركزية : هي دلالة لسانية تنشأ من عمليات المخاطبة نتيجة فهم مشترك عند الأفراد، والتي

---

(١) ينظر : الأسلوبية والأسلوب ، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب ، تونس،ط٣(١٩٨٢م): ١٥٤ ، والمجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدلالية الحديثة ، د.علي زوين، بحث منشور في مجلة آفاق عربية ، العراق ، المجلد السنة السابعة عشر، العدد ١،(١٩٩٢م):٧٥، والدلالة الاجتماعيَّة واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر، د. عطية سليمان أحمد –كلية التربية السويس–، مكتبة زهراء الشرق، دار الفردوس للطباعة ، د.ط(١٩٩٥م): ١٢ ،وعلم الدلالة ، جون لاينز، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة ، وحليم حسين فالح ، وكاظم حسين باقر، كلية الأداب– جامعة البصرة ، د.ط (١٩٨٠م): ٢٢.

(٢) ينظر : علم الدلالة ،د. أحمد مختار : ٨٥، وجذور نظرية الحُقول الدَّلاليَّة: ٧٧.

(٣) ينظر : التوليد الدلالي ، حسام البهنساوي : ١٨.

يدونها اللغوي في معجمهِ [١] ، والدلالة الهامشية عَرّفَها الباحثون بتعريفات تكاد تكون متقاربة ، لكن باختلاف التسميات التي وضعت كـ" تسمية الدلالة الهامشية ، وخارج المركز، وظلال المعنى ، والقيم الانفعالية والسلوكية ، والألوان العاطفية والجمالية للمعنى ، وشعور فردي، وعاطفة شخصية ، والمعنى المعبر"[٢] .

و عَرّفها د. إبراهيم أنيس بمصطلح (الدلالة الهامشية) : "هي تلك الظلال التي تختلف بإختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم، وأجدادهم، وهي لدى فرد من البيئة الاجتماعيَّة توحي بظلال من الدلالة قد لاتخطر في ذهن آخر من البيئة نفسها؛ لأن تجاربهما مع الكلمة مختلفة " [٣]. وهذهِ المعاني الشخصية الذاتية الخارجة من المخيلات الفردية وردت من باب المجاز أو الإستعارة أو الكناية، وتستعمل على خلاف ما ورد في المعجم اللغوي.

وأشار لاينز بتسمية أخرى وهي (المعنى اللاوصفي) أو (المعنى المعبر)، وقال: "المعنى اللاوصفي ويتضمن ما سأشير إليه بالكون المعبر (هناك مصطلحات بديلة معادلة له تقريباً وهي (مؤثر) و(موقفي) و(انفعالي)). فـ(المعنى المعبر) أي المعنى الذي يعبر المتحدث بموجبه عن معتقداتهِ ومواقفهِ ومشاعره بدلا من أن يصفها" [٤] .

وتكتسب هذه الدلالة هامشيتها عن طريق التطور والتنوع اللغوي الذي يطرأ على الألفاظ ؛ لأنَّها تستعمل عبر الأجيال ؛ إذ ينوّعها الاستعمال، ونجد فيها خصوصيات معنوية ذات ظلال دلاليَّة (Semantic Shades) جديدة تقربها دلالة الزمان والمكان، ويبعدها الاستعمال عن أصلها بعداً كثيراً [٥]. وبهذه التحولات أخذت فيها الدلالة مرحلةً هامشية من المراحل التي انتهت إليها.

---

(١) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٠٦، والدلالة المركزية والدلالة الهامشية ، رسالة ماجستير تقدمت بها الطالبة رنا طه، في اللغة العربية وآدابها ، جامعة بغداد–كلية التربية للبنات،(٢٠٠٢م): ٧ ، وعلم الدلالة (أصولهُ ومباحثهُ في التُّراث العَربيّ) : ٧٨، ٧٩.

(٢) دلالة الألفاظ : ١٠٦.

(٣) المصدر نفسه : ١٠٧.

(٤) اللغة والمعنى والسياق ، جون لاينز ، ترجمة : عباس صادق الوهاب و د. يوئيل يوسف عزيز ، سلسلة المائة كتاب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د.ط (١٩٧٦م): ٣٥.

(٥) ينظر: الدلالة الجديدة والتطور اللغوي، د. إبراهيم السامرائي، بحث منشور في مجلة اللسان العربي، المجلد العاشر ، الجزء الأول (١٩٧٣م) : ٨ ، والتطور اللغوي التاريخي ، د.إبراهيم السامرائي، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت –لبنان ، ط٢(١٩٨١م): ٢٢٨، وعلم الدلالة والمعجم العربي، د. عبد القادر أبو شريفة ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان، ط١(١٩٨٩م): ٨١.

وعملية استيعاب ظلال المعنى، وملاحظتها في النصوص تتطلب الدخول في علاقات الوحدات اللغوية، واستخراج ما تحتويهِ من معانٍ أصلية، ومتغيرة للقدرة على الوصول إلى الانعكاسات النفسية والعاطفية لمنتج النص.

العلاقات المتكونة داخل الحُقول الدَّلاليَّة

إنَّ أَصحاب هذهِ النَظريَّة يركزون على أَهمية بيان أَنواع العلاقات الدَّلاليَّة المتكونة داخل كل حقل مِنْ الحُقول الدلاليَّة المعُدّة للدراسة حيثُ تشكل الحيز المُهم في تصنيف هذهِ النَظريَّة ، والعلاقات سوف نتخذها مدخلاً للقسم التطبيقي في المقامات على أنَّها لا تخرج عن الأنواع الآتية في أي حقل دلاليّ ، وتجنباً للتكرار اقتصرت الباحثة على ذكر التعريفات فقط دون الولوج في التفاصيل لسبق الباحثين في ذلك [١]نحو :

١. علاقة التَّرادف (synonymy relation) ، وَهو" أَنْ يدلّ أَكثر مِنْ لفظ على معنىً واحد" [٢] ، وتُعَدّ مِنْ الظواهر اللغوية المهمة، نحو (خرج ، وذهب).
٢. علاقة التَّضاد (antonymy relation)، ورود اللفظ الواحد على معنيين متضادّين [٣] ، ونقصد بالمخالفة أن يكون كل معنى من هذين المعنيين ضدا للآخر، والأضداد هي من سنن العرب أن يسمّوا الألفاظ التي تقع على الشيء وضدهِ في المعنى باسم واحد، نحو((الجَوْن للأسود، والجَوْن للأبيض)) [٤].
٣. علاقة التقابل (opposite): هو أن يقع اللفظ مقابلا للفظ الآخر، ويتكون من عِدة أَنواع مِنْها الحادّ نحو(ميّت ، حيّ) ، ومتدرج نحو(حار، وبارد) ، وعكسي نحو (باع ، اشترى) ، واتجاهي نحو (يصل ، يغادر) ، وأفقي نحو (الشرق ، والغرب) ، وتقابلي نحو (الشمال ، بالنسبة للجنوب). [٥]
٤. علاقة الجُزء بالكلِّ (far whole relation)، فمثلاً علاقة اليد بالجسم ، فاليد ليست نوعا من الجسم ؛ ولكنها جزء منه، والعجلة بالسيارة[٦]، نحو (علاقة الجدران جزء من البيت وهو الكل) ، و(الردن جزء

---

(١) ينظر : ألفاظ الطَّبيعة في شِعر أبي تمَّام الطَّائي في ضوء نظرية الحُقول الدّلاليَّة (دراسة ومعجم) ، رسالة ماجستير، خالد لازم التَّميمي، و(الحقول الدَّلاليَّة في شعر السيد هلال بن بدر البوسعيدي) دراسة تطبيقية ،تقية بنت محمد بن راشد.

(٢) علم الدلالة ،د.أحمد مختار:٢١٥، والترادف في اللغة،د.حاكم مالك لعيبي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، د.ط(١٩٨٠م): ٣٦.

(٣) ينظر: الأضداد ، لابن الانباري(ت ٣٢٨هـ)، المكتبة العصرية ، بيروت –لبنان، د.ط (١٩٨٧م): ٣ ، والعلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي دراسة تطبيقية ، عبد الواحد حسن الشيخ ، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ، ط١ (١٩٩٩م): ٧٥.

(٤) الأضداد في كلام العرب، أبو الطيب اللغوي(ت٣٥١هـ)، وعني بتحقيقهُ د. عزة حسن، دار طلاس والنشر،ط٢(١٩٩٦م): ١٨،والصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس(ت٣٩٥هـ)الناشر: محمد علي بيضون ، ط١(١٩٩٧م): ٦٠ .

(٥) ينظر : علم الدلالة ،د.أحمد مختار عمر : ١٠٢، ١٠٥، وعلم الدلالة، كلود جرمان ، وريمون لوبلون : ٦٦.

(٦) ينظر : علم الدلالة ،د.أحمد مختار عمر: ١٠١، والحقول الدلالية في شعر السيد هلال بن بدر ، رسالة ماجستير ، تقية بنت محمد : ٤٧.

من القميص الذي يمثل الكل) وهكذا .

٥. علاقة التباين(Contrast Relation) المرتبطة بفكرة النفي ، وهو على أنواع منها التباين الرتبي نحو (ملازم، ورائد ، ومقدم، وعقيد ، وعميد ، ولواء) ،وتباين دوري حيث تدخل فيهِ المجموعات الدورية نحو (الشهور، والفصول ، وأيام الأسبوع) ، وهكذا [١] .

٦. علاقة الاشتمال(Containment Relation) أو التضمن، تُعَدُّ مِنْ العلاقات المهمة في هذهِ النَظريَّة، وهي عبارة عن علاقة المفهوم الجزئي بالمفهوم الكلي مثل مفهوم الإنسان كلي يشمل زيد ومحمد وعلي وغير ذلك ، وتختلف عن التَّرادف؛ لأَنَّهُ يتكون من طرف واحد ، نحو لفظة (معدن) شامل ، ولفظة الذَّهب والفضة مشمول ، وكذلك لباس فهو شامل ولفظة قميص مشمول ....وهكذا [٢] .

٧. علاقة التكامل (Integration Relation) " هو أن تتابع الكلمات في الحقل الدلالي حسب دلالة كل كلمة والمقارنة مع دلالة الكلمة السابقة" [٣].

٨. علاقة التداخل (Overlap Relation) " عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار" [٤]، ويراد بها أن هناك بعض الألفاظ تكون متشابهة، ويتم تميزها من خلال المعنى الايحائي لها في داخل النص.

فهذهِ النَظريَّة نستطيع أنْ نوظفها في دراستنا لحضارة العرب وظهور خصائصها المادية والروحية ، وعاداتها وتقاليدها وعلاقاتها الاجتماعيَّة ، وبيان مدى التطور الذي وصل إليهِ المجتمع عن طريق الألفاظ التي وردت فيها ؛ لهذا سنقوم بتقسيم العلاقات المجتمعية إلى علاقات عامة وعلاقات خاصة ، وهذا التقسيم هو تقسيم إجرائي لغرض حصر الألفاظ وتصنيفها ؛ لأنَّ المقامات تنوعت في أغراضها، وتعددت في أشكالها، وتداخلت فيها الحياة الاجتماعيَّة بالحياة الأسرية ، وتفرعت عنهما طريقة معيشة الناس من حيث المسكن والملبس والأطعمة .

---

(١) ينظر: علم الدلالة ، د. أحمد مختار : ١٠٦، والمزهر في علوم اللغة : ١/ ١٥٤. تجدر الإشارة الى أننا استبدلنا مصطلح التنافر بالتباين ، لأنّ الأول قد يفهم منه التضاد بين اللفظين وعدم اجتماعهما.

(٢) ينظر: علم الدلالة ، د. أحمد مختار: ٩٩،ومدخل إلى علم اللغة، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن، ط١(١٩٩٣م): ١٢٩ ، ١٣٤.

(٣) الحقول الدلالية في شعر السيد هلال بن بدر: ٦٣، ينظر: علم الدلالة ، د. أحمد مختار : ١٠٦.

(٤) التعريفات ، الشريف الجرجاني : ٥٤، وعلم الدلالة ، د.أحمد مختار عمر : ١٠٠.

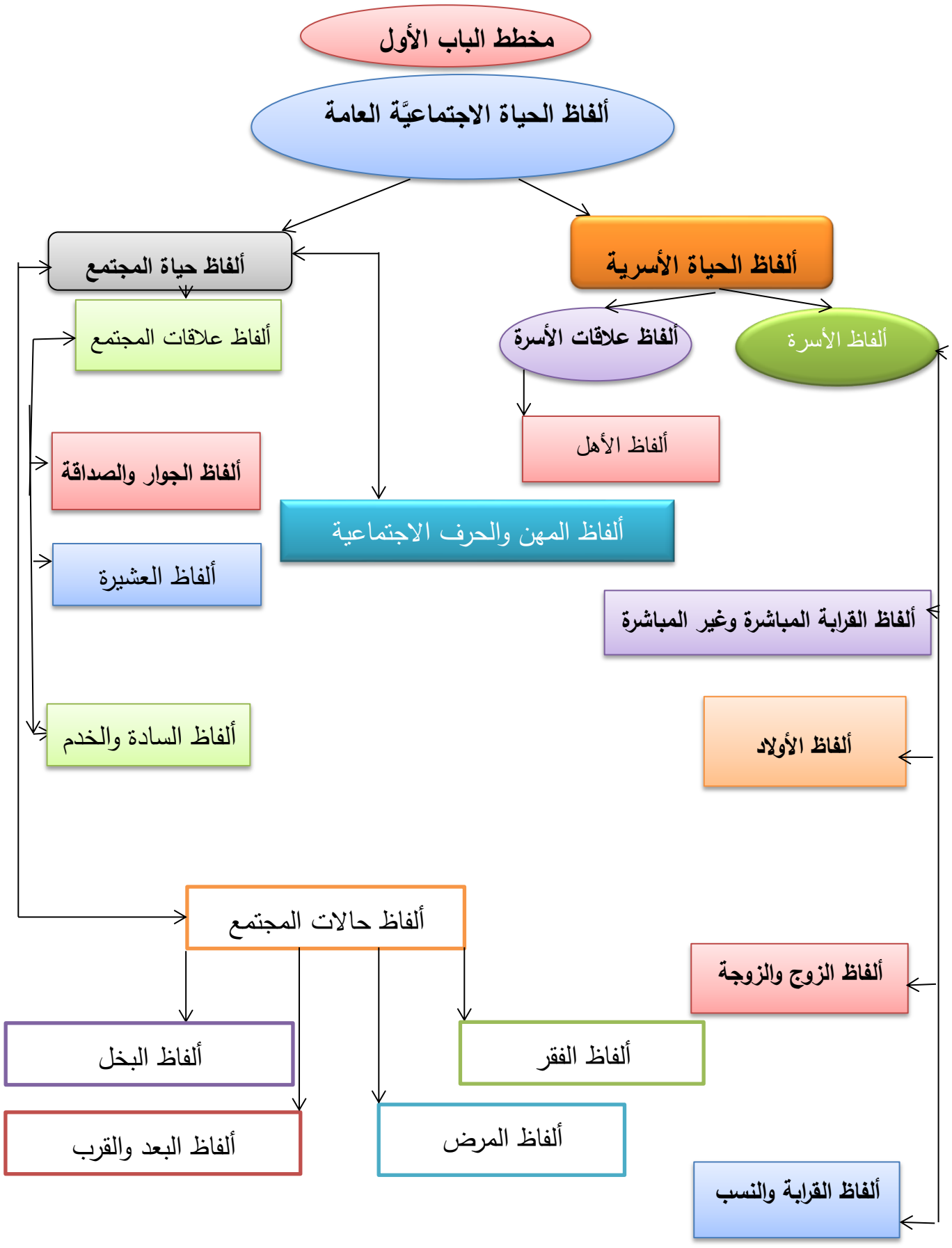
مخطط الباب الأول
ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة العامة
ألفاظ حياة المجتمع
ألفاظ الحياة الأسرية
ألفاظ علاقات المجتمع
ألفاظ علاقات الأسرة
ألفاظ الأسرة
ألفاظ الأهل
ألفاظ الجوار والصداقة
ألفاظ المهن والحرف الاجتماعية
ألفاظ العشيرة
ألفاظ القرابة المباشرة وغير المباشرة
ألفاظ السادة والخدم
ألفاظ الأولاد
ألفاظ حالات المجتمع
ألفاظ الزوج والزوجة
ألفاظ البخل
ألفاظ الفقر
ألفاظ البعد والقرب
ألفاظ المرض
ألفاظ القرابة والنسب

مدخل : الحياة العامة في العصر العباسي الثاني

إنَّ العصر الذي يعيشه الإنسان له دور بارز في حياته وتكوين شخصيته ، وعصر مقامات المشرق الذي اخترناه كان القرن السَّادس الهجري في العصر العباسي الثاني ، والحياة الأدبية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بعصرهما ، وما شهدهُ من تطورات من النواحي السّياسية والعلمية والاجتماعية السّائدة في ذلك العصر قد انعكست على الأدب وفنونِهِ بصورة عامة ، فلا بد من دراسة ذلك العصر دراسة موضوعية على قدر تعلقهِ بالموضوع ، لنقف على مدى تأثير وتأثر تلك الشَّخصيات بأحداث عصرهم في كتاباتهم.

أ- الناحية السياسية

امتد العصر العباسي أكثر من خمسة قرون ، فقد بدأ عام ١٣٢هـ إثر سقوط الدولة الأموية إلى (عام ٦٥٦هـ)، حيث استولى التتار بقيادة هولاكو على بغداد [١]، و الدولة السَّلجوقية الكبرى (٤٤٧هـ- ٥٨٣هـ)، حيث شهد الضُّعف في الخلافة العباسية وانقسام الدولة إلى دويلات صغيرة ، وظهرت ممالك مستقلة عنها ، ولم يكن للخليفة العباسي من سلطة إلاّ السّلطة الاسمية على بغداد وما جاورها ، فكان يحمل اسم الخلافة ومظاهرها كالسّكة والخطبة وإمرة المؤمنين . أمَّا ممارسة السّلطة بصورة فعلية، فكانت عند السّلاجقة مقسمة في خمسة بيوت كبيرة منها: السلاجقة العظمى، وقد ملكت الرَّي والعراق والجزيرة وبلاد فارس والأهواز، وتفرع منها سلاجقة العراق وكردستان ، وسلاجقة سوريا والروم ، وللغزنويّين في بلاد الهند، وللفاطميّين في مصر حتّى سنة ٥٦٧هـ، ثم انتقلت إلى الأيوبيّين الذين بسطوا سلطانهم إلى بلاد الشَّام، والموحدّين في الأندلس والمغرب، والصّليحيّين في اليمن [٢].

أمَّا وضع الخلفاء في هذا العهد فلا يختلف عن الوضع الذي كان عليهِ في العهد البويهي السَّابق ، فعلى الرغم من أنَّ السَّلاجقة سمحوا للخليفة العباسي بتعيين وزير له ، إلا أنّهم كانوا يتدخلون في أمر توليته وعزله، فضلاً عن مشاركتهم في امتيازاتهم ومظاهر سيادة خلافتهم الدينية والسَّياسية ، أمَّا وضع الوزراء فقد

---

(١) ينظر : تاريخ الأدب في العصر العباسي ، د. مصطفى السيوفي ، ط١، ٢٠٠٨م : ١٠.

(٢) ينظر : تاريخ الإسلام الديني والثقافي والاجتماعي ، د. حسن إبراهيم حَسن ، دار الجيل ، بيروت ، ومكتبة النهضة المصرية – القاهرة ، ط١٤(١٩٩٦م): ١٦/٤ ، ٣٧، و تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي ، د. أحمد شوقي، (ت١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م)، دار المعارف ، د.ط ،(د.ت): ١٤، و تعدد الخلفاء ووحدة الأمَّة فقهاً وتاريخاً ومستقبلاً ، الدكتور محمد خلدون رسالة دكتوراه – قسم الفقه الإسلامي وأصوله – جامعة دمشق (٢٠١٠ م): ٢٤٤.

صار الوزير يقوم بدور السَّفير بين الخليفة والسُّلطان السَّلجوقي ، وأصبح لهُ نفوذ وقوة يحسب حسابه في سياسة الدولة [١] .

ولكن هذا الوضع لم يستمر، فسرعان ما انتشر الضعف والفساد في سلطنة السَّلاجقة بسبب المشاحنات والمنافسات التي دارت بينهم على الحكم [٢] ، ونتيجتها كانت مرور الخلافة العباسية بمرحلة انتعاش مؤقَّت استمر (من سنة ٥١٢هـ إلى سنة ٥٥٥هـ) [٣] ، وبعد هذه المدة الزمنية ظلت الخلافة العباسية في حالة استقرار حتى وإن لم يكن بالوضع نفسه الذي كان عليهِ سابقاً، إلى أنْ تسَّلمَ زمامَ الخلافة النّاصرُ لدين الله (٥٧٥هـ – ٦٢٢هـ)، فبلغت الخلافة العباسية في عصورها الأخيرة قمة مجدها من النفوذ والقوة [٤] .

هذا كان من الناحية السّياسية أمّا التقسيمات الإدارية في عصر مقامات المشرق للقرن السّادس الهجري كانت الصّورة العامة في ذلك العصر تعيش حالة الاضطراب الأمني وعدم الاستقرار وانتشار الفتن والثّورات؛ فضلاً عن كثرة الحروب الدَّاخلية بين الأمراء والملوك المتنازعين على السّلطة والطامعين فيها، ما أدّى إلى ضعف قوّة المسلمين [٥] في مواجهة الحروب الخارجية، ومن أبرزها الحروب الصَّليبية التي كانت تمارسها دول أوروبا على العالم الإسلامي، والغزو المغولي التتري الذي أدّى إلى القضاء على الخلافة العباسية وتدمير عاصمتها بغداد سنة ٦٥٦هـ.

ب- الناحية الاجتماعيَّة

إنَّ المجتمع الإسلامي في العصر العباسي خلال القرن السَّادس الهجري كان يتألف من طبقتين هما : الطَّبقة الخاصة وهم أصحاب الخليفة وأقرباؤهُ من أهلهِ ، وكبار الدَّولة كـالأشراف والوزراء وقادة الجيش

---

(١) ينظر : الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق(خلال القرن الخامس الهجري) ، د.فاضل عبد اللطيف الخالدي ، مطبعة الإيمان، بغداد ، ط١ (١٩٦٩م): ٢٢٦ –٢٢٧ – ٢٢٨ ، ٢٣٩

(٢) للمزيد من التفاصيل ينظر :تاريخ العراق في العصر السلجوقي، د.حسين أمين، مطبعة الإرشاد، د.ط(١٩٦٥م): ٩٨– ١١٥.

(٣) ينظر : الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة (٣٣٤هـ– ٩٤٦م / ٦٥٦هـ – ١١٥٨م) (دراسة في التاريخ السياسي) ، أ.د. فاروق عمر ، مطابع دار الخليج للطباعة والصحافة والنشر ، ١٩٨٣م : ٨٥ وما بعدها .

(٤) ينظر: الفخري في الآداب السلطانية والعلوم الإسلامية ، ابن الطقطقي ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر، (د. ت) : ٢٦٠، وتاريخ العراق في العصر السلجوقي : ١٦٠– ١٦٦.

(٥) ينظر : تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ، د.حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، مؤسسة شعبان، بيروت، د.ط (د.ت): ٢/ ٣٥١ ، ٣٥٢ .

* وقد شرح الحالة السياسية بالتفصيل الباحث عبد الله يوسف عثمان محمد في رسالته الموسومة (فنّ المقامات في القرنين السادس والسابع الهجريين) رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الرباط الوطني، السودان ،(٢٠١٧م): ١٩–٢٧.

والكتاب والقضاة والعلماء والأدباء ، حيث خصص لهم أماكن خاصة بهم، والطَّبقة العامة،وهم يمثلون الجزء الأكبر المتكونة من أفراد المجتمع كأهل الحرف والصَّنائع والتُّجار والفلاحين والجند والرَّقيق ،وخصص لهم أيضاً أماكن خاصة بهم(١).

الحياة الاجتماعيَّة في عهد السَّلاجقة شأنها شأن الحياة السِّياسية أيضاً اضطربت ، فقد كان يعاني المجتمع من غلاء في أسعار المواد الغذائية، ونتيجتها كان انتشار القحط والفقر والعوز والمرض وكثرة الوفيات، وكثرت الفتن فيهِ (٢)، وهذا ما نلمحهُ بصورة بارزة في المقامات التي تناولت مواضيع الكدية وامتهان الناس لها حتى صارت صناعة وحرفةً لا يستطيع الفرد العيش من دونها ؛لأنهُ يجد فيها طريقة سهلة للعيش، وكان سببها سوء الاوضاع الاقتصادية .

ومن ناحية الروابط والعلاقات الاجتماعيَّة ، إذ تزوج السلطان السَّلجوقي طغرل بك ابنة الخليفة العباسي القائم بأمر الله ، فهو أوَّلُ من خرج عن التَّقاليد التي كان الخلفاء محتفظين بها (٣) .

ت- الناحية العلمية

على الرغم من مظاهر الضُّعف والتدهور وعدم الاستقرار السِّياسي الذي انتاب دولة الخلافة العباسية في ذلك العصر، إلا أنَّ الحالة الثقافية كانت تتسم بالتَّطور والأزدهار على حالة مغايرة تماماً، فقد تميَّز هذا العصر بنهضة علمية وفكرية ليس لها مثيل ، والذي ساعد هذا النَّماء العلمي على انتشار دور العلم والتَّعليم من مساجد ومدارس ومكتبات، وقيامهم ببناء المدارس التي أسهمت في تطوير مختلف العلوم والآداب فأخرجت منها طبقة واعية كانت أهلاً لنشر الثَّقافة والعلم أبرزها :(المدرسة النِّظامية*)(٤) ، وتوجد أماكن

---

(١) ينظر : تاريخ الإسلام السياسي: ٤/ ٥٨٦- ٥٨٧، والحياة الاجتماعيَّة في بغداد في العصر العباسي الاخير (٥٧٥ – ٦٥٦ هـ) ، د. محمد عبد الله أحمد القدحات – جامعة الملك فيصل، دار البشير طبع في وزارة الثقافة ، عمان – الاردن، د.ط(٢٠٠٥م): ٦٦.

(٢) ينظر : الكامل في التاريخ، ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط١ (١٩٩٧م): ٦/ ٦٦٣ ، والأدب العربي في العصر العباسي ، د. ناظم رشيد، الجمهورية العراقية ، كلية الآداب – جامعة الموصل : دار ابن الاثير للطباعة والنشر، د.ط (١٩٨٩م): ٣٢٩.

(٣) ينظر : الكامل في التاريخ : ٨ /١٧٧ ، وسيدات البلاط العباسي ، د. مصطفى جواد ، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت – لبنان ،(١٩٥٠م) : ١٠٨ – ١٣١ .

- مشيدها نظام الملك وزير السلطان ملك شاه السلجوقي (٤٦٥هـ – ٤٨٥هـ).

(٤) ينظر : شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، دار المسيرة ، بيروت، ط٢(١٩٧٩م): ج٣/٣٠٧ ، ومظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد في القرنين الخامس والسادس الهجريين من خلال كتاب المنتظم لابن الجوزي ،د. انتصار لطيف حسن وعالية يحيى عبد محمد ، مجلة جامعة كربلاء المجلد الخامس ، العدد الأول ٢٠٠٧م : ٥٦ ، ٥٧، وتاريخ العراق في العصر السلجوقي : ٢٧٥- ٢٧٦ ، ،وعلم اللغة العربية: ٢٦٨.

أخرى للتعليم غير المدارس متمثلة بالجوامع ، وأكثرها شهرةٌ :(جامع السُّلطان) فضلاً عن عملها الأساس الخاص بتأدية الصلاة [١].

وقيام الخلفاء والأمراء والولاة ، وحكام الدُّويلات المنقسمة باستقطاب العلماء والأدباء وتشجيعهم واكرامهم بوصفهم وسائل للاعلام والدَّعاية لهذهِ المجتمعات، فأخذوا يتأنقون في الألفاظ والمعاني، ويتفننون بها ، ما أدى هذا التَّطور إلى فتحِ آفاق واسعة للتفكير ونماء الحياة الثَّقافية حتى سُمي بالعصر الذَّهبي ، وتلاقت فيهِ الثَّقافات الإسلامية من حضارات الأمم العريقة في العالم [٢].

أمّا على صعيد الدَّراسات اللُّغوية والأدبية والنَّحوية فقد نشطت في هذا العصر نشاطاً واسعاً، ولا سيما الدراسات اللّغوية، وأكثر ما نهض بهِ هذا العصر ظهور الفنِّ النثري فنُّ المقامات على يد الحريري صاحب المقامات النثرية الذي حذا حذو الهمذاني،وتوفي فى حدود سنة (٥١٦هـ) بالبصرة خلال فترة نفوذ السَّلاجقة ، بخلافة المسترشد بالله [٣] .

وفي حكم سنجر (٤٨٥-٤٨٧هـ) ظهر عدد من العلماء والأدباء الذين وضعوا مؤلفاتهم تحمل: اللُّغة العربية والفارسية ، ومنهم الزَّمخشري في التفسير واللُّغة وأصول الدِّين، الذي ارتبط اسمهُ باسم عهد (أتسز) في خوارزم [٤].

أمَّا ابن الجوزي فقد عاش مدة طويلة من الخلافة العباسية [٥] ، وتميَّزت هذه المدة العباسية بعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي والفكري .

---

(١) ينظر : دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً ، د. مصطفى جواد ، ود.أحمد سوسة ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٥٨م : ١٠١ ، ١٥٢ ، و تاريخ العراق في العصر السلجوقي : ٢٣٧ .

(٢) ينظر : النقد الأدبي القديم عند العرب . د. مصطفى عبد الرحمن إبراهيم ، ط١(١٩٩٨م): ١٢٨، و تاريخ العراق في العصر السلجوقي : ٢٨١ – ٢٨٢ ، والحيوان ، للجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ (٢٠٠٣م): ٥/١.

(٣) ينظر: تاريخ الاسلام السياسي : ٤ / ٣٨، ٣٩.

(٤) ينظر : الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلاً عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، نقلها وأعدها للشاملة/ أبو سعيد المصري : ٣ / ٨٩ (الكتاب مرقم آليا).

(٥) حوالي ستة من الخلفاء العباسيين تمتد الفترة الزمنية من سنة (٥١٠ هـ إلى سنة ٥٩٧ هـ) ابتداءً من خلافة المستظهر بالله حتى بداية خلافة الناصر لدين الله أحمد، ينظر : المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (ت ٥٩٧هـ)تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١(١٩٩٢ م): ١/ ٥ ، و آراء ابن الجوزي التربوية «دراسة وتحليلاً وتقويماً ومقارنة» ، د. ليلى عبد الرشيد عطار ، منشورات أمانة للنشر، ميريلاند – الولايات المتحدة الأمريكية، ط١ (١٩٩٨ م): ٦١.

والأسواني [1]، كان في عهد (إيل أرسلان) (تاج الدين أبو الفتح) استمر حكمهُ من سنة (٥٥١هـ – ٥٦٧هـ) وتميزت هذهِ المدة بازدهار الحركة العلمية والفكرية [2].

وفي ضوء هذا الكلام قُسِّم هذا الباب على فصلين وفي كل فصل حقول فرعية تتفرع منها، فاحتوى الفصل الأول على ألفاظ الحياة الأسرية ، والفصل الثَّاني على ألفاظ حياة المجتمع .

(١) الرَّشيد فَهُوَ أَبُو الْحُسَيْن أَحْمد ابْن عَليّ بن القَاضِي الرَّشيد أبي إِسْحَاق إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن الْحسن بن الْزبير الغساني ، يرجع نَسَبَة إِلَى بلد بصعيد مصر يُقَال لَهَا أسوان ، والمقامة الحصيبية لَهُ ، وَهِي تدل على فضل وَاسع ، ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجندي اليمني(ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد – صنعاء، ط٢(١٩٩٥م): ١/ ٣١٨ ، وسير أعلام النبلاء، شمس الدين(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،ط٣ (١٩٨٥م): ٢٠ / ٤٩٠.

(٢) ينظر : الموسوعة الموجزة في التاريخ الاسلامي : ٣ / ٩٠.

ألفاظ الحياة الأسرية

لم يكنْ الأدب العربي بعيداً عن نظرة الأديب إلى مجتمعهِ ، فقد رصد الحياة بكِّل تفاصيلها، ومنها يستوحي عناصر إلهامهِ ، ولا سيّما ما كان على تماس مباشرٍ بهِ ؛ إذ إنَّ الأديب ابن بيئتهِ التي يعيش فيها؛ لذا هي تؤثر فيهِ تأثيراً كبيراً ، وينعكس هذا التَّأثير على نتاجهِ ، ولم يكن أصحاب المقامات بعيدين عن هذا التَّأثر ، بحيث ينظر صاحب المقامة الى مجتمعهِ نظرة ناقدة ، لذلك نرى آثارهم ومواقفهم في الألفاظ التي وردت في مقامات القرن السَّادس الهجري بشكل بارز .

وصادف ظهور المقامات خلال تفكك الدَّولة العربية الإسلامية سياسياً ؛ لذلك نجد الكثير من مظاهرها جاء مصوراً لوصفِ حالة تدهور البلاد الذي تعيشه ، وليس لوصف حالة التَّطور المدني [١] .

لعلَّ خير تجسيد لهذا الكلام هو ما تظهرهُ هذهِ الألفاظ التي وردت في مقاماتهم ، ولاسيَّما الألفاظ الخاصة بطبقات المجتمع وعلاقاته الاجتماعيَّة، وما احتوى العصر العباسي الثَّاني من ألفاظ اجتماعية ؛ كان لها دورٌ واضحٌ في إظهار مهارات الفرد وتنميتها ، وتحديد اتجاهاته الفكرية.

يتحدث هذا الفصل عن ألفاظ صلة القرابة والنَسَب والعلاقات الأسرية عند أصحاب المقامات في القرن السَّادس الهجري ، والذي يتمثل بإظْهَار الجانب المعنوي الدلالي عند الإنسان في نسبهِ وقراباتهِ، حيث مثل جانباً كبيراً ومهماً في المعجم اللُّغوي لألفاظ الحياة في المقامات.

وكلُّ لفظة تعبر عن مظهر من مظاهر الحياة الأسرية الذي تعيش فيهِ ،ومنها ألفاظ القرابة والنَّسب وغيرها من العلاقات الأخرى وتُسمَّى ألفاظ القرابة والنسب ألفاظاً اجتماعيَّة ، والمعين الذي أخذت منهُ الباحثة هذهِ الألفاظ من مقامات القرن السَّادس الهجري في المجتمع العباسي .

وقُسِّم هذا الفصل على مجموعتين فرعيتين ، وعبرت ألفاظ الفرع الأول عن ألفاظ الأسرة ، وهي نواة المجتمع من صلات القرابة القريبة المباشرة وغير المباشرة عند الإنسان ، والمجموعة الثانية عن ألفاظ علاقات الأسرة.

وبعد دراستها دراسة معجمية ودلاليَّة ، قامت الباحثة برصد الألفاظ التي تكررت في المقامات ، وما خرجت إليهِ من دلالات متنوعة ، فضلاً عن إظهار العلاقات الدَّلاليَّة في داخل الحقل بين الألفاظ ، وبلغ مجموع هذهِ الألفاظ في المقامات (سبعمائة وأربعة وعشرين) لفظة على وفق الجدول الآتي :

---

(١) ينظر : بغداد من خلال المقامات : صبيح صادق ، مجلة المورد ، الجمهورية العراقية ، المجلد الثامن ، العدد الرابع ، ١٩٧٩م : ٥٧١.

جدول رقم (١-١) مجموع ألفاظ الحياة الأسرية

الحقل الرئيس	ألفاظ الحياة الأسرية	مجموع الألفاظ
الحقل الفرعي الأول	ألفاظ الأسرة	٥٧٤
الحقل الفرعي الثاني	ألفاظ علاقات الأسرة	١٥٠
المجموع		(٧٢٤)

١- حقل ألفاظ الأسرة

١-١-حقل ألفاظ صلة القرابة المباشرة وغير المباشرة

ينضوي تحت هذا الحقل جميع الألفاظ التي تندرج في ضمن ألفاظ صلة القرابة القريبة المباشرة كـ(الأم، والوالد، والابن، والأخ ، والأخت)، وصلة القرابة غير المباشرة كـ(العم، والخال، والجَدّ) ، وما تحتوي من دلالات معجمية وإيحائية.

الوالد

إنّ لفظة (والِد) أصلها من الْوَاوِ وَاللَّامِ وَالدَّالِ أصل صحيح، وهو دليل النَّجْل وَالنَّسْل ، ثم يقاس عليه غيره ، وَتَوَلَّدَ الشَّيْء عَن الشَّيْء : حَصَل عَنْه، والِد بمعنى الأب ؛ لأنَّ الوَلَدَ من الوَالِدِ[١] .

وردت لفظة (الِوالد) في المقامات تسع عشرة مرَّة [٢] ، واقتصرت للدَّلالةِ على الأب الوَالِد ، والشَّاهد ما ورد في (المقامة المكّيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**قال الحارث بنُ هَمّامٍ: فلمّا رأيْنا الشّبْلَ يُشبِهُ الأسَدَ أرحَلْنا الوالِدَ وزوّدْنا الولَدَ، فقابَلا الصُّنْعَ بشُكْرٍ نشَرَ أرديَتَهُ**" [٣]، وكذلك عند الحنفي في (المقامة الثانية والعشرين) حملت الدَّلالة نفسها بقولهِ : "**إذ لا نِزاعَ في أصليّة الوالد وفرعيّة الولد**" [٤]، وفي (المقامة السابعة) للجوزي بقولهِ : "**فظَهْرنا إلى ظاهِرِ البلد ، وقد استظهَرَ الوالِدُ والوَلد**" [٥] .

وقد استعمل الحريري لفظة (الوالد) للدلالة على الأب هو أصل الشيء في (المقامة النَّجرانِيّة) بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير الغائب (الهاء) بقولهِ :

---

(١) ينظر: كتاب العين : ١ / ٦٩، جمهرة اللغة : ١/ ٥٣، ومعجم مقاييس اللغة (ولد) : ٦ / ١٤٣.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٦٧ ، ١٢٤مكرر(٢)، ٣٢٨، ٣٦٥، ٤٤٠، ومقامات الجوزي : ٣١ ، ٥٣، ١٣٧، ١٦٣، ٣٠٨، ٣٧٠، ومقامات الحنفي : ٣٤ مكرر(٢)، ٦٣، ٨٧، ٩٨مكرر(٢)، ٩٩ .

(٣) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٢/ ٥٥.

(٤) مقامات الحنفي : ٨٧.

(٥) مقامات الجوزي : ٥٣.

"زَكِـيُّ الـعِـرقِ والـدُهُ ... ولـكِـنْ بِـئْـسَ مـا ولَـدا" [١] .

الأم

إنّ لفظة (الأم) تتكون من الْهَمْزَة وَالْمِيم، وأما الْهَمْزَة وَالْمِيم فأصل واحد يتفرع منه أَرْبَعة أبواب ، وهي: الأَصْل وَالْمَرْجِع وَالْجَمَاعَة وَالدِّين ، وَهَذِهِ الْأَرْبَعَة مُتَقَارِبَة ، وَبَعْدَ ذَلِكَ أُصول ثَلَاثَة ، وَهِي: الْقَامَة وَالْحِين وَالْقُصد، والأُمُّ تعني الوالدة ، وفي كلام العرب أصل كل شيء ، مفردها الْأُمُّ التي ينسب إليها الابن بالولادة من ناحية أبيه ، وجَمْعُها أُمَّهَات والأمَّات بغير الهاء، والفرق بين اللفظين بالهاء ؛ لتكون الأخيرة علامة للفظة (الأُمَّهات) الدَّالة على بنات آدم [٢] .

وردت لفظة (الأم) في المقامات ثلاثاً وستين مرَّة [٣]، فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (أمٌّ ، والأمُّ) ست عشرة مرَّة ، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الكوفيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالة على الوالدة بقولهِ: "**ووَردت هذِهِ المَدَرَةَ أمْسِ معَ أخْوالي منْ بَني عبْسٍ، فقلتُ لهُ: زِدْني إيضاحاً عِشْتَ، ونُعِشْتَ! فقال: أخبرَتْني أمّي بَرّةُ، وهيَ كاسْمِها برّةٌ**" [٤]، وفي (المقامة البَكرِيّة) بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير الخطاب (الكاف) بقولهِ : "**فرُبّ أخٍ لكَ لمْ تلِدْهُ أمُّكَ**" [٥] ،هذا تضمين في البلاغة ، ومثل يضرب في الصديق الوفي، وكذلك في (مقامة الصَّلاح) للزَّمخشري بقولهِ : "**فإذا راعتكَ نفخةُ النّشر وفاجأتكَ أهوالُ الحشر، وفرَّ منكَ أبوكَ، وأمُّك وأخوك**"[٦]، وفي النص اقتباس من قوله تعالى"**[يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ]** [٧] و**[وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣)]**" [٨]، وعند الجوزي في (المقامة الثَّانية والأربعين) بصيغة المفرد المضاف إلى اسم علم (الكنية) بقولهِ : " **وأمُّ أيمنَ حاضنةُ الرسول**

---

(١) مقامات الحريري : ٤٤٥.

(٢) ينظر: كتاب العين (أما) : ٨/ ٤٣٣ ، والمقتضب، أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ط (د.ت): ٣/ ١٦٩، ومعجم مقاييس اللغة (ام) : ١/ ٢١،والمحكم والمحيط (امم): ٤/ ٣٦٣ ، وأساس البلاغة (ام): ٢٣.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٤٧ ، ١٣٠ ، ١٣٤، ٢٧٨، ٢٩٥، ٣٢٥، ٣٤٤، ٣٦٤، ومقامات الزمخشري:١١٦، ٢٥٦، ٢٧٣، ومقامات الجوزي: ٨، ٢٦، ٣٤مكرر(٢)، ٣٥، ٤٢، ٤٧، ١٤٣، ١٩٧، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣١٨مكرر(٢)، ٣٢٩، ٣٣٣مكرر(٢)، ٣٤٤، ٣٩٠، ومقامات الحنفي : ٣٤، ٤٤، ٦٣، ١٠١.

(٤) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ١/ ١٠٥ .

(٥) مقامات الحريري : ٤٥٠.

(٦) مقامات الزمخشري : ١١٦.

(٧) سورة عبس ، آية : ٣٦.

(٨) سورة المعارج ، آية : ١٢-١٣.

في خلق من النسوان" [١] .

وبصيغة الجمع بلفظة (الأمهات) لفظة واحدة فقط في (المقامة السادسة والعشرين) للحنفي للدَّلالةِ على الأمِّ بمعنى القرابة من جانب النِّساء ،وهذهِ الدَّلالة تتسع لفظة (الأمّ) ؛ لتكون دالة على الامهات بصورة عامة بقولهِ: "**أمَّا سمعت ولاتقل لهما أُفّ ولا تنهرهما ، أليس حُفت النار بالشَّهوات؟ ، أليس الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ ؟**"[٢] ، وفي النص أقتباس من حديث نبوي شريف: "**الْجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ**" [٣].

الأخ

إنَّ لفظة (الأخ) تتكون من الْهَمْزَةِ والْخَاءِ ، فأما الْهَمْزَة والْخَاء فأصلان : أَحَدُهُما تَأَوُّه أَوْ تَكَرُّه ، وَالْأَصْل الْآخَر طَعَام بعينه نحو الْأَخِيخَة : دَقِيق يُصَبّ عَلَيْهِ مَاء فَيُبْرَق بِزَيْت أَوْ سَمْن وَيُشْرَب ، والأخ ولَدَه أَبُوك وأُمُّك أو أحدهما ، وهو الذَّكر الذي يتعاور مع أخيه في صلبِ أبيه وبطن أمِّهِ، من الأَبَوَيْن أو أحدهما ، ويُطْلق أيضاً على الأخ من الرَّضاع ،والصَّديق، والصَّاحب ، ويُقَال: (الأخ) للْوَاحِد، والاثْنَان: أَخَوَانِ على وزن (فعلان) من جموع الكثرة ، والجميع: إِخْوَان وإِخْوَة ، ولفظة الإخاء: مصدر واخَيته وآخَيته مواخاةً وإخاء[٤].

تكرر استعمال لفظة (الأخ) عند أصحاب المقامات وفي سياقات متعددة، فقد بلغ عدد ورودها مائة وثماني مراتٍ [٥]، فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (أخ) ثلاث عشرة مرَّة ، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الفَرَضيّة) للحريري بصيغة المفرد بلفظة (الأخ) للدَّلالةِ على ابن الوالدين الشقيق بقولهِ من البحر الخفيف:

---

(١) مقامات الجوزي : ٣٤٤.

(٢) مقامات الحنفي : ١٠١ .

(٣) مسند الشهاب ، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، (١٩٨٦م): ١/ ١٠٢.

(٤) ينظر : كتاب العين (أخ) : ٤/ ٣١٩ ، و جمهرة اللغة (أخ) : ٢ / ١٠٥٧ ، وتهذيب اللغة (أخ) : ٧ / ١٥٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (أخّ) : ١ / ١٠، والمحكم والمحيط : ٥ / ٢٢٦، والمخصص : ٤ / ١٤٥.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٥، ٣٧ ، ٦٢، ٦٧ ، ١١٠ ،١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١مكرر(٥)، ١٣٤ مكرر(٥)، ١٤٧، ١٤٩مكرر(٢) ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٨، ١٩٧ ، ٢٣٤مكرر(٢) ، ٢٨٠ مكرر(٢) ، ٣٠٣ ، ٣٢٩ مكرر(٢) ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ مكرر(٢) ، ٣٨٧ مكرر(٢) ، ٤١٣، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ومقامات الزمخشري : ٥٦ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١١٣، ١١٦ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ومقامات الجوزي : ١٦ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٧٣ ، ٩٠ ، ١٥٩، ١٦٧ مكرر(٢) ، ١٦٨ مكرر(٢) ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٥ مكرر(٢) ، ١٨٧ ، ١٨٨مكرر(٢) ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ مكرر(٢) ، ٢١٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ مكرر(٢) ، ٢٤٥ ، ٢٥١، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤٠ مكرر(٦) ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ مكرر(٣) ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٤٠٤ مكرر(٣) ، ومقامات الحنفي : ٢٦، ٣٤ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٩٧ .

"**وتخلّى الأخُ الشّقيقُ منَ الإرْ ... ثِ وقُلنا يكفيكَ أن تبكيه**" (١)

وعند الزَّمخشري في (مقامة الولاية) للدَّلالةِ على إخُوَّة النَّسَبِ بقولهِ : "**وإيّاكَ أن تتناظَر داراكُما. أوْ تتراءى ناركُما. واستحي منَ اللهِ وقلبُكَ قلبُه .وكُلكَ فهوَ فاطرُه وربُّهُ .أن تشغَلَ بمقتهِ مَن شَغَلَ بمقتهِ قلبَهُ قلبَك. وأنْ تعكُفَ على مُوادَّةِ من عكفَ على محادَّته لبُّهُ لبُّكَ .وإنْ كانَ الصِّنْوَ الشَّقيق. والعمَّ الشَّقيق . والأبَ البار. والأخَ الستّار**"(٢) ، وعند الجوزي في (المقامة الخامسة والأربعين) حملت الدَّلالة السَّابقة نفسها بقولهِ : "**مَنْ أبوهُ أخو عَمّي**" (٣)، وكذلك عند الحنفي جاءت بالدَّلالة السَّابقة نفسها في (المقامة الخامسة والعشرين) بصيغة الأسماء الخمسة بقولهِ : "**يا بني أنا أبوك ، لا أخوك ولا حموك**" (٤)، وفي (المقامة الفَرَضيّة) للحريري للدَّلالةِ على (شقيق الزوجة) بقول من البحر الخفيف:

"**إنّ ذا الميّتَ الذي قدّمَ الشّـ ..عُ أخا عِرسِهِ على ابنِ أبيهِ**" (٥).

في حين وردت بصيغة الجمع بلفظة (إخوان) على وزن (فعلان) من جموع الكثرة سبعَ عشرة مرَّة ، ومثال على ذلك ما ورد في (المقامة القَهقَريّة) للحريري للدَّلالةِ على أُخوَّة النَّسَبِ بقولهِ : "**واختِبار الإخْوان. بتخْفيف الأحْزان**"(٦)، وبصيغة الجمع بلفظة (إخوان وإخوة) عشر مرَّات ، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الخامسة والأربعين) للجوزي بصيغة الجمع للدَّلالةِ على الأصدقاء المخلصين وهو يُعطي الموعظة لأصحابهِ بقولهِ: "**إخواني البسوا للدنيا جُبّة الهَجْر ، واسمعوا فيها من واعظ الزجر**" (٧) .

وبصيغة المصدر بلفظة (الإخاء) على وزن (فعال) مرَّتين فقط كما وردت في (المقامة الدّيمياطيَّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المصدر بلفظة (الإخاء) للدَّلالة عَلى الصَّداقة أو الصُّحْبة ، وهي من أكثر الدَّلالات شيوعاً في المقامات، ويرجع ذلك إلى تركيز أصحاب المقامات على العناية بالعلاقات الاجتماعيَّة الناشئة من المصاحبة واتخاذ الإخوان ؛ بوصفها الضَّرب الثاني من ضروب الأُخوّة بعد أُخوّةِ النَّسب بقولهِ: "**أخبَرَ الحارث بنُ هَمّامٍ قال : ظعَنْتُ إلى دُمْياطَ عامَ هِياطٍ ومِياطٍ ، وأنا يومئذٍ**

(١) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٣ / ٦٩ .
(٢) مقامات الزمخشري :١١٢– ١١٣ ، والجوزي : ٣٤٠، والحنفي : ٣٤ ، ٦٣
(٣) مقامات الجوزي : ٣٦٩.
(٤) مقامات الحنفي : ٩٧.
(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٣٤.
(٦) مقامات الحريري : ١٦٨ ، والحنفي : ٨٣.
(٧) مقامات الجوزي : ٣٧٢ ، ١٦، وأيضاً الحنفي : ٢٦ ، ٤٩.

مرْموقُ الرَّخاء مومقُ الإخاء" [١]، وكذلك بالدلالة نفسها في (المقامة الخامسة والأربعين) للجوزي بقولهِ : "**كسونا أخوَّتَنا بالصّفاءِ**" [٢]،وعند الحنفي في (المقامة التاسعة عشرة) بصيغة المفرد بلفظة(أخا) وهو من الأسماء الخمسة (منادى) بقولهِ: "**يا أخا الغرور المطاوع لأمر الغَرور**"[٣]، وردت عند الزَّمخشري في (مقامة القوافي) بصيغة اسم من الأسماء الخمسة ولكنهُ مثنى(أخوين) وحذفت نونهُ للإضافة بقولهِ :"**واسْتَغْنِ بِكلماتِ اللهِ الشَّافِيَةِ عَنِ التَّكَلمِ في حدُودِ القافيَةْ، فَما يؤْمِنُكَ أنْ يُوَرِّطَ بِكَ في اقترِافِ جرم انتصارك لأخَوَيْ فَرْهُودَ وجرم**"[٤]، وقُصد بلفظة (أَخَوي) الخليل بن أحمد الفَرهودي أو الفَراهيدي، وأبو عمر الجرمي .

وأكثر أصحاب المقامات وبخاصة الحريري من إضافة لفظة (أخ) إلى اسم آخر في سياقات متعددة كقولهِ في (المقامة الرّازيّة) للدَّلالة على صديق السوء

"**وعاصِ هوى النّفس الذي ما أطاعَه ... أخو ضِلّةٍ إلا وى من عقابه**" [٥]

وبإضافتها إلى معرف بالإضافة فلها دلالة خاصة في سياقها كقوله في (المقامة المَلْطِيّة) للدَّلالة على الصّديق الذَّكي : "**يا أيّهَذا الألْمَع ... يّ أخو الذّكاء المُنجَلي**" [٦]

ويقابلها في (المقامة الحَجْرِيّة) للدَّلالةِ على الصّديق الغبي

"**وإيّاكَ والشّكوى فلمْ ترَ ذا نُهى ... شكا بل أخو الجهل الذي ما ارعوى عوى**" [٧]

وفي (المقامة الشّتَويّة) للدَّلالةِ على المغنّي

"**وزارِعاً ذُرَةً حتى إذا حُصِدَتْ ... صارتْ غُبيراء يهواها أخو الطّرب**" [٨]

وفي المقامة نفسها للدَّلالةِ على صديق الهمّ والحزن .

"**وذا يدٍ طُلُقٍ يقْتادُ راحِلَةً ... مُستَعجِلاً وهْوَ مأسورٌ أخو كُرَبِ**"

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٥ ،وقد حملت الدلالة نفسها ٣٧، ١٢٨، ١٤٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٨، ١٩٧، ٣٥٩، ٣٨٧، ٤١٣، ٤١٩، والزمخشري : ٥٦، ١٠٤، والجوزي : ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ٢١٩، ٢٤٢ ، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٨٧، ٣٢٤، ، ٣٠٤.

(٢) مقامات الجوزي : ٣٦٣ ، وبالدلالة نفسها في ١٥٩، ١٧٥، ٣٢٥، ٣٥٨.

(٣) مقامات الحنفي : ٧٤ .

(٤) مقامات الزمخشري : ٢٣٨.

(٥) مقامات الحريري،أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت٥١٦هـ)، مطبعة المعارف،بيروت، د.ط(١٨٧٣ م): ٢٠٢، ٢٠٩.

(٦) مقامات الحريري : ٣٨٠ .

(٧) المصدر نفسه : ٥١٦.

(٨) المصدر نفسه : ٤٧٣.

الأخت

إنَّ لفظة (الأخت) مؤنث الأخ ، وهي صيغة على غير بناء المذكر ، و تاؤها ليست أصلية؛ لأنَّها بدل عن الواو في أخو، وزنها فُعت ، فنقلت إلى فعت وأَلحقتها التاء ؛ لأن التاء هنا لا تنطق هاء ، فلا تكتب، وتصغيرها أُخيّة على وزن (فُعَيلة)، وجمعها أخوات[١] .

وردت لفظة (الأخت) في المقامات تسع مرَّات فقط [٢]، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (أخت، والأخت) ثلاث مرَّات فقط، كما وردت في (المقامة البغدادية) للحريري للدَّلالةِ على بنت الوالدين أو أحدهما (وقصد بها الخنساء الشَّاعرة المعروفة شقيقة صخر بن عمرو بن الشَّريد السُّلمي) بقولهِ :

" **وتـــــارَةً أنـــا صـــــخْـــر ... وتـــارَةً أُخـــت صـــــــخْـــر**"[٣]

وكذلك عند الزَّمخشري في (مقامة أيّام العرب) بقولهِ:"**وكانَ في حَجْرِ سِنَانٍ وَعِنْدَهُ أُخْتُهُ سَلْمَى**"[٤]، وفي(المقامة الرَّابعة) للجوزي مضافة إلى الضمير (الهاء) بقولهِ :"**ما شاهدوا قط أُخَتَها يا أختَ هارونَ**"[٥]، وفي النص اقتباس من قولهِ تعالى **[يَـٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا]**[٦]، وعند الحنفي وردت للدَّلالة على الشقيقة بصيغة المفرد المعرفة في (المقامة التَّاسعة) بقولهِ:"**مجوسيّ إذا قصد وأمَّ سِيّان عندهُ الأخت والأمّ إذا كثر هواه وعمّ لا يخلي العّمة والعمّ**" [٧] .

الابن

إنَّ لفظة (الابن) أصلها الثلاثي من الْهَمْزَةِ وَالْبَاءِ وَالنُّونِ يدل عَلَى الذِّكْرِ وَعَلَى الْعُقَدِ، وَقَفْوِ الشَّيْءِ. الْأُبَن : الْعُقَد فِي الْخَشَبَةِ ، وَالْأُبَن : الْعَدَاوَات ، والإبن يعني الوَلَد ، وهو المُتولَّد من أبَويه ، ويجمع أبْناء وبنون[٨] .

---

(١) ينظر: كتاب العين (اخو) : ٤/ ٣١٩ ، والمقتضب : ٢/ ٢٦٩ ، والمحكم والمحيط (اخو) :٥/ ٢٢٦.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٧ ، ٣٦٢، ومقامات الزمخشري : ١٤٦ ، ٢٧٢، ومقامات الجوزي : ٣٤ ،٤١ ،٤٣ مكرر(٢)، ومقامات الحنفي: ٣٤ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٧.

(٤) مقامات الزمخشري : ٢٧١ ، ٢٧٢، والجوزي : ٣٤.

(٥) مقامات الجوزي : ٤٣ مكرر(٢) .

(٦) سورة مريم، آية (٢٨).

(٧) مقامات الحنفي: ٣٤ .

(٨) ينظر: المقتضب : ٣ /١٥٤، ومعجم مقاييس اللغة (أَبن) : ١ /٤٣ ، والمحكم والمحيط (بني) : ٤٩٧/١٠ ، والمغرب في ترتيب المعرب : ١/ ٥١.

وردت لفظة (ابن) في المقامات خمساً وتسعين مرَّة [١]، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (ابن) ثمانٍ وعشرين مرَّة ، وردت للدَّلالة على الأولاد وذوي القرابة في الرَّحم ، وهذهِ الدَّلالة كثيراً ما شاعَتْ في المقامات، فكثيراً ما يستعمل تعبيراً نحو (ابن ابيهِ) أو (ابن يعقوب) أو(ابن ابنهِ) أو(ابن آدم) كقول الحريري في (المقامة الرحيبية) على لسان الحارث بن همام يقولهِ : "**وبَرِئَ بَراءةَ الذِّئْبِ منْ دمِ ابنِ يعْقوبَ، فقالَ لهُ الوالي: ما أُراكَ سمْتَ شَطَطاً، ولا رُمْتَ فرَطاً**" [٢]، وفي (المقامة الفَرضيّة) بلفظة (ابن ابيه) بقولهِ:

"**إنّ ذا الميّتَ الذي قدّمَ الشّرْ ... عُ أخا عِرسِهِ على ابنِ أبيهِ**" [٣]

وعند الزَّمخشري في (مقامة المراقبة) بلفظة (ابن آدم) بقولهِ : "**ولا ترتكب ما لو دارهُ ابنُ آدمٍ**" [٤] ، في حين وردت لفظة (بُنَي) بصيغة التصغير ثمانٍ وعشرين مرَّة ، وكثرت هذهِ الصيغة ، وأكثر ورودها كان في تركيب النداء، لمخاطبة أبنائهم، والشَّاهد ما ورد بصيغة التصغير بلفظة (بني) في (مقامة علم القرآن) للجوزي بقولهِ: "**قال : يا بُني اعلم أن القرآن يحتوي على جميع الوجوه التي تصرفت بها العرب**"[٥]، وردت في (المقامة المكّيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على ابن الأب بقولهِ : "**فقُلْنا له: أمّا أنتَ فقدْ صرّحَتْ أبياتُكَ بفاقَتِك. وعطَبِ ناقَتِكَ. وسنُمْطيكَ ما يوصّلُكَ إلى بلدِكَ. فما مأرَبَةُ ولَدِكَ؟ ،فقال له: قُمْ يا بني كما قام أبوكَ**" [٦]، وسنمطيك أي نعطيك مطيته ، راحلة تركبها.

وبصيغة الجمع بلفظة (أَبْناء) وجمع المذكر السالم (بنون) على وزن (أَفْعَال) و(فَعْول) ثماني مرات فقط كما وردت في (المقامة الرّازيّة) للحريري بصيغة الجمع الكثير بلفظة (بنون) للدَّلالةِ على الأولاد بقولهِ : "**أو يُميّزُ بين الأسدِ والرّشا، كلاّ واللهِ لنْ يدفَعَ المَنونَ، مالٌ ولا بَنُون**"[٧]، وفي (المقامة الخامسة والعشرين

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٧ ،٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨، ٩٠ ، ١٢٢، ١٢٦ ، ١٣٤ مكرر(٤)، ١٤٥، ١٦٩، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ٢١٤ مكرر(٢) ، ٢٣١، ٢٤٢مكرر(٢) ، ٢٥٣، ٢٨٣، ٢٩٥، ٣١١ مكرر(٢)، ٣٢٣، ٣٢٥ مكرر(٢)، ٣٧٥ مكرر(٢)، ٣٧٩ مكرر(٢)، ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٨ مكرر(٢)، ٤٢٣، ٤٣٠ مكرر(٥)، ٤٣٣ مكرر(٢)، ٤٣٦ مكرر(٢)، ٤٣٧،ومقامات الزمخشري:١٦١، ٢٢١، ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٦٥مكرر(٢)، ٢٦٦ مكرر(٣)، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤ مكرر(٢)، ومقامات الجوزي: ١٨، ٤٨، ١٧١، ١٨٦، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧ مكرر(٢) ، ٢٧٤ ، ٣٠٩، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٤١ ،ومقامات الحنفي: ٤٤ ، ٥٧ مكرر(٢) ، ٥٨ مكرر(٢)، ٨١ ، ٩٦ ، ٩٩ مكرر(٣)، ١٠٨.

(٢) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ١ / ٢٠٤ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٣٤.

(٤) مقامات الزمخشري : ١٨١.

(٥) مقامات الجوزي : ٣٣٠.

(٦) مقامات الحريري : ١٣٦.

(٧) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٢ / ١٧٢ .

وتعرف بالابويَّة) للحنفي للدَّلالةِ على الابن بالنسب بقولهِ : "**وقال كيف تنزّل الأبناء محلَّ الأباء ، أو كيف تسوّى بينهم وبين الأبناء، وإنَّ هذا ولدي ، وولِدَ والله في بلدي ، في نطق وتكلّم ، ومنّي عِلم وتعلَّم**" [١] ، وبقية الألفاظ وردت بتركيبات وصيغ متعددة منها لفظة (ابني ، وابنهِ ، وابنك ، وبنون ، وبنو، وأبناؤكم ، وأبنائهِ ، والبنين) .

وردت اللفظة عند الحريري في (المقامة الرَّازية) بلفظة (يا ابن أُمّ)[٢] بقولهِ : "**قال الحارثُ بنُ همّامٍ: فقلتُ لهُ: تاللهِ إنّكَ لأبو زيدٍ، ولقدْ قُمتَ للهِ ولا عَمرَو بنَ عُبَيدٍ، فهشّ هَشاشَةَ الكريمِ إذا أُمّ،وقال: اسمَعْ يا ابنَ أُمّ**" [٣] .

العمّ

إنَّ لفظة (العمّ) تتكون من الْعَيْنِ وَالْمِيمِ المضعفة أصل صحيح واحد يدل عَلَى الطُّولِ وَالْكَثْرَةِ وَالْعُلُوِّ، والعم هو أَخُو الْأَب ، وتجمع أعمام ، وعموم ، وعمومة ، ومؤنثها العَمَّة ، وتجمع عَمَّات جمع مؤنث سالم ، والمصدر العُمُومة [٤].

وردت لفظة (العمّ) في المقامات ثلاث عشرة مرَّة [٥]، فجاءت بصيغة المذكر والمؤنث ، وردت بصيغة المذكر بلفظة(عمّ) أربع مرَّات فقط، منها ما ورد في (المقامة السَّاوية) للحريري للدَّلالة على أخي الأب بقولهِ:

"**يَقي في عَرصَةِ الجمعْ ... ولا خالَ ولا عمّ**" [٦]

وبالدّلالة نفسها في (المقامة السابعة عشرة) للحنفي بقولهِ: "**يُعطي الجدّة السُّدس مع الأمّ، ويحجب الأب بالأخ والعمّ، ويسقط نصيب الوالد**"[٧]، وبصيغة المؤنث بلفظة (عمّة) مرَّتين فقط كما في (المقامة الخامسة والأربعين، وتعرف بالمكاتبة والمواعظ) للجوزي للدَّلالة على أخت الأب بقولهِ:

"**وما لي غلامٌ فأدعو بهِ ... سوى مَن أبوه أخو عَمّتي**"[٨] .

---

(١) مقامات الحنفي : ٩٩ .

(٢) ينظر في شرحها : المقتضب : ٤ / ٥٢.

(٣) مقامات الحريري : ٢٠٩.

(٤) ينظر :كتاب العين (عم) : ١/ ٩٤ ، وجمهرة اللغة (عم) : ١ / ١٥٧ ، تهذيب اللغة (عم) : ١ / ٨٨ ، والصحاح وتاج اللغة (عمم): ١ / ١٩٩١ ، ومعجم مقاييس اللغة (عم) : ٤ / ١٥ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٤ مكرر(٢) ، ٦٧ ، ٩٦ ، ٣٧٣ ، ٤٢٠ ، ومقامات الزمخشري : ١١٣ ، ١٨٥ ، ٢٦٥ ، ومقامات الجوزي : ٤٧ مكرر(٢) ، ٣٦٩ ، ومقامات الحنفي : ٦٣ .

(٦) مقامات الحريري : ١٠٧.

(٧) مقامات الحنفي : ٦٣.

(٨) مقامات الجوزي : ٣٦٩ .

واستعمل الزَّمخشري لفظة (معمّ) في (مقامة الموت) للدَّلالةِ على كريم الأعمام بقولهِ: "**وهُيِّجَ قبلَ أنْ يَهيجَ بأرضِهِ وأين من عشيرَتك كل مُعَمّ مخول قلّب حُوَّلٍ مخلَطٍ مِزْيَلٍ**" (١) .

الخال

إنَّ لفظة (الخال) تتكون من الْخَاءِ وَالْوَاوِ وَاللَّامِ حروف أُصُول صحيحة، تَدُلُّ عَلَى تَعَهُّدِ الشَّيْءِ ، والخال أخو الأُم ، وتجمع على جمع قلة أَخْوَال وأَخْوِلة ، و خُؤُول و خُؤْولة للكثير من الجمع (٢) .

وردت لفظة (الخال) في المقامات أربع مرَّات فقط (٣)، جاءت بصيغة المفرد بلفظة (خال) ثلاث مرَّات فقط كما وردت عند الحنفي للدَّلالةِ على أخي الأم بصيغة المفرد النَّكرة في (المقامة التَّاسعة) بقولهِ : "**مجوسي إذا قصد وأمَّ، سِيّان عندهُ الأخت والأُمّ وإذا كثر هواه وعمّ ، لا يخلي العمّة والعمّ ، واذا غلبهُ الوجد والحال ، لا ينفلت عنهُ الأخ والخال ،كافور في الذي لم يلد ولم يولد**" (٤) ، وردت لفظة واحدة بصيغة الجمع مع ياء النسب بلفظة (أخوالي) في (المقامة الكوفيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على صلة القرابة من الأمِّ بقولهِ : "**فقال : اسمي زيْدٌ. ومَنشأي فَيْدٌ ، وَردتُ هذِهِ المَدَرَةَ أمْسِ معَ أخْوالي منْ بَني عبْسٍ**" (٥) .

الجَدّ

إنَّ لفظة (الجدّ) تتكون من الْجِيمِ وَالدَّالِ المضعّف حروف تَدُلُّ على أُصُول ثَلَاثَة: الْأَوَّل الْعَظَمَة، وَالثَّانِي الْحَظّ ، وَالثَّالِثُ الْقَطْع ، والجَدّ هو أبو الأبِ وأبو الأمِّ ، ومؤنثه الجدّة ، ويُجمع أَجْداد ، وجُدود ، وجدات (٦).

وردت لفظة (الجَدّ) في المقامات مرَّتين فقط للدَّلالةِ على آباء الأبِ والأمِّ، فمنها ما ورد بصيغة المذكر المفرد المضاف إلى ضمير الخطاب (الكاف) في (مقامة الموت) للزَّمخشري بقولهِ : "**وأصبحوا أسماراً بعدَما كانوا سُمّاراً. أينَ جَدُّكَ بعدما حَلَبَ أشطُرَ الزَّمان**"(٧) ، والثانية بصيغة المؤنثة المفردة بلفظة (الجَدّة) في (المقامة السابعة عشرة وتعرف بالعرسيّة) للحنفي بقولهِ: "**قاضٍ يشرك الوَرَثَة في النصيب ، ويقسم الأرث**

---

(١) مقامات الزمخشري : ١٨٥ .

(٢) ينظر: تهذيب اللغة(خول): ٧ / ٢٢٨،ومعجم مقاييس اللغة(خول) : ٢ / ٢٣٠ ،والمحكم والمحيط (خول) : ٥ / ٣٠٠.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٦ ، ٩٦ ، ومقامات الحنفي : ٣٤ ، ٧٤ .

(٤) مقامات الحنفي: ٣٤ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٦ .

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (جد): ١٠ / ٢٤٦، والصحاح وتاج اللغة (جدد) : ٢ / ٤٥٢، ومعجم مقاييس اللغة (جد): ١ / ٤٠٦ ، و المحكم والمحيط (جدد) : ٧ / ١٨٣ .

(٧) مقامات الزمخشري : ١٨٢ ، والحنفي : ٦٣.

وليس بالمصيب ، ويعطي الجدّة السُّدس مع الأمّ ، ويحجبُ الأب بالأخ والعمّ" [١] .

جدول بياني رقم (١-٢) يُوضَّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الأخ	الابن	الأمّ	الوالد	العم	الأخت	الخال	الجد
الأخ		خ	ك	ب	ب	ت	ب	ب
الابن	خ		ك	ك	ك	ت	ك	ك
الأم	ك	ك		ت	ت	خ	ك	ك
الوالد	ب	ك	ت		ك	ت	ك	خ
العم	ب	ك	ت	ك		ت	ب	ك
الأخت	ت	ت	خ	ت	ت		ت	ت
الخال	ب	ك	ك	ك	ب	ت		ك
الجد	ب	ك	ك	خ	ك	ت	ك	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١-ثمة علاقة تكامل في الحقل الدلالي بين لفظة (الابن) من جهة (الأمّ ، والوالد ، والعم ، والخال ،والجدّ) ؛ لأنّ حسب التصنيف الدلالي الابن يعقب الوالد هو (الأب) الحقيقي ، والأب ممكن أنْ يكون (الجدّ)، وكذلك بين (العم) من جهة (الوالد ، والجدِّ) ، وبين (الأمّ) من جهة (الابن ، والخال ، والجدِّ) ، و(الخال، والجدّ).

٢-تظهر علاقة التقابل بين كل من (الوالد ، والأمّ)، ويسمّى التقابل العلائقي المرتبط بروابط العلاقات الأسرية، و(الأخ ، والأخت) ، وتسمى علاقة تقابل أو امتداد ، و(الابن، والأخت) تقابل (ذكر وأنثى) ، وكذلك(الأخت، والعمّ ، والخال ، والجد)، وبين (الأمّ) من جهة (العم)، وكذلك بين (الأخ ، والأمّ) ؛ لورودها للدَّلالةِ على إخوة النسب والقرابة .

٣- وتوجد كذلك علاقة التباين بين (العم ، والخال) ؛ لأنّ اللّفظة متباينة مع الأخرى ، و بين (الأخ) من جهة (العم ، والوالد ، والخال) ؛ لأنّه اذا كان أخاً معنى ذلك أنّهُ ليس والداً ولا عمّاً ولا خالاً.

(١) مقامات الحنفي : ٦٣.

٤-وتظهر علاقة تداخل بين (الأخ ، والابن) ؛ لأنّ لفظة الأخ تتداخل مع لفظة (الابن) ، فكثير ما وردت بلفظة (ابن أبيهِ)، وتحمل دلالة متشابهة والفرق بينهما قليل، وبين (الوالد ، والجدِّ)؛ لأنّه وردت في المقامات لفظة الوالد للتعبير عن الجدِّ، وتظهر العلاقة في لفظة (الأمِّ ، والأخت).

١-٢-حقل ألفاظ الأولاد

الولد

إنَّ لفظة (الولد) تتكون من الْوَاوِ وَاللَّامِ وَالدَّالِ حروف أُصوْل صَحِيحة، تَدُلُّ على النَّجْلِ وَالنَّسْلِ، ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِا غَيْرُها، ويطلق الْوَلَد للصَّبِي والعبد ، وهو وَلد الرجل ، وَيقال لِلْوَاحد (ولد) وَالْجَمِيع (الأولاد) [١] .

وردت لفظة (الولد) في المقامات ثماني وستين مرَّة [٢]، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الولد) ثلاثاً وثلاثين مرَّة ، كما وردت عند الحريري في (المقامة الزُّبيدية) بقولهِ : "**ثمّ قال لي: إنِّي أُحِلّ هذا الغُلامَ محَلّ ولَدي، ولا أميّزُهُ عنْ أفْلاذِ كبِدي**" [٣] ، فقد شبَّه منزلة الغلام ومكانته عندهُ ومحبتهُ لهُ كأولادهِ ، ولم يفرق بينهم، وجاءت في (المقامة التي تعرف بالمقلميّة) للحنفي للدَّلالةِ على صلتهِ القريبة بأبيهِ بقولهِ : "**وسماعي من شيخي النبيه ، إنَّ الولد سرّ أبيهِ**"[٤] ، وأرادَ بهِ إنَّ الولد جزء من أبيهِ ، وبصيغة الجمع بلفظة (الولدان) جمع (وليد) أربع مرَّات فقط ، والشَّاهد في (المقامة الرمليّة) للحريري للدَّلالةِ على أبناء الآباء على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**أم تظنّونَ أنّ النُسْكَ هوَ نَضْوُ الأرْدانِ ، وإنْضاءُ الأبْدانِ ، ومُفارقَةُ الوِلْدانِ ، والتّنائي عنِ البُلْدانِ**" [٥].

وبصيغة الجمع بلفظة (الأولاد) تسع مرَّات فقط ، والشَّاهد في (مقامة الأخ الصادق) للجوزي للدَّلالةِ على أولاد الرجل ،ومجرور بحرف الجر الباء بقولهِ : "**واجتنيت من أبيها أحلى من عروس الفردوس في ألفاظ**

---

(١) ينظر: كتاب العين (ولد) : ٨ / ٧١، والصحاح وتاج اللغة (ولد) :٢ / ٥٥٤، ومعجم مقاييس اللغة (ولد) : ٦/ ١٣٦، والمحكم والمحيط : ٩ / ٤٢٩، أساس البلاغة : ٨٣٦ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٧، ٤٨ ، ٤٩، ٧٤، ١٢٢، ٢٢٣، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٨٠، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٦٤، ٣٩٢، ٣٩٦، ٤٤٠، ومقامات الجوزي : ١٧، ١٨، ٤٢مكرر(٢) ، ٤٣، ٥٣، ٦٩ ، ١٠٩ ، ١٤٣، ١٦٣مكرر(٢)، ١٩٩، ٢٠٤مكرر(٣)، ٢١٦مكرر(٢)، ٢٢١مكرر(٢)، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٨مكرر(٢)، ٣٤٣، ٣٥٨، ٣٦٩، ٣٩٠، ٤١٥، ومقامات الحنفي : ٣٤، ٣٨، ٤٠مكرر(٢)، ٤٢، ٤٨، ٤٩، ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٨٧مكرر(٢)، ٩٩مكرر(٣)، ١٠٠، ١٠١.

(٣) مقامات الحريري : ٣٦٣.

(٤) مقامات الحنفي : ٤٠.

(٥) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٣/ ١٣١.

الفوائِد، فأما الزوجة فأتت بأولاد. سميْتُ الأولى الجِدَّ، والثاني الاجتهاد" [١]، وردت من اللَّفظة لفظة (وليده) في (المقامة الوبرية) للحريري للدَّلالةِ على ابن الرَّجل الصَّغير بلفظة (وليد) على وزن (فعيل) بقولهِ: "**ولَيَفْجَعَنّ بهِ وَليدَهُ ووَديدَهُ**"[٢]، وباقي الألفاظ وردت باشتقاقات متعددة من مشتقات اللَّفظة، وحملت دلالة واحدة ، وهي ولد الرَّجل نحو(ولدك، و أولادكم، و أولاده).

البنت

إنَّ لفظة (بنت) تعني الأخت ،وهي الأُنثى المولودة للرَّجُل أو المرأة ، وجمعها بنات [٣]، واقتصرت للدَّلالةِ على الأنثى المولودة .

واستعملت لفظة (بنت) في المقامات عشر مرَّات [٤]، وردت بصيغة المفرد بلفظة (بنت) أربع مرَّات فقط، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الصُّوريّة) للحريري بصيغة المفرد المضاف إلى معرفة للدَّلالةِ على الصِّلة القريبة بالنسب بقولهِ : "**يخطُبُ سَليطَةَ أهلِها، وشَريطَةَ بعلِه. قَنْبَسَ. بِنْتَ أبي العَنْبَسِ**" [٥]، في حين جاءت بصيغة الجمع بلفظة (بنات) سبع مرَّات فقط، والشَّاهد في (مقامة أيام العرب) للزَّمخشري للدَّلالةِ على الأنثى المولودة بقولهِ : "**وَهَي أمٌ منْ أمهاتِ الآثامِ نَثُورٌ غَيْرُ نَزُورْ وَلادَةُ بَنَاتٍ كُلُهُنَّ نَثُورْ ، فعليكَ أن تُمْحِضَ منْها التوبَة**"[٦] ، واستعمل الجوزي اللَّفظة بصيغة المفرد المضاف إلى الضمير الغائب (الهاء) للدَّلالةِ على بنت الرَّجل في (مقامة الأخ الصادق) بقولهِ : "**ثم قال لابنتهِ : أخرجِي لهُ ما يكفي خيله**"[٧]، وباقي الألفاظ وردت من مشتقات اللّفظة منها (بناتهِ ، وبناتي) اقتصرت للدَّلالة على الأُنثى المولودة للرَّجل .

الصبي

إنَّ لفظة (الصبي) تتكون من الصَّادِ وَالْبَاءِ وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ حروف تَدُلّ على ثلاثةِ أمورٍ: الْأَوَّل عَلَى صِغَرِ السِّنِّ، وَالثَّانِي رِيح مِنَ الرِّيَاحِ، وَالثَّالِث الْإِمَالَة ، "والصَّبْو، والصَّبوَة جَهلة الفُتُوَّة واللَّهو من الغَزَل" [٨] ،

---

(١) مقامات الجوزي : ٤١٥.

(٢) مقامات الحريري : ٢٧٥.

(٣) ينظر : الصحاح وتاج اللغة (بنا) : ٦ / ٢٢٨٦ ، والمحكم والمحيط : ١٠ / ٥٢٢ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٦١ ،٢٤٥ ، ٢٨٧، ٤٣٠مكرر(٢) ، ومقامات الزمخشري : ١٨٨ ، ٢٧٣ ، ومقامات الجوزي : ١٩ ، ٣٤٠، ٤١٥ .

(٥) مقامات الحريري : ٣١٠.

(٦) مقامات الزمخشري : ٢٧٣ .

(٧) مقامات الجوزي : ٤١٥.

(٨) كتاب العين (صبو) : ٧ / ١٦٨ .

ومن هذا أُخذ قولهم التَّصابي والصّبا ، ويُسمَّى الصَّبِيُّ صَبيّاً من لَدُنْ ما يُولَد إلى أن يُفْطَم ، و يُقَال لِلْجَارِيَةِ صبيّة وصَبِيٌّ، ويجمع صبية وصَبَايا للمؤنث ، وللمذكر صبيَان على وزن فعلان[١] .

وردت لفظة (الصّبي) في المقامات ستاً وعشرين مرَّة [٢]، بصيغة المفرد والجمع ، وما ورد بصيغة المفرد بلفظة (الصّبي) ست مرَّات فقط ، والشَّاهد ما ورد في (المقامة التنيسية) للحريري بصيغة المفرد النَّكرة للدَّلالةِ على الولد الفقير بقولهِ : "**وقضَى إنشادَ أبياتِهِ نهضَ صبيٌّ قد شدَنَ، وأعْرى البَدَنَ، وقال: يا ذَوي الحَصاةِ، والإنْصاتِ إلى الوَصاةِ قد وعَيْتُمُ الإنشادَ، وفقِهتُمُ الإرْشادَ، فمَن نَوى منكُمْ أن يقْبَلَ، ويُصلِحَ المُستقبَلَ، فلْيُبِنْ ببِرّي عنْ نِيّتِهِ، ولا يعدِلْ عنِّي بعَطيّتِهِ، فو الذي يعلَمُ الأسرارَ، ويغفِرُ الإصْرارَ إنّ سرّي لكَما تَرَوْنَ، وإنّ وجهي ليَستَوْجِبُ الصّوْنَ، فأعينوني رُزِقْتُمُ العوْنَ**" [٣].

في حين وردت اللَّفظة بصيغة الجمع (صِبية) على وزن (فِعلة) من أوزان القلة سبع مرَّات فقط ، والشَّاهد في (المقامة التَّفليسية) للحريري بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) بلفظة (الصِبية) على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على الأولاد بقولهِ: "**حتى الوَكْرُ قَفْرٌ،والكَفُّ صَفْرٌ،والشَّعارُ ضُرٌّ،والعيشُ مُرٌّ،وَالصِبيةُ يتَضَاغَوْنَ مِنَ الطَّوَى ، وَيَتَمنّونَ مُضَاضةَ النّوَى**"[٤]، وجاءت بلفظة(صبيْان) على وزن (فِعْلان) اثنتي عشرة مرَّة ، كما وردت في (المقامة الحلبية) للحريري للدَّلالةِ على الأولاد بقولهِ: "**وأدبَرَ غَريرُهُ، وعندَهُ عشَرَةُ صِبْيانٍ. صِنْوان وغيرُ صِنْوان**"[٥]، وكذلك وردت في (مقامة هزل وجد) للجوزي للدَّلالةِ على الغلمان بقولهِ: "**إنَّي مشتاق إلى الصبيان ، فقال : ارجع إلى الأهل فإنهم كالسَّهل والحزون أحزان**" [٦] .

الفتى

إنَّ لفظة (الفتى) تتكون من الْفَاءِ وَالتَّاءِ وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ حروف تَدُلّ على أصلان : أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى طَرَاوَةٍ وَجِدَّةٍ ، وَالْآخَر عَلَى تَبْيِينِ حُكْمٍ ، وَالْفَتَى مِنَ النَّاسِ ، وَالْفَتَاء: الشَّبَاب ، والفَتَى الشّابّ ، والأُنْثَى فَتاة،

---

(١) ينظر : جمهرة اللغة (صبو) : ١ / ٣٥١ ، و تهذيب اللغة (صبا) : ١٢ / ١٨٠ ، والصحاح وتاج اللغة (صبا) : ٦ / ٢٣٩٨، ومعجم مقاييس اللغة (صبا) : ٣ / ٣٣١، والمحكم والمحيط : ٨ / ٣٨٤ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٢ ، ١١٦ ، ١٣٨ ، ٢٧٦، ٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٢ ، ٤٤١، ومقامات الجوزي : ٤٤ ، ١١٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٦٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٣٤٧ ، ٣٧٠ ، ٣٩٠ .

(٣) مقامات الحريري : ٤٣٥.

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٨٨ .

(٥) مقامات الحريري : ٤٩٢.

(٦) مقامات الجوزي : ٣٤٧.

والجمع : فَتَيَات ، وَيُقَال للْعَبد فَتى وللأمة فتاة ، وهما فتاي وفتاتي أي غلامي وجاريتي ، وَيُسْتَعَار لِلْمَمْلُوك وَإِنْ كَانَ شَيْخًا كَمَا الْغُلَام ، وَيجَمعُ فِتْيَان ، وفِتْيَة على وزن (فعلة) من أوزان القلة [١].

وردت لفظة (الفتى) في المقامات ثمانَي وسبعين مرَّة [٢]، وبصيغة المفرد المذكر بلفظة (فتى والفتى) إحدى وستون مرَّة ، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الشَّعرية) للحريري بصيغة المفرد المذكر بلفظة (الفتى) على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على الابن بقولهِ: "**فإنّ هذا الفتى اعْتادَ أن أمونَهُ، وأُراعيَ شُؤونَهُ**"[٣]، وعند الزَّمخشري للدلالة على الفتى الشجاع في (مقامة أيّام العرب) بقولهِ :"**ثمّ ركبَ السّليلُ سَليلُ بنُ أبي سَمْعانْ، الفَتى السّيافْ الطّعّانْ**"[٤]، وأيضاً عند الجوزي في (مقامة مخاطبة العقل للنفس) بقولهِ :

"**إنَّ الفتى من يقول هأنذا ... ليس الفتى من يقول كان أبي**" [٥]

وجاءت بصيغة المفردة المؤنثة بلفظة (فتاة والفتاة) اثنتي عشرة مرَّة ، والشَّاهد في (المقامة الإسكندريّة) للحريري بقولهِ: "**عطَفَ القاضي إلى الفَتاةِ .بعْدَ أن شُعِفَ بالأبياتِ**" [٦]، وبلفظة (فتية ، والفتية) جمع القلة أربع مرَّات فقط ، ومثال على ذلك ما ورد في (المقامة القَطيعيّة) للحريري للدَّلالة على مجموعة من الأولاد بقولهِ : "**حكى الحارثُ بنُ هَمّامٍ قال: عاشَرتُ بقطيعَةِ الرّبيعِ في إبّانِ الرّبيعِ فِتيةً وجوهُهُمْ أبلَجُ من أنوارِهِ**"[٧]، ومضاف إلى الضمير(الياء والهاء) بلفظة (فتاي ، وفتاه ، وفتياه) ثلاث مرَّات فقط ، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الشِّعريّة) للحريري بصيغة المفرد المذكر النّكرة المضاف إلى الضمير الغائب (الهاء) بلفظة (فتاه) على لسان الحارث بن همام للدَّلالة على الإبْنِ بقولهِ: "**فلما تقوّضَتِ الصّفوفُ، وأجفَلَ الوقوفُ توسّمْتُهُ**

---

(١) ينظر :غريب الحديث لإبراهيم الحربي (ت١٩٨ – ٢٨٥هـ)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط١ (١٩٨٥م): ٣ / ٩٤٤، و جمهرة اللغة (فتى): ٢ / ١٠٣٢، وتهذيب اللغة : ١٤ / ٢٣٣، و الصحاح وتاج اللغة (فتى) : ٦ / ٢٤٥١، ومعجم مقاييس اللغة (فتى): ٤ / ٤٧٣، والمحكم والمحيط (فتى) : ٩ / ٥٢١، ٥٢٢.

(٢) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا : ٣٥ ، ٥٩، ٦٧مكرر(٢) ، ٧٠، ٩٠، ٩١، ٩٢ ، ٩٩، ١٠٠، ١١٥، ١١٩ ، ١٤٥ ، ١٦٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٤، ١٩٥ ، ١٩٧، ١٩٩مكرر(٣)، ٢٠٣، ٢٤٣، ٢٧٣، ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٢٨، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٣، ٣٥٧، ٣٨٠، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠٤ ،٤٠٦ ، ٤٠٩مكرر(٢)، ٤١٦، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١ مكرر(٢) ، ومقامات الزمخشري: ٥٤ مكرر(٣) ، ١٢١ ، ٢٧٣، والمقامة الحصيبية: ٥٠ ،ومقامات الجوزي: ٤٠، ١٥٢ ،١٥٦، ٢٠٥، ٢٥٥، ٢٧٣، ٢٩٤، ٣٥١مكرر(٢) ، ٣٧٧، ٤١٢، ومقامات الحنفي: ٣٨ ، ٤٠، ٥٠ ، ٦٥ مكرر(٣)، ٦٦، ٧٤، ٧٩مكرر(٢) ، ٨١، ٨٥، ٨٨مكرر(٢) .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٩٩.

(٤) مقامات الزمخشري : ٢٧٣.

(٥) مقامات الجوزي : ٣٥١.

(٦) مقامات الحريري : ٩١.

(٧) المصدر نفسه : ٢٣٥.

فإذا هو أبو زيدٍ والفتى فتاهُ"[١]، وبصيغة الجمع بلفظة (فِتيان) مرَّتين فقط كما وردت في (المقامة التي تعرف بالخطبية) للحنفي للدَّلالةِ على مجموعة من الأولاد بقولهِ : "**أيّها الفتيان ، ومعشر المردان ، تحقَّقوا بأنَّ الامرَ المُرَّدان ، وهو استيلاء عسكرِ اللُّحى**" [٢] .

الشِّبل

إنَّ لفظة (الشِّبل) تتكون من الشِّينِ وَالْبَاءِ وَاللَّامِ حروف أُصُول صَحِيحة، تَدُلُّ عَلَى عَطْفٍ وَوُدٍّ ، والشِّبْل هُوَ وَلَد الْأَسَد ، ويجمع على أشبالٍ [٣] .

وردت لفظة (الشِّبل) في المقامات ثمانَي مرَّات [٤]، وَاقْتَصَرَتْ على دَّلَالَة اِبْنِ الرَّجُلِ ، وَقَدْ شُبه بِاِبْنِ الأسد للتفاؤل بالِشَجَاعَة، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الشِّبل) ثلاث مرَّات فقط ، والشَّاهِد ما ورد في (المقامة التي تعرف بالمقلميّة) للحنفي بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير التكلم (الياء) لِلدَّلَالَةِ عَلَى اِبْنِ الرَّجُلِ بقولهِ : "**وَالشَّابُّ هَذَا وَلَدي وَشِبْلي**" [٥]، وبصيغة الجمع بلفظة (أشبال) أربع مرَّات فقط كما وردت في (المقامة النَّصيبيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**فَمِنْ غَيْمِهِ انهلّتْ هَذِهِ الدّيمَةُ، وَبِسَيْفِهِ اِنْحَازَتْ هَذِهِ الغَنِيمَةُ، وَقَدْ خَطَرَ بِبالي أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَشْبَالِي، وَأَقْنَعَ بِمَا تَسَنَّى لِي**" [٦] .

العيال

إنَّ لَفْظَةً (العِيَال) أصلها الثلاثي مِنْ الْعَيْنِ وَالْيَاءِ وَاللَّامِ ، لَيْسَ فِيه إِلَّا مَا هُوَ مُنْقَلِب عَنْ وَاوٍ ، وعِيال الرَّجل مَنْ تكفَّل بهم ، ويقال رجل مُعِيْلُ أي ذُو عِيال [٧] .

وردت لفظة (العيال) في المقامات ست مرَّات فقط [٨]، للدَّلالةِ على الذين يعولهم الرجل من أسرتهِ ، منها ما ورد في (المقامة الدِّينارية) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ: " **وأقَضّ المضْجَع ، واستَحالَت الحالُ ، وأعْوَلَ العِيال ، وخَلَتِ المَرابِط ، ورَحِمَ الغابِط** "[٩]، وكذلك عند الجوزي في (مقامة الخلوة) بـالمعنى

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٩٩.
(٢) مقامات الحنفي : ٧٤.
(٣) ينظر : كتاب العين (شبل) : ٦ / ٦٤ ٢ ، ومعجم مقاييس اللغة (شبل) : ٣ / ٢٤٢ .
(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٦٢ ، ٧٤ ، ١٢٤ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٤٠٧ ، ٤٤٠ ، ومقامات الحنفي : ٤٢ .
(٥) مقامات الحنفي : ٤٢.
(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦٢ .
(٧) ينظر : معجم مقاييس اللغة (عيل) : ٤ / ١٩٨، والمحكم والمحيط (عيل) : ٢ / ٢٤٥ .
(٨) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا: ٣٠ ، ٥١ ، ١٤٢ ، ومقامات الجوزي : ١٦٢ ، ٣١٠ ، ٣٨٠ .
(٩) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٠ .

السابق نفسه بقولهِ: "**فَإِنَّ الكَسْبَ لِلعِيَالِ أَشَدُّ العِبَادَتَيْنِ ، وَالرِّفْقَ بِالأَطْفَالِ أَقْوَى المُجَاهِدَتَيْنِ**"(١).

الأَسْبَاط

إنَّ لفظة (الأَسْبَاط) أصلها الثلاثي من السِّينِ وَالْبَاءِ وَالطَّاءِ حروف أُصُول صحيحة، تَدُلُّ عَلَى امْتِدَادِ شَيْءٍ، والسِّبط وَلد الابنة ، وهم أسباط بني إسرائيل، ويرجعون إلى أبٍ واحد ، ويجمع أسباط جمع قلة(٢).

وردت لفظة (الأَسْبَاط) في المقامات ثلاث مرَّات (٣)، وكلّها في مقامات الحريري فقط ، و بصيغة الجمع فقط ، منها ما ورد في (المقامة السّاسانيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ "**وَإِنَّي أُوصيكَ بِمَا لَمْ يُوصِ بِهِ شيث الأَنْباطُ ، وَلَا يَعْقُوبُ الأَسْبَاطَ، فَاحْفَظْ وَصِيَّتَي**" (٤) .

جدول بياني رقم (١-٣) يُوضَّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الفتى	الولد	الصبي	البنت	الشبل	العيال	الأَسْبَاط
الفتى		ف	ف	ت	ف	ف	ف
الولد	ف		ف	ت	ف	ف	ف
الصبي	ف	ف		ت	ف	ف	ف
البنت	ت	ت	ت		ت	ت	ت
الشبل	ف	ف	ف	ت		ب	ب
العيال	ف	ف	ف	ت	ب		ب
الأَسْبَاط	ف	ف	ف	ت	ب	ب	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- توجد علاقة ترادف بين كل من (الفتى ، والولد ، والصبي، الشبل ، والعيال ، والأسباط) ؛ لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على الأولاد الصِّغار.

(١) مقامات الجوزي : ١٦٢.

(٢) ينظر : الصحاح وتاج اللغة (سبط) : ٣ /١١٢٩، ومعجم مقاييس اللغة (سبط) : ٣ / ١٢٨، والمحكم والمحيط (سبط): ٨ / ٤٣٩.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٠٣ مكرر(٢) ، ٤٣٣ .

(٤) المصدر نفسه : ٤٣٣ .

٢- وتظهر علاقة التقابل بين كلٍّ من (البنت) ؛ لأنَّها مؤنثة ، وباقي ألفاظ الحقل الدَّلالي ؛ لأنَّها مذّكرة .
٣- ثمة علاقة تباين بين كل من (الشبل ، والعيال ، والأسباط) .

١-٣-حقل ألفاظ الزوج والزوجة

الزَّوْج

إنَّ لفظة (الزَّوْج) تتكون من الزَّاءِ وَالْوَاوِ وَالْجِيمِ حروف أُصْول صحيحة ، تَدُلُّ على مُقَارَنَةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ، ومن هذا القياس لفظة (الزَّوْج) بمعنى الرَّجل وزوج المرأة وبعلها ، وكلّ شيئين مقترنين فهما زَوْجان ، وتجمع أزواج [١].

وردت لفظة (الزَّوْج) في المقامات ست مرَّات فقط[٢] ، وحملت دلالة واحدة وهو بعل المرأة، وجاءت بصيغة المفرد والجمع ، أمَّا بصيغة المفرد بلفظة (زوج) مرَّتين فقط ،والشَّاهد ما ورد في (مقامة دواء العشق) للجوزي بصيغة المفرد المضاف إلى الضمير الغائب (الهاء) بقولهِ : "**قُلْتُ: فَكَيْفَ كَانَ حَالَ لَيْلَى بَعْدَهُ؟ فَقَالَ: مَا كَانَتْ تَخْتَار بَعْدَه، غَيْر أَنَّهُمْ زَوَّجُوهَا وَأَخْرَجُوهَا فَمَرَّ المَجْنُونُ عَلَى زَوْجِهَا وَهُوَ يصطلى بِجَمْرِهِ**"[٣]، وَبِصِيغَةِ الجَمْعِ بِلَفْظَة (أَزْوَاج) مَرَّة وَاحِدَة فَقَطْ في (مقامة ذمّ الأكل في قوة العز) للجوزي للدَّلالةِ على بعل المرأة بقولهِ : "**وَتَتْرُكْنَ أَزْوَاج الغَيُورِ لِغَيْرِهِ**"[٤].

وردت اللَّفظة عند الحريري بصيغة التثنية بلفظة (الزوجين)[٥] في(المقامة التبريزيّة) للدَّلالةِ على الرَّجل والمرأة بقولهِ : "**قال: فلمّا رأى القاضي اجْتِراء جَنانِهما، وانصِلاتَ لِسانِهما علِمَ أنَّهُ قد مُنيَ منهُما بالدّاء العَياء، والدّاهِيَةِ الدّهْياء، وأنَّهُ مَتى منَحَ أحدَ الزّوجينِ، وصرَفَ الآخرَ صَفْرَ اليَدَيْنِ**" [٦] .

الزَّوجة

إنَّ لفظة (الزَّوجة) تتكون من الزَّاي وَالْوَاوِ وَالْجِيمِ حروف أُصْول صَحِيحة ، تَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ ، والزوجة المرأة ، وهي مؤنث الزوج ، وتجمع جمع مؤنث سالماً زوجات [٧] .

---

(١) ينظر : معجم ديوان الأدب : ٣ / ٣٠٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (زوج) : ٣ / ٣٥ .
(٢) مقامات الحريري : ٤٢٦، ومقامات الجوزي : ٩٣ ، ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٢٨٩ ، ٣٣٤ .
(٣) مقامات الجوزي : ٢٨٩ .
(٤) مقامات الجوزي : ٩٣.
(٥) وللتفصيل ينظر: ليس في كلام العرب ، ابن خالويه ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة ، ط٢ (١٩٧٩م): ٣٧٧.
(٦) مقامات الحريري : ٤٢٦ .
(٧) ينظر : معجم ديوان الادب : ٣ / ٣٠٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (زوج) : ٣ / ٣٥ ، وأساس البلاغة (زوج) : ٣٢٩ .

وردت لفظة (الزَّوجة) في المقامات عشر مرَّات[١]، والشَّاهد ما ورد في(المقامة التَّبريزيّة) للحريري بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ : "**فقالَ لهُ القاضي: ليَثُبْ أُنسُكَ،ولْتَطِبْ نفسُكَ، فقد حقّ لكَ أن تُغفَرَ خَطيّتُكَ، وتُوَفَّرَ عطيّتُكَ، فثارَتِ الزّوجَةُ عندَ ذلِك**" [٢] ،وجاءت في (مقامة الأخ الصادق) للجوزي للدَّلالةِ على أمراة الرجل بقولهِ : "**واجتنيت من أبيها أحلى من عروس الفردوس في ألفاظ الفوائِد ، فأمَّا الزوجة فأتت بأولاد ، سَمْيتُ الأولى الجِدَّ والثاني الاجتهاد**" [٣].

العروس

إنَّ لفظة (العروس) أصلها الثلاثي من الْعَيْنِ وَالرَّاءِ وَالسِّينِ حروف أُصُول صَحِيحة، تَدُلُّ على الْمُلَازَمَة ، والعَروس نعت للرَّجل والمرأة، يستويان فيهِ ما داما في إعراسِهما ، إذا عَرَّس أحدهما بالآخر[٤] .

وردت لفظة (العروس) في المقامات اثنتين وعشرين مرَّة [٥]، واستعمل أصحاب المقامات ألفاظاً منها (عرسي ، وعرسك ، وعرسه ، والعرائس ، وعروساً)، منها ما ورد في (المقامة الحَراميّة) للحريري بلفظة (عرسي) على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على مرأة الرجل بقولهِ : "**روى الحارثُ بنُ همّامٍ عنْ أبي زيدٍ السَّروجيّ قال: ما زِلْتُ مُذ رحَلْتُ عنْسي، وارتَحَلْتُ عنْ عِرْسي وغَرْسي. أحِنّ إلى عِيانِ البَصرَةِ. حَنينَ المظْلومِ إلى النُصرَةِ**" [٦] ، وردت اللَّفظة عند الزمخشري للدَّلالةِ على الزَّواج، وليس العروس في (مقامة التَّسليم) بقولهِ : "**فقد وُكِّلَ بإزالتهِ مرُّ الزمان، فَذُو اللُّبِّ منْ جعلَ لذاتهِ كأوصابه وسوَّى بينَ حالَتيْ عُرسهِ ومُصابهِ**" [٧]، وقد استعملت اللَّفظة في تعبير مجازي في (مقامة وصف واعظ) للجوزي ، تشبيه بليغ خروج الكلام مثل خروج العروس، ووجه الشبه الجمال بقولهِ :"**يَخرجُ الكلام من فيهِ خروجَ العروس من الخدر**"[٨]،

---

(١) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا: ٥٨، ١٣١ مكرر(٢)، ١٣٤، ٢٤٥، ٣٥٠مكرر(٢)، ٣٥١، ٣٤٥، ومقامات الجوزي : ٤١٥.

(٢) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٤ / ٧٨ .

(٣) مقامات الجوزي : ٤١٥.

(٤) ينظر: كتاب العين(عرس):١ /٢٥٩، والصحاح وتاج اللغة (عرس): ٢ / ٩٤٧، ومعجم مقاييس اللغة (عرس): ٤ /٢٦١.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٩ ، ٧٩، ١٣٤ ، ٢٨٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٣ ، ٤٢٤ ، ومقامات الزمخشري : ٥١، والمقامة الحصيبية : ٥٠، ومقامات الجوزي :١٣، ٣٥ ، ٩٢، ١٩٢ مكرر(٢) ، ٢٢٨، ٢٧٦، ٤١٥ مكرر(٣) ، ومقامات الحنفي : ٦٤.

(٦) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٤ / ٢٢٦ .

(٧) مقامات الزمخشري : ٥١ .

(٨) مقامات الجوزي : ٢٧٦.

وعند الحنفي في (المقامة التي تعرف بالعرسيّة) للدَّلالةِ على زوجتهِ العروس بقولهِ : "**فما زال حتى دعانا إلى غرسهِ، وكان سبب العرس دخولهِ بعرسهِ**" [١] ، وردت اللَّفظة عند الحريري في (المقامة الواسطية) بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير المخاطبين (الكاف) بقولهِ : "**وها هُوَ أَمّكُمْ، وحلّ حرَمكُمْ . مُمْلِكاً عَروسَكُمُ المُكرّمةَ، وماهِراً لها كما مهَرَ الرّسولُ أمَّ سلمَةَ، وهوَ أكْرَمُ صِهْرٍ أودِعَ الأوْلادَ، ومُلّكَ مَنْ أرادَ**" [٢].

البعل

إنَّ لفظة (البَعْل) تتكون من الْبَاءِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ حروف أُصُول صحيحة ، تَدُلُّ على الصَّاحِب ، ويُقَال لِلزَّوْجِ والمرأة بَعْل وبَعْلَة، وقد سُمِّي زوج المرأة بَعْلاً ؛لأَنَّهُ سَيِّدها ومالكها، وبَعْل الشيء في اللُّغة مالكه وربّه، وأمَّا التَّبعُل، فهو إطاعة المرأة لزوجها، وحُسْن العِشْرة معه ، وتجمع على بعولة وزنها (فعولة) [٣] .

وردت لفظة (البَعْل) في المقامات إحدى عشرة مرَّة [٤]، وجاءت بألفاظ متعددة منها بصيغة المفرد المضاف للضمير والجمع، (بعلك ، وبعلي ، والبعل ، وبعلها ، والبُعُول)، ومنها ما ورد في (المقامة الإسكندريّة) للحريري للدَّلالةِ على زوج المرأة بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير المخاطبة (الكاف) على لسان الحارث بن همام بقولهِ:"**وإنَّي لإخالُ بعْلَكِ صَدوقاً في الكلامِ بريّاً من المَلامِ، وها هو قدِ اعترَفَ لكِ بالقَرْضِ**"[٥] ، وعند الحنفي في (المقامة الرابعة) بالدّلالةِ نفسها بقولهِ: "**كَانِي الثكلى الَّتِي أَوْدَعَتْ بَعْلَهَا قَبْرًا**"[٦].

الحليلة

إنَّ لفظة (الحَلِيلَة) أصلها من الْحَاءِ وَاللَّامِ المضعفة، تَدُلُّ على فَتْحِ الشَّيْءِ، لَا يَشِذُّ عَنْه شَيْء ، ومنه (الحَلِيلَة) تعني الزَّوْجَة ، وَحَلِيل الْمَرْأَةِ هو بَعْلُهَا ؛ وَقد سُمِّيَا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحُلّ عِنْدَ صَاحِبِهِ [٧].

---

(١) مقامات الحنفي : ٦٤ .

(٢) مقامات الحريري : ٢٩٧.

(٣) ينظر : كتاب العين (بعل) : ٢ / ١٤٩ ، و جمهرة اللغة (بعل) : ١ / ٣٦٥، والصحاح وتاج اللغة (بعل) : ٤ / ١٦٣٥، ومعجم مقاييس اللغة (بعل) : ١ / ٢٦٥ ، والمحكم والمحيط (بعل): ٢ / ١٧٢ ، أساس البلاغة (بعل) : ٥٠ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٨٢ ، ١١٢مكرر(٢) ، ٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٩٤ ، ومقامات الحنفي : ١٧ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٨٢ .

(٦) مقامات الحنفي : ١٧ .

(٧) ينظر:معجم مقاييس اللغة (حل) : ٢ / ٢٠ ،والمخصص : ١ / ٣٥٨ ، وغريب الحديث لابن الجوزي : ١ / ٢٣٧ ، والمغرب في ترتيب المعرب : ١ / ١٢٥ .

وردت لفظة (الحليلة) في (المقامة البَكرِيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط للدَّلالةِ على الزوجة بقولهِ : "**والقَرينة المتحبِّبَة ، والحليلَة المتقرِّبَة ، والصَّناع المدَبِّرَة**" (١) .

الربض

إنّ لفظة (الربض) تتكون من الرَّاءِ وَالْبَاءِ وَالضَّادِ حروف أُصْول صحيحة ، تَدُلُّ عَلَى سُكُونٍ وَاسْتِقْرَارٍ، و(الربض) الزَّوجة، وقد سُمِّيت بذلك ؛لأنَّها تُرَبِّضُه فلا يَبْرَح ، ويقال أيضاً لِلْأُمِّ أَو للأخْت (٢) .

وردت لفظة (الربض) في (المقامة الطّيْبيّة) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على الزوجة بقولهِ: "**قال : فهلْ يجوزُ أَنْ يتّخِذَ لهُ ربَضاً ؟ قال: لا ولوْ كان لهُ رِضى**" (٣) .

الظعينة

إنَّ لفظة (الظعينة) أصلها الثلاثي من الظَّاءِ وَالْعَيْنِ وَالنُّونِ حروف أُصْول صَحِيحة ، تَدُلُّ عَلَى الشُّخُوصِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ ، ولَا تُسمّى الْمَرْأَة ظَعِينَة حَتَّى تكون فِي هَوْدَج، ولفظة (الظُّعُن) تُطْلِقُ عَلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ جماعة ، وَتجمع على ظَعائن وأظعان وظعن (٤) .

وردت لفظة (الظعينة) في (المقامة البَكرِيّة) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على الزوجة بقولهِ: "**كُنتُ عزَمْتُ. حين اتْهَمْتُ على أن اتّخِذَ ظَعينَةً؛ لتكونَ لي مُعينَةً**"(٥) .

القعيدة

إنَّ لفظة (القعيدة) أصلها من الْقَافِ وَالْعَيْنِ وَالدَّالِ أصل مطّرد منقاس لا يُخلف، وَهو يضَاهي الجلوس، وَإِنْ كَانَ يتَكَلَّم فِي مَوَاضِعَ لَا يتَكَلَّم فِيهَا بِالْجُلُوسِ ، وقَعِيدَة الرَّجُلِ: امْرَأَتُه ، وقد سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها تقاعده وترافقه، وتجمع قعائد على وزن فعائل (٦) .

---

(١) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٤ / ١٣٠ .

(٢) ينظر: المنجد في اللغة أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت، بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، ود. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة ، ط٢ (١٩٨٨ م):(ربض) : ١ / ٢١٠، والصحاح وتاج اللغة (ربض) : ٣ / ١٠٧٦، ومعجم مقاييس اللغة (ربض) : ٢ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٨١ .

(٤) ينظر:كتاب العين (ظعن) : ٢ / ٨٨ ،ومعجم الجيم ، للشيباني (ت ٢٠٦هـ) راجعه: محمد خلف أحمد، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، د.ط(١٩٧٤ م): ١ / ٦٢، ومعجم مقاييس اللغة (ظعن): ٣ / ٤٦٥ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٧٥ .

(٦) ينظر:الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع،د.ط(د.ت):١ / ٢٠٤، وتهذيب اللغة(قعد): ١ / ١٣٦،ومقاييس اللغة(قعد):٥ /١٠٩.

وردت لفظة (القعيدة) في (المقامة التبريزيّة) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد النَّكرة للدَّلالةِ على الزوجة بقولهِ : "**والخنْساء بشِعْرِها في صخرِها .لأنِفْتُ أَنْ تكوني قَعيدَةَ رَحْلي**"(١).

القرينة

إنَّ لفظة (القرينة) أصلها من الْقَاف وَالرَّاء وَالنُّون أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا: يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، وَالْآخَر شَيْء يَنْتَأُ بِقُوَّةٍ وَشِدَّةٍ ، والقرينة من المعنى الأول أي قَرِينَة الرَّجُل: امْرَأَته (٢).

وردت لفظة (القرينة) في (المقامة البَكريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط للدَّلالةِ على الزوجة بقولهِ : "**والقَرينة المتحبِّبَة، والحليلَة المتقرِّبَة، والصَّناع المدَبِّرَة**" (٣).

جدول بياني رقم (١-٤) يُوضَّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	العروس	الزوجة	البعل	الزوج	الحليلة	الربض	الظعينة	القعيدة	القرينة
العروس		ف	ت	ت	ف	ف	ف	ف	ف
الزوجة	ف		ت	ت	ف	ف	ف	ف	ف
البعل	ت	ت		ف	ت	ت	ت	ت	ت
الزوج	ت	ت	ف		ت	ت	ت	ت	ت
الحليلة	ف	ف	ت	ت		ف	ف	ف	ف
الربض	ف	ف	ت	ت	ف		ف	ف	ف
الظعينة	ف	ف	ت	ت	ف	ف		ف	ف
القعيدة	ف	ف	ت	ت	ف	ف	ف		ف
القرينة	ف	ف	ت	ت	ف	ف	ف	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- يظهر من خلال جدول العلاقات الدَّلاليَّة وجود علاقة التَّرادف بين (البعل ، والزوج)، فهي تصور العلاقة بين الرَّجل والمرأة ، فنجد تطابقاً دَّلالياً بينها ، فلفظة (زوج) تتميز بالمشاركة والاقتران ، وكذلك توجد علاقةُ التَّرادف بين كلٍّ من (الزوجة ، العروس ، والحليلة ، والربض ، والظعينة ، والقعيدة ، والقرينة)؛ لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على الزوجة علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعَدُّ تّرادفاً جُزئياً ؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٤٧ .

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (قرن) :٥ /٧٦.

(٣) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٤ / ١٣٠ .

الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحية الصفة التي تميز كلاً منها عن الأخرى مثلاً القعيدة الزوجة تدعى قعيدةُ البيت ، والظعينة المرأة الجالسة في الهودج ، والحليلة التي حلّت للرجل وحلّ لها.

٢- ومن العلاقات الدَّلاليَّة علاقة تقابل بين (الزوجة ، والعروس ، والحليلة ، والربض ، والظعينة ، والقعيدة ، والقرينة) وبين (البعل ، والزَّوج) ؛ لأنَّ المجموعة الأولى تمثل العنصر الأنثوي ، والمجموعة الثَّانية تمثل العنصر الذّكري .

١-٤- حقل ألفاظ القرابة والنسب

الحمو

إنَّ لفظة الحَمُو تعني أبا الزَوْج وأخاه، وقيل إنّ كلّ مَنْ ولي الزَّوج من ذي قرابته، فهم أَحمَاء المرأة ، وأما بالهمز فتقول : "هذا حَمْؤُكِ ، ورأيت حَمْأَكِ ، ومررت بحَمْئِكِ"، وتجمع لفظة الحَمأ على أحماء وزنها أفعال جمع قلة [١] .

وردت لفظة (الحمو) في المقامات ثلاث مرَّات فقط [٢]، فجاءت بصيغة الجمع بلفظة (أحماء) على وزنِ (أفعال) من جموع القلة مرَّتين فقط كما ورد ذكرها في (المقامة الصوريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على صلةِ النّسب القريبة للرجل بقولهِ : "**فحين جلَسَ كأنّهُ ابنُ ماء السّماء نادى مُنادٍ منْ قِبَلِ الأحْماء : وحُرْمَةِ ساسانَ أُستاذِ الأستاذينَ ، وقدوةِ الشّحاذينَ**"[٣]، واستعمل الحنفي لفظة (حموك) بصيغة الاسماء الستة، ومن مشتقات اللفظة في (المقامة التي تعرف بالأبويَّة) للدَّلالةِ على أخي الزَوجة بقولهِ: "**فقام شخص وبكى، وبثَّ حَزْنَه وشكا ، وقال يا بنّي أنا أبوك ، لا أخوك ولا حموك**" [٤].

الصِهْر

إنَّ لفظة (الصِهْر) تتكون من الصَّادِ وَالْهَاءِ وَالرَّاءِ حروف أُصْول صحيحة ، تَدُلُّ على أمرين : أَحَدُهُمَا عَلَى قُرْبَى، وَالْآخِر عَلَى إِذَابَةِ شَيْءٍ ، فَالْأَوَّل الصِّهْر وَهُوَ حُرْمة الْخَتُونة ، والصِّهْرُ هو المُتَزَوِّج في القوم ، والظاهر أنّ هذهِ اللَّفظة مأخوذة من القرابة والاتصال بالنَّاس، وَلَعَلَّ دَلَالَةَ التَّقَرُّب وَالِاتِّصَال هذهِ قد انتقلت إلى علاقة نَسَبٍ وزواج على سبيل القرابة الحقيقية ، فصارت لفظة (صِهْر) تطلق على زوج بنت الرَّجل

(١) ينظر:كتاب العين (حما و حمو) : ٣ / ٣١١، وتهذيب اللغة (حمأ) : ٥ / ١٧٦ ، والمحكم والمحيط (حمأ) : ٣ / ٤١١.
(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٣٤، ٢٥٦ ، ومقامات الحنفي : ٩٧.
(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٦ .
(٤) مقامات الحنفي : ٩٧.

وزوج أُخْته ، فهو الحَمأ من قبل الزَّوج ، وأهْل بَيْتِ المَرْأَةِ هم أَصهار، وأَهْلِ بيت الرجل هم أَخْتَان ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهُمْ كُلَّهُمْ أَصْهَاراً ، أو صُهَراء ، والفِعْل: المصاهرة [١].

وردت لفظة (الصِهْر) في المقامات ثلاث مرَّات فقط [٢]، للدَّلالةِ على الزواج والتناسب العائلي للمرأة ، منها ما ورد في (المقامة الإسكندرية) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**وعافَ وُصلَتَهُمْ وصِلَتَهمْ، واحتجّ بأنّه عاهَدَ اللهَ تَعالى بحَلْفَةٍ، أَنْ لا يُصاهِرَ غيرَ ذي حِرفَةٍ**" [٣] ، واستعمل الزمخشري اللَّفظة في (مقامة العمل) بصيغة المفرد النّكرة ، واستعملت لغرض مجازي للدَّلالةِ على العمل ، وهو يعظ الإنسان بأنْ يكون عملهُ قريباً منهُ كعلاقته بقرابته بقولهِ: "**أغْدُ عاقداً بين عِلمكَ وعملكَ صِهراً وسُق إلى العملِ منَ اجتهادكِ مَهراً**"[٤]، وردت اللَّفظة عند الحريري في (المقامة الواسطية) بصيغة المفرد والأمر والمخاطبة للدَّلالةِ على التقارب التناسب العائلي بقولهِ : "**وصاهِروا لُحَمَ الصّلاحِ والوَرَعِ، وصارِموا رهْطَ اللهْوِ والطّمَعِ، ومُصاهِرُكُمْ أطْهَرُ الأحْرارِ مولِداً، وأسْراهُمْ سُودَداً وأحْلاهُمْ مَوْرِداً، وأصحّهم موْعِداً، وها هُوَ أَمّكُمْ، وحلّ حرَمكُمْ، مُمْلِكاً عَروسَكُمُ المُكرّمةَ، وماهِراً لها كما مهرَ الرّسولُ أمَّ سلمَةَ، وهوَ أكْرَمُ صِهْرٍ أودِعَ الأوْلادَ، ومُلّكَ مَنْ أرادَ**" [٥] .

الختن

إنَّ لفظة (الختن) أصلها الثلاثي من الْخَاءِ وَالتَّاءِ وَالنُّونِ حروف أُصُول صحيحة، تَدُلُّ على أمرين: أَحَدُهُمَا خَتْن الْغُلَام ، وَالثَّانِي الصِّهْر، والختَن بالتحريك : كلُّ مَن كان من قِبَلِ الْمَرْأَة ، نحو الأب والأخ ، وهم الاختان. هكذا عند العرب، وأما عند العامة فختن الرجل: زوج ابنته، وقيل الصهر، وتجمع جمع قلة أَخْتان [٦] .

استعملت لفظة (الختن) في المقامات مرَّتين فقط [٧]، وردت بلفظتين (الختن، والخاتن) ، وكلتاهما في مقامات الحريري ، وردت الأولى في (المقامة الصّوريّة) بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بلفظة (الختن) للدَّلالةِ

---

(١) ينظر: كتاب العين (صهر) : ٣ / ٤١١ ، والصحاح وتاج اللغة (صهر) : ٢ / ٧١٧ ،ومعجم مقاييس اللغة (صهر) : ٣ / ٣١٥ ، والمحكم والمحيط (صهر) : ٤ / ٢٠٦ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٧ ٧، ٢٤٨ ، ومقامات الزمخشري : ١٢٦ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٧٧ .

(٤) مقامات الزمخشري : ١٢٦.

(٥) مقامات الحريري : ٢٩٧.

(٦) ينظر :كتاب العين(ختن): ٤/ ٢٣٨،وتهذيب اللغة (ختن) : ٧ / ١٣٢ ،و الصحاح وتاج اللغة (ختن) : ٥ / ٢١٠٧، ومعجم مقاييس اللغة (ختن) : ٢ / ٢٤٥، والمحكم والمحيط (ختن) : ٥ / ١٥١.

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٩ ، ٣٣٤ .

على صلة القرابة بالزَّواج بقولهِ : "**فلمّا فرَغَ الشيخُ منْ خُطبَتِهِ، وأبْرَم للختَن عقْدَ خِطبَتِهِ تساقَطَ منَ النِّثارِ ما استَغْرَقَ حدَّ الإكْثارِ**"[1]، والثّانية في (المقامة المَرْوِيَّة) استعملها للتشبيه بمن يختن الأولاد بقولهِ: "**قال: فقرّبَهُ الوالي لبَيانِهِ الفاتِنِ ، حتى أحلّهُ مقْعَدَ الخاتِنِ**" [2] .

جدول بياني رقم (١-٥) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الحمو	الصِهْر	الختن
الحمو		ف	ف
الصِهْر	ف		ف
الختن	ف	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

لا توجد في الحقل الدَّلالي سوى علاقة دلاليَّة واحدة وهي علاقة التَّرادف ؛ لأنّ كلًّا من الألفاظ يَدُلُّ على صلة القرابة بالعرف والقانون من جهة الرجل والمرأة ،عِلماً أنَّ هذا التَرادف يُعَدُّ ترادَفاً جزئيًّاً ؛ لوجودِ بعضِ الفوارق الدَّلاليَّةِ بينها من ناحية القرابة ، نحو الحمو تدل على قرابة أهل الزوج بالنسبة للزوجة ، والصهر أهل بيت المرأة ، والختن أهل بيت الرجل.

جدول رقم (١-٦) عدد مرّات ورود ألفاظ الأسرة

اللفظة	العدد	اللفظة	العدد
الأخ	١٠٨	الزوج	٦
الابن	٩٥	العيال	٦
الفتى	٧٨	الخال	٤
الولد	٦٨	الحمو	٣
الأم	٦٣	الإسباط	٣
الصبي	٢٦	الصِهْر	٣

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٩ .

(٢) المصدر نفسه : ٣٣٤ .

العروس	٢٢	الختن	٢
الوالد	١٩	الجَدّ	٢
العم	١٣	الحليلة	١
البعل	١١	الربض	١
البنت	١٠	الظعينة	١
الزوجة	١٠	القعيدة	١
الأخت	٩	القرينة	١
الشبل	٨		
المجموع			**(٥٧٤)**

يتضح مِنْ خلال هذا الجدول الإحصائي أَنَّ هذهِ الألفاظ التي تَدُلُّ على صلة القرابة المباشرة وغير المباشرة قد ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو (الأخ ، والابن ، والأمّ ، والوالد) ،وكذلك الألفاظ التي تَدلُّ على الأولاد نحو (الفتى ، والغلام ، والولد ، والشبل ، والعيال) ، وهذا يُدلِّل على أهميَّة هذهِ الصِّلات الأسرية، واللافت للنظر أنَّ الألفاظ التي تَدُلُّ على الذكر ارتفع عددها موازنة مع الألفاظ التي تشير إلى المؤنث ، وهذا يعود إلى أهمية العنصر الذكري في المجتمع الإنساني ومنه المجتمع العباسي ، امَّا ألفاظ القرابة غير المباشرة فنحو (العم) فارتفع عدد مرَّات ورودها موازنة مع غيرها من الصِّلات الأسرية ، وهذا يدلُّ على أهمية دور أهل الأب.

أمَّا الألفاظ التي تَدُلُّ على الزَّوج والزَّوجة فقد ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو (العروس ، والزوجة ، والبعل) ، وهذا يُدلِّل على مكانتها واهتمام الأسرة بها ، ونلاحظ أنَّ بعض الألفاظ قد اقتصر ورودها فقط عند الحريري نحو (الحليلة ، والربض ، والظعينة ، والقعيدة) ،فهذا دليل على الثراء اللغوي عند الحريري وسعة معجمه .

إنّ عدد الألفاظ الواصفة للمرأة بالزَّوجة ومرادفاتها قد غلب على عدد الألفاظ الواصفة للرَّجل بالزَّوج ، ويمكن تفسير ذلك بأن المرأة هي العنصر الحيوي في بناء الأسرة والمجتمع، والاقامة في المكان، دلالات تعكس الموقف النفسي للمرأة في ذلك المجتمع تجاه الرَّجل.

والألفاظ التي تَدُلُّ على القرابة والنَّسب وردت بنسب متقاربة العدد ، وهذا يُدلِّل على تساوي الاهتمام بهذا النوع من الصِّلات الاجتماعيَّة .

ومن الظواهر الدَّلاليَّة البارزة في المقامات تنوع استعمال الأبنية المتعددة كمثلِ : ورود صيغة الجمع (الولدان) ، وجمع لفظة (صبية ، وفتية ، وغلمة) على وزنِ (فِعْلة) ، وزنِ لفظة (صِبيان ، وفِتيان ، وغِلمان) على (فِعْلان) ، وزنِ لفظة (أشبال، وأسباط ، أزواج ، وأحماء) على زنةِ (أَفْعَال)، و(وعيال) على وزن (فعال)، ومجيء لفظة (حموك) من الأسماء الستة ، واستعمال صيغة التثنية (أَخَوانِ) على زنةِ (فَعَلان) ، وصيغة التصغير (بُنَي)، وَ وزنِ (بنون) على (عَلون) .

٢- حقل ألفاظ علاقات الأسرة

حقل ألفاظ الأهْل والآل

الأَهْل

إنَّ لفظة (الأهل) تتكون من الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ وَاللَّامِ أصلان متباعدان، أحدهما : يدل على الْأَهْل ، والأصل الآخر:الإهالة، وإنّ الأصل في مادة (أهل) الأنس ، وأَهْل الرَّجُل زَوْجُه لأنسه بها؛ ولأنّها أَخَصُّ النَّاسِ بِهِ ، ثم خرج الأهل عن دائرة الزَّوجة إلى مَنْ يجمعه وإياهم سكن واحد نحو الزَّوجة والابناء والبنات والأحفاد والأصهار والموالي، فهؤلاء كلهم من الأهل ، وَتجَمِع أَهْلُون و أهَالٍ ، والأهَالِي [١].

وردت لفظة (الأهل) في المقامات مائة وخمساً وعشرين مرَّة [٢]، وإنّ هذهِ الكلمة لا تتضح دلالتها إلا من خلال ما يضاف إليها من كلمات ، فتكون دالة في هذه الحال ، وقد تمكنت الباحثة من تتبع المواضع التي استعملت بها لفظة (أهل) والوصول إلى الدلالات الآتية :

أ- للدلالة على مصاحبة الشيء والإقامة عليهِ

وما وردت من ألفاظ للدَّلالة المتقدمة ما أضيفت لفظة (أهل) إلى اسم بلد من البلاد أو مِصر من

---

(١) ينظر :كتاب العين (أهل) : ٤ / ٨٩ ، وتهذيب اللغة (أهل) : ٦ / ٢٢٠ ، ومعجم مقاييس اللغة (أهل) : ١ / ١٥٠ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦١مكرر(٢) ، ٦٥ ، ١١٢مكرر(٢) ، ١٢٧ ، ١٣٤ مكرر(٢) ،١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٥، ١٧٧ ، ٢٢٧ ، ٢٨٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ مكرر(٢) ، ٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٢، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ مكرر(٢) ، ومقامات الزمخشري : ٢١، ١١٥ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ،٢٠٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ، ومقامات الجوزي : ١٨ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٢٤ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٦٢ مكرر(٢) ، ١٦٣ ، ١٦٤ مكرر(٢) ، ١٦٩ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١١ مكرر(٢) ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ،٢٦٢ مكرر(٢) ، ٢٦٦، ٢٧١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٨مكرر(٢) ، ٣٠١ ،٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ مكرر(٢) ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ،٤٠٤ ، ٤١٣ ، ومقامات الحنفي : ٩ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٥٠ مكر(٢) ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٨١ ، ١٠٧ .

الأمصار ، وكذلك إضافتها إلى الخِصال والصفات ، نحو (أهل البصرة ، وأهل مصر ، وأهل العراق ، وأهل اليمن ، و أهل القبور ، وأهل المجلس ، وأهل الشَّر ، وأهل المعرفة ، وأهل العفو ، وأهل البصيرة ، وأهل الحضارة ، وأهل الخان) ، وغير ذلك من التعابير التي تقرب من هذهِ الصّياغة ، والشَّاهد ما ورد في (المقامة البَصْريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**وبصُرَ بمكاني قال: يا أهْلَ البصرَةِ رعاكُمُ اللهُ ووقاكُمْ، وقوّى تُقاكُمْ**" [١]، وفي (المقامة الكوفيّة) للحريري وردت للدَّلالةِ على أهل الدّار ساكنيها أو مالكيها بصيغة النِّداء بقولهِ :

"**يا أهلَ ذا المَغْنى وُقيتُمْ شَرّا ... ولا لَقيتُمْ ما بَقيتُمْ ضُرّا** "[٢]

"**حُييتُمُ يا أهلَ هذا المنزِلِ ... وعِشتُم في خفضِ عيشٍ خضِلِ** " [٣] .

وعند الزمخشري في (مقامة التقوى) اختلف السِّياق وردت للدَّلالةِ على أصحاب العلم والمعرفة بقولهِ : "**لو كنتَ كما تدَّعي من أهل اللبِ والحِجى**" [٤]، وفي (مقامة النُّصح) للزمخشري وردت للدَّلالةِ على أصحاب الجهل وعدم المعرفة بقولهِ : "**يا أبا القاسم العَجب منكَ تعمل أعمالَ الأشرار، وتأمل آمالَ الأبرار هكذا أهلُ الغَفلةِ وأحوالُهم المُتشاخِسة وأفعالُهم المُتشاكسة**" [٥]، وفي(مقامة القوافي) للزمخشري وردت للدَّلالةِ على أصحاب الباطل بقولهِ : "**وَكَمْ منْ ماهرٍ في معرفةِ الغُلُوِّ والتعدي هُوَ منْ أهْلِ الغُلُوِّ في الباطلِ والتعدِّي**"[٦].

وعند الجوزي في (مقامة الأخ الصادق) وردت للدَّلالةِ على الأقارب بقولهِ : "**وأنت اليوم من الأهل**"[٧]، وفي (مقامة في وداع رمضان) للجوزي اختلف السِّياق وردت للدَّلالةِ على أصحاب الفئات العمرية المختلفة بقولهِ : "**كان ليعقوب إثنا عشر ولداً ، فما رجع بصرهُ إلا بقميص يوسف ، فقمنا فصلينا ما قضى الله لنا ثم استغفرنا فانتقلنا إلى الخَيْف من مِنَى ، فسمع السَحَّر ينشد ، ما لا يُرشد : فقام وصاح ، بلسانٍ فصيح: يا أرباب الأربعين الأولى ، يا أهل الخمسين الثانية ، يا أهل الستين الثالثة ، يا اصحاب السبعين، دنا الصَّبَاحُ** " [٨] .

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٤٣ .
(٢) مقامات الحريري : ٤٨
(٣) المصدر نفسه : ٥٢.
(٤) مقامات الزمخشري : ٢١.
(٥) المصدر نفسه : ١٧٥.
(٦) المصدر نفسه : ٢٤٥.
(٧) مقامات الجوزي : ٤١٣.
(٨) المصدر نفسه : ٢٦٢.

وما وردَ عند الحنفي في (المقامة العشرين) للدَّلالةِ على ناسٍ أو أبناء عصرهِ بقولهِ : "**ملك بلاد الشام وأصقالها ،والمستولى على رباعها وبقاعها، صاحب مفاتيح الفتح والنَّصر،ومالك رقاب أهل العصر**"(١) ، وفي (المقامة الحادية عشرة وتعرف بالمقلميّة) للحنفي للدَّلالةِ على أصحاب القرية بقولهِ : "**وأهل هذهِ القُرَيَّة طباعهم بَقَرِيّة أبيّهِ**" (٢) .

ب- **للدلالة على الأهل وأفراد الأسرة**

والشَّاهد ما ورد في (المقامة السابعة والعشرين) للحنفي للدَّلالةِ على أفراد أسرتهِ أو زوجتهِ : "**فأخذ الجميع وسار بأهلهِ**" (٣) وفي النص اقتباس من قوله تعالى **[فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ]** (٤)، وما ورد في (المقامة البغدادية) للحريري على لسان امرأة بصيغة الإضافة إلى ياء النّسب بقولهِ: "**أنّي منْ سرَواتِ القَبائِلِ ، وسَريّاتِ العقائِلِ لمْ يزَلْ أهلي وبعْلي يحُلّونَ الصّدْرَ، ويَسيرونَ القلْبَ**"(٥) فقصد الحريري بلفظة أهلي وبعلي امرأتي وأفراد أسرتي.

السَّكَن

إنَّ لفظة (السَّكَن) تتكون من السِّينِ وَالْكَافِ وَالنُّونِ أصل واحد مطرد يدُلُّ على خِلَاف الاضْطِرَاب وَالْحَرَكَة ، وَالسَّكْن هم الْأَهْل الَّذِينَ يَسْكُنُونَ الدَّارَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ سَكَنًا ؛ لأَنَّ النَّاظِرَ إِلَيْهَا يَسْكُن، وَيَسْكُن إِلَيْهَا صَاحبك الَّذِي تسكُن إِلَيْهِ ، والزوجة سكنه لان زوجها يسكن إليها بدليل ما ورد في قوله تعالى [**لتسكنوا إليها]** ، وتجمع سواكن (٦) .

وردت لفظة (السَّكَن) في المقامات ثلاث عشرة مرَّة (٧) ، واقتصرت للدَّلالة على أهل الرجل وأقاربهِ ، منها ما ورد في (المقامة الدّمشقيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة الإضافة إلى ياء الإضافة

---

(١) مقامات الحنفي : ٨١.
(٢) المصدر نفسه : ٤٠ .
(٣) مقامات الحنفي : ١٠٧.
(٤) سورة القصص: آية ٢٩.
(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٢ .
(٦) ينظر:جمهرة اللغة (سكن): ٢ / ٨٥٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (سكن): ٣ / ٨٨ ، والمحكم والمحيط (سكن) : ٦ / ٧١٩.
(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٠ ، ١٠٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢مكرر(٢) ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ مكرر(٢) ، ٣٧٨ ، ومقامات الزمخشري : ٩٧ ، ومقامات الجوزي : ٣١ ، ٣١٦ ، ومقامات الحنفي : ١٣ .

بقولهِ: "**واحْفَظْني في نفْسي،ونفائِسي، وعِرْضي،وعرَضي، وعدَدي، وعُدَدي، وسكَني، ومسْكَني، وحَوْلي، وحالي، ومالي، ومآلي**" [١]، وكذلك عند الحنفي في (المقامة الثالثة) بقولهِ : "**حكى الفارس بن بّسام قال كنتُ حيث كنتُ في وطني ، ومقيماً بين أهلي وسكني**" [٢]، وفي (مقامة وقائع قصص) للجوزي للدَّلالةِ على أهل فلسطين بقولهِ: "**إيه أحاديث نعمان وساكنه**"[٣]، وعند الزمخشري في (مقامة العفَّة) للدلالة على الزوجة بقولهِ: "**يا أبا القاسم بسَأتْ نفسكَ بالشَّهواتِ فافطمِها عن هذا البسوءْ،ولا تطعِها إنَّ النَّفسَ لأمّارةٌ بالسوءْ تطلبُ منكَ أنْ يكونَ مسكنُها داراً قوراءْ، وسكنها مَهاةً حوراءْ، تجُرُّ في عرصتها فُضولَ مرطِها**" [٤]، وفي النص استعارة تصريحية ،واقتباس من قوله تعالى **[وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ]** [٥]

الآل

إنَّ لفظة (آل) تتكون من الْهَمْزَةِ وَاللَّامِ ، تَدُلُّ على اللَّمَعَان فِي اهْتِزَازٍ، وآل في اللغة تعني ما أشرف من البعير ، وكذلك الخيمة وأعمدتها ، ويطلق لفظة (الآل) على أهل الرَّجل تشبيهاً بأعمدة الخيمة ، حيث تكون الخيمة معتمدة في رفعها على أعمدتها، فكذلك قرابةُ الرَّجل وعشيرُته، وأتباعُهُ وأنصارهُ؛ لأنَّهم يرجعون إليهِ ويرجع إليهم[٦] .

وردت لفظة (آل) في المقامات اثنتي عشرة مرَّة [٧]، واقتصرت للدَّلالةِ على الأهل، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الحُلوانيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**فيدّعي تارَةً أنّهُ من آلِ ساسانَ، ويعْتَزي مرّةً إلى أقْيالِ غسّانَ**" [٨]، وعند الجوزي في (مقامة السفر إلى الله عز وجل) للدَّلالةِ على القوم والأهل بقولهِ:

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٠٥ .
(٢) مقامات الحنفي : ١٣.
(٣) مقامات الجوزي : ٣١.
(٤) مقامات الزمخشري : ٩٧.
(٥) سورة يوسف : آية ٥٣.
(٦) ينظر: تهذيب اللغة : ١٥ / ٤٣٨، والصحاح وتاج اللغة (أول): ٤ / ١٦٢٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (أل): ١ / ١٨ ، ١٦٠.
(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٢، ٨٠ مكرر(٢) ، ٩٣ ، ١٤٢ مكرر(٢) ، ٢١٥ ، ٢٣٧ مكرر(٢) ، ٢٤٧ ، ٣٥٩ ، ومقامات الجوزي : ٦٨ .
(٨) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٢ .

"خـلـيـلـي لا واللهِ مـا أنـا مـنـكـمـا ... إذا عَـلَـم مـن آل لـيـلـى بَـدالِـيَا" [1] .

جدول بياني رقم (١-٧) يُوضَّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الأهل	السكن	الآل
الأهل		ل	ل
السكن	ل		ف
آل	ل	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- ثمة علاقة اشتمال داخل الحقل الدّلالي بين لفظة (الأهل) وباقي ألفاظ الحقل الدلالي؛ إذ إنَّ كُلاً منها يُعَدُّ جزءاً من العائلة.

٢- وتظهر علاقة الترادف بين لفظة (السكن، والآل) في داخل الحقل الدلالي.

جدول رقم (١-٨) يبين عدد مرَّات ورود ألفاظ علاقات الأسرة

اللفظة	العدد
الأهل	١٢٥
الآل	١٢
السكن	١٣
المجموع	**(١٥٠)**

يتضح مِنْ خلال هذا الجدول الإحصائي أن هذهِ الألفاظ التي تَدُلُّ على قرابة الرَّجل قد ارتفع عدد مرَّات ورودها نحو (الأهل) ، وهذا يُدلّل على اهتمام الرَّجل بعلاقاته الأسرية مع أهله .

(١) مقامات الجوزي : ٦٨ .

ألفاظ حياة المجتمع

يتحدث هذا الفصل عن ألفاظ حياة المجتمع عند أصحاب المقامات في القرن السَّادس الهجري ، وتتمثل بإظْهَار الجانب الاجتماعي العاطفي عند الإنسان في قراباتهِ وأصدقائهِ ، والتعرف على الحرف والمهن الاجتماعيَّة ،حيث تمثل هذهِ المجموعة جانباً كبيراً ومهماً في المعجم اللُّغوي لألفاظ الحياة العامة في المقامات.

وكلُّ لفظة تعبر عن مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعيَّة الذي تعيش فيهِ ، ومنها ألفاظ الصداقة و الجوار، وألفاظ العشيرة ، وتُسمَّى ألفاظاً اجتماعيَّة .

وعلى الرغم من التَّطور الذي شهدهُ العصر العباسي نجد كثرة حالات الفقر والمرض ، ويرجع أسباب هذا الموقف إلى تفاوت المعيشة في طبقات المجتمع ، وسوء الأوضاع السِّياسية والاقتصادية ما أدى إلى النزوح والبعد عن الوطن ، والاشتياق والحنين إلى وصل الديار.

فمن هذا المعين انتقى أصحاب المقامات الألفاظ الدَّالة على المواقف الاجتماعيَّة ، وقسمتها الباحثة على ثلاثة حقول رئيسة ، وتتفرع منها حقول فرعية ، وتمت دراستها معجمياً ، ودّلاليَّاً ، ورصد الألفاظ المتكررة ، وما تنطوي عليهِ هذهِ التكرارت من دلالات متنوعة ، بحيث بلغ مجموع الألفاظ (ستمائة وثمانية وتسعين) لفظة، على وفق الجدول الآتي :

جدول رقم (٢-١) مجموع ألفاظ حياة المجتمع

الحقل الرئيسي	ألفاظ حياة المجتمع	مجموع الألفاظ
الحقل الفرعي الأول	ألفاظ علاقات المجتمع	٣١٧
الحقل الفرعي الثاني	ألفاظ حالات المجتمع	٣٤٠
الحقل الفرعي الثالث	ألفاظ المهن والحرف الاجتماعيَّة	٤١
المجموع		(٦٩٨)

١ – ألفاظ علاقات المجتمع

حقل ألفاظ الصداقة والجوار

الجار

إنَّ لفظة (الجار) تتكون من الْجِيمِ وَالْوَاوِ وَالرَّاءِ أصل واحد، وهو الْمَيْل عَن الطَّرِيق ، ولفظة (الجار) في اللغة لها معانٍ كثيرة منها :الَّذِي يجاوِرُك ويدنو من بَيتَك ، والحليف ، والنَّاصِر، والشَّرِيك فِي التِّجارة ، و مؤنثها الجارة تعني امْرأَة الرجل، ويجمع جمع قلة الأجوار والجِيرة ، وجمع كثرة الجيران [١] .

وردت لفظة (الجار) في المقامات ستاً وعشرين مرَّة [٢]، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الجار ، وجار) ست مرَّات فقط ،والشَّاهد في (المقامة السِّنْجاريّة) للحريري بصيغة المفرد النَّكرة المضاف إلى ضمير الغائب (الهاء) للدَّلالةِ على ساكن البيت الَّذِي يجاوِرُك، ويدنو من بَيتَك بقولهِ : "**ثمّ سألْناهُ عَمَّا أحدَثَ جارُهُ القَتّاتُ، ودُخْلُلُهُ المُفْتاتُ**"[٣] ،وكذلك في (المقامة الواسطية) وردت بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير التكلم (الياء) بقولهِ : "**حتى سمِعتُ جاري بيْتَ بيْتَ**" [٤]، وأيضاً في (المقامة السِّنْجاريّة) بالمعنى السابق نفسه بقولهِ : "**إنهُ كانَ لي جارٌ لسانُهُ يتقرّبُ،وقلبُهُ عقْرَب**" [٥]، وردت عند ابن الجوزي في (مقامة حِكَم الأشياء) بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير المخاطبة (الكاف) للدَّلالةِ على الجار الذي يسكن قريباً منك بقولهِ: "**وإنَّما الآلة التي يعرف بها الإله أنا فلو صحبتني بلغت مني المُنَا أنا جارك وما تعرفني ،وبإزائك وما تألفني**" [٦].

وردت بصيغة الجمع بلفظة (الجيران) أربع مرَّات فقط ،والشَّاهد في (مقامة العزلة) للزمخشري بالمعنى السابق نفسه بقولهِ : "**بعيداً منَ الرفقاءِ والجيران**"[٧]، وكذلك وردت في(المقامة التي تعرف بالعرسيّة) للحنفي بصيغة الجمع النَّكرة المضاف إلى ضمير الغائب (الهاء) للدَّلالةِ على الَّذِي يجاوِرُك ويدنو من بَيتَك بقولهِ :

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة (جار) :١١ /١٢٠ ، ومجمل اللغة (جار) : ١ / ٢٠٥، ومعجم مقاييس اللغة (جار) : ١ /٤٩٣، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (جار) : ١ / ١٢١٢ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٦ مكرر(٢) ،٧٧ ، ١١٥ ، ١٢١، ١٥٤مكرر(٢) ، ١٥٦، ١٥٧ ، ١٧١ ، ٢٤٢ ، ٣٥٩، ٤٢٦، ٤٤٠ ، ومقامات الزمخشري : ٥٧ ، ٨٩ ، ٢٦٦ مكرر(٢) ، ومقامات ابن الجوزي : ٧ ، ٢٠، ٣٦ ، ٩٤ ، ١٢٩ ، ١٩٣، ومقامات الحنفي : ٦٤ ، ٨١ .

(٣) مقامات الحريري : ١٧٩.

(٤) المصدر نفسه : ٢٨٩.

(٥) مقامات الحريري: ١٧٣.

(٦) مقامات ابن الجوزي : ٧ .

(٧) مقامات الزمخشري : ٨٩.

"**إنَّ مطرت السَّماء ، فعلينا يَكِفُّ الماء ، وإنَّ أضرمت جيرانها ، فالينا يصعدُ دخانها**" [١]، فَيَقُول أَنْ أَوْقَدَ الجَار النَّارَ يَأْتِي دُخَانُهُ عَلَيْنَا لِقُرْبِ البَيْتِ .

الأنيس

إنَّ لفظة (الأنيس) أصلها الثلاثي من الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ وَالسِّينِ أصل واحد، وهو ظُهُور الشَّيْء، وَكُلّ شَيْء خَالَفَ طَرِيقَةَ التَّوَحُّشِ ، الإنس خلاف الجن وسمّوا لظهورهم، وَالْأَنْس من أَنِسَ الْإِنْسَان بِالشَّيْءِ إِذَا لَمْ يَسْتَوْحِشْ مِنْهُ ، وهو الْمُؤانِس [٢].

وردت لفظة (الأنيس) في المقامات خمس عشرة مرَّة [٣]، بألفاظ من مشتقات اللَّفظة نحو (أَنِسَ ، وأنسهِ، وأنيسي ، والإنس ، ومؤنس)، وقد حملت دلالة واحدة كلٌّ من يُؤنس من صديق وصاحب ونحوهما، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الشِّعريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على الصَّديق القريب المؤنس بقولهِ :"**فقال الوالي: ما مَرامُكَ، ولأي سببٍ مُقامُكَ؟ فابتدَرَهُ الشيخُ وقال: إنَّهُ أنيسي، وصاحِبُ ملْبوسي، فتسمّحَ عندَ هذا القولِ بتأنيسي**" [٤]، وكذلك عند ابن الجوزي في (مقامة الخلوة) بالدّلالة السّابقة نفسها بقولهِ: "**فقلتُ لهُ : أما تستوحش في خلوتك ، لمن كنت تأنسُ بهِ في جلَوتك ؟ فقال: كل الأُنس في البعد عن الإنس**" [٥] .

الخليل

إنَّ لفظة (الخليل) أصلها من الْخَاءِ وَاللَّامِ المكرر، تَدلُّ على أمرين أحدهما الدِقَّةِ ، والآخر الفُرْجَة ، ولفظة الخليل تعني الصَّاحب أو الصَّديق ، وتقال للذّكر وَالْأُنْثَى ، وَالْوَاحد والجميع فِي ذَلِك سَوَاء، هو خليلي وخِلّي وخلّتي وهم أخلائي وخلّاني ، وقد سُمِّيَ بذلك ؛ لِأَنَّ كلَّ وَاحِد مِنْهُمَا يسدُّ خلل صَاحبه فِي الْمَوَدَّة وَالْحَاجة إِلَيْهِ [٦] .

---

(١) مقامات الحنفي : ٦٤.

(٢) ينظر: معجم ديوان الأدب (أنس) : ٤ / ١٨٥، ومعجم مقاييس اللغة (أنس) : ١ / ١٤٥.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٧، ٣٦ ، ٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥٩، ١٩٩ ، ٢٤٣، ٣٤٥ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣٦ ، ٣٧ ، ١٥٩مكرر(٢) ، ١٦٠ ، ١٦١ مكرر(٢) .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٩٩.

(٥) مقامات ابن الجوزي : ١٥٩.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (خل) : ٦ / ٣٠٤ ،ومعجم مقاييس اللغة (خل): ٢ / ١٥٦ ،والمحكم والمحيط (خل): ٤ / ٥١٦ ، وأساس البلاغة (خل) : ٢٠٢ .

وردت لفظة (الخليل) في المقامات خمس عشرة مرَّة [١]، وجاءت بألفاظ من مشتقات اللَّفظة ، ومنها ما ورد على صيغة المفرد والجمع (خلال ،والخليل ،وخلي ،وخلّ ،والخلان ،وخلتي) ، والشَّاهد ما ورد بصيغة المفرد في (المقامة العُمانيّة) للحريري للدَّلالةِ على الصديق بقولهِ : "**فقُلْنا لهُ: أقْبِسْنا نارَك أيها الدّليل، وأرشِدْنا كما يُرشِدُ الخَليلُ الخَليلَ**" [٢]،وبصيغة الجمع بلفظة (الخلان) في (مقامة الموت) للزمخشري للدَّلالةِ على الاصحاب بقولهِ : "**ليَنِ العِطفِ لِلخُلصانِ مِنَ الخُلانْ أشوَسِ الطّرْفِ على أولي المقتِ والشنَئانْ**"[٣]، وعند ابن الجوزي في (المقامة العشرين) وردت بصيغة المفرد للدَّلالةِ على الصديق والصاحب بقولهِ : "**إخلال الخليل بالخُلَّة لأجل خَلّة**"[٤] .

التِرب

إنَّ لفظة (التِرب) أصلها من التَّاءِ وَالرَّاءِ وَالْبَاءِ أصلان: أَحَدُهُمَا التُّرَاب وَمَا يُشْتَقّ مِنْه ، وَالْآخَر: تَسَاوِي الشَّيْئَيْن ، والتِّرْب من المعنى الثّاني بمعنى الصّديق ، ويُسمَّى الخِدْن واللِّدَة ، وتجمع الأتراب [٥] .

وردت لفظة (التِرب) في المقامات خمس مرَّات فقط [٦] ، فجاءت بصيغة جمع تكسير في (مقامة العفَّة) للزمخشري للدَّلالةِ على الصّديق بقولهِ: "**وترقرِقُ المسكَ السَّحيقَ في ترابها إذا لعَبت فيها معَ أترابها تطلُعُ إليكَ من جانبِ الخِدْر**"[٧]، وبصيغة الجمع بلفظة (الأتراب)، كما ورد ذكرها في (المقامة السّاويّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بالدلالةِ السابقة نفسها بقولهِ :"**وأحْسِنوا النّظَرَ أيه المتبصّرونَ! ما لكُمْ لا يَحْزُنُكمْ دفْنُ الأتْرابِ، ولا يهولُكُمْ هيْلُ التّرابِ؟ ولا تعْبأونَ بنَوازِلِ الأحْداثِ**" [٨] .

الرَّفيق

إنَّ لفظة (الرَّفيق) أصلها من الرَّاءِ وَالْفَاءِ وَالْقَافِ أصل واحد يدلّ عَلَى مُوَافَقَة وَمُقَارَبَة بِلَا عُنْف، والرَّفيق

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٠ ، ٢٤ ، ٣٨ مكرر(٢) ، ٤٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢مكرر(٢) ، ٢٢٣ ، ٣٣٧ ، ٣٥٩ ، ٤٢٧ ، ومقامات الزمخشري : ١٨٦ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٦٨ ، ٣٦٥ .

(٢) مقامات الحريري : ٤٠٧.

(٣) مقامات الزمخشري : ١٨٦ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ١٦٨.

(٥) ينظر : ومعجم مقاييس اللغة (ترب): ١ / ٣٤٦، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (الترب) : ٢ / ٧٣٤ .

(٦) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا : ٢٦ ، ٩٤ ، ٣٣٢ ، ومقامات الزمخشري : ٩٨، ١٦٤.

(٧) مقامات الزمخشري : ٩٨ .

(٨) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٩٤ .

هو الصَّاحب والصَّديق الَّذِي يرافقك فِي سَفَرك ، والرَفيق المُرافِق والملازم معك ، وتجمع الرِّفَاق والرفقاء [١] .

وردت لفظة (الرَّفيق) في المقامات اثنتين وأربعين مرَّة [٢]، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الرَّفيق) اثنتي عشرة مرَّة ، والشَّاهد في(مقامة الصَّلاح) للزمخشري وردت بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على الصَّاحب والصَّديق الَّذِي يرافقك فِي سَفَرك بقولهِ :"**تستصحبْ من هذا القرينِ المواصِلِ الملازم، وهذا الرَّفيقِ المخاصرِ المحازِم صاحبِ صِدقٍ يؤنسُكَ في مواقيتِ وحدتكَ ،ووحشتِك ويُلقي عليكَ السّكينة في مقاماتِ حيرتكَ ودهشتِك ويمهّد لكَ في دار السّلام المِهادَ الأوثر ويردُ بكَ سلسبيلاً والكوثر**" [٣]، وكذلك عند الحنفي في (المقامة الثَّالثة) بقولهِ: "**فجليسي ابن آوى ، أو تطرقّتُ لطلب الرفيق ، فالغول يضلّني عن الطريق**"[٤]، أو ما ورد في (المقامة الثَّامنة) للدَّلالةِ على الصَّاحب بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير التكلم (الياء) بقوله: "**حكى الفارس بن بسّام قال سرتُ ورفيقي من بني همدان**" [٥]،وعند ابن الجوزي في (مقامة ذكر الحج والعمرة) بصيغة المفرد النكرة والجمع للدَّلالةِ على الصَّاحب والصَّديق الَّذِي يرافقك فِي سَفَرك بقولهِ: "**فقلتُ لأصحابي، أفي الكون رفيق ؟ فإنَّهُ أعون على صون الطَّريق ، فقالوا : في الرُّفقاءِ كثرة ، فقلتُ : هذهِ الكلمة عثرة ، إنَّما أريدُ رفيقاً رفيقاً**" [٦]، وبصيغة الجمع بلفظة (الرِّفاق) و(الرُّفقاء) إحدى عشرة مرَّة كما وردت في (مقامة العزلة) للزمخشري بالدَّلالةِ السابقة نفسها بقولهِ: "**بعيداً منَ الرُّفقاءِ والجِّيران**" [٧]، وباقي الألفاظ وردت من مشتقات اللفظة (رفقتك ، ورفقه ، ورفقتهم ، ورفقتي ، ورفيقي ، ورفيقاً) للدَّلالةِ السابقة نفسها.

الصَّاحِب

إنَّ لفظة (الصَّاحِب) أصلها من الصَّادِ وَالْحَاءِ وَالْبَاءِ أصل واحد يدلّ عَلَى مُقَارَنَة شَيْء ومقاربته ،

---

(١) ينظر: وجمهرة اللغة (رفق) : ٢ / ٧٨٤، والصحاح وتاج اللغة (رفق) : ٤ / ١٤٨٢ ،ومعجم مقاييس اللغة (رفق) : ٢ / ٤١٨، والمغرب في ترتيب المعرب (رفق) : ١ / ٢٩٧ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠ ، ٤٢ مكرر(٢) ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٠٨مكرر(٢) ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٤٢ ، ١٧٢ ، ٢٩١مكرر(٢) ، ٢٩٢ ، ٣٠١ ، ٤٤٠ مكرر(٢) ، ومقامات الزمخشري : ٣١ ، ٨٩ ، ١١٧ ، ١٤٦ ، ١٧٤ ، ومقامات ابن الجوزي : ٦٢ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٦ ، ١٤٤ مكرر(٤) ، ١٥٣ ، ٤١٥ ، ومقامات الحنفي : ١٤ ، ٢٩ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ١٠٧ .

(٣) مقامات الزمخشري : ١١٧ .

(٤) مقامات الحنفي : ١٤.

(٥) المصدر نفسه : ٢٩.

(٦) مقامات ابن الجوزي : ١٤٤.

(٧) مقامات الزمخشري : ٨٩.

والصَّاحِب هو المعاشر والصَّديق الذي نخالطه في حياتنا اليومية ، وكل شيء لازمَ شيئاً فقد استصحبه ، ويجَمْع صَّحْب والأصحاب [١] .

وردت لفظة (الصَّاحِب) في المقامات تسعاً وثلاثينَ مرَّة [٢]، واقتصرت للدَّلالةِ على الصَّديق الذي نصطحبه في حياتنا اليومية ، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (صاحب ، والصاحب) تسع مرَّات فقط ، والشَّاهد ما وردَ في (مقامة اجتناب الظُّلمة) للزمخشري بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ : "**يا أبا القاسم إنْ رأيتَ أن لا تزورَ عاتكة متغزِّلاً وأنْ تزْوَرَّ عن بيتِها متعزِّلاً وأن يشغلَكَ عن ذكرِها وذكرِ أختِها لَعوب دوامُ الفكر في سكراتِ شَعوب فافعلْ صحبِكَ التّوفيق ونِعمَ الصَّاحبُ والرَّفيق**" [٣] ، وكذلك في (المقامة الوبرية) للحريري وردت بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير التكلم (الياء) بقولهِ : "**وتبرْقُعَ صاحِبي بالقِحَةِ**" [٤]، وعند الحنفي اختلف السّياق وردت للدَّلالةِ على المالك للشَّيء والملازم لهُ في (المقامة الثَّامنة) بقولهِ : "**وأنا صاحب سِكّة مأبورة**" [٥] ، في حين وردت بصيغة الجمع بلفظة (الأصحاب) خمس مرَّات فقط، والشَّاهد في (مقامة في النَّفس) عند ابن الجوزي وردت بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) بلفظة (الأصحاب) للدَّلالةِ على الأصدقاء بقولهِ: "**قلتُ ما سبب نفورك عن الأصحاب؟ فقال: يعرفون قدري، ولا يمتثلون أمري، وقد علم سكرانهم أَنّ نُصحي يُصْحِي**" [٦]، وباقي الألفاظ وردت باشتقاقات متعددة منها (صاحبنا ، واستصحاب ، ومصاحبة ، وصحبك ، واصحابه ، وصاحبك ، ولأصحابي) ، وحملت دلالة واحدة الصَّديق والصَّاحب .

الحميم

إنَّ لفظة (الحَميم) أصلها من الْحَاء وَالْمِيم المشددة، وتعني : القريب أو الصَّديق الَّذِي تَوَدُّهُ وَيودُّك ، ولفظة الحامَّة هم خاصّة الرَّجلِ مِنْ أهلِهِ وَوَلَدِهِ وَذي قرَابَته ، ويجمع أحمَّاء ، وَقد يكون الحَمِيم للْوَاحِد ،

---

(١) ينظر: كتاب العين (صحب) : ٣ / ١٢٤ ،و جمهرة اللغة (صحب) :١ / ٢٨٠، والصحاح وتاج اللغة (صحب) : ١ / ١٦٢، ومعجم مقاييس اللغة (صحب) :٣ / ٣٣٥ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤١، ١٠٢ ، ١٠٣مكرر (٢) ، ١٠٦ ، ١١٨، ١٣١ مكرر(٢) ، ١٣٩مكرر(٢) ، ١٤٢ ، ١٤٤ مكرر(٢) ، ١٦٦، ١٧٥ ، ٣٢٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ومقامات الزمخشري : ١٨ ، ١٠٤ ، ١٤٦ ،٢٠١، ومقامات ابن الجوزي : ٤٤مكرر(٢) ، ٤٥ ، ٦٩ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٥ مكرر(٢) ، ١٢٩ ، ١٣٩، ومقامات الحنفي : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٦٢ .

(٣) مقامات الزمخشري : ١٤٦.

(٤) مقامات الحريري : ٢٧٥.

(٥) مقامات الحنفي : ٢٩ .

(٦) مقامات ابن الجوزي : ١٢٩ .

والجميع والمؤنث بِلَفْظ وَاحِد [١] .

وردت لفظة (الحميم) ست مرَّات فقط [٢]، منها ما ورد في (مقامة الندم) للزمخشري بلفظة (الحميم) للدَّلالةِ على الصَّديق والصَّاحب بقولهِ : "**وجدتَ الخيرَ مُقبلاً بوجهٍ متطلّق بسّاماً عن مثلٍ وميضٍ متألّق يلازمُكَ لِزامَ الحميمِ المشفِق**"[٣]، وكذلك في (المقامة الدّيمياطيّة) للحريري بقولهِ : "**وأبذُلُ الوِصالَ لمَنْ صالَ، واحْتَمِلُ الخَليطَ، ولوْ أبْدى التّخليطَ، وأودّ الحَميمَ، ولو جرّعَني الحَميمَ**"[٤]، وأيضاً وردت عند ابن الجوزي في (المقامة السادسة) بالدلالةِ السابقة نفسها بقولهِ : "**فرجعنا من وداع ابن التقويم ، رجوع الحميم من دفن الحميم**"[٥].

الخدن

إنَّ لفظة (الخدن) تتكون من الْخَاءِ وَالدَّالِ وَالنُّونِ حروف أُصْول صحيحة، تَدُلُّ على الْمُصَاحَبَةِ ، وَالْخِدْن والخَدين هو الصَّاحِب والصَّديق المُحدِّث الذِي يُخَادِنُكَ، ويكون مَعَك فِي كلِّ أمرٍ ظَاهر وباطن ، وَتجمع أخدان وخَدِين [٦] .

وردت لفظة (الخدن) في المقامات مرَّتين فقط [٧]، وجاءت بألفاظ من مشتقات اللَّفظة منها (أخدانه ، والخدن) للدَّلالة على الصِّديق ، وكلها في مقامات الحريري ، الأولى في (المقامة الحراميّة) بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ : "**فقال لهُ الحاضِرون: أيها الخِلّ الوَدود، والخِدْنُ المودودُ**" [٨]،والثانية في (المقامة الرازيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة الجمع المضاف إلى ضمير الغائب بقولهِ : "**ثمّ إنّه ودّعَ أخدانَهُ، وانطلَقَ يسحَبُ أرْدانَهُ**" [٩].

---

(١) ينظر: كتاب العين(حم): ٣ / ٣٤ ، وتهذيب اللغة (حم) : ٤ / ١١ ، ومعجم مقاييس اللغة (حمّ):٢/ ٢٣ ، والمحكم والمحيط (حم): ٢ / ٥٥١ ، والمخصص (أسماء القرابة في المصاهرة) : ١ / ٣٣٣ .

(٢) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا : ٣٦ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ومقامات الزمخشري : ١٠٨، ومقامات ابن الجوزي :٥٢ مكرر(٢).

(٣) مقامات الزمخشري : ١٠٨ .

(٤) مقامات الحريري : ٤١.

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٥٢.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة (الخدن) : ١ / ٥٨١، وتهذيب اللغة (خدن) : ٧ / ١٢٥ ، والصحاح وتاج اللغة (خدن) : ٥ / ٢١٠٧ ، ومعجم مقاييس اللغة (خدن) : ٢ / ١٦٣ ، والمحكم والمحيط (خدن) : ٥ / ١٤٢ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٨١ ، ٤٢٧ .

(٨) المصدر نفسه: ٤٢٧.

(٩) المصدر نفسه: ١٨١.

جدول بياني رقم (٢-٢) يُوضِّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الرفيق	الصَّاحِب	الجار	الأنيس	الخليل	الحميم	الترب	الخدن
الرفيق		ف	ب	ف	ف	ف	ف	ف
الصَّاحِب	ف		ب	ف	ف	ف	ف	ف
الجار	ب	ب		ب	ب	ب	ب	ب
الأنيس	ف	ف	ب		ف	ف	ف	ف
الخليل	ف	ف	ب	ف		ف	ف	ف
الحميم	ف	ف	ب	ف	ف		ف	ف
الترب	ف	ف	ب	ف	ف	ف		ف
الخدن	ف	ف	ب	ف	ف	ف	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- تظهر علاقة ترادف في الحقل الدَّلالي بين جميع ألفاظ الحقل ما عدا لفظة (الجار)؛ لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على الصَّديق والصَّاحب والرَّفيق.

٢- ثمة علاقة تباين في الحقل الدَّلالي بين لفظة (الجار) من جهة ، مع باقي ألفاظ الحقل .

٢-حقل ألفاظ العشيرة

الرهط

إنّ لفظة (الرهط) تتكون من الرَّاءِ وَالْهَاءِ وَالطَّاءِ حروف أُصُول صحيحة، تَدلُّ عَلَى تَجَمُّعٍ فِي النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، وقيل رجال عشيرتك ، وقيل رَهْط الرجل أي بَنو أَبِي قومهِ وقبيلتهِ ،وَتجَمْع أَرْهِطَة وأرهاط [١] .

وردت لفظة (الرهط) في المقامات ثلاث عشرة مرَّة [٢]، منها ما ورد في (المقامة الصوريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرف بالإضافة للدَّلالةِ على أهل الرجل وقرابته بقولهِ :

(١) ينظر :كتاب العين(رهط) : ٤ / ٢٠ ، وجمهرة اللغة (رهط) : ٢ / ٧٦١ ، والصحاح وتاج اللغة (رهط) : ٣ / ١١٢٨، ومعجم مقاييس اللغة (رهط) : ٢ / ٤٥٠ ،والمحكم والمحيط (رهط) : ٤ / ٢٤٧ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٧٧ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٣١٠ ، ٤٣٤ ، ومقامات الحنفي : ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٧٣ .

"**فأعْجَبَ رهْطَ الصِّهْرِ ما أشاروا إليْهِ**"[١]، وقد استعملها الحنفي في (المقامة الثَّالثة عشرة وتعرف بالوعظية) بتشبيه بليغ ليس للدَّلالةِ على الصَّديق ، وإنَّما للدَّلالةِ على الشَّيء الملازم والمرافق لهُ وهو الفقر بقولهِ: "**والأدناس دثاري ، والفقر رهطي ، والقفر محطِّي**" [٢] .

العصبة

إنَّ لفظة (العصبة) أصلها من الْعَيْنِ وَالصَّادِ وَالْبَاءِ حروف أُصُول صَحِيحة ، تَدُلُّ عَلَى رَبْطِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ مُسْتَطِيلا أَوْ مُسْتَدِيرا ، وأصل العصب هِيَ أَطْنَاب الْمَفَاصِلِ الَّتِي يُلَائِمُ بَيْنَهَا ، وعَصَبة الرَّجُل أولياؤهُ الذُّكور من ورثتهِ ، ومنهم الأب والابن وهما طَرَف ، والعَمّ والأخ ، وهما جانب ، والعرب تُسمِّي قرابات الرّجل أطرافه، فلما أحاطت بهِ، واتصلت هذهِ القرابات، وعَصَبت بِنَسَبِه سُمُّوا عَصَبة ؛لأنّهم اسْتَكفوا بهذا النَّسب ، ويبدو أنّ هذا المعنى مأخوذ من الإحاطة بالشيء [٣] .

وردت لفظة (العصبة) في المقامات أربع مرَّات فقط [٤] ، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (عصبة) مرَّة واحدة فقط في (المقامة الصُّوريَّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على جماعة من النّاس بقولهِ: "**إذ رأيتُ على جُرْدٍ منَ الخيْلِ عُصبَةً كمَصابيحِ الليْلِ، فسألْتُ لانتِجاعِ النّزْهَةِ عنِ العُصبَةِ والوِجهَةِ**"[٥] ، وردت عند ابن الجوزي في (المقامة الثّامنة والعشرين) للدَّلالةِ على أهل الرجل ، وبصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ :

"**وكَيفَ وصَالِي عُصْبَةً بُعْدُ بينهم ... وبيني كبُعْدِ الجنِّ من فِرقِ الإنسِ**" [٦] .

العشيرة

إنَّ لفظة (العشيرة) تعني عشيرة الرَّجل وهم بَنو أَبِيه الأدنَون الَّذِين يعاشرونه ، وتأتي بمعنى القبيلة وَلمن هُوَ أقرب إِلَيْهِ من الْعَشِيرَة ، وَلمن دونهم [٧] .

وردت لفظة (العشيرة) في المقامات سبع مرَّات فقط[٨] ، والشّاهد ما ورد في (مقامة الشُّكر) للزمخشري

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٧ .

(٢) مقامات الحنفي : ٤٧ .

(٣) ينظر: كتاب العين(عصب): ١ / ٣٠٨، وتهذيب اللغة (عصب) : ٢ / ٣ ، والصحاح وتاج اللغة (عصب) : ١ / ١٨٢، ومعجم مقاييس اللغة (عصب) : ٤ / ٣٣٦ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٤١، ٢٥٤ ، ٣٨٠ ، ومقامات ابن الجوزي : ٢٢٩ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٤ ، وكذلك (١٤١ ، ٣٨٠).

(٦) مقامات ابن الجوزي : ٢٢٩ .

(٧) ينظر: جمهرة اللغة (عشر) : ٢ / ٧٢٨ ، وتهذيب اللغة (عشر) : ١ / ٢٦٢، والمحكم والمحيط (عشر) : ١ / ٣٦١ .

(٨) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٩، ومقامات الزمخشري : ١١٦ ، ١٦٧ ، ١٨٥ ، ومقامات ابن الجوزي : ٨٩.

بصيغة المفرد المضاف إلى كاف الخطاب بلفظة (عَشِيْرة) على وزن (فَعِيْلة) للدَّلالةِ على أقارب المرء وجناحهِ الذي يستعين بهِ في الحياة الدنيا بقولهِ: "**ولم تطمَحْ إليهَ ظُنونُ عشيرتك وأدانيك،ورفعَ لكَ في ذلكَ صيتاً صيّتا**"(١)، وبصيغة الجمع وردت في(المقامة الدينارّية) للحريري للدَّلالةِ على القبائل بقولهِ : "**فقال: يا أخايِرَ الذّخائِرِ، وبشائِرَ العَشائِرِ عِموا صَباحاً، وأنْعِموا اصطِباحاً**"(٢)، وكذلك في (مقامة الموت) للزمخشري بالدلالة السَّابقة نفسها بقولهِ : "**وأينَ منْ عشيرتِكَ كُل مُعَمٍّ مُخوَلْ قُلّبٍ حُوَّلْ مخلَطٍ مِزْيَلْ**" (٣)، وعند ابن الجوزي في (مقامة ذمّ الأكل في قوة العزّ) للدَّلالةِ على من هُوَ أقرب إِلَيْهِ من القبيلة بقولهِ: "**لقد ألفت صحبة قوم كانوا أخايِرَ الذّخائِرِ، وبشائِرَ العَشائِرِ**" (٤) .

اللحمة

إنَّ لفظة (لحمته) أصلها اللَّامِ وَالْحَاءِ وَالْمِيمِ حروف أَصْول صَحِيحة ، تَدُلُّ عَلَى تَدَاخُلٍ ، واللُّحْمة بالضّمّ تعني القرابة ، ولُحْمة النَّسب ما تشابك منه ، ويبدو أنّ اللَّفظة أخذت بمعنى القرابة من معناها اللغوي التشابك والأشتراك فيما بينهم (٥) .

وردت لفظة (لحمته) في المقامات أربع مرَّات فقط (٦) ، وكلُّها في مقامات الحريري ، وجاءت بألفاظ منها (لحم ، واللحمة) ، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الواسطية) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على القرابة وصلة الرحّم بقولهِ : "**وصاهِروا لُحَمَ الصّلاحِ والوَرَعِ، وصارِموا رهْطَ اللهْوِ والطّمَعِ، ومُصاهِرُكُمْ أطْهَرُ الأحْرارِ مولِداً**"(٧) .

العترة

إنَّ لفظة (العترة) أصلها من الْعَيْنِ وَالتَّاءِ وَالرَّاءِ حروف أُصْول صَحِيحة ، تَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُمَا الْأَصْل وَالنِّصَاب، وَالْآخَر التَّفَرُّق ، والعِترة من المعنى الأول ، وهو أصل الرَّجل، و أُسْرته وفَصِيلته من أقربائه من ولده ، وولد ولده وبني عمّه دِنْياً ، وكذلك رَهْطُه الأدنَوْن ، وعَقِبه من صُلْبه(٨) .

---

(١) مقامات الزمخشري : ١٦٧ .
(٢) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ١/ ٦٥.
(٣) مقامات الزمخشري : ١٨٥.
(٤) مقامات ابن الجوزي : ٨٩ .
(٥) ينظر : معجم مقاييس اللغة (لحم) : ٥ / ٢٣٩ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (اللحمة) : ٩ / ٦٠١٤ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر (لحم) : ٤ / ٢٤٠ .
(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٤٨ مكرر(٢) ، ٣١١مكرر(٢) .
(٧) المصدر نفسه : ٢٤٨ .
(٨) ينظر : كتاب العين (عتر) : ٢ / ٦٦ ، وتهذيب اللغة (عتر) : ٢ / ١٥٧، ومعجم مقاييس اللغة (عتر) : ٤ / ٢١٧ .

وردت لفظة (العترة) في (المقامة الدِّيناريّة) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على قرابة الرَّجل وأسرته الذين يعتمد عليهم، وبصيغة المفرد المضافة إلى ضمير الغائب ، و(عترة) على وزن (فِعْلَة) ، بقولهِ :"**وإنْ تَـفـانَتْ أو تـوانَـتْ عِـتْرَتُهْ ... يـا حـبّـذا نُـضـارُهُ ونَـضْـرَتُهْ**" (١) .

جدول بياني رقم (٢-٣) يُوضِّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الرهط	العشيرة	العصبة	اللحمة	العترة
الرهط		ف	ف	ف	ف
العشيرة	ف		ف	ف	ف
العصبة	ف	ف		ف	ف
اللحمة	ف	ف	ف		ف
العترة	ف	ف	ف	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدَّلالي سوى علاقة دلاليَّة واحدة هي علاقة التَّرادف ؛ لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على اهل الرَّجل وقرابتهِ علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً ؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما نحو رهط الرجل قومه وقبيلتهُ، والعصبة أولياؤهُ الذكور من ورثتهِ، والعشيرة هم بنو أبِيه الأدنون الذين يعاشرهم، واللحمة تعني القرابة وصلة رحمه.

جدول رقم (٢-٤) يبين عدد مرَّات ورود ألفاظ الصداقة والجوار والعشيرة

اللفظة	العدد	اللفظة	العدد
الرفيق	٤٢	الحميم	٦
الصَّاحِب	٣٩	الترب	٥
الجار	٢٦	العصبة	٤
الأنيس	١٥	اللحمة	٤
الخليل	١٥	الخدن	٢
الرهط	١٣	العترة	١
العشيرة	٧		

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣١ .

المجموع	(١٦٦)

يتضح مِنْ خلال هذا الجدول الإحصائي أن هذهِ الألفاظ التي تَدُلُّ على قرابة الرَّجل قد ارتفع عدد مرَّات ورودها نحو (الرهط ، والعشيرة) ، وهذا يُدلّل على اهتمام الرَّجل الذكر بعلاقاته الأسرية مع أهله .

امَّا الألفاظ التي تَدُلُّ على الجوار والصَّداقة فقد ارتفع عدد مرَّات ورودها نحو (الرّفيق ، والصّاحب ، والجار) ، ومنها ما ورد بعدد متساوٍ نحو (الأنيس ، والخليل) ، وهذا يُدلّل على أهمية صلات العلاقات الاجتماعيَّة من ناحية الجار والصَّداقة ، وبقية الألفاظ قد انخفض عددها نحو (الترب ، والحميم ، والخدن) ، ويرجع سبب ذلك لقلة تداولها في المجتمع.

٣-حقل ألفاظ السَّادة والخدم

٣-١- حقل ألفاظ السَّادة والأشراف ورؤوس القوم

السِّيد

إنَّ لفظة (السِّيد) أصلها من السِّين وَالْوَاو وَالدَّال أَصْل وَاحِد، وَهُوَ خِلَافُ الْبَيَاضِ فِي اللَّوْنِ ، ثُمَّ يُحْمَل عَلَيْهِ وَيُشْتَقّ مِنْه ، كلمة واحدة وهي السِّيد ، قال قوم : السِيد الذئب وقد يسمى الأسد سِيداً، وقد سُمِّيَ السّيد سيِّداً ؛ لأنَّ مَنْ يسود قومه ويرأسهم ، أو زعيمهم والمتقدم عليهم ، والسواد من الناس : العامّة ، والسَّيِّد : المولَى ذو العبيد والخدم ، وكلُّ من افتُرِضَت طاعته ، ومنه لفظة سيادة وتعني سُلْطة ، أوهيمنة ، أوغلبة ، أو سيطرة ، أو حرّيّة التَّصرُّف ، ويجمع أسْياد ،و سادَة ، و سيائد ، والمؤنث سيِّدة [١] .

وردت لفظة (السَّيِّد) في المقامات ستاً وأربعين مرَّة [٢]، فقد جاءت خمس عشرة مرَّة بصيغة المفرد (سِّيد والسَّيِّد)، والشَّاهد في (المقامة التي تعرف بالوعظية) للحنفي في قولهِ : "**لأنَّ السَّيِّد من اجتمع على جودهِ أهل جلستهِ ، ويفتخر بوجودهِ سكان محلتهِ ، كالسَّيِّد الأجل الرفيع القدر والمحلّ**" [٣] ، في حين

(١) ينظر : معجم مقاييس اللغة (سيد) : ٣ / ١١٤،والمحكم والمحيط (سيد) : ٨ / ٥٦٧ ، ٦٠٢، والفروق اللغوية للعسكري (السيد) : ٨ / ١٨، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ٥ / ٣٢٨٨ ، ٣٢٩٨، والنهاية في غريب الحديث والاثر : ٢ / ٤١٨ ، ومشارق الانوار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ) المكتبة العتيقة ودار التراث ، د.ط (د.ت) (سوم) : ٢ / ٢٣٠ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا:١٢٢، ٢١٤، ومقامات الزمخشري : ١١٨ مكرر(٥) ، ومقامات ابن الجوزي: ١٤، ٧٤ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٧٥ مكرر(٢)، ١٧٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣١٥ ، ٣٦٤ ، ٣٧١ ،٣٧٧، ٣٩٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ مكرر(٢)، ٤١٢، ومقامات الحنفي: ٥٢ مكرر(٧)، ٥٦ ، ٧٦ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩، ١١٠ .

(٣) مقامات الحنفي : ٥٢ .

جاءت تسع عشرة مرَّة مضافة إلى ياء المتكلم بلفظة (سيِّدي) نحو ما جاء في (المقامة السَّابعة عشرة) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**يا سيِّدي لقد وصفتَ عُيوبي**" [١]، وجاءت أربعَ مرَّات بصيغة المفرد منادى نكرة غير مقصودة ؛ لذلك ينون تنوين النصب بلفظة (سيِّدا) نحو ما ورد في (المقامة التَّاسعة) للجوزي في قولهِ : "**يا سَيِّداً يَروِى الصدى رِأيُه**" [٢] ، ومضافاً إلى كاف الخطاب مرَّة واحدة بلفظة (سيِّدك) نحو ما ورد في (مقامة الإخلاص) للزَّمخشري بمعنى المعبود بقولهِ : "**فاعبُد سيِّدكَ الذي كلُّ مَن يُسوِّدُ فلهُ يسجُد وكلُّ مَن يعبدُ فإيّاه يعبُد**" [٣] ، وجاءت لفظةٌ واحدةٌ بصيغة الفعل المضارع بلفظة (يسود) مأخوذة من السيادة من الفعل ساد يسود كما ذكرناها في (مقامة الإخلاص) للزَّمخشري ، أمَّا ما ورد بصيغ الجمع منها لفظة (السَّادات) جمع الجمع (سادة) بصيغة جمع المؤنث السَّالم في (المقامة الحادية والعشرين) عند ابن الجوزي بقولهِ : "**هذا لأنَّ عادات السَّادات ، سادات العادات وشيم الأحرار**"[٤]، وفي (المقامة المكّيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة جمع التكسير للدَّلالةِ على الكبراء والزعماء بقولهِ :

"**يـا سـادةً فـي الـمـعـالـي ... لـهـم مـبـانٍ مَـشِـيـدَه**" [٥]

وجاءت الكلمة نفسها مضافة إلى ضمير المتكلم (سادتي) في (المقامة الكَرَجيّة) للحريري بقولهِ : "**وها أنا اليومَ يا سادَتي ساعِدي وِسادَتي**" [٦]، وَ وردت لفظة (سيادة) مصدر سادَ ثلاث مرَّات فقط كما في (مقامة الإخلاص) للزمخشري للدلالةِ على لقب احترام وتشريف يُستعمل لبعض أصحاب المناصب العالية أو المقامات الرَّفيعة بقولهِ : "**يا أبا القاسم للسَّيِّدِ سيادَته وعلى العبدِ عبادتهُ. ولكَ سيّدٌ ما أجلّه وأنتَ عبدٌ ما أذله**" [٧] .

السَّراة

إنَّ لفظة (السَّراة) تتكون من السِّينِ وَالرَّاءِ وَالْحَرْفِ الْمُعْتَلِ بَاب مُتَفَاوِت ، لَا تَكَادُ كَلِمَتَانِ مِنْهُ تَجْتَمِعَانِ فِي قِيَاسٍ وَاحِدٍ ، تدلُّ على السَّخاء في المروءة ، وسُمِّيَ سراة النَّاس وسرواتهم بمعنى ساداتهم وأشرافهم

(١) مقامات ابن الجوزي : ١٣٧.
(٢) المصدر نفسه : ٧٤.
(٣) مقامات الزمخشري : ١١٨.
(٤) مقامات ابن الجوزي : ١٧٥.
(٥) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٢ / ٥٣ .
(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢١٤.
(٧) مقامات الزمخشري : ١١٨.

وأفاضلهم ، وجمعه: سَرَوات بمعنى سادات [١] .

وردت لفظة (السَّراة) في المقامات خمس مرَّات فقط [٢]، وكلُّها في مقامات الحريري وقد حملت دلالة واحدة ، إذ تَدلُّ على أشراف القوم وأسيادهم مأخوذة من المفهوم اللغوي لها، وجاءت بصيغة الجمع أربع مرَّات بلفظة (سَراة ، وسَرَوات ، وسريات) كما في (المقامة البغدادية) للحريري بصيغة الجمع المعرّف بالإضافة على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**إنِّي مِنْ سروات القَبَائِلِ وسريات العقائلِ**" [٣]، في حين وردت لفظة واحدة فقط بصيغة جمع التكسير على وزن (فَعاة) بلفظة (سراة) في (المقامة الكوفيّة) بقولهِ : "**رجلاً من سَراة سَروجَ وغسّانَ**" [٤] .

العين

إنَّ لفظة (العين) تتكون من الْعَيْنِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ حروف أُصُول صَحِيحة ، تَدلُّ عَلَى عُضْوٍ بِهِ يُبْصَر وَيُنْظَر ، والعين لفظ مشترك . فالعين هي العين الناظرة الباصرة ، وعين الماء، وعين الزِكيَّة ، وعين الشمس، وعين الدِّينار ، والمال العتيد ، ويقال العَيْنُ الذي تبعثه لتجسُّسِ الخبر، وتسميهِ العربُ ذا العُيَيْنَتَيْنِ ، وذا العِيَيْنَتَيْنِ وذا العُوَيْنَتَيْنِ كلّه بمعنى واحد ، ولفظة أعيان تعني أشراف القوم ، كَأَنَّهُمْ عُيُونُهُمُ الَّتِي بِهَا يَنْظُرُونَ، و يُقال لكلّ إخوةٍ لأبٍ وأمٍّ ، ولهم إخوة لأمهات شتَّى: هؤلاءِ أعيان إخوتهم ، وتجْمَع جمع قلة عَلَى أَعْيُنٍ وَأَعْيَانٍ، وجمع الكثرة على عُيُونٍ [٥].

وردت لفظة (العين) في المقامات خمس مرَّات فقط [٦]، وكانت تحمل دلالة أشراف القوم وكبرائهم، ومن هذهِ اللّفظة مفردات منها (عين ، وأعيان) ومن تلك الاستعمالات ما ورد بصيغة الجمع على وزن (أفعال) (أعيان) مرَّتين فقط منها في (المقامة الطّيْبيّة) للحريري بقولهِ : "**وأعيان الحي بهِ محتفون وأخلاطهم عليهِ ملتفون**" [٧]، وبصيغة المفرد بلفظة (عين) في (المقامة الرّمْليّة) للحريري بقولهِ : " **فقال لهُ عينُ أعْوانِهِ.**

---

(١) ينظر: كتاب العين (سرو) : ٧ / ٢٨٨ ، والصحاح وتاج اللغة (سرا) :٦ / ٢٣٧٥، ومعجم مقاييس اللغة : ٣/ ١٥٤،والمحكم والمحيط (سرو) : ٨ / ٦٠٥ ، والمخصص : ٤ / ٢٧٥، والمغرب في ترتيب المعرب، أبو الفتح برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، د.ط (د.ت): ١ / ٢٢٤ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٧ ، ١١٢ مكرر(٢) ، ٣٢٢ ، ٣٣١.

(٣) المصدر نفسه : ١١٢ مكرر(٢).

(٤) المصدر نفسه: ٤٧.

(٥) ينظر : كتاب العين (عين): ٢ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٧ / ٩٤، وتهذيب اللغة : ٣ / ١٣١ ، ١٢ / ٩٤، والصحاح وتاج اللغة (عين): ٦ / ٢١٧٠ ،ومعجم مقاييس اللغة (عين): ٤ / ١٩٩ ، ٢٠٢، والمحكم والمحيط: ٢ / ٢٥٠.

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٥٣ ، ٧٤ ، ٢٧٢ ، ٣٩٧ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣٦٧ .

(٧) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٣ / ١٤٢ .

وخالِصَةُ خُلْصانِهِ" [١] ، ولفظة (أعوانه) جمع تكسير.

العميد

إنَّ لفظة (العميد) أصلها من الْعَيْنِ وَالْمِيمِ وَالدَّالِ حروف أُصُول صحيحة ، تَدُلُّ على الِاسْتِقَامَةِ في الشَّيْءِ، مُنْتَصِبًا أَوْ مُمْتَدّا، وَكَذَلِكَ فِي الرَّأْيِ وَإِرَادَةِ الشَّيْءِ ، وقد سُمِّيَ العميد ؛ لأنّهم يعتمدون عليه في الأمور، إذا حَزَ بَهُمْ أمرٌ فزعوا إليه وإلى رأيِهِ ، ويجمع عمداء على وزن فعلاء مثل كبير كبراء [٢] .

وردت لفظة (العميد) في المقامات ثلاث مرَّات فقط[٣] ، وجاءت كلُّها بدلالة سيد القوم والمعتمد عليهِ ، وردت كُلَّها في مقامات الحريري منها ما جاء بصيغة المفرد النَّكرة بلفظة (عميد) على وزن (فعيل) بمعنى مفعول في (المقامة المَرْوِيَّة) على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**وقد أصبحْتَ بحمدِ اللهِ عَميدَ مِصرِكَ ، وعِمادَ عصْرِكَ . تُزْجى الرّكائِبُ إلى حرَمِكَ ، وتُرْجى الرّغائِبُ منْ كرَمِكَ ، وتُنزَلُ المَطالِبُ بساحَتك**" [٤].

جدول بياني رقم (٢-٥) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مُرَّتبة حسب كثرة المفردات

	السيد	السراة	العين	العميد
السيد		**ف**	**ف**	**ف**
السراة	**ف**		**ف**	**ف**
العين	**ف**	**ف**		**ف**
العميد	**ف**	**ف**	**ف**	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدلالي سوى علاقة الترادف بين كلٍّ من (السيد، والسَّراة ، والعين، والعميد) ؛ وذلك لدلالةِ كلٍّ منها على (أشراف القوم)، عِلماً أنَّ هذا التَّرادفَ يُعدُّ ترادفاً جزئياً ؛ لوجود بعضِ الفروق الدَّلاليَّة الدَّقيقة بينهما فمثلاً (العميد) المعتمد عليهِ في الأمور، و(السيد) هو الذي يفوق قومه والمتقدم عليهم، و(السراة) أفاضل القوم وأشرافهم.

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٩٧.

(٢) ينظر :كتاب العين (عمد) : ٢ / ٥٨ ، وجمهرة اللغة : ٢ / ٦٦٤ ، ومعجم ديوان الادب : ١ / ٤٠٣ ، وتهذيب اللغة : ٢ / ١٥١، والصحاح وتاج اللغة (عمد) :٢ / ٥١٢ ،ومعجم مقاييس اللغة (عمد): ٤ /١٣٧، والمخصص : ١ / ٢٣٩ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٣١ ، ٣٤٢ .

(٤) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٤ / ٦ .

٣-٢- حقل ألفاظ الخدم

الغُلَام

إنَّ لفظة (الغُلَام) أصلها الثلاثي من الْغَيْنِ وَاللَّامِ وَالْمِيمِ حروف أُصُول صَحِيحة، تدُلُّ عَلَى الحَدَاثَةِ ، ورد السَّماع عن العرب تَقول للمولُود حينَ يولَدُ ذكراً غُلَام، ويَقُولُونَ للكهل غُلَام نجيب، وكلُّ ذلكَ فاشٍ فِي كلامِهِمْ، وَيُسْتَعَارَ لِلْعَبْدِ وَالْأَمَةِ ، وتصغيره غُلَيِّم، ويجمع غِلْمَة من جموع القلة، وجمع كثرة غلْمان [١].

وردت لفظة (الغُلَام) في المقامات أربعاً وسبعين مرَّة [٢]، بصيغة المفرد والجمع ، ما وردَ بصيغة المفرد بلفظة (الغُلَام) ثلاثاً وخمسين مرَّة ، والشَّاهد في (مقامة أيّام العرب) للزَّمخشري بصيغة المفرد النَّكرة للدَّلالةِ على الذكر الشَّاب بقولهِ: "**وَإلاَّ فَلِمَ انْتَظَمَ السَّهْمُ قَلْبَ تَأبَطَ شَرَّاً، وكان الذي رماهُ غُلاَماً غِرّاً**" [٣]، وعند الحنفي في (المقامة الثّانية عشرة) بصيغة المفرد النَّكرة للدَّلالةِ على الخادم بقولهِ: "**حَكَى الفَارِسُ بِنْ بَسَّامُ قَال رُكْبَتُ وَغُلَامٌ لِي وَجَارِيَة**"[٤] ، وفي (المقامة السابعة والثلاثين) عند ابن الجوزي بصيغة النِّداء للدَّلالةِ على العبد الخادم الذي يقدم الطعام الخاص للمسافر بقولهِ: "**ثُمَّ نَادَوْا يَا غُلَامُ عَجَّلَ القِرى ، وَقَالُوا: مَا عندنا طَعَام القُرَى**" [٥] ، وما ورد بصيغة الجمع بلفظة (غِلْمَة، وغِلْمان) ثمان مرَّات فقط كما ورد في (المقامة الزَّبيديّة) للحريري بصيغة المفرد النَّكرة والجمع المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على الخادم بقولهِ: "**وبرَزْتُ إلى السّوقِ بالصُّفْرِ والبِيضِ ، فإنِّي لأسْتَعرِضُ الغلمان ، وأستَعْرِفُ الأثْمانَ ، إذ عارَضَني رجلٌ قدِ اختَطَم بلِثامٍ ، وقبَضَ على زَنْدِ غلام ، وقال:**

من يشترِي منِّي غلاما صنَعا ... في خَلْقِهِ وخُلْقِهِ قد برَعا" [٦]

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة (غلم) : ٨ / ١٣٦ ، والصحاح وتاج اللغة (غلم) : ٥ / ١٩٩٧، ومعجم مقاييس اللغة (غلم) : ٤/ ٣٨٧.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٣ ، ٤٤ ، ٧١ ، ٨٦ مكرر(٢) ، ٨٧ مكرر(٢) ، ٨٨ مكرر(٢) ، ٩٠ ، ١٤٣ ، ١٦٢ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢١٩ ، ٢٤٣ مكرر(٢) ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ مكرر(٤) ، ٢٩٦ مكرر(٢) ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ مكرر(٢) ، ٣٠٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١، ٣٥٧ ، ٣٨١ مكرر(٢) ، ٤٠٥ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ مكرر(٣) ، ٤٢٢، ومقامات الزمخشري : ٢٧٥ ، ومقامات ابن الجوزي: ٣٧ ، ٦٦ ،١٤٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦، ١٨٣مكرر(٢) ، ٢٥٩ ، ٢٩٤ مكرر(٢) ،٢٩٦ ، ٣١٢ ، ٣٣٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ مكرر(٢) ، ٣٩٨ ، ومقامات الحنفي : ٢٣ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٩٣ ، ٩٥ مكرر(٢) ، ١١٥ .

(٣) مقامات الزمخشري : ٢٧٥.

(٤) مقامات الحنفي : ٤٢.

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٢٩٦.

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٩٤ .

وبصيغة الجمع بلفظة (غِلمَةَ) في (المقامة الرّقْطاء) للحريري بقولهِ : "**فلمّا انتهَيتُ إلى ظِلّ الخَيمَةِ رأيتُ غِلمَةً رُوقَةً، وشارَةً مرْموقَةً**" (١) .

الخادِم

إنَّ لفظة (الخادم) أصلها من الْخَاءِ وَالدَّالِ وَالْمِيمِ أَصْل وَاحِد مُنْقَاس ، تَدُلُّ على إِطَافَةِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، وأصل هذه اللفظة فيما يبدو مأخوذة من (الخَدَمَة) ، وتعني السَّير الغليظ المُحكم الذي يكون كالحلقة التي تشدّ في رسغ البعير ثم يشدُّ إليها سرائح نعلها ، ومِنْهُ سُمِّيَ الخَلْخَال خَدَمة، و اللَّفظ يقع على المذكر والمؤنث لإجرائه مُجرى الأَسماء غير المأْخوذة من الأَفعال ، فيقال الخَادِم هو الذي يخدم غلاماً كان أم جارية، وَيجمع المذكَّر خَدَماً وخداماً ، ويقال للمؤنث خادمة ، وتجمع خادمات، وهما لفظتان عربيتان فصيحتان(٢) .

وردت لفظة (الخادم) في المقامات ست عشرة مرَّة (٣)، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (خادم) ثمانَي مرات فقط ، والشَّاهد ما ورد بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير في(المقامة السِّنْجاريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**ثم أمر خادمَه بنقْلِها إلى مثْواهُ؛ ليحْكُمَ فيها بما يهْواه**" (٤) ، وفي (مقامة الظّلف) للزَّمخشري وردت بصيغة الجمع بقولهِ : "**والتأمَتْ بينهُ وبينَ خدمهِ ألفه**" (٥)، في حين جاءت بصيغة الجمع (فَعَل) على (خَدَم) ثلاث مرَّات فقط ، كما وردت في(المقامة الخامسة والأربعين) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**فقالوا: أنت أكرمُ مَنْ جاد على الخدم وأولى**" (٦) ، وجاءت لفظة واحدة مضافة إلى الضمير (الكاف) بصيغة المخاطب بلفظة (خادمك) ومثال على ذلك ما جاء في (المقامة الخامسة والأربعين) عند ابن الجوزي بقولهِ : "**ثم قال : وأين خادمك الطبَّاخ**" (٧)، وبلفظة (خادمي) مضافة إلى الضمير الياء في (المقامة الثانية

---

(١) مقامات الحريري : ٢٥٦.

(٢) ينظر: كتاب العين (خدم) : ٤/ ٢٣٥ ، و جمهرة اللغة : ١ / ٥٨٠، والالفاظ لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١(١٩٩٨م): ١ / ٣٤٦، ومعجم مقاييس اللغة (خدم) : ٢ / ١٦٢، والمحكم والمحيط : ٥ / ١٤٦ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (خدمة):٣ / ١٧٣٠ ،وأساس البلاغة (خدم): ١٧٩.

(٣) مقامات الحريري: شرح عيسى : ٧٠ ، ١٦١ ، ٢٦٩ مكرر(٣) ، ٣٤٠ ، ومقامات الزمخشري : ٨٣ ،ومقامات ابن الجوزي: ١٨٣ مكرر(٣) ، ٣٠٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ مكرر (٢) ، ٣٧١ .

(٤) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٢ / ١٣٨ .

(٥) مقامات الزمخشري : ٨٣.

(٦) مقامات ابن الجوزي : ٣٧١.

(٧) المصدر نفسه : ٣٦٨.

والعشرين) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**فصحْتُ بخادمي : يا كافور ، فقدم لنا قِدْراً تفور**"(١).

الحَشَم

إنَّ لفظة (الحَشَم) تتكون من الْحَاءِ وَالشِّينِ وَالْمِيمِ حروف أُصُول صحيحة ، تَدُلُّ على الْغَضَبِ أَوْ قَرِيب مِنْهُ ، والحَشَمُ هم خَدَمُ الرَّجل ، ومَن دونَ أهلِه من وَلَدِه وعِياله ، وخاصَّته الذين يغضبون لغضبه ولما يصيبه من مكروه ، من عبيدٍ أَو أَهلٍ ، وحَشَمٌ لفظ مجموع جمع تكسير ، ومفردهُ حاشم (٢) .

وردت لفظة (الحَشَمُ) في (مقامة الزُّهد) للزَّمخشري فقط ، وبصيغة الجمع المعرف بالإضافة إلى الضمير(ها) بقولهِ: "**فذاكَ أعظمُ من ذي التَّاج متّكئاً .. على النّمارقِ محْتَفاً بهِ حشمه**"(٣) .

الوَصَيف

إنَّ لفظة (الوَصَيف) أصلها من الْوَاوِ وَالصَّادِ وَالْفَاءِ حروف أُصُول صحيحة ، تَدُلُّ على تَحْلِيَةِ الشَّيْءِ، والوَصيف يعني الخادم غلاماً كان أو جاريةً ، وقد سُمِّيَ الخادم بالوصيف ؛لأنَّهُ يوصف عند البيع ، وجمع الوصيف وُصَفاءُ للغلام ؛ ويقال للجارية وصيفة وتجمع وصيفات، وَصَائِف على وزن (فَعَائِل) من صيغ منتهى الجموع (٤).

وردت لفظة (الوَصَيف) في المقامات مرَّة واحدة فقط في (مقامة الربيع) عند ابن الجوزي للتشبيه جمال الأوراق بزينة الوصائف ، وبصيغة الجمع على وزن (فعائل) بلفظة (وَصَائِف) بقولهِ: "**بين يديها الاوراق كالوصائِف متبرجة لا تمنع كفَّ لامس**"(٥) .

---

(١) مقامات ابن الجوزي : ١٨٣ .

(٢) ينظر: كتاب العين (حشم) : ٣ / ٩٩ ، والالفاظ لابن السكيت: ١ / ٣٠ ، وتهذيب اللغة: ٤/ ١١٥، ومجمل اللغة (حشم): ١/ ٢٣٥ ، ومعجم مقاييس اللغة (حشم): ٢ / ٦٣، والمحكم والمحيط: ٣ / ١١٨.

(٣) مقامات الزمخشري : ٣٦ .

(٤) ينظر: الصحاح وتاج اللغة (وصف) : ٤ / ١٤٣٩ ، وطلبة الطلبة ،عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو حفص نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى بغداد، د.ط (١٨٩٣م): ١ / ٤٥ ، ومعجم مقاييس اللغة (وصف) : ٦ / ١١٥ .

(٥) مقامات ابن الجوزي : ١٩٣.

جدول بياني رقم (٢-٦) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مُرَّتبة حسب كثرة المفردات

	الغلام	الخادم	الحشم	الوصيف
الغلام		ف	ف	ف
الخادم	ف		ف	ف
الحشم	ف	ف		ف
الوصيف	ف	ف	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدلالي سوى علاقة الترادف بين كل ألفاظ الحقل الدلالي ، عِلماً أنَّ هذا التَّرادفَ يُعَدُّ تَرادفاً جُزئياً ؛لوجودِ بعض الفروق الدَّلاليَّة الدَّقيقة بينهما من ناحيةِ الوظيفة فمثلاً (الحشم) هم خدم الرّجل و خاصَّته الذين يغضبون لغضبه ولما يصيبه من مكروه ، من عبيدٍ أَو أَهلٍ ، و(الوصيف) الخادم غلامًا كان أَو جارية ، ودون سن المراهقة الذي يوصف عند البيع.

جدول رقم (٢-٧) عدد مرَّات ورود ألفاظ السادة والخدم

اللفظة	العدد	اللفظة	العدد
الغلام	٧٤	السَّراة	٥
السيد	٤٦	العميد	٣
الخادم	١٦	الوصيف	١
العين	٥	الحشم	١
المجموع			**(١٥١)**

يتضح مِنْ هذا الجدول الإحصائي أنَّ هذهِ الألفاظ التي تَدُلُّ على السَّادة والخدم قد ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو (الغلام ، والسيّد، والخادم ، والحاشية) ما يَدُلُّ على أهميتها ،وكثرت تداولها في المجتمع العباسي ، ونجد بقيَّة الألفاظ قد وردت بنسبة أقل ، واقتصر وجودها عند مقامات معينة دون غيرها ، وهذا يدلل على اهتمام صاحب المقامة بها .

ومن خصائص الأسلوب استعمالهم صيغ الجمع المتنوعة نحو :(أعيان) على (أفعال) ، و(وصَائِف) على وزن (فَعَائِل) ، وصيغة جمع المؤنَّث السَّالم نحو : (سادات) ، وبصيغة المصدر (سيادة) على وزن (فِعالة).

٢- حقل ألفاظ حالات المجتمع

٢-١- حقل ألفاظ الفَقْر

الفَقْر

إنَّ لفظة (الفَقْر) تتكون مِنْ الْفَاءِ وَالْقَافِ وَالرَّاءِ أصل صحيح يدلّ عَلَى انْفِرَاجٍ فِي شَيْءٍ من عضو أو غير ذلك، والْفَقِير: الْمَكْسُور فَقَارِ الظَّهْرِ، وقال أهل اللغة: منه اشتق اسم الفقير ، وكأنه مكسور فقار الظهر من ذلَّتِهِ وَمَسْكَنَتِهِ ، والفقْر: ضدّ الغِنى ، وَهُو الْحَاجة ، وفِعْلُه الافتقار، والنَّعت فَقير، والمفاقر وَجه مِنْ وُجُوه الْفقر، وَيجمع : فُقَرَاء ، وَالْأُنْثَى فقيرة [١].

وردت لفظة (الفَقْر) في المقامات إحدى وثلاثين مرَّة[٢]، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الإسكندريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ:"**وإعْنَاتُ المُعْذِرِ مَلأمَة، وحبْسُ المُعسِرِ مألَمة، وكِتْمان الفَقْرِ زَهادَة، وانتِظار الفَرَجِ بالصّبرِ عِبادَة**"[٣]، وردت عند ابن الجوزي في (المقامة الثانية والثلاثين ذمِّ البخل ومدح الكرم) بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ :

"**ومن يُنفق الأعمار في جَمعِ مَالِه ... مخافةَ فقْرٍ فالذي فعلَ الفَقْرُ**" [٤]

وكذلك في (مقامة ذمِّ البخل والطعام وذكر المريدين) للجوزي بصيغة الصِّفة المفردة النَّكرة بقولهِ : "**فقطع الكلام فقير، فقال: يا قوم مالي نقير أخرجني إلى سؤالكم الجوع ، وإلى أمثالكم الرجوع ، فقال الشيخ: العقر داءُ الكِرام ، فرحم الله مِنْ واسى هذا الغلام ، فبادروا الأرباح في هذهِ التِّجارة ، فسكتوا كأنّه كلّم حجارة**"[٥]، وعند الحنفي في (المقامة الثالثة والعشرين وتعرف بالفرسيَّة) بقولهِ :"**واطّلع على عِظَم فاقتي وفقري**"[٦]، وبلفظة (الْفَقِير) ثلاث مرَّاتٍ فقط ، والشَّاهد ما ورد في (مقامة العفَّة) للزمخشري بقولهِ: "**كِنٌّ كأنّهُ كِناس الوحشي يسَعُ الفقيرَ وما يُصلحه في يومهِ وليلتهِ**" [٧]، وباقي الألفاظ وردت مِنْ مشتقات اللَّفظة

---

(١) ينظر :كتاب العين (فقر) : ٥ / ١٥٠، وجمهرة اللغة (فقر) : ٢ / ٧٨٤، وتهذيب اللغة (فقر) : ٩ / ١٠٢، ومعجم مقاييس اللغة (فقر) : ٤ / ٤٤٣، والمحكم والمحيط (فقر) : ٦ / ٣٧٩ .

(٢) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا : ٣٠ ، ٤٦ ، ٨٢ ، ١٠٧ ، ١٥٠ ، ٢١٣ ، ٢٨٩ ، ٣٥٠، ٤٢٠، ومقامات الزمخشري : ٨٦ ، ١٠١، ١٦١، ومقامات الجوزي : ٨ مكرر(٢) ، ٦٧ ، ١٦٤ ، ١٦٩ مكرر(٣) ، ١٧٥ مكرر(٣) ، ١٧٦ ، ٢٣٦ مكرر(٢) ، ٢٥٥مكرر(٣) ، ومقامات الحنفي : ٢٤ ، ٩٥ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٨٢ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٢٥٥.

(٥) المصدر نفسه : ١٧٥ .

(٦) مقامات الحنفي : ٩٥.

(٧) مقامات الزمخشري : ١٠١.

نحو(المفاقرة ، وفقره ، وفقرها ، وفقري ، والمفاقر ، وافتقرت ، وافقرك) منها ما وَرِدَ في (مقامة التَّصدق) للزمخشري بلفظة (المفاقر) للدلالةِ على وجه من وجوه الفقر بقولهِ : "**إنْ ضاقتْ عن ذلكَ طاقتُه وفاقتِ المفاقِرَ كلَّها فاقَته**" (١) .

الْبُؤْس

إنَّ لفظة (الْبُؤْس) تتكون من الْبَاءِ وَالْهَمْزَةِ وَالسِّينِ أصل واحد الشِّدَّة وَمَا ضَارَعَهَا ، وَمِنْهُ الْبُؤْس: الفَقْر وَالشِّدَّة فِي الْعَيْشِ، نقيض النعيم(٢).

وردت لفظة (الْبُؤْس) في المقامات ثمانَي مرَّات فقط (٣)، واقتصرت للدَّلالةِ على الشِّدَّةِ فِي الْعَيْشِ ، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الْبُؤْس) سبع مرَّات فقط كما ورد في (المقامة الدّينارية) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفردِ النَّكرة على وزن الْفِعْل بقولهِ : "**فقلتُ: أنا الحارثُ، فكيفَ حالُك والحوادِث؟ فقال: أتقلّبُ في الحالَينِ بُؤسٍ ورَخاءٍ، وانقَلِب مع الرّيحَينِ زعْزَعٍ ورُخاءٍ**" (٤)، ولفظة واحدة من مشتقات اللَّفظة (البؤسى) في (المقامة التَّاسعة والثلاثين) عند ابن الجوزي للدلالةِ على الشدَة في العيش بقولهِ : "**فرأيتهُ قد غلبتهُ البُؤسَى**" (٥) .

الْعُسْر

إنَّ لفظة (الْعُسْر) تتكون من الْعَيْنِ وَالسِّينِ وَالرَّاءِ أصل واحد ، وتَدُلُّ عَلَى صُعُوبَةٍ وَشِدَّةٍ ، وَمِنْهُ الْعُسْر الْخِلَاف وَالِالْتِوَاء ، نَقِيض الْيُسْرِ ، وَكَذَلِكَ الْإِعْسَار(٦).

وردت لفظة (الْعُسْر) في المقامات ست مرَّات فقط (٧)، وكلها في مقامات الحريري ، وجاءت بألفاظ مِنْ مشتقات اللَّفظة نحو (عسري، ومعسر ، والإعسار) ، وَمِنْها ما وردَ في (المقامة الرّقْطاء) على لسان الحارث ابن همام بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير التَّكلم (الياء) بقولهِ : "**فما أفَقْتُ حتى بهَظَني دَينٌ لزِمَني حقُّه، ولازَمَني مُستَحِقُّهُ ، فحِرْتُ في أمري ، وأطلَعْتُ غَريمي على عُسْري ، فلمْ يُصَدّقْ إمْلاقي ، ولا نزَعَ عنْ**

---

(١) مقامات الزمخشري : ١٦١ ، و ٨٦.

(٢) ينظر : جمهرة اللغة (بأس) : ٢ / ١٠٢٢، وتهذيب اللغة (بأس) : ٣ ١/ ٧٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (بأس) : ١ / ٣٢٨، والمحكم والمحيط (بأس) : ٨ / ٥٦٣ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٣ ، ٤٠، ٧٣ ، ٧٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٨٤ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣١٨ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٣ .

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٣١٨ .

(٦) ينظر:كتاب العين (عسر) : ١ / ٣٢٦، وتهذيب اللغة (عسر) : ٢ / ٤٨ ، والصحاح وتاج اللغة (عسر) : ٢ / ٧٤٤، ومعجم مقاييس اللغة (عسر): ٤ / ٣١٩ ، والمحكم والمحيط (عسر) : ١ / ٤٧٤ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٨٢ ، ٨٣ ، ١١٨ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٤٥٣ .

إرْهاقي بلْ جَدّ في التّقاضي، ولَجّ في اقْتِيادي إلى القاضي"(١).

التُّراب

إنَّ لفظة (التُّراب) أصلها من التَّاءِ وَالرَّاءِ وَالْبَاءِ أصلان ، وتَدُلُّ على أمرين أَحَدُهُمَا التُّرَاب وَمَا يُشْتَقّ مِنْه ، وَالْآخَر على تَسَاوِي الشَّيْئَيْنِ ، وَمِنْ المعنى الأول يُشْتَقُّ تَرِبٌ بمعنى الفَقْرِ،وبسبب حاجة الإنسان كأَنه لَصِقَ بِالتُّرَابِ ، أَي لَيْسَ بَينه وَبَين الأَرْض شَيْء (٢).

وردت لفظة (التُّرَاب) في المقامات أَربع مرَّات فقط (٣)،وكلّها في مقامات الحريري ، وجاءت بصيغة المفرد مرَّة واحدة فقط ، واستعملت لفظة واحدة مِنْ مشتقات اللَّفظة (المتربة) بمعنى فقر شديد ومَسْكنة ؛ لكثرة عيال أو غلبة دَيْن أو سوء معيشة ، فلاصق بالتراب من فقره في (المقامة الصَّنعانية) على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**حدّثَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ قالَ : لمّا اقتَعدْتُ غارِبَ الاغتِرابِ، وأنْأتْني المَتْرَبَةُ عنِ الأتْرابِ. طوّحَتْ بي طَوائِحُ الزّمَنِ إلى صنْعاء اليَمَنِ**"(٤).

الْعَوَز

إنَّ لفظة (الْعَوَز) تتكون مِنْ الْعَيْنِ وَالْوَاوِ وَالزَّاءِ كلمة واحدة ، وتَدُلُّ على سُوءِ الحَالِ ، وَمِنْهُ الْعَوَز شدَّة الحاجةُ ، والفَقْر أَنْ ينقصك الشَّيْء وَأَنت إِلَيْهِ مُحْتَاج(٥).

وردت لفظة (الْعَوَزِ) في المقامات ثلاث مرَّات فقط (٦)، وكلها في مقامات الحريري فقط ، للدَّلالةِ على الفقر والحاجة ، واختلال الحال، وجاءت بألفاظ مِنْ مشتقات اللفظة نحو (أعوزه ، وأعوزت) ، ومثال على ذلك ما وردَ في (المقامة الرّقْطاء) على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**حدّثَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال: حلَلْتُ سوقَيِ الأهوازِ. لابِساً حُلّةَ الإعْوازِ، فلبِثْتُ فيها مُدّةً. أُكابِدُ شِدّةً، وأزَجّي أياماً مسوَدّةً**"(٧).

الفاقة

إنَّ لفظة (الفاقة) أصلها الثلاثي من الْفَاءِ وَالْوَاوِ وَالْقَافِ أصلان صحيحان ، يدُلُّ أحدهما على علو ،

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٢٢٢ .

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (ترب): ١٤/ ١٩٥، ومعجم مقاييس اللغة (ترب): ١ / ٣٤٦، والمحكم والمحيط (ترب) : ٩ / ٤٧٩.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦ ، ٦٠ ، ٣٣٢ ، ٤٣٧ .

(٤) المصدر نفسه: ١٦ .

(٥) ينظر : كتاب العين (عوز): ٢ / ٢٠٦، وجمهرة اللغة (عوز) : ٢ / ٨١٨، ومعجم ديوان الادب : ٣ / ٣٤٤، وتهذيب اللغة (عوز) : ٣ / ٦٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (عوز) : ٤ / ١٨٦ ، والمحكم والمحيط (عوز) : ٢ / ٣٠٧ ، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار (عوز): ٢ / ١٠٥ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٤ ، ١٠٢ ، ٢١٩.

(٧) المصدر نفسه: ٢١٩ .

وَالْآخَر عَلَى أَوْبَةٍ وَرُجُوعٍ ، وَالفاقة بمعنى الفقر ، والحاجة [١].

وردت لفظة (الفاقة) في المقامات أَربع مرَّات فقط [٢]، للدَّلالةِ على الفقر والحاجة ، وكلُّها في مقامات الحريري ، وجاءت بصيغة المفرد مرَّتين فقط ، والشَّاهد في (المقامة الكَرَجيّة) على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ :

"**وصِرْتُ نِضْوَ فاقَةٍ وعُسْرِ ... عاري المَطا مجرَّداً من قِشْرِي**"[٣]

وجاءت لفظة واحدة مِنْ مشتقات اللَّفظة نحو (فاقتك) في (المقامة المكّيّة) بقولهِ: "**أمّا أنتَ فقدْ صرّحَتْ أبياتُكَ بفاقَتِك**"[٤] .

الْخَصَاصَة

إنَّ لفظة (الْخَصَاصَة) تتكون مِنْ الْخَاءِ وَالصَّادِ حروف أُصول صحيحة، وتَدُلُّ على أَصْل مُطَّرِد مُنْقَاس، وَهُوَ الْفُرْجَةِ وَالثُّلْمَةِ ، وَالْخَصَاصَة تعني الفَقْر، والْإِمْلَاق ، والخَلَّة، وَالثُّلْمَة فِي الْحَالِ ، ويجمع على خَصاصات [٥].

وردت لفظة (الْخَصَاصَة) في المقامات ثلاث مرَّات فقط [٦] ، وكلُّها في مقامات الحريري فقط ، للدلالةِ على الفقر وسوء الحال ،وجاءت بصيغة المفرد مرَّتين فقط ،كما وردَ ذكرها في (المقامة الكَرَجيّة) على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ:"**وأتِحْ لي حُرّاً يؤثِر منْ خَصاصَةٍ، ويؤاسي ولوْ بقُصاصَةٍ**"[٧] ، وجاءت لفظة واحدة مِنْ مشتقات اللفظة(خاصهما) في (المقامة المعرية) بقولهِ:"**فلمّا وعَى القاضي قَصَصهُما، وتبيّنَ خَصاصَتَهُما وتخَصُّصَهُما**"[٨].

الْإِمْلَاق

إنَّ لفظة (الْإِمْلَاق) أصلها من الْمِيمِ وَاللَّامِ وَالْقَافِ حروف أُصْول صَحِيحَة، وتَدُلُّ عَلَى تَجَرُّدٍ فِي الشَّيْءِ

---

(١) ينظر:الصحاح وتاج اللغة (فوق) : ٤ / ١٥٤٧، ومعجم مقاييس اللغة (فوق) : ٤ / ٤٦١ ، وشمس العلوم ودواء كلام من الكلوم (الفاقة) : ٨ / ٥٢٧٥ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٢٢ ، ٢١٣، ٣٢٥ .

(٣) المصدر نفسه : ٢١٣ .

(٤) المصدر نفسه : ١٢٢.

(٥) ينظر : معجم ديوان الأدب : ٣ / ٦٨ ، وتهذيب اللغة (خص) : ٦ / ٢٩٢ ، ومجمل اللغة (خص) : ١ / ٢٧٥، ومعجم مقاييس اللغة (خص) : ٢ / ١٥٢ ، ١٥٣، والمحكم والمحيط (خص) : ٤ / ٤٩٩ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٧٣ ، ٢١٥ ، ٤٣٠ .

(٧) المصدر نفسه : ٢١٥ .

(٨) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٧٣.

وَلِينٍ، وَمِنْهُ الْإِمْلَاق ، كَثْرَة إِنْفَاق و إِتْلَاف الْمَالِ وتبذيره حَتَّى يُورِّث الحَاجَة والفَقْر ، ومفردها مَلَقَ [١].

وردت لفظة (الْإِمْلَاق) في المقامات ثلاث مرَّات فقط [٢]، وكلُّها في مقامات الحريري ، كما وَردت في (المقامة المَرْوِيّة) على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد على وزن (مِفْعَال)من صيغ المبالغة بقولهِ : "**إذ طلَعَ أبو زيْدٍ في خلَقٍ مِمْلاقٍ، وخُلُقٍ مَلاّقٍ، فحَيّا تحيّةَ المُحْتاجِ .إذا لقِيَ ربَّ التّاجِ**"[٣].

الْعَيْلَة

إنَّ لفظة (الْعَيْلَة) أصلها من الْعَيْنِ وَالْيَاءِ وَاللَّامِ حروف أُصُول صَحِيحَة ،و تَدُلُّ عَلَى الْحَاجَةِ ، لَيْسَ فِيهِا إلا الْعَيْلَة وتعني الفَقْر ، والْفَاقَة ، وَالْحَاجَة ، وَالْعَيْلَة جمع أعيال[٤].

وردت لفظة (الْعَيْلَة) في المقامات مرَّتين فقط [٥]، وكلتاهما في مقامات الحريري فقط، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الدّينارية) بصيغة الجمع النَّكرة على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**فوَ الّذي استَخْرَجَني من قَيلَه لقَد أمْسَيتُ أخا عَيْلَة.لا أمْلِكُ بيْتَ ليْلَه. قال الحارِثُ بنُ همّامٍ: فأوَيْتُ لمَفاقِرِه،ولوَطْتُ إلى استِنْباطِ فِقَرِهِ**"[٦].

جدول بياني رقم (٢-٨) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الفَقْر	الْبُؤْس	الْعُسْر	التُّرَاب	الْعَوَز	الفاقة	الْخَصَاصَة	الْإِمْلَاق	الْعَيْلَة
الفَقْر		ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
الْبُؤْس	ف		ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
الْعُسْر	ف	ف		ف	ف	ف	ف	ف	ف
التُّرَاب	ف	ف	ف		ف	ف	ف	ف	ف
الْعَوَز	ف	ف	ف	ف		ف	ف	ف	ف
الفاقة	ف	ف	ف	ف	ف		ف	ف	ف

(١) ينظر : إصلاح المنطق : ١٩٨، وجمهرة اللغة (ملق) : ٢ / ٩٧٥ ، وتهذيب اللغة (ملق) : ٩ / ١٤٩، ومعجم مقاييس اللغة (ملق) : ٥ / ٣٥١، و المحكم والمحيط (ملق) : ٦ / ٤٤٤ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٤ ، ٣٣١ مكرر(٢) .

(٣) المصدر نفسه : ٣٣١ .

(٤) ينظر : جمهرة اللغة (العيلة) : ١ / ٥٩، وتهذيب اللغة (عيل) : ٣ / ١٢٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (عيل) : ٤ / ١٩٨ ، والمحكم والمحيط (عيل) : ٢ / ٢٤٥ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٠ ، ٢٥٩ .

(٦) المصدر نفسه: ٣٠ .

الْخَصَاصَة	ف	ف	ف	ف	ف		ف	ف	ف
الْإِمْلَاق	ف	ف	ف	ف	ف	ف		ف	ف
الْعَيْلَة	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف		

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- توجد علاقة ترادف بين كل من (الْبُؤْس ، والْعُسْر ، والْعَوَز، والفاقة ، والْخَصَاصَة ، والْإِمْلَاق، والْعَيْلَة) ؛ لأنَّ كلّاً منهما يَدُلُّ عَلَى الحاجةُ والفَقْر، علماً أنَّ هذا الترادف يعد ترادفاً جزئياً ؛ لوجود بعض الفروق الدَّلاليَّة الدَّقيقة بينها من ناحية صفة الفَقْر نحو الإملاق يعني تبذير المال ما يؤدي إلى الفقر، والخصاصة تعني سوء الحال وليس بفقر تام، والعوز الفقر إلى شيء معين ،أما البؤس الشدة في العيش.

٢- توجد دلالة مركزية متمثلة بلفظة (الفَقْر) ، ودلالة هامشية هي باقي ألفاظ الحقل الدَّلالي.

٢-٢-حقل ألفاظ البخل

الْبُخْل

إنَّ لفظة (الْبُخْل) تتكون من الْبَاءِ وَالْخَاءِ وَاللَّامِ كلمة واحدة وهي : الْبُخْل وَالْبَخَل ، وَالْبَخَل كالفَقْر ، وَهُوَ الشُحّ ، وَالْحِرْص ، ويجمَع بَخيل على بُخَلاَء، وجمع باخل على بُخّال [١].

وردت لفظة (الْبُخْل) في المقامات سبع مرَّات فقط [٢] ، وكلُّها في مقامات الحريري فقط ، واقتصرت للدَّلالةِ على الشّح والحرص ، فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الْبُخْل) ثلاث مرَّات فقط كما وردت في (المقامة المغربيّة) على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ : " **فإنْ شِئْتَ أن تنثُرَ. ولا تعثُرَ. فقُلْ مُخاطِباً لمَنْ ذمّ البُخْلَ، وأكثَرَ العذْلَ** "[٣]، في حين وردت بصيغة الجمع مرَّة واحدة في (المقامة النّصيبيّة) للحريري بقولهِ : "**تمْحُ اسمَكَ من البُخَلاء**" [٤] ، وَلفظة واحدة مِنْ مشتقات اللَّفظة نحو (باخل)، والشَّاهد في(المقامة الدّينارية) للحريري بقولهِ: "**ولا اشْمأزّ باخِلٌ منْ طارِقِ ،ولا شكا المَمطولُ مطلَ العائِقِ**"[٥]، وبلفظة البخيل في (مقامة ذمِّ البخل) عند ابن الجوزي للدلالةِ على إمساك المال على نفسهِ ،

(١) ينظر : جمهرة اللغة (بخل) : ١ / ٢٩٢، وتهذيب اللغة (بخل) : ٧ / ١٨٠ ، ومعجم مقاييس اللغة (بخل) : ١ / ٢٠٧، والمحكم والمحيط (البخل) : ٥ / ٢١٠ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٢ ، ١٤٠، ١٦٩، ٢٢٥ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٤٠ .

(٤) المصدر نفسه: ١٦٩.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٣٢.

وضد الكرم بقولهِ: "**قال : فبماذا أداوى البخَل ؟: فقال: اعلم أن مالك ما أتلفت، وما لكَ ما خَلّفت، وتيقَّن أنَّ البخيل فقير لا يُؤْجر على فَقرِهِ**"(١).

الجَمَد

إنَّ لفظة (الجَمَد) تتكون مِنْ الْجِيمِ وَالْمِيمِ وَالدَّالِ حروف تَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ جُمُود الشَّيْءِ الْمَائِعِ مِنْ بَرَدٍ أَوْ غَيْرِهِ ، ويُسمّى البخل جماداً مشتقة مِنْ جمود الحال(٢).

وردت لفظة (الجَمَد) في المقامات ثلاث مرَّات فقط(٣) ، للدَّلالةِ على البخل والحرص ، كما جاءت في (المقامة المَرْوِيَّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**فوَ اللهِ ما مجَدَ مَنْ جمَدَ، ولا رشَدَ منْ حشَدَ. بلِ اللّبيب مَنْ إذا وجَدَ جادَ، وإنْ بَدأ بعائِدَةٍ عادَ، والكَريمُ منْ إذا استُوهِبَ الذّهَبَ لمْ يهَبْ أنْ يهَبَ**"(٤)، وجاءت لفظتان مِنْ مشتقات اللَّفظة نحو (الجامد ، والجمود)، والشَّاهد في (مقامة النصح) للزمخشري للدلالةِ على الرجل الشديد البخل بقولهِ: "**يا أبا القاسم العَجبُ منكَ تعملُ أعمالَ الأشرار، وتأملُ آمالَ الأبرار هكذا أهلُ الغَفلةِ وأحوالُهم المُتشاخِسة وأفعالُهم المُتشاكسة حقكَ لو فطنتَ لما أنتَ عليهِ أيها الجامد البائس والقنوط اليائِس**"(٥).

الجَعْد

إنَّ لفظة (الجَعْد) تتكون من الْجِيمِ وَالْعَيْنِ وَالدَّالِ حروف أُصْول صَحِيحة ، وتَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ تَقَبُّض فِي الشَّيْءِ ، ويقال جَعْدَ الكف أَو اليد كِنَايَة عَنِ الْبُخْلِ ، ويُجْمَع جِعاد(٦).

وردت لفظة (الجَعْد) في المقامات مرَّتين فقط (٧)، للدَّلالةِ على البخل ، وكلتاهما في مقامات الحريري فقط ، والشَّاهد ما وردَ بصيغة المفرد المعرف بالإضافة في (المقامة المَعرَّيَّة) على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**كـلَّ نَـدي الـرّاحِ عذْبِ الـمَـوْرِدِ ... وكـلَّ جـعْـدِ الكـفّ مـغْـلـولَ الـيَـدِ**"(٨).

---

(١) مقامات ابن الجوزي : ١٧٦ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة (جمد) : ١٠ / ٣٥٨ ، والصحاح وتاج اللغة (جمد) : ٢ / ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ومعجم مقاييس اللغة (جمد) : ١ / ٤٧٧ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ومقامات الزمخشري : ١٧٥ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٣٢ .

(٥) مقامات الزمخشري : ١٧٥ .

(٦) ينظر : كتاب العين (جعد) : ١ / ٢١٨ ، وتهذيب اللغة (جعد) : ١ / ٢٢٤، والصحاح وتاج اللغة (جعد) : ٢ / ٤٥٧، ومعجم مقاييس اللغة (جعد) : ١ / ٤٦٢، والمحكم والمحيط (جعد) : ١ / ٣٠٤ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٧٤، ٣٨٤ .

(٨) المصدر نفسه : ٧٤ .

الشُّحّ

إنَّ لفظة (الشُّحّ) تتكون مِنْ الشِّينِ وَالْحَاءِ المكرر حروف أُصْول صَحِيحة ، وتَدُلُّ على الْمَنْعِ ، وَمِنْهُ الشُّحّ ، وَهُوَ أشدّ الْبُخْل مَعَ حِرْصٍ النفْس على مَا مَلَكَتْ [١].

وردت لفظة (الشُّحّ) في المقامات مرَّتين فقط[٢] ، للدَّلالةِ على البخل ، وكلتاهما في مقامات الحريري فقط ، وَمِنْها ما جاء في (المقامة الصّوريّة) على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ: "**فلمّا فرَغَ الشيخُ منْ خُطبَتِهِ، وأبْرَمَ للختَنِ عقْدَ خِطبَتِهِ تساقَطَ منَ النِّثارِ ما استَغْرَقَ حدَّ الإكْثارِ، وأغْرى الشّحيحَ بالإيثارِ، ثمّ نهَضَ الشيخُ يسحَبُ ذَلاذِلَهُ، ويَقْدُمُ أراذِلَه**" [٣].

الضَنّ

إنَّ لفظة (الضَنّ) تتكون من الضَّادِ وَالنُّونِ المكرر حروف تَدُلُّ على أَصْلٍ واحدٍ، وَهُوَ البُخْل بِالشَّيْءِ ، وَ الضَنَّ مِنْ الإمساكِ والشح في البُخْل [٤].

وردت لفظة (الضَنَّ) في المقامات مرَّتين فقط ، وكلتاهما في مقامات الحريري فقط ، وَمِنْها ما جاء في (المقامة المَراغيّة) على لسان الحارث بن همام للدلالة على البخل بالشيء بقولهِ : "**وما ضنّ إلا غَبين ، ولا غُبِنَ إلا ضَنين ، ولا خزَنَ إلا شَقيّ ، ولا قبَضَ راحَهُ تقي**"[٥].

الإمْسَاك

إنَّ لفظة (الْإِمْسَاك) أصلها من الْمِيمِ وَالسِّينِ وَالْكَافِ حروف أُصول صحيحة ، وتَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ واحدٍ وَهُو حَبْس الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ الْإِمْسَاك يعني الْبُخْل والحرص[٦].

وردت لفظة (الْإِمْسَاك) في(المقامة التبريزيّة) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على الحرص والبخل بقولهِ: "**فلمّا حضَرَ القاضي كان ممّن يرَى فضْلَ الإمْساكِ**"[٧].

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة (شح) : ٣ / ٢٥٥ ، والصحاح وتاج اللغة (شحح) : ١ / ٣٧٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (شح) : ٣ / ١٧٨، والمحكم والمحيط (شحح) : ٢ / ٤٨٩ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٩، ٣٣٤ .

(٣) المصدر نفسه : ٢٥٩ .

(٤) ينظر : كتاب العين (ضن) : ٧ / ١٠، وجمهرة اللغة (ضن) : ١ / ١٤٨، ومعجم مقاييس اللغة (ضن) : ٣ / ٣٥٧ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٥٦ مكرر(٢) .

(٦) ينظر: كتاب العين(مسك): ٥ / ٣١٨ ، والصحاح وتاج اللغة (مسك): ٤ / ١٦٠٨، ومعجم مقاييس اللغة(مسك): ٥ / ٣٢.

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٤٦ .

جدول بياني رقم (٢-٩) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الْبُخْل	الجَمَد	الجَعُد	الشُّحّ	الضَنّ	الْإِمْسَاك
الْبُخْل		ف	ف	ف	ف	ف
الجَمَاد	ف		ف	ف	ف	ف
الجَعُد	ف	ف		ف	ف	ف
الشُّحّ	ف	ف	ف		ف	ف
الضَنّ	ف	ف	ف	ف		ف
الْإِمْسَاك	ف	ف	ف	ف	ف	

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدلالي سوى علاقةُ التَّرادف بين (البُخْل،والجَمَاد ، والجَعُد ، والشُّحّ ، والضَنّ ، والْإِمْسَاك) ؛ لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على الْبُخْلِ والحرص علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً ؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما نحو الشّحّ يعني البخل ويلازمهُ حرص النفس،والإمساك يعني البخل وحبسه للمال وعدم أخراجه.

٢-٣-حقل ألفاظ المرض

الدَّنَف

إنَّ لفظة (الدَّنَف) تتكون مِنْ الدَّالِ وَالنُّونِ وَالْفَاءِ حروف أُصول صحيحة ،وتَدُلُّ عَلَى مُشَارَفَةِ ذَهَابِ الشَّيْءِ ، وَمِنْ هذا القياس الدَّنَف أَي الْمَرَض الْمُلَازِم للمريض ، وَكَأَنَّه قَدْ قَارَبَ الذَّهَابَ للموت مِنْ شدة الْمَرَض وَطول بقائهِ ، واللَّفظة لم تُثنَّ وَلم تجمع ، فيقال رجل دَنَف ، وامرأة دَنَف ، وقوم دَنَف [١].

وردت لفظة (الدَّنَف) في المقامات سبع مرَّات فقط [٢]، ولم تخرج دلالتها عن المعنى العام لها ،والشَّاهد ما جاء بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) في (المقامة النّصيبيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**فقال : قدْ كان في قبْضَةِ المرْضَةِ ، وعرْكَةِ الوعْكَةِ إلى أنْ شفّهُ الدّنَف ، واستشفّهُ التّلَفُ ، ثمّ منّ اللهُ**

(١) ينظر :كتاب العين (دنف) : ٨ / ٤٨ ، وتهذيب اللغة (دنف) : ١٤ / ٩٧، والصحاح وتاج اللغة (دنف) : ٤ / ١٣٦٠، ومعجم مقاييس اللغة (دنف) : ٢ / ٣٠٤، والمحكم والمحيط (دنف) : ٩ / ٣٤٩ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٣٥ ، ١٦٦ ، ٢٢٨ ، ٢٦٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٥٨ ، ١٨١ ، ٣٧٥ .

تَعالى بتقويةِ ذمائِهِ"[١] ، وعند ابن الجوزي في (مقامة الخلوة) للدلالةِ على شدة المرض بقولهِ :

"**جرّبتُ ستينَ عاماً أَمْرَهم فإذا ... أصحّهم نيّةً أدوى مِنْ الدنفِ**" [٢].

الدَّاء

إنَّ لفظة (الدَّاء) تتكون مِنْ الدَّالِ وَالْوَاوِ وَالْحَرْف الْمُعْتَل حروف متقاربة الأصول، ومِنْها ما يدلُّ على الدَّاء : اسْم جامع لكلِّ مَرَضٍ ظاهرٍ وباطنٍ ، وَيجمع على أَدْواء [٣].

وردت لفظة (الدَّاء) في المقامات سبع مرَّات فقط [٤] ، ولم تخرج دلالتها عن المعنى العام لها، وجاءت بصيغة المفرد أَربع مرَّات فقط ، وجاءت لفظتان (بدائه مضاف إلى ضمير الهاء الغائب ، لدائي مضاف إلى ضمير الياء المتكلم)، وَمِنْها ما جاء بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) في (المقامة المغربيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**فقلتُ لأصْحابي: لو حضَرَ السَّروجيّ هذا المَقامَ؛ لشَفى الدّاءَ العُقامَ فقالوا: لو نزَلَتْ هذهِ بإياسٍ لأمْسَكَ على ياسٍ، وجعلْنا نُفيضُ في استِصْعابِها، واستِغْلاقِ بابِها**"[٥]، وكذلك وردت في (مقامة المنذر) للزمخشري بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ :

"**فسُبحانَ مَنْ جعلَ الدَّاءَ في ... تماديهِ أشفى مِنَ الادويةْ**

ألا إنَّها نـعمةٌ لـو جـرَتْ ... لـسَالــتْ بـأيسـرِها أودية" [٦].

الْمَرَض

إنَّ لفظة (الْمَرَض) تتكون مِنْ الْمِيمِ وَالرَّاءِ وَالضَّادِ حروف أُصول صحيحة ، وتَدُلُّ عَلَى مَا يَخْرج بِهِ الْإِنْسَان عَنْ حَدِّ الصِّحَّةِ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَان ، وَ مِنْهُ الْمَرَض وَالْمَرِيضِ ، وَالْمَرَض يعني السُقْم وَالدَّاء الذي يصيب جسم الْإِنْسَان ، وَجَمْعُ الْمَرِيض مَرْضَى ،ومَراضَى ،ومِرَاض [٧] .

وردت لفظة (الْمَرَض) في المقامات ثلاث مرَّات فقط [٨]، وكلُّها في مقامات الحريري فقط ، وجاءت

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦٦ .

(٢) مقامات ابن الجوزي : ١٥٨ .

(٣) ينظر : كتاب العين (دوى) : ٨ / ٩٣، وتهذيب اللغة (دوى) : ١٤ / ١٥٨ ، والصحاح وتاج اللغة (دوأ) : ١ / ٥١، ومعجم مقاييس اللغة (دوى) : ٢ / ٣٠٩، والمخصص(الوجع في الجسد) : ١ / ٤٧٢ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٨ ،٥٤ ، ١٤٠ ، ١٧٢ ، ٣٥١ ، ٤٢٠ ، ومقامات الزمخشري : ٦٥ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٤٠ .

(٦) مقامات الزمخشري : ٦٥ .

(٧) ينظر : الصحاح وتاج اللغة (مرض) : ٣ / ١١٠٦، ومعجم مقاييس اللغة (مرض) : ٥ / ٣١١، والمحكم والحيط (مرض) : ٨ / ٢٠٤.

(٨) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ .

بصيغة المفرد مرَّة واحدة فقط في (المقامة النّصيبيّة) على لسان الحارث بن همام للدلالةِ على السقم والدَّاء بقولهِ : "**ولم أزلْ أتْبَعُ ظِلّهُ أينَما انبَعَث، وألتَقِطُ لفظَهُ كلّما نفثَ إلى أنْ عراهُ مرضٌ امتدّ مَداهُ، وعرَقَتْهُ مُداهُ حتى كادَ يسلُبُه ثوبَ المَحْيا، ويسلّمُهُ إلى أبي يَحْيى**" (١).

السُّقْم

إنَّ لفظة (السُّقْم) تتكون مِنْ السِّينِ وَالْقَافِ وَالْمِيمِ حروف أُصول صحيحة ، وتَدُلُّ عَلَى الْمَرَض وَالدَّاء الذي يصيب بدن الْإِنْسَان ، وَيجمع سقام على وزن فعال(٢).

وردت لفظة (السُّقْم) في (المقامة الكوفيّة) للحريري فقط، وبصيغة الجمع على لسان الحارث بن همام بمعنى المرض الذي يتعرض لهُ جسم الإنسان بقولهِ : "**وشَرُّ الأضْيافِ مَنْ سامَ التّكليفَ، وآذَى المُضيفَ خُصوصاً أذًى يعْتَلِقُ بالأجْسامِ، ويُفْضي إلى الأسْقامِ، وما قيلَ في المثَلِ الذي سارَ سائِرُهُ: خيرُ العَشاء سَوافِرُه**" (٣).

جدول بياني رقم (٢-١٠) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الدَّنَف	الدَّاء	الْمَرَض	السُّقْم
الدَّنَف		ف	ف	ف
الدَّاء	ف		ف	ف
الْمَرَض	ف	ف		ف
السُّقْم	ف	ف	ف	

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدلالي سوى علاقة التَّرادف ؛ لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على الدَّاء الذي يصيب بدن الْإِنْسَان علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعَدُّ تّرادفاً جُزئياً ؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة نحو الدَّنف يعني شدة المرض وملازمته للإنسان، والسقم المرض الذي يتعرض له جسم الإنسان.

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ١٦٥ .

(٢) ينظر : كتاب العين (سقم) : ٥ / ٨٧ ، والصحاح وتاج اللغة (سقم) : ٥ / ١٩٤٩، ومعجم مقاييس اللغة (سقم) : ٣ / ٨٤، والمحكم والمحيط (سقم) : ٦ / ٢٥١ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٤ .

جدول رقم (٢-١١) عدد مرَّات ورود ألفاظ الفقر والبخل والمرض

اللفظة	العدد	اللفظة	العدد
الفقر	٣١	الخصاصة	٣
البؤس	٨	الْمَرَض	٣
الدَّنَف	٧	الإملاق	٣
الدَّاء	٧	الجعد	٢
البخل	٦	الشح	٢
العسر	٦	الضن	٢
التراب	٤	العيلة	٢
العوز	٤	السُّقْم	١
الفاقة	٤	الإمساك	١
الجمد	٣		
المجموع			**(٩٩)**

يتضح مِنْ خلال هذا الجدول الإحصائي أَنَّ الألفاظ التي تَدُلُّ على الفقر و الْمَرَض قد ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو (الفقر ، والبؤس ، والدَّنَف ، و الدَّاء) ، وهذا يُدلّ على كثرة انتشار حالات الفقر والمرض وسببهُ سوء الأوضاع المعيشية التي يعيشها بعض طبقات المجتمع العباسي ، وبالأخص الطَّبقة الدنيا ، وما دَلّ على (البخل ، والعسر) ورد بنسب متساوية ، ونجد انخفاضاً في باقي الألفاظ .

٢-٤- حقل ألفاظ الْبُعْد والقَرَب

٢-٤-١- حقل ألفاظ الْبُعْد

النَّأْي

إنَّ لفظة (النَّأْي) تتكون مِنْ النُّونِ وَالْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ حروف أُصْول صَحِيحَة، وتَدُلُّ عَلَى أَمرين: أَحَدهمَا على لفظة النُّؤْي ، وَهِي حَفِيرَة حَوْلَ الْخِبَاءِ ، يَدْفَعُ مَاءَ الْمَطَرِ عَنِ الْخِبَاءِ ، وَالْآخَرُ عَلَى لفظة النَّأْي ، وَهُو الْبُعْد والمُفارقَة، ويجمع النُّؤَى على وزن فُعَل [١].

وردت لفظة (النَّأْي) في المقامات أربعاً وعشرين مرَّة[٢]، ولم تخرج عن الدّلالة المعجميّة لها، فجاءت بصيغة المفرد أَربع مرَّات فقط ، ومثال ذلك ما ورد في (المقامة التينسية) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير الفاعل المتكلم بقولهِ : "**وإنْ أَلْفَيْتُ منْ هوَ خَليعُ الرّسَنِ مَديدُ الوسَنِ أَنْأَيْتُ داري عن دارِهِ، وفَرَرْتُ عنْ عَرّهِ وعارِهِ**"[٣] ، وفي (مقامة التوحيد) للزمخشري بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ:"**يا أبا القاسم أفلاكٌ مسخرة وكواكبُ مُسيّرة تطلعُ حيناً، وحيناً تغرُب، وينأى بعضُها عن بعضٍ ويقرُب**"[٤]، وَبصيغة الجمع ثمانِ مرَّات فقط كما وردت في (مقامة في النفس) عند ابن الجوزي بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) بقولهِ :

"**وفارقت حتى لا أُبالى مِنْ النَّوى ... وإن بانَ جيرانٌ علي كرام**"[٥].

وباقي الألفاظ وردت مِنْ مشتقات اللفظة نحو(أنأَتني ، ونأيهِ ، والتنائي ، وتنأَون ، وتنأى ، وتناءت) .

البُعْد

إنَّ لفظة (البُعْد) تتكون من الْبَاءِ وَالْعَيْنِ وَالدَّالِ أصلان : الأول الْبُعْد خِلَاف الْقُرْب، والثاني على الْهَلَاكِ، ويجمع بعيد و بعداء على وزن فعلاء [٦] .

---

(١) ينظر : كتاب العين (نأي) : ٨ / ٣٩٢ ، ومعجم مقاييس اللغة (نأَي) : ٥ / ٣٧٧ ، ٣٧٨، والمحكم والمحيط (النأَي) : ١٠ / ٥٢٩.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦ ، ٨٤ ، ٩٠، ١٠١ مكرر(٢) ، ١٥١ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٢، ٢٦٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩، ٣٦٠ ، ومقامات الزمخشري : ٩٥ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ٢٧٤ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٥ ، ٧٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩ مكرر(٢) .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٥٤ .

(٤) مقامات الزمخشري : ١٢٨ .

(٥) مقامات ابن الجوزي : ١٢٩ .

(٦) ينظر : كتاب العين (بعد) : ٢ / ٥٣، و تهذيب اللغة (بعد) : ٣ / ١٤٥، والصحاح وتاج اللغة (بعد) : ٢ / ٤٤٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (بعد) : ١ / ٢٦٨، والمحكم والمحيط (بعد) : ٢ / ٣٠ ، ٣١.

وردت لفظة (البُعْد) في المقامات اثنتي عشرة مرَّة [١]، للدَّلالة على الْبُعْد خِلَاف الْقُرْبِ ، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (البُعْد) ثلاث مرَّات فقط ، والشَّاهد ما ورد في (المقامة البغدادية) للحريري بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**فلمّا غاضَ دَرُّ الأفْكارِ،وصبَتِ النّفوسُ إلى الأوْكارِ لمحْنا عجوزاً تُقبِلُ منَ البُعْدِ، وتُحضِرُ إحْضارَ الجُرْدِ، وقدِ استَتْلَتْ صِبيَةً أنحَفَ منَ المَغازِلِ، وأضعَفَ منَ الجَوازِلِ**"[٢]، وردت اللَّفظة على وزن (فعيل) بلفظة (بَعيد) في (مقامة العزلة) للزمخشري بقولهِ: "**يا أبا القاسم أزلْ نفسَك عن صحبةِ النَّاسِ واعزِلها، وائتِ فرْعةً من فِراعِ الجبلِ فانزِلها،ولُذْ ببعضِ الكُهوفِ والغيران بعيداً منَ الرُّفقاءِ والجيران حيثُ لا تُعلّقُ طرفكَ إلا بسوادِك**" [٣]، وعند ابن الجوزي بصيغة الجمع بلفظة (البعاد) للدلالةِ على عدم القرب في (المقامة السادسة) بقولهِ:

"**إذا رأيت الوداع فاصبر ... ولا يهولنّك البعاد**"[٤]

وَباقي الألفاظ وردت مِنْ مشتقات اللَّفظة نحو (يبعد ،وبعدا ،وتباعد) .

الْغُرْبَة

إنَّ لفظة (الْغُرْبَة) تتكون من الْغَيْنِ وَالرَّاءِ وَالْبَاءِ أَصْل صَحِيح، وَكَلِمُه غَيْر مُنْقَاسَة لَكِنَّهَا مُتَجَانِسَة، فَلِذَلِك كَتَبْنَاه عَلَى جِهَتِهِ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ لِقِيَاسِه، وَالْغُرْبَة بمعنى الْبُعْد عَنِ الْوَطَنِ ، وَأصل الغُربة البُعْد ، وَمِنْ هذا المعنى أُخذ لفظ الغريب ، ويجمع على الْغُرَبَاء [٥] .

وردت لفظة (الْغُرْبَة) في المقامات عشر مرَّات فقط [٦]، واقتصرت للدَّلالةِ على البعد خلاف القرب ، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الْغُرْبَة) أربع مرَّات فقط كما وردت في (المقامة الحجرية) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدلالة على الْبُعْد عَنِ الْوَطَنِ بقولهِ : "**وما أقبَحَ الغُربَةَ والإقلالَ! وأحسَنَ قوْلَ منْ قال: إنّ الغَريبَ الطّويل الذّيل ممتَهَنٌ .... فكيفَ حالُ غَريبٍ ما لهُ قوتُ**" [٧] .

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٨٠ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٥٣مكرر(٢) ، ١٥٥ ، ١٦٥ ، ومقامات الزمخشري : ٨١ ، ٨٩ ، والمقامة الحصيبية : ٥٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ٧ ، ٥٢.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٢ .

(٣) مقامات الزمخشري : ٨٩ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٥٢.

(٥) ينظر : جمهرة اللغة (غرب) : ١ / ٣٢١ ، والصحاح وتاج اللغة (غرب) : ١ / ١٩١، ومعجم مقاييس اللغة (غرب) : ٤ / ٤٢٠، ٤٢١ ، والمخصص (الاغتراب والنزاع والبعد) : ٣ / ٣١٢.

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦ ، ٢٦ ، ٧٦ ، ١٠٥ ، ١٢٦ ، ١٣٤، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ٤١٧ ، والمقامة الحصيبية : ٤٥ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤١٧ .

وبلفظة (الاغتراب) مرَّتين فقط ، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الحصيبية) بقولهِ : "**كنت في عنفوان عمري ، وريعانهِ ، وشرخ شبابي وعَيْسانهِ ، أَشتاقُ إلى الاغتراب شوق الغريب إلى الإياب**"(١) ، وبصيغة الجمع مرَّة واحدة في (المقامة الصَّنعانية) للحريري بقولهِ :" **فقال: هذا أبو زيْدٍ السَّروجيُّ سِراجُ الغُرَباء**"(٢)، وبلفظة (الغريب) مرَّتين فقط كما وردت في (المقامة الواسطية) للحريري للدَّلالةِ على الشَّخص الغريب عن وطنهِ بقوله: "**وظَرافَةِ سكّانِهِ يرَغّبُ الغَريبَ في إيطانِهِ، ويُنسِيهِ هوَى أوطانِهِ**" (٣).

الْجَفَاء

إنَّ لفظة (الْجَفَاء) أصلها من الْجِيمِ وَالْفَاءِ وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ حروف تَدُلُّ عَلَى نُبُوِّ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ الْجَفَاء خلاف البِّر، والجَفَاء والتَّجافي من المزايلة والتَّباعد وَقلة اللزوق (٤) .

وردت لفظة (الْجَفَاء) في المقامات سبع مرَّات فقط (٥)، للدَّلالةِ على البعد ، وجاءت بألفاظ مِنْ مشتقات اللَّفظة نحو (تجافيك ، وتجافيت ، وتجافي ، وتتجافى ، وجفاني) ، والشَّاهد ما وردَ في (المقامة القهقرية) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدلالة على خلاف البِّر بقولهِ: "**وجوهرُ الوَفاء ينافي الجَفاء ، وقُبْحُ السُمعةِ ينشُرُ الشُنعَةَ ، ثمّ على هذا المسحَبِ فليَسْحَبْها ، ولا يرْهَبْها ، حتى تكونَ خاتِمَةُ فِقَرِها**"(٦)، وعند ابن الجوزي في (مقامة الصدقة) بقولهِ: "**كَمْ أَخ لَيْسَ كَانَ مِنِّي فَلَمَّا أَنْ رَأَى الدَّهْرَ جَفَانِي**" (٧) .

الشَّطَاط

إنَّ لفظة (الشَّطَاط) أصلها من الشِّينِ وَالطَّاءِ المكرر حروف أُصول صحيحة ، وتَدُلُّ على أمرين: أَحَدُهُمَا الْبُعْد، وَالْآخَر الْمَيْل ، ويقال لكل بعيد شَاط، وَيجمع على شطوط (٨) .

---

(١) المقامة الحصيبية : ٤٥ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢١.

(٣) مقامات الحريري : ٢٨٩.

(٤) ينظر: كتاب العين (جفو) : ٦ / ١٨٩، والصحاح وتاج اللغة (جفا) : ٦ / ٢٣٠٣، ومجمل اللغة (جفو) : ١ / ١٩٢ ، ومعجم مقاييس اللغة (جفو) : ١ / ٤٦٥ ، والمحكم والمحيط (جفا) :٧ / ٥٦١ ، ٥٦٢.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٩٥ ، ١٣١ ، ١٥٠، ١٩٧ ، ومقامات ابن الجوزي : ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٦٨ مكرر(٢) .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٥٠ .

(٧) مقامات ابن الجوزي : ١٦٨ مكرر(٢) .

(٨) ينظر : جمهرة اللغة (شط) : ١ / ١٣٧، والصحاح وتاج اللغة (شطط) : ٣ / ١١٣٧، ومعجم مقاييس اللغة (شط) : ٣ / ١٦٥، والمحكم والمحيط (شط) : ٧ / ٦٠٣ .

وردت لفظة (الشَّطَاط) في المقامات خمس مرَّات فقط [١]،والشاهد في (المقامة المَراغيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة فعل ماضٍ بقولهِ للدلالة على الميل (شط القوم) أي مالوا عن الحقّ ، وجاروا: "**وكان بالمجْلِسِ كهْلٌ جالِسٌ في الحاشيةِ عندَ مَواقِفِ الحاشِيَةِ، فكانَ كلّما شطّ القوْمُ في شوْطِهِمْ، ونشَرو االعَجْوَةَ والنّجْوَةَ منْ نوْطِهِمْ يُنْبئ تَخازُرُ طرْفِهِ، وتشامُخ أنفِهِ**"[٢]، وبصيغة فعل مضارع مجزوم بلا الناهية بلفظة (تشططْ) في (مقامة محاكمة النفس وصاحبها إلى العقل) عند ابن الجوزي بقولهِ بالدلالة السابقة نفسها: "**وَفِي الجُمْلَةِ تَفْرِيطُهَا مُفَرِّط، فَأَحْكُمُ بَيْنَنَّا بِالحَقِّ وَلَا تشطِط**" [٣]، وباقي الألفاظ وردت مِنْ مشتقات اللفظة نحو (شططا، وشطت ، وتشطط) .

الْقَصَا

إنَّ لفظة (الْقَصَا) تتكون مِنْ الْقَافِ وَالصَّادِ وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ حروف تَدُلُّ على أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْبُعْد والمكان الأقصى ، والنَّاحية القصوى ، والقصيّ، والقاصي: الْبعيد ، وَالْجمع فيهمَا على أقصاء [٤] .

وردت لفظة (الْقَصَا) في المقامات أَربع مرَّات فقط[٥]، وكلُّها في مقامات الحريري فقط ، وجاءت بصيغة المفرد مرَّتين فقط ، والشَّاهد ما وردَ في (المقامة الفراتية) على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**والشّفيعُ والسّفيرُ بهِ تُستَخْلَصُ الصّياصي ، وتُملَكُ النّواصي ، ويُقتادُ العاصي ، ويُستَدْنى القاصي**" [٦].

السَحْق

إنَّ لفظة (السَحْق) تتكون من السِّينِ وَالْحَاءِ وَالْقَافِ حروف أُصُول صَحِيحة ،وتَدُلُّ عَلَى أَصْلين: أَحَدُهُمَا الْبُعْد ، وَالْآخَر إِنْهَاك الشَّيْءِ ، وَالسُّحْق مِنْ المعنى الْأَوَّل الْبُعْد [٧] .

وردت لفظة (السَحْق) في المقامات مرَّتين فقط[٨]، وكلُّتاهما في مقامات الحريري، ومنها ما ورد في (المقامة السِّنجارية) على لسان الحارث بن همام للدلالةِ على البعد بقولهِ : "**وإنْ غنّتْ ظلّ معبَدٌ لها عبْداً**

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٥١ ، ٩٠ ، ٢٢٤ ، ٤٠٦ ، ومقامات ابن الجوزي : ٨١ .
(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٥١ .
(٣) مقامات ابن الجوزي : ٨١ .
(٤) ينظر : تهذيب اللغة(قصا) : ٩ / ١٧٤، والصحاح وتاج اللغة (قصا) : ٦ / ٢٤٦٢، ومجمل اللغة (قصا) : ١ / ٧٥٥، ومعجم مقاييس اللغة (قصا) : ٥ / ٩٤ ، والمحكم والمحيط (قصا) : ٦ / ٥١٧ .
(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٣٨ ، ١٨٥ ، ٣٦٥ ، ٤٢٣ .
(٦) المصدر نفسه : ١٨٥ .
(٧) ينظر: كتاب العين (سحق) : ٣ / ٣٧، و جمهرة اللغة (سحق) : ١ / ٥٣٢ ، والصحاح وتاج اللغة (سحق) : ٤ / ١٤٩٥ ، ومعجم مقاييس اللغة (سحق) : ٣ / ١٣٩ ، والمحكم والمحيط (سحق) : ٢ / ٥٦١ .
(٨) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٥٥ ، ٣٥٥ .

وقيل: سُحْقاً لإسْحَقَ وبُعْداً وإنْ زمرَتْ أضحى زُنامٌ عندَها زَنيماً" [١].

الشُّقَّة

إنَّ لفظة (الشُّقَّة) تتكون مِنْ الشِّينِ وَالْقَافِ المكرر حروف أُصْول صَحِيحة، وتَدُلُّ على انْصِدَاعٍ فِي الشَّيْءِ ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُشْتَقّ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِعَارَةِ، وَمِنْهُ الشُّقَّة ، أي طريق بَعِيد، أَو مسَافَة بَعِيدَة [٢].

وردت لفظة (الشُّقَّةُ) في (المقامة الطّيبية) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدلالةِ على المسَافَة البَعِيدَة بقولهِ:"**وسِرْتُ وسارَ، ولمْ أزَلْ منْ مُسامرَتِهِ مُدةَ مُسايرَتِهِ في ما أنْساني طعْمَ المَشقّةِ ، ووِدِدْتُ معهُ بُعْدَ الشُقّةِ حتى إذا دخَلْنا مدينَةَ الرّسولِ**" [٣] .

جدول بياني رقم (٢-١٢) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	النَّأْي	البُعْد	الغُرْبَة	الْجَفَاء	الشَّطَاط	الْقَصَا	السَحْق	الشُّقَّة
النَّأْي		ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف
البُعْد	ف		ف	ف	ف	ف	ف	ف
الغُرْبَة	ف	ف		ف	ف	ف	ف	ف
الْجَفَاء	ف	ف	ف		ف	ف	ف	ف
الشَّطَاط	ف	ف	ف	ف		ف	ف	ف
الْقَصَا	ف	ف	ف	ف	ف		ف	ف
السَحْق	ف	ف	ف	ف	ف	ف		ف
الشُّقَّة	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- توجد علاقة ترادف بين كل من (النَّأْي، والبعد، والغربة ، والْجَفَاء ، والشَّطَاط ، والْقَصَا ، والسحق ، والشقة) ؛ لأنَّ كلَّاً منهما يَدُلُّ عَلَى الذهاب والتباعد ،والمكان البعيد؛ علماً أن هذا الترادف يُعد ترادفاً جزئياً؛ لوجود بعض الفروق الدَّلاليَّة الدَّقيقة بينهما من ناحية صفة البُعْد نحو يقال شطاط لكل مكان بعيد، ويقال جفاء للتباعد وعدم الاقتراب.

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٥٥ .

(٢) ينظر : جمهرة اللغة (شقه) : ٢ / ٨٧٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (شق) : ٣ / ١٧٠ ، ١٧١ ، والمخصص (الاغتراب والنزاع والبعد) : ١ / ١٦٦.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٨٦ .

٢- توجد دلالة مركزية متمثلة بلفظة (البُعْد) ، ودلالة هامشية لباقي ألفاظ الحقل الدَّلالي .

٢-٤-٢- حقل ألفاظ القَرَب

الدنو

إنَّ لفظة (الدنو) تتكون مِنْ الدَّالِ وَالنُّونِ وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ حروف تَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ واحدٍ يُقَاس بَعْضهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَهُو الْمُقَارَبَة ، وَالدنو تعني القرب(١) .

وردت لفظة (الدنو) في المقامات عشرين مرَّة (٢)، واقتصرت للدَّلالةِ على القرب، والشَّاهد ما ورد في (المقامة السَّاسانية) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة فعل ماضٍ بقولهِ : "**حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: بلَغني أنّ أبا زيدٍ حينَ ناهزَ القَبْضَةَ، وابتزّهُ قيدُ الهرَمِ النّهْضَةَ أحضرَ ابنَهُ بعْدَما استَجاشَ ذِهنَهُ، وقال لهُ: يا بُنيّ إنَّهُ قد دنَا ارتِحالي منَ الفِناء**"(٣)، وفي (مقامة الصمت) للزمخشري وردت فعلان مضارعان اتصل بهما الضمائر بقولهِ : "**ولا عرفْتَ ما معنى نشوتَهِا وثملِها،وأنّكَ منَ المصونينَ عمّا يُدنُّيها ويُدْني منها، والآمنينَ أنْ تُسألُ يومَ العرضِ أعمالُكَ عنها**"(٤) ، وفي (المقامة الحصيبية) جاءت فعل مضارع بقولهِ: "**وَأَيُّ صنف مِنْ الإيقَاعِ لَا تَنْفِرُ عَنْهُ الطِّبَاع؟ وَأَيُّ آلَةٍ تَدْنُو لِصَوْتِهَا السِّبَاع ،وَيَعْنُو لَهَا المُجَرِّبَ الشُّجَاعَ**"(٥)، وعند ابن الجوزي في (المقامة الثالثة) فعل ماضٍ بقولهِ : "**فلما قَصَّ الشَّوْقُ جَنَاحَ صَبْرِ أَمّهِ، قَالَتْ لِأُخْتِهِ: قصِّيهِ فَبَصِرْتُ بِهِ فِي حَرِيمٍ وَحَرَّمْنَا، فدنت فَدَبْدَبْتُ حَوْلَ الحَلْيَةِ**"(٦)، وفي (المقامة التي تعرف بالمحبرية) للحنفي وردت بصيغة فعل الماضي بقولهِ: "**فَدَنَوْتُ أَسْتَرِقُ كَلَامَهُمْ، وَأَنْتَظِرُ ملامهم، وَإِذَا بأسنهم يَقُولُ سلوه وإن أبى فاعتلوه**"(٧)، وباقي الألفاظ وردت مِنْ مشتقات اللفظة نحو (دانتني ، ودانيتهُ ،واستدناء، ويدنيك).

---

(١) ينظر :كتاب العين (دنا) : ٨ / ٧٥، وجمهرة اللغة (دحر) : ١ / ٥٠١، وتهذيب اللغة (دنو) : ١٤ / ١٣٣، ومعجم مقاييس اللغة (دنى) : ٢ / ٣٠٣ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٨ ،٦٤ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٩٧ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩، ٤٣٣، ومقامات الزمخشري : ٥٦ ، ٩٢ ، ١٤٧ ، والمقامة الحصيبية : ٥٩ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣٤ ، ومقامات الحنفي : ٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ١٠٠.

(٣) مقامات الحريري : ٥٣٤.

(٤) مقامات الزمخشري : ٥٦ .

(٥) المقامة الحصيبية : ٥٩ .

(٦) مقامات ابن الجوزي : ٣٤ ، ٣٥ .

(٧) مقامات الحنفي : ٢١ .

الوِصال

إنَّ لفظة (الوصال) تتكون مِنْ الْوَاوِ وَالصَّادِ وَاللَّامِ حروف أُصول صحيحة ، وتَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ ضَمِّ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَعْلَقَهُ ، وَالْوَصْل: ضِدُّ الْهِجْرَانِ ، وَهُو وصَلُ الشيءَ بالشيءِ ، ويجمع على وُصَال[١].

وردت لفظة (الْوَصْال) في المقامات ست عشرة مرَّة [٢]، واقتصرت للدَّلالةِ على التقرب وعدم الْهِجْرَانِ، وجاءت بصيغة المفرد ثلاث مرَّات فقط ، وَالشَّاهد ما ورد في (المقامة البرقعيدية) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ : "**واقْرُنْ بهِ خِلالَةً نقيّةَ الأصْلِ محبوبَةَ الوصْلِ أنيقَةَ الشّكلِ**"[٣]، وفي (مقامة الإنابة) للزمخشري وردت بصيغة فعل ماضٍ بقولهِ : "**يا أبا القسم هل لكَ في جآذرِ جاسمْ إنْ أنعمتَ فلا أنعمَ الله بالكْ ولا وصلَ حبالكْ**"[٤] ، وجاءت عند ابن الجوزي في (مقامة الخائفين) بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) بقولهِ : "**وما حاصِلةُ الوصال صالحة، وإنَّما طلبت بخروجي الوحدة ،فليسر كلٌ مِنْا وحدَهُ**"[٥]، وردت عند الحنفي في (المقامة الأبويّة) بقولهِ : "**أما قطع الرحم من العقوق ، ووصلهُ عندي أحقُّ الحقوق ، فالواصل أتبع الغَفور ، والقاطع وافقَ الغَرور**"[٦]، وباقي الألفاظ وردت مِنْ مشتقات اللفظة نحو (مواصلك ، وصلتهم ، واصلات ، ويوصلني) .

القُرْب

أَنَّ لفظة (القُرْب) تتكون مِنْ الْقَافِ وَالرَّاءِ وَالْبَاءِ حروف أُصول صحيحة ، وتَدُلُّ عَلَى خِلَافِ ونقيض الْبُعْدِ ، وَهُو الْمُقَارَبَةُ ، ويقرب قُرباً وقرباناً، فَهُوَ قريب، وَالْوَاحد، والاثنان، والجميع فِي ذَلِك سَوَاء [٧] .

وردت لفظة (القُرْب) في المقامات أَربع عشرة مرَّة [٨]،ولم تخرج دلالتها عن المعنى العام لها، والشَّاهد ما

---

(١) ينظر: الصحاح وتاج اللغة (وصل): ٥ / ١٨٤٢، ومعجم مقاييس اللغة (وصل): ٦ / ١١٥.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٦ ، ٣٩، ٤٩ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ، ١٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ مكرر(٢) ، ٤٠٢ ، ومقامات الزمخشري : ٣٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ٧٠، ٧٣ ، ١١٩ ، ١٥٥ ، ومقامات الحنفي : ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٧مكرر(٢) .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٦٧ .

(٤) مقامات الزمخشري : ٣٨ .

(٥) مقامات ابن الجوزي : ١١٩ .

(٦) مقامات الحنفي : ٩٧مكرر(٢).

(٧) ينظر : كتاب العين (قرب) : ٥ / ١٥٢، والمنجد في اللغة (القرب) : ٣٠٦ ، وجمهرة اللغة (قرب) : ١/ ٣٢٤، وتهذيب اللغة (قرب) : ٩ / ١٠٩، والصحاح وتاج اللغة (قرب) : ١/ ١٩٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (قرب) : ٥ / ٨٠ ، والمحكم والمحيط (قرب) : ٦ / ٣٨٨ .

(٨) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٦ ، ٥٦ ، ٦٨ ، ٨٩ ، ١٣٤ ، ١٨٠ ، ٢٣٥ مكرر(٢) ، ومقامات الزمخشري: ١٢٨ ، ١٦٥، ١٧٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ٢٣ ، ومقامات الحنفي : ١٢ ، ١٠٠.

وردَ في (المقامة الوبرية) للحريري بصيغة فعل ماضٍ بقولهِ : "**فلمّا اقتربَ منْ سرْحَتي**"[١]، وعند الزمخشري في (مقامة المراقبة) وردت بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ : "**يا أبا القاسم ما أنتَ وإن خلَوْتَ وحدَكَ بفريد معكَ مَن هوَ أقربُ إليكَ من حبلِ الوريد، وجنابتَيك حفيظانِ يتلقيان لا يغفُلانِ ولا ينتقيان**"[٢]، وعند ابن الجوزي في (مقامة وصف قَاصٍّ) وردت بصيغة الفعل المضارع بقولهِ : "**أَخْصَبَتْ دِيَارُ قَوْمٍ سْبَا فَطَابَتْ، فَمَا يُقَرِّبُ حَيَّهُمْ حَيُّهُ، وَلَا يُقَالُ هَذَا عَقير عَقْرَبٌ**"[٣]، وفي (المقامة السَّادسة والعشرين) للحنفي بصيغة فعل ماضٍ بقوله: "**حَكَى الفَارِسُ بِنْ بّسام قَالَ سِرْتُ مِنْ بِدلِيْس، تَاجِراً إِلَى تفليس، فَحَيْثُ قَارَبْتُ مِنْ سَهِّلْهَا وَحَبِّلْهَا، وَدَخَلْتَهَا عَلَى حِينِ غَفْلَةِ مِنْ أَهْلِهَا**" [٤].

الزُلْفَة

إنَّ لفظة (الزُلْفَة) تتكون مِنْ الزَّاءِ وَاللَّامِ وَالْفَاءِ حروف أُصول صحيحة ، وتَدُلُّ عَلَى انْدِفَاعٍ وَتَقَدُّمٍ فِي قُرْبٍ إِلَى شَيْءٍ ، ومِنْهُ الزُلْفَةُ والزُلْفى : القُرْبَة والمنزلة [٥] .

وردت لفظة (الزُلْفَة) في المقامات سبع مرَّات فقط [٦]، للدَّلالةِ على القربة ، كما وردت عند الحريري في (المقامة الصُّورية) على لسان الحارث بن همام بصيغة فعل ماضٍ بقولهِ: "**فلمّا جلَس على زُرْبِيّتِهِ،وسكنتِ الضّوْضاءُ لهيبتِهِ ازْدَلَفَ إلى مسْنَدِهِ، ومسحَ سَبلَتَهُ**"[٧]، وبصيغة الفعل المضارع في(مقامة الصَّمت) للزمخشري بقولهِ : "**وإلى رِضى اللهِ وما يُزْلفُ إليهِ أوصل، وإلا فكنْ كأنّكَ أخرَسْ**"[٨].

الكَثَب

إنَّ لَفْظَةَ (الكَثَبَ) تَتَكَوَّنُ مِنْ الْكَافِ وَالثَّاءِ وَالْبَاءِ حُرُوفُ تدلّ عَلَى أَصْلٍ صَحِيحٍ وَاحِدٍ، وَتَدُلُّ عَلَى تَجَمُّعٍ وَ قُرْبٍ [٩] .

---

(١) مقامات الحريري : ٢٦٩.
(٢) مقامات الزمخشري : ١٧٨ .
(٣) مقامات ابن الجوزي : ٢٣ .
(٤) مقامات الحنفي : ١٠٠ .
(٥) ينظر: الصحاح وتاج اللغة (زلف): ٤ / ١٣٧٠، ومجمل اللغة (زلف): ١ / ٤٣٩، ومعجم مقاييس اللغة (زلف): ٣ /٢١.
(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٠٩ ، ٤٢٢ ، ومقامات الزمخشري : ٥٧ ، ٨٣ ، ١٩١ .
(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٧ .
(٨) مقامات الزمخشري : ٥٧ .
(٩) ينظر :كتاب العين (كثب) : ٥ / ٣٥١ ، والصحاح وتاج اللغة (كثب) : ١ / ٢٠٩، ومعجم مقاييس اللغة (كثب) : ٥ / ١٦٢ ، والمحكم والمحيط (كثب) : ٦ / ٧٩٨.

وردت لفظة (الكَثَب) في المقامات مرَّتين فقط [١] ، للدَّلالةِ على القرب في (المقامة الزبيدية) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ : "**فاهتزّ كلٌ منهُمْ لمَطْلَبي ووثَبَ، وبذَلَ تحصيلَهُ عنْ كثَبٍ**" [٢] ، وفي (مقامة أيّام العرب) للزمخشري بقولهِ : "**وكيفَ رَشَقَهُ الموتُ منْ كَثَبٍ**" [٣] .

جدول بياني رقم (٢-١٣) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الدنو	الوِصال	القَرَب	الزُلْفَة	الكَثَب
الدنو		**ف**	**ف**	**ف**	**ف**
الوِصال	**ف**		**ف**	**ف**	**ف**
القَرَب	**ف**	**ف**		**ف**	**ف**
الزُلْفَة	**ف**	**ف**	**ف**		**ف**
الكَثَب	**ف**	**ف**	**ف**	**ف**	

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدلالي سوى علاقةُ التَّرادف الجزئي؛ لأنَّ كلّاً منها يَدلُّ على القَرَب.

٢-٤-٣- حقل ألفاظ الفراق

الفراق

إنَّ لَفْظَةً (الفِرَاق) أصلها من الْفَاءِ وَالرَّاءِ وَالْقَافِ حُرُوفُ أُصُول صَحِيحَة، وتَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزٍ وَتَزْيِيلٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، مِنْ ذَلِكَ الفِرَاق ، وَهُوَ البُعْد خِلَاف الْجمع ، وَيَجْمَع أفراق [٤].

وردت لفظة (الفراق) في المقامات أربع عشرة مرَّة [٥]، واقتصرت للدَّلالةِ على البعد ، وجاءت بصيغة المفرد أربع مرَّات فقط ، والشَّاهد ما ورد في (مقامة وعظ السلطان) عند ابن الجوزي بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ : "**وكم عدلتَ عن العدلِ وحاضرت المحظور، أَتظنُّ البقاء وقلائد الفِراق كالأطواق في النحور ،**

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٩٤، ومقامات الزمخشري : ٢٥٨ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٩٤ .

(٣) مقامات الزمخشري : ٢٥٨.

(٤) ينظر : كتاب العين (فرق) : ٥ / ١٤٧، وجمهرة اللغة (فرق) : ٢ / ٧٨٤ ، والصحاح وتاج اللغة (فرق) : ٤ / ١٥٤٠، ومعجم مقاييس اللغة (فرق) : ٤ / ٤٩٣ ، ٤٩٤، والمحكم والمحيط (فرق) : ٦ / ٣٨٣.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٤ ، ٢٨ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٧ مكرر(٢) ، ١١١ ، ١٥١ ، ٢٦٢، ومقامات ابن الجوزي : ١٦ ، ٥٢ مكرر(٣) ، ٢٧٢ .

أما تعتبر بأقران قُرِنوا بقرائن أعمالهم في القبور"[١] ، وباقي الألفاظ وردت مِنْ مشتقات اللفظة نحو (مفارقاً، وتفرقنا ، ومفارقته ، ولفراقنا ، وفراقك) .

الْبَيْن

إنَّ لفظة (الْبَيْن) تتكون مِنْ الْبَاءِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ حروف تدل عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ بُعْد الشَّيْءِ وَانْكِشَافه ، فَالْبَيْن الْفِرَاق وَ الفُرْقة ، والوصل ، وهي من الأضداد[٢].

وردت لفظة (الْبَيْن) في المقامات تسع مرَّات فقط [٣] ، واقتصرت للدَّلالةِ على الفراق ، وَمِنْها ما جاء بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) في (المقامة الزُّبيدية) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**وقد رأيْتَ ما نزَلَ به من لوْعَةِ البَينِ، والمؤمِنُ هَينٌ لَينٌ، فهلْ لكَ في تسلِيَةِ قلبِهِ، وتسرِيَةِ كَربِهِ**" [٤] ، وكذلك في (مقامة الصَّلاح) للزمخشري بقولهِ : "**يا أبا القاسم حتى مَ تلهو وتلعبَ، وغُرابُ البينِ فوقَكَ**"[٥].

الزَّيَل

إنَّ لفظة (الزَّيَل) تتكون مِنْ الزَّاءِ وَالْيَاءِ وَاللَّامِ، والياء ليس أصلية ؛ لأَنَّ الْيَاءَ فِيها مُبْدَلَةٌ عنْ الوَاوِ، وَتَدُلُّ عَلَى التَّبَايُنِ والتبَاعدِ ، وَمنْهُ الزَّيَلُ ،وأَزَلْتُه، وزَوَّلْتُه، وزُلْتُه أَزَالُه وأَزِيلُه ،كلها بمعنى الفراق والْبُعْد[٦].

وردت لفظة (الزَّيَل) في المقامات خمس مرَّات فقط [٧] ، للدَّلالةِ على الفراق ، وجاءت بالألفاظ الآتية (المزايلة ، وزايلتا ، وتزايلهُ ، وزايلت ، ويزايلني) ، وَمِنْها ما ورد في (المقامة الصَّنعانية) على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**ثمّ إنّهُ لبّدَ عَجاجَتَهُ، وغيّضَ مُجاجتَهُ، واعْتَضَدَ شكْوَتَهُ، وتأبّطَ هِراوَتَهُ، فلمّا رنَتِ الجَماعَةُ إلى تحفُّزِهِ ، ورأتْ تأهُّبَهُ لمُزايَلَةِ مركَزِهِ أدْخَلَ كلٌ منهُمْ يدَهُ في جيْبِهِ، فأفْعَمَ لهُ سَجْلاً منْ سَيْبِه**" [٨]، وعند ابن الجوزي في (مقامة الأخ الصادق) بلفظة (يزايلني) بقولهِ :

---

(١) مقامات ابن الجوزي : ٢٧٢ .

(٢) ينظر :كتاب العين (بان) : ٨ / ٣٨٠، والصحاح وتاج اللغة (بين) : ٥ / ٢٠٨٢، ومعجم مقاييس اللغة (بين) : ١ / ٣٢٧، والمحكم والمحيط (بين) : ١٠ / ٥٠٣.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٧، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ٢٦٢ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ومقامات الزمخشري : ١١٤ ، ومقامات ابن الجوزي : ٢٣ ، ٧٣ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٩٨ .

(٥) مقامات الزمخشري : ١١٤ .

(٦) ينظر :كتاب العين (زيل) : ٧ / ٣٨٥، والصحاح وتاج اللغة (زيل) : ٤ / ١٧٢٠، ومعجم مقاييس اللغة (زيل) : ٣ / ٤١، والمحكم والمحيط (زيل) : ٩ / ١٠٤ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠ ، ١٦٣ ، ٢٤٤ ، ٢٦٧ ، ومقامات ابن الجوزي : ٤١٥ .

(٨) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠ .

"أم هل يزايلني من لا يغايرني ... في الرأى كيف رأى واللَّحظِ كيف رنَا" [١] .

جدول بياني رقم (٢-١٤) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الفراق	الْبَيْن	الزَّيَل
الفراق		ف	ف
الْبَيْن	ف		ف
الزَّيَل	ف	ف	

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدَّلالي إلا علاقة دَّلاليَّة واحدة ، وهي علاقةُ التَّرادف ؛ لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على الفراق و البُعْد ، علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً ؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما نحو الفراق يعني البعد ، والبين يعني الفراق والتفرقة والزيل تعني التباين في التباعد .

٢-٤-٤- حقل ألفاظ الهجر

الْهَجْر

إنَّ لفظة (الْهَجْر) تتكون مِنْ الْهَاءِ وَالْجِيمِ وَالرَّاءِ أصلان : أَحَدُهُمَا على قَطِيعَةٍ وَقَطْعٍ ، وَالْآخَر عَلَى شَدِّ شَيْءٍ وَرَبْطِهِ ، وَالْهَجْرُ ضِد الْوَصْلِ مِنْ المعنى الْأَوَّل[٢].

وردت لفظة (الْهَجْر) في المقامات أَربع عشرة مرَّة [٣] ، للدَّلالةِ على الترك والبعد ، وجاءت بصيغة المفرد ثلاث مرَّات فقط ، وَمِنْها ما ورد في (المقامة الديمياطيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة فعل الأمر بقولهِ :

"**فـاهـجُرْ مـنِ اسـتَغبـاكَ هجرَ الـقِلى ... وهَبْـهُ كالمَلْحودِ في رمْسِهِ**"[٤]

وردت عند الزمخشري في (مقامة الصَّلاح) بصيغة النَّكرة المضافة بقولهِ: "**لم يبقَ بعدَ هَجْر العشيرةِ**

(١) مقامات ابن الجوزي : ٤١٥ .

(٢) ينظر :كتاب العين (هجر) : ٣ / ٣٨٧، وجمهرة اللغة (هجر) : ١ / ٤٦٨ ، والصحاح وتاج اللغة (هجر) : ٢ / ٨٥١، ومعجم مقاييس اللغة (هجر) : ٦ / ٣٤، والمحكم والمحيط (هجر) : ٤ / ١٥٦ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٩ مكرر(٢) ، ١٩٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩٦ ، ومقامات الزمخشري: ١١٦، ومقامات ابن الجوزي : ٢٧ ، ٨٢ ، ١٣٧ ، ٢٠٨ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٩ مكرر(٢) .

وجفوةِ العشير وودَاعِ المستشيرِ من جُلسائكَ والمُشير إلا عملُكَ الذي لزِمَكَ في حياتكَ"[١] ، وجاءت بصيغة مصدر مفرد في (المقامة الخامسة والعشرين طب القلوب) عند ابن الجوزي بقولهِ : "**حاشا وحق المصحف تكونُ سلطان الهوى ، ولايكن لك قدرةٌ تقبضُ على الهجران**"[٢].

الصَّرْم

إنَّ لفظة (الصَّرْم) تتكون مِنْ الصَّادِ وَالرَّاءِ وَالْمِيمِ حروف تدلّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ صَحِيح مُطَّرِد، وَهُوَ الْقَطْع ، والْهِجْرَان[٣].

وردت لفظة (الصَّرْم) في المقامات خمس مرَّات فقط[٤] ، وكلُّها في مقامات الحريري فقط ، واستعملها للدَّلالةِ على البعد والقطع ، وردت بألفاظ مِنْ مشتقات اللَّفظة نحو (المصرمة ، وتصرم ، ومصارمتي ، ومصارمته) ، وَمِنْها ما ورد في (المقامة الزُّبيدية) على لسان الحارث بن همام بصيغة المعرف بالإضافة إلى الضمير (الهاء) بقولهِ : "**ونوَيْتُ مُكاشَفَةَ أبي زيدٍ بالهَجْرِ، ومُصارَمَتَهُ يدَ الدّهْرِ**"[٥].

جدول بياني رقم (٢-١٥) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الْهَجْر	الصَّرْم
الْهَجْر		ف
الصَّرْم	ف	

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدلالي سوى علاقة التَّرادف بين (الْهَجْر ، والصَّرْم) ؛ لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على الْقَطْع، والْهِجْرَ علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً، نحو الهجر هو مفارقة الإنسان غيره ،إما بالبدن، أو باللسان ، أو بالقلب، والصرم القطع البائن الكلي ، أي المفارقة الكلية.

(١) مقامات الزمخشري : ١١٦ .
(٢) مقامات ابن الجوزي : ٢٠٨ .
(٣) ينظر : كتاب العين (صرم) : ٧ / ١٢٠، وجمهرة اللغة (صرم) : ٢ / ٧٤٤ ، والصحاح وتاج اللغة (صرم) : ٥ / ١٩٦٥، ومعجم مقاييس اللغة (صرم) : ٣ / ٣٤٤، والمحكم والمحيط (صرم) : ٨ / ٣١٩.
(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٧٣ ، ٢٠٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ .
(٥) المصدر نفسه : ٣٠٢ .

٢-٤-٥-حقل ألفاظ الحبِّ

الشَّوْق

إنَّ لفظة (الشَّوْق) تتكون مِنْ الشِّينِ وَالْوَاوِ وَالْقَافِ يدل عَلَى تَعَلّق الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ، يقال: شُقْتُ الطُّنُب إلى الوتد، وَاسْم ذَلك الْخَيْط الشِّيَاق. وَالشَّوْق مِثْل النَّوْط، ثُمَّ اشْتُقّ مِنْ ذَلِك الشَّوْق، وَهُو نِزَاع النَّفْس إِلَى الشَّيْءِ ،وَمِنْه الشَوْق والاشْتِياق : نِزَاعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ ، ويجمع على أشواق [١].

وردت لفظة (الشَّوْق) في المقامات خمس عشرة مرَّة[٢] ، واقتصرت للدَّلالةِ على الحنين ، وجاءت بصيغة المفرد مرَّتين فقط، والشَّاهد في (المقامة الرّحبيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ : "**حكى الحارثُ بنُ هَمّامٍ قال: هتَفَ بي داعي الشّوْقِ إلى رَحبَةِ مالِكِ بن طَوْقٍ فلبّيتُهُ مُمتَطِياً شِمِلّةً. ومُنتَضياً عَزْمَةً مُشمَعِلّةً**"[٣]، وفي (المقامة الحصيبية) بقولهِ : "**اشتاق إلى الاغتراب شوق الغريب إلى الإياب**"[٤] ، وباقي الألفاظ استعملت مِنْ مشتقات اللفظة نحو (المشوق ، وتشوق ، وشوقه ، والاشتياق ، وشوقا) وَمِنْها ما ورد في (المقامة الرابعة) للحنفي بقولهِ : "**ماؤهُ أبرد من ريق الممشوق ، ونارهُ أحرُّ من حرّ كبد المشوق ، بل ماؤهُ أحرُّ من دموع الوامق ، ونار حرّهُ أبرد من نار فؤاد العاشق ، ترى أنابيبهُ كمُقَل العشاق ، تفيض وتدمع من حرقة الاشتياق**"[٥]، وفي(المقامة الثانية)عند ابن الجوزي وردت بلفظة (شوقا) بقوله: "**عندي فديتك سادةٌ أحرارُ ... وقلوبُهُم شوقاً إليك حِرَارُ**" [٦].

الصَّبَابَة

أَنَّ لفظة (الصَّبَابَة) أصلها من الصَّادِ وَالْبَاءِ أَصْل وَاحِد، وَهُوَ إِرَاقَةُ الشَّيْءِ، وإليه ترجع فروع الباب كله، وَمِنْه الصَّبَابة : رقة الشَّوْق وحرارته ، وَرقةُ الْهوى ، وقد سُمِّيَ بذلك ؛ بسبب انْصِبَابِ الْقَلْبِ ، إِذَا غَلَبَه الْهَوَى والشَّوْق [٧].

---

(١) ينظر :كتاب العين (شوق) : ٥ / ١٨٤، والصحاح وتاج اللغة (شوق) : ٤ / ١٥٠٤، ومعجم مقاييس اللغة (شوق) : ٣ / ٢٢٩، والمحكم والمحيط (شوق) : ٦ / ٥١٦ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٤ ، ٨٦ ، ١٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٢٦٤ ، ٤٠١ ، والمقامة الحصيبية : ٤٥، ومقامات ابن الجوزي : ١٤ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ومقامات الحنفي : ٧ ، ١٩ مكرر(٢) .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٨٦ .

(٤) المقامة الحصيبية : ٤٥ .

(٥) مقامات الحنفي : ١٩.

(٦) مقامات ابن الجوزي : ١٤.

(٧) ينظر : تهذيب اللغة (صب) : ١٢ / ٨٦ ، والصحاح وتاج اللغة (صبب) : ١ / ١٦١، ومعجم مقاييس اللغة (صب) : ٣ / ٢٨٠، ٢٨١ ، والمحكم والمحيط (صبب) : ٨ / ٢٧٦.

وردت لفظة (الصَّبَابَة) في المقامات ثلاث عشرة مرَّة [١]، للدَّلالةِ على الشَّوق والحنين ، واستعملت بألفاظ مِنْ مشتقات اللَّفظة نحو (الصبّ) ، وَمِنْها ما ورد في (المقامة الحلوانية) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ : "**فكانَ لمحاسِنِ آلاتِهِ يُلْبَسُ على عِلاّتِه، ولِسَعَةِ رِوايَتِه يُصْبى إلى رؤيَتِهِ**" [٢] ، وفي (المقامة الحصيبية) بقولهِ: "**وأصبو إلى مفارقة الجناب ، صبوةَ المحبّ إلى الأحباب**"[٣] ، وكذلك في (المقامة الخمسون في الأخ الصَّادق) عند ابن الجوزي بقولهِ : "**فقال : مجلس لمن حَلف لا يُغْبَن ، قلت : ما الذي في مجلسك حَتَّى يَأْخَذ القلوبَ ؟ فقال : نسيم الصَّبا جاءت بريا القرنفل ، فقلتُ قد جُمع كلُّ فنٍّ ، فقال : مِنَ الأسفَارِ**" [٤].

الْوُدّ

أَنَّ لفظة (الْوُدّ) تتكون مِنْ الْوَاوِ وَالدَّالِ حروف أُصول صحيحة ، وتَدُلُّ عَلَى الْحبّ والمَحَبَّةِ ، فِيقال في الْمَحَبَّةِ الْوُدُّ ، وَفِي التَّمَنِّي الْوَدَادَ مصدر مثل المَوَدّة [٥].

وردت لفظة (الْوُدّ) في المقامات ثلاث عشرة مرَّة[٦] ، وَمِنْها ما ورد في (المقامة المراغية) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**ولمْ يزِغْ ودُّهُ فيغْضَبَ**" [٧] ، وقد وظفها الزمخشري في (مقامة الولاية) بقولهِ:"**يا أبا القاسم تأمّلْ بيتَ النّاظِمِ:**

تودُّ عَدُوِّي ثمَّ تزْعَمُ أنّني ... صديقكَ ليس النوكُ عنك بعازِب

وتَبصَّرْ كيف حَدَّ لك المصافاةَ بحدِّها، ودلّكَ على هزلِ المودّة وجدِّها، وفهمَك أنَّ صَفِيَّكَ من كانَ لكَ على ما ترضى وتسخَطُ وَفْقاً وفي جميعِ ما تهوى وتمقت لفقاً"[٨] ، وردت عند ابن الجوزي بصيغة التَّمني في (المقامة الثالثة) بقولهِ: "**وتقطع الجسم وداد ، وما تقطّع رسمُ الوداد**" [٩] .

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٩ ، ٢٣ ، ٦٧ ، ١٢٦ ، ١٢٩ مكرر(٢) ، ٢١٢، ٣١٩ ، والمقامة الحصيبية: ٤٥ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٩٢ ، ٤١٨ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٣ .

(٣) المقامة الحصيبية : ٤٥ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٤١٨ .

(٥) ينظر :كتاب العين (ود) : ٨ / ٩٩ ، وجمهرة اللغة (ادد) : ١ / ٥٥، وتهذيب اللغة (عيد) : ٣ / ٨٤ ، والصحاح وتاج اللغة (ودد) : ٢ / ٥٤٩ ، ومعجم مقاييس اللغة (ود) : ٦ / ٧٥ ، والمحكم والمحيط (ود) : ٩ / ٣٦٢ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٧، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٥١ ، ٤٠٦ ، ومقامات الزمخشري : ١١٠ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣٣ ، ١٢٩ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٥٧ .

(٨) مقامات الزمخشري : ١١٠ .

(٩) مقامات ابن الجوزي : ٣٣.

الْهُيَام

إنَّ لفظة (الْهُيَام) تتكون مِنْ الْهَاءِ وَالْيَاءِ وَالْمِيمِ حروف تدلّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ العَطَش الشَدِيد ، وَمِنْهُ الهُيام : كالجُنونِ من العِشْق ، وقد سُمِّي الْعَاشِق الْهَيْمَان ، كَأَنَّهُ جُنَّ مِنَ الْعِشْقِ فَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ غَيْرِ قَصْدٍ(١).

وردت لفظة (الْهُيَام) في المقامات إحدى عشرة مرَّة (٢)، للدَّلالةِ على الحب والشَّوق ، واستعملت بألفاظ مِنْ مشتقات اللَّفظة نحو (المستهام ،وهام ،وهايم ،وهائماً) ، وَمِنْها ما ورد في (المقامة النَّجرانية) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ: "**قال: فظلّتِ الأفكارُ تَهيمُ في أوديةِ الأوْهامِ، وتَجولُ جوَلانَ المُستَهامِ إلى أنْ طالَ الأمَدُ**"(٣)، وعند ابن الجوزي بلفظة (المستهام) في (مقامة المواعظ) بقولهِ :

"**آهِ من رامةٍ وما يجلب التأويـ ... ـــهُ للمستهام غيرُ الذكر**" (٤).

وعند الحنفي بلفظة (هام) في (المقامة الأولى) بقولهِ : "**وقطع الكلام واختصر، ثم اضرب عن القوم ضرباً، وهام يريد شرقاً او غرباً**" (٥).

الْحُبّ

إنَّ لفظة (الْحُبّ) تتكون مِنْ الْحَاءِ وَالْبَاءِ حروف أُصول صحيحة ، وتَدُلُّ عَلَى أُصول ثَلَاثَة : أحدها اللُّزُوم وَالثَّبَات ، وَالْآخَر على الْحَبَّة مِنَ الشَّيْءِ ذِي الْحَبِّ ، وَالثَّالِث على وَصْف الْقِصَرِ ، وَالْحبّ والمَحَبَّة مِنْ الأصل الأول اللُّزُوم ، وَهُو نقيض البغض ، وَ الْحُبّ الوداد(٦).

وردت لفظة (الْحُبّ) في المقامات سبع مرَّات فقط (٧)، اقتصرت للدَّلالةِ على الوداد ، وردت عند الحريري بصيغة فعل الأمر في (المقامة الفرضية) على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**أَحْبِبْ بلِقائِكَ المُتاحِ**

---

(١) ينظر : كتاب العين (هيم) : ٤ / ١٠١، وتهذيب اللغة (هيم): ٦ / ٢٤٧ ، والصحاح وتاج اللغة (هيم) : ٥ / ٢٠٦٣، ومعجم مقاييس اللغة (هيم) : ٦ / ٢٦ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٠٩ ، ٣١٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٤٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨، ومقامات الحنفي : ٩ ، ١٦ ، ٢٤ ، ١٠١ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٦٦ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ١٤٠.

(٥) مقامات الحنفي : ٩ .

(٦) ينظر : كتاب العين (حب) : ٣ / ٣١، وجمهرة اللغة (حبب) : ١ / ٦٤، وتهذيب اللغة (عيد) : ٣ / ٨٤ ، والصحاح وتاج اللغة (حبب) : ١ / ١٠٥ ، ومعجم مقاييس اللغة (حب) : ٢ / ٢٦، والمحكم والمحيط (حب) : ٢ / ٥٤٢ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ١٣٥، ٣١٧ ، ٣٧٧ ، ومقامات الزمخشري:٤٠ ، ١٠٨ ، ٢١١، ومقامات ابن الجوزي : ١٤٠ .

إلى قَلْبيَ المُرْتاحِ" [١]، وعند الزمخشري بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) في (مقامة الإنابة) بقولهِ: "**أبعدَ ما عطّلتَ شبيبتكَ في التغزلِ والتشبيب، وذهبتَ بصفوةِ عُمركُ في صفةِ الحبِّ والحبيبْ**" [٢] ، وعند ابن الجوزي في (مقامة المواعظ) بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ: "**لو عاونتَ الحِبُّ عانيت الحُب**" [٣] .

العِشْق

إنَّ لفظة (العِشْق) تتكون مِنْ الْعَيْنِ وَالشِّينِ وَالْقَافِ حروف تدل عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ تَجَاوُزِ حَدِّ الْمَحَبَّةِ ، والْعَشَقَ يَعْشَق عِشْقا وَعَشَقا : فرط الحب [٤].

وردت لفظة (العِشْق) في المقامات ست مرَّات فقط [٥] ، للدَّلالةِ على شدَّة الحب والشَّوق ، وَمِنْها ما ورد في (مقامة الحب وايثار محبَّة الحَقِّ) عند ابن الجوزي بقولهِ : "**أُظنَّك قد بتّ بسهم العين راشِقاً ، وأرسَلْتَ على صيد الحسن باشِقَا ، فصرتُ للشَّقاءِ عاشقاً**"[٦]، وعند الحنفي في (المقامة الأولى) بقولهِ : "**وشوقهُ شاهدي والعِشق مشهودي**" [٧] .

اللَّوْعَة

إنَّ لفظة (اللَّوْعَة) تتكون مِنْ اللَّامِ وَالْوَاوِ وَالْعَيْنِ كلمةَ تدل عَلَى حرقة يجدها الرجل من الحزن والوجد، وَاللَّوْعَة حُرقة القلب مِنْ الْحبِّ ، وَالحُزْنِ، وَالوَجْد ، ويُجْمَع على الألواع [٨].

وردت لفظة (اللَّوْعَة) في المقامات ثلاث مرَّات فقط [٩] ، وكلّها في مقامات الحريري فقط ، وَمِنْها ما ورد بصيغة المفرد في (المقامة الزَّبيدية) على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على حرقة القلب من شدَّة الحزن بقوله: "**وقد رأيْتَ ما نزَلَ به من لوْعَةِ البَينِ ، والمؤمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ**" [١٠].

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٣٥ .
(٢) مقامات الزمخشري : ٤٠ .
(٣) مقامات ابن الجوزي : ١٤٠ .
(٤) ينظر: جمهرة اللغة (عشق): ٢ / ٨٦٩، والصحاح وتاج اللغة (عشق): ٤ / ١٥٢٥،ومعجم مقاييس اللغة (عشق): ٤ / ٣٢١.
(٥) مقامات ابن الجوزي : ٣٧ ، ٥٥ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ومقامات الحنفي : ٧ .
(٦) مقامات ابن الجوزي : ٥٥ .
(٧) مقامات الحنفي :٧.
(٨) ينظر : كتاب العين (لوع) : ٢ / ٢٥٠، وجمهرة اللغة (لوع) : ٢ / ٩٥١ ، وتهذيب اللغة (لوع) : ٣ / ١٢٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (لوع) : ٥ / ٢٢١ ، والمحكم والمحيط (لوع) : ٢ / ٣٦٣.
(٩) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٩٨ ، ٣٧٢ ، ٤٠١ .
(١٠) المصدر نفسه : ٢٩٨ ، و٣٧٢.

جدول بياني رقم (٢-١٦) يُوضَّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الشَّوْق	الصَّبَابَة	الْوُدّ	الْهُيَام	الْحُبّ	الْعَشَق	اللَّوْعَة
الشَّوْق		ف	ف	ف	ف	ف	ف
الصَّبَابَة	ف		ف	ف	ف	ف	ف
الْوُدّ	ف	ف		ف	ف	ف	ف
الْهُيَام	ف	ف	ف		ف	ف	ف
الْحُبّ	ف	ف	ف	ف		ف	ف
الْعَشَق	ف	ف	ف	ف	ف		ف
اللَّوْعَة	ف	ف	ف	ف	ف	ف	

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدَّلالي إلا علاقة دَّلاليَّة واحدة وهي علاقةُ التَّرادف ؛ لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على الحبِّ وشدتهِ علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً ؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما مثل القوة والضعف في درجات الحبِّ ونحو ذلك.

جدول رقم (٢-١٧) يوضح عدد مرَّات ورود ألفاظ البعد والـقَــرَب

اللفظة	العدد	اللفظة	العدد
النأي	٢٤	الجفاء	٧
الدنو	٢٠	الْحُبّ	٧
الوصال	١٦	الزلفة	٧
الشَّوْق	١٥	الْعَشَق	٦
الفراق	١٥	الزيل	٥
القرب	١٤	الشطاط	٥
الهجر	١٤	الصرم	٥
الصَّبَابَة	١٣	القصا	٤
الْوُدّ	١٣	اللَّوْعَة	٣

البعد	١٢	السَحْق	٢
الْهُيَام	١١	الكثب	٢
الْغُرْبَة	١٠	الشُّقَّة	١
البين	٩		
المجموع			**(٢٤١)**

مِنْ هذا الجدول الإحصائي يتضح أنَّ الألفاظ التي تَدُلُّ على (البعد) قد ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو (النأي ، والبُعْد ، والغربة ، والفراق ، والبين ، والجفاء) ، وهذا يُدلّلُ على كثرة حالات السفر والبعْد عن الأهل .

واشتركت وحدات مجموعة الألفاظ التي تَدُلُّ على (الشَّوْق) بعنصر دلالي عام (الشَّوْق والحنين والحب)، ونجد قد ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو (الشَّوْق ، والصَّبَابَة، والْوُدّ ، والْهُيَام) ، وهذا يُدلّلُ على أهمية وكثرة استعمال هذهِ المواقف في المجتمع العباسي .

والألفاظ التي تَدُلُّ على (القرب) فقد ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو (الدنو ، والوصال ، والقرب) وهذا يُدلِّلُ على أهميتها ، وكثرة تداولها في المجتمع العباسي.

٣-حقل ألفاظ المهن والحرف الاجتماعيَّة

الطَّبيب

إنَّ لفظة (الطَّبيب) أصلها الطَّاء وَالْبَاء حرفان أصليان : أَحَدُهُمَا يدلُّ عَلَى عِلْمٍ بِالشَّيْءِ وَمَهَارَةٍ فِيهِ، وَالْآخَر عَلَى امْتِدَادٍ فِي الشَّيْءِ وَاسْتِطَالَةٍ ، وَ الطِّبُّ والطَّبيب مِنْ المعنى الْأَوَّل ، وَهُوَ الْعِلْمُ بِالشَّيْءِ ، وَمداواة المريض ، فيُقَال: رَجُل طَبّ وَطَبِيب ، أَي العالِم الحاذق والماهِر بالأُمور ، وتجمع في القلة أَطِبَّة ، وفي الكثرة أَطِبَّاء على وزن أفعلاء[١].

وردت لفظة (الطَّبيب) في المقامات إحدى عشرة مرَّة [٢]، وجاءت بلفظة (الطَّبيب) عشر مرَّات ، والشَّاهد ما ورد بصيغة المفرد النكرة في (مقامة طبِّ القلوب) عند ابن الجوزي بقولهِ : "**قلتُ ما رأيتُ طبيباً أَحذقَ مِنْك ولا أَصنَعَ ، فصفْ لي ما أَفعَلُ وما أَصنعُ، فقال : إنْ عُوجِلَتُ أَمْراضُك فعولجَت ، وإلا مكَتْ فأَهلكت**"[٣]، وفي (المقامة الفارقيّة) للحريري بصيغة المفرد المُعرَّف بـ(أل) بقولهِ :

"**قد أعجزَ الرّاقي تحْليلُ ما ... بهِ منَ الدّاء وأعْيا الطّبيبْ**" [٤]

وبلفظة (الطبُّ) مرَّتين فقط ، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الفَرَضيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ : "**واتّخِذْني منْ نُصَحائِكَ ، فإنّكَ ستجِدُ مني طَباً آسِياً ، أو عوْناً مؤاسياً**"[٥].

الْمَلَّاح

إنَّ لفظة (الْمَلَّاح) أصلها من الْمِيمِ وَاللَّامِ وَالْحَاءِ أصل صحيح له فُرُوع تتقارب في المعنى وأن كان في ظاهرها بعض التفاوت، فالأصل البياض ، منهُ الملح المعروف ؛ وقد سمّي لبياضهِ ، ومنها الْمَلَّاح وهو خادم السَّفِينَة والعامل بها ، مشتق من قِيَاس مِلْوحة مَاءَ الْبَحْر[٦].

---

(١) ينظر :كتاب العين (طب) : ٧ / ٤٠٧ ، وغريب الحديث للقاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الدكن، ط١(١٩٦٤م) ، (طبب) : ٢ / ٤٤ ، والصحاح وتاج اللغة (طبب) : ١ / ١٧٠ ، ومعجم مقاييس اللغة (طب) : ٣ / ٤٠٧، والمحكم والمحيط (طبب) : ٩ / ١٣٤ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٣٠، ١٧٢، ومقامات ابن الجوزي : ١٣٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٦ ، ٢٨٩، ٢٩٥، ٣١٤ ، ٣٧٢ .

(٣) مقامات ابن الجوزي : ٢٠٦

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٧٢.

(٥) المصدر نفسه : ١٣٠ .

(٦) ينظر : معجم مقاييس اللغة (ملح) : ٥ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، والمحكم والمحيط (ملح) : ٣ / ٣٧٨ .

وردت لفظة (الْمَلَّاح) في المقامات عشر مرَّات [١]، ومنها ما ورد في (المقامة الفُراتيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالة على خادم السَّفينة بقولهِ :"**ثمّ ما عتّمَ أنِ استوْقَفَ الملاّحَ ، وصعِدَ منَ السّفينةِ وساحَ**" [٢] ، وكذلك عند ابن الجوزي في (المقامة العاشرة) بقولهِ: "**فما يُغَرِّقُ التَّاجر إلا الملاح**" [٣].

التَّاجِر

إنَّ لفظة (التَّاجِر) أصلها من التَّاءِ وَالْجِيمِ وَالرَّاءِ ،التِّجَارَة حرفة مَعْرُوفَة ... وَلَا تَكَادُ تُرَى تَاء بَعْدَهَا جِيم، والعامل بها يُسمَّى تاجراً [٤].

وردت لفظة (التَّاجِر) في المقامات ست مرَّات فقط [٥]، ومنها ما ورد في (المقامة السِّنْجاريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) بقولهِ :"**فصادَفَ نزولُنا سِنْجارَ أنْ أوْلَمَ بها أحدُ التّجارِ، فدَعا إلى مأدُبَتِه الجَفلى**" [٦] ، وفي (المقامة الرَّمْليّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على الحرفةِ والمهنة بقولهِ : "**وأصْعَدْتُ الى ساحِلِ الشّامِ للتّجارَةِ**" [٧] ، وبلفظة (التَّاجر) في (مقامة محاكمة النفس وصاحبها إلى العقل) عند ابن الجوزي بقولهِ : "**فما يُغَرِّقُ التَّاجرَ إلا الملاح**" [٨]، وفي (المقامة السادسة والعشرين) للحنفي بقولهِ: "**حكى الفارس بن بسّام قال سرت من بدليس ، تاجراً إلى تفليس**"[٩].

الآسِي

إنَّ لفظة (الآسِي) أصلها من الْهَمْزَةِ وَالسِّينِ وَالْوَاوِ حروف تَدُلُّ عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ الْمُدَاوَاةِ وَالْإِصْلَاحِ ؛ وَلِهذا السبب يُسَمَّى الطَّبِيب الْآسِي مِنْ مواساة الجرح ومعالجته ، ويجمع أُسَاةٌ وإساءٌ [١٠].

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٨٩ ، ٤٤٣ ، ومقامات الزمخشري : ٥٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ٨٤ ، ٢١٤، ٢٨٨ ، ٣٩٤ ، ومقامات الحنفي : ٤٩ ، ٨٣ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٨٩ .

(٣) مقامات ابن الجوزي : ٨٤.

(٤) ينظر:الصحاح وتاج اللغة (تجر): ٢ / ٦٠٠،ومعجم مقاييس اللغة (تجر): ١/ ٣٤١،والمحكم والمحيط (ملح):٣ / ٣٧٨.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا:١٥٢، ٢٦٣، ٤٣٤ ، ومقامات ابن الجوزي : ٤٧ ، ٨٤ ، ومقامات الحنفي: ١٠٠.

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٥٢.

(٧) المصدر نفسه : ٢٦٣ .

(٨) مقامات ابن الجوزي : ٨٤.

(٩) مقامات الحنفي : ١٠٠، ومعنى لفظة (بدليس) هي إحدى محافظات تركيا تقع في منطقة شرق الأناضول، ولفظة (تفليس) هي عاصمة جورجيا وأكبر مدنها تقع علي ضفاف نهر كورا .

(١٠) ينظر : كتاب العين (أسو) : ٧ / ٣٣٣، والمقصور والممدود لأبي علي القالي(٢٨٠ هـ – ٣٥٦ هـ) تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط١(١٩٩٩ م) : ٤٢١ ، وتهذيب اللغة (أسو) : ١٣ / ٩٥، ومعجم مقاييس اللغة (أسو) : ١ / ١٠٥، والمحكم والمحيط (أسو) : ٨ / ٦٣٥ .

وردت لفظة (الآسِي) في المقامات ست مرَّاتٍ فقط [١] ، وبصيغة المفرد أَربع مرَّاتٍ فقط نحو ما ورد في (المقامة الرابعة) عند ابن الجوزي بقولهِ : "**وافترش فِراشاً من أسَّس في بيت الآسي**" [٢] ، وبصيغة الجمع مرَّتين فقط، ومثال ذلك ما ورد بصيغة الجمع في (المقامة الصّوريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**حكى الحارثُ بنُ همّام قال: ارْتَحلْتُ من مدينةِ المنصورِ إلى بلدَةِ صورٍ، فلمّا حصلْتُ به ذا رِفعَةٍ وخفْضٍ، ومالِكَ رفْعٍ وخفضٍ .تُقْتُ إلى مِصْر توَقانَ السّقيمِ إلى الأُساةِ** "[٣].

الْخَيَّاط

إنَّ لفظة (الْخَيَّاط) أصلها من الْخَاءِ وَالْيَاءِ وَالطَّاءِ حروف تدل عَلَى أَصْلٍ واحدٍ امْتِدَادِ الشَّيْءِ فِي دِقَّةٍ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ ، ومنهُ مهنة الخياطة المعروفة ، و حِرْفَةُ الخَيَّاطِ هي صفة لصانع الملابس. أو لقب ؛ وقد لقب بذلك لعملهِ بالْخَيَّاطةِ [٤].

وردت لفظة (الْخَيَّاطِ) في المقامات مرَّتين فقط [٥]، وجاءت بصيغة المفرد في (المقامة التي تعرف بالوعظية) للحنفي للدَّلالةِ على صانع الملابس بقولهِ : "**وإيَّاكم ومعاشرة الحائك والخيَّاط**"[٦].

الجِهْبِذ

إنَّ لفظة (الجِهْبِذ) البارِع العارِف المتفنن بطُرِق النَّقْدِ الذي يميز جيد الدراهم من زيفها ، وَهُوَ مُعَرَّب، كهْبد ، وهي مركبة من كهْ أي بوتَقَة وبودقة، ومن بَدْ وهي من السَّنسكريتية يأتي أي رب، سيد، مدير ومعناها: مدير البودقة ، ويقال له: صيرفي، وصراف [٧] .

وردت لفظة (الجِهْبِذ) في (المقامة المَراغيّة) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام للدلالةِ على العامل الذي يميز جيد الدراهم من زيفها بقولهِ: "**أنَسيتُمْ يا جَهابِذَةَ النّقْدِ ، ومَوابِذَةَ الحَلّ والعَقْدِ ما أبْرَزَتْهُ**

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٤ ، ٣٠ ، ١١٥ ، ١٣٠ ، ٢٥٤، ومقامات ابن الجوزي : ٤٠ .

(٢) مقامات ابن الجوزي : ٤٠ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٤ .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة (خيط) : ٧/ ٢٠٨، ومعجم مقاييس اللغة (خيط) : ٢/ ٢٣٣.

(٥) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا : ٤١٩، ومقامات الحنفي : ٥٠.

(٦) مقامات الحنفي : ٥٠.

(٧) ينظر: تاج العروس(٢٨٠ هـ – ٣٥٦ هـ) تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، مكتبة الخانجي،القاهرة، ط١(١٩٩٩ م) (جهبذ): ٩/ ٣٩٢، وتكملة المعاجم العربية ، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت ١٣٠٠هـ)، وزارة الثقافة والإعلام، ط١(٢٠٠٠ م). (جهبذ): ٣١٦/٢، ومجمع بحار الأنوار، جمال الدين (ت ٩٨٦هـ) ،ط٣(١٩٦٧م)(جهبذ): ١/ ٤١٨.

*لم ترد لفظة(الجهبذ) في المعاجم العربية قبل القرن السادس الهجري.

طَوارِفُ القَرائِحِ، وبرّزَ فيهِ الجذَعُ على القارِحِ" [١].

الحِائك

إنَّ لفظة (الحِائك) أصلها من الْحَاءِ وَالْوَاوِ وَالْكَافِ حروف تدل عَلَى أَصْلٍ واحدٍ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ، ومنهُ مهنة الحياكة المعروفة ، وهي حِرْفَةُ الحِائك ، ويجمع على حاكَة وحَوَكَة؛ وقد سُمِّي بذلك لعملهِ بالحياكة [٢].

وردت لفظة (الحِائك) في (المقامة التي تعرف بالوعظية) للحنفي فقط ، وبصيغة المفرد بقولهِ : "**وإيَّاكم ومعاشرة الحائك والخيَّاط**"[٣].

الْفَلَّاح

إنَّ لفظة (الْفَلّاح) أصلها من الْفَاءِ وَاللَّامِ وَالْحَاءِ حروف تدل عَلَى أَصْلَينِ صَحِيحَينِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى شَقٍّ، وَالْآخَرُ عَلَى فَوْزٍ وَبَقَاءٍ ، والْفَلّاحُ من الأصل الأول ، مأخوذة من شقِّ الأرض وفلحها أي صلاحها ، وهي حِرْفَةُ معروفة [٤] .

وردت لفظة (الْفَلّاح) في (المقامة التي تعرف بالوعظية) للحنفي، وبصيغة المفرد المنسوب بـ(ياء) النسب للدلالةِ على المزارع المحترف بزراعة الأرض، وعلى حياة غير مدنيّة بقولهِ: "**واعلموا أنّ هؤلاء الاولاد عوانٌ بينكم ، ودونكم الدقَّاقّي الخارج ، والشقَّاقّي المزمن الفالح ، والمجاني المَلوم ،والملاحي المسرف ، والفلاحي المتلف ، وعليكم بتليين المحلّ ، والرفق بالشّد والحلّ**"[٥] .

الْقَين

إنَّ لفظة (الْقَين) تتكون من الْقَافِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ حروف أُصْول صحيحة، تَدُلُّ عَلَى إِصْلَاحٍ وَتَزْيِينٍ ، ومِن هذا القياس الْقَيْن أصلهُ الْحِدادة وهي الحِرفة المعروفة ، وصفة لصاحب الحدَّاد ، ثم أُطلق على كل صَانع ، وقد سُمِّيَ بذلك؛ لِأَنَّهُ يُصْلِح الْأَشْيَاء وَيَلُمُّهَا، وَيجَمْعُ على قُيُونٍ و أقيان[٦] .

وردت لفظة (الْقَين) في (المقامة المعَرّيَّة) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**وقدْ رهَنْتُهُ**

---

(١) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا: ٥٢.

(٢) ينظر : كتاب العين (حوك) : ٣/ ٢٥٧، ومعجم مقاييس اللغة (حوك) : ٢/ ١٢١.

(٣) مقامات الحنفي : ٥٠.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة (فلح) : ٤/ ٤٥٠، والمحكم والمحيط (فلح): ٣/ ٣٥٢.

(٥) مقامات الحنفي : ٤٩.

(٦) ينظر: جمهرة اللغة (قهي) : ٢/ ٩٨٠، ومعجم مقاييس اللغة (قين) : ٥/ ٤٥، والمحكم والمحيط (قين): ٦/ ٥٠٨.

عن أرْشِ ما أوْهَنْتُهُ ممْلوكاً لي مُتناسِبَ الطّرَفَينِ. مُنتَسِباً إلى القَينِ . نقِيّاً منَ الدّرَنِ والشَّينِ"[١] .

الْمُؤَدِّب

إنَّ لفظة (الْمُؤدِّب) أصلها من الْهَمْزَةِ وَالدَّالِ وَالْبَاءِ حروف تدل عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ ، وتَتَفَرَّع مَسَائِلُه، ومنهُ الْمُؤَدِّب لقب كَانَ يلقب بِهِ من يخْتَار لتربية النَّاشِئ وتعليمه[٢]، ويمثل المعلِّم والمدرس .

وردت لفظة (الْمُؤَدِّب) في المقامات مرَّتين فقط [٣]، الأولى في (المقامة البَكرِيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على المعلم الذي يقوم بمهنة التَّعليم بقولهِ : "**فانْتَهَرني انتِهار المؤدِّب .عندَ زَلّةِ المتأدِّبِ،وقدْ رهَنْتُهُ عن أرْشِ ما أوْهَنْتُهُ ممْلوكاً لي مُتناسِبَ الطّرَفَينِ. مُنتَسِباً إلى القَينِ .نقِيّاً منَ الدّرَنِ والشَّينِ**"[٤]، والثانية في (المقامة الخامسة والعشرين) عند ابن الجوزي بالدَّلالة السابقة نفسها بقولهِ : "**وقد كان لهم مُؤَدِّبٌ يأمرُ من الأمور بالأوساط**" [٥] .

جدول بياني رقم (٢-١٨) يُوضَح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مُرَّتبة بحسب كثرة المفردات

	الطَّبيب	الْمَلَّاح	الآسي	التَّاجِر	الْخَيَّاط	الجِهْبِذ	الحائك	الْفَلَاح	الْقَيْن	الْمُؤدِّب
الطَّبيب		غ	ف	غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ
الْمَلَّاح	غ		غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ
الآسي	ف	غ		غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ
التَّاجِر	غ	غ	غ		غ	غ	غ	غ	غ	غ
الْخَيَّاط	غ	غ	غ	غ		غ	غ	غ	غ	غ
الجِهْبِذ	غ	غ	غ	غ	غ		غ	غ	غ	غ
الحائك	غ	غ	غ	غ	غ	غ		غ	غ	غ
الْفَلَاح	غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ		غ	غ
الْقَيْن	غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ		غ

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٧٠.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة (أدب) : ١/ ٧٤، والمعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى ، و أحمد الزيات ، وحامد عبد القادر ، و محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة ، المكتبة الشاملة: ١٠.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٣٧٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ٢٠٦.

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٣٧٨.

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٢٠٦ .

الْمُؤَدِّب	غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ	غ

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- في الحقل الدلالي علاقة الترادف بين لفظة (الطَّبيب ، والآسي) ؛ لأنَّ كُلاً منهما يؤدي مهنة الطبابة معالجة الناس.

٢- وباقي الألفاظ ألفاظاً متغايرة ، فمثلاً مهنة التاجر تختلف عن مهنة الطبيب ، والخياط يختلف عن الفلاح ، وهكذا.

جدول رقم (٢-١٩) عدد مرَّات ورود ألفاظ المهن والحرف الاجتماعيَّة

اللفظة	العدد	اللفظة	العدد
الطَّبيب	١١	الْمُؤدّب	٢
الْمَلَّاح	١٠	الجِهْبِذ	١
الآسي	٦	الحائك	١
التَّاجِرِ	٦	الْفَلَاح	١
الْخَيَّاط	٢	الْقَيْن	١
المجموع			(٤١)

يتضح مِنْ هذا الجدول الإحصائي أن هذهِ الألفاظ التي تَدُلُّ على اصحاب المهن والحرف ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو (الطَّبيب ، والْمَلَّاح) ما يَدُلُّ على انتشار هذهِ المهن وأهميتها في المجتمع العباسي ، فمثلاً نسبة ارتفاع عدد ورود لفظة (الطَّبيب والآسي) عند أصحاب المقامات ما يدل على اهتمامهم بهذهِ المهنة ؛ لكثرة تداولها، وتقدم في مجال العلوم الطِّبية في العصر العباسي ، ونجد بقية الألفاظ قد وردت بنسبة أقل .

ويمكن ترتيب هذهِ المهن على حسب القطاعات العاملين فيها مثلاً :المجال الثَّقافي والعلمي نحو (المؤدِّب ، والطَّبيب ، والآسي) ، والمجال التَّجاري نحو (التَّاجر، والملَّاح ، والجهبذ) ، وفي المجال الصناعي نحو (الخيّاط ، والحائك ، والفلّاح ، والقين) .

ومن الظواهر اللُّغوية التي ظهرت في هذهِ الألفاظ استعمال أبنية الجمع المختلفة نحو: ورود (طبيب) على وزنِ (فعيل) ، وَ ورود لفظة (قاضٍ) محذوفة الياء على وزنِ (فاعٍ) محذوفة اللام ، وردت كذلك لفظة (تجارة) التي تَدُلُّ على الحرفة والمهنة على وزن (فِعَالة) .

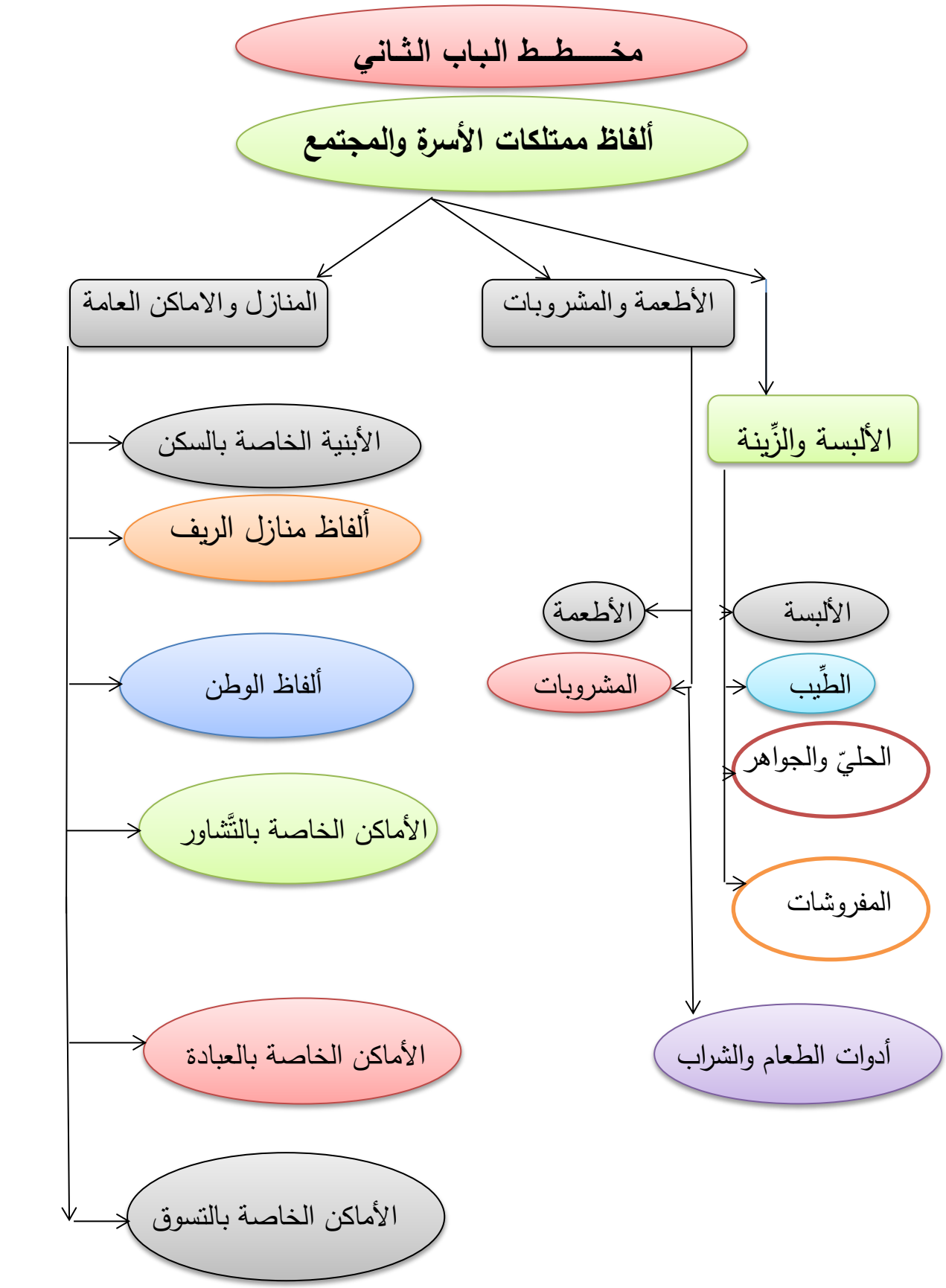
مخـــطـط البـاب الثـاني
ألفاظ ممتلكات الأسرة والمجتمع
المنازل والاماكن العامة
الأطعمة والمشروبات
الألبسة والزِّينة
الأبنية الخاصة بالسكن
ألفاظ منازل الريف
ألفاظ الوطن
الأماكن الخاصة بالتَّشاور
الأماكن الخاصة بالعبادة
الأماكن الخاصة بالتسوق
الأطعمة
المشروبات
الألبسة
الطِّيب
الحليّ والجواهر
المفروشات
أدوات الطعام والشراب

مدخل : ألفاظ ممتلكات الأسرة والمجتمع في مقامات القرن السادس الهجري

شهدت الحضارة العباسيّة تطوراً في الحياة المادية ، وازدهرت في مجالات متنوعة؛ منها ما يتعلّق بالحياة اليوميّة وطرق المعيشة؛ نتيجة تأثر المجتمع الاسلامي، بالتطورات السياسيّة والاقتصاديّة التي طرأت على العصر العباسي، فكانت بصماتها وانعكاس صداها واضحاً على المجتمع، حيثُ أصبحت هذهِ الحياة حضاريّة وبعيدة عن الحياة البدوية؛ ويرجع سببهُ إلى الاختلاط والتمازج الحضاري الذي حصل بين العرب والعجم، وانفتاح المجتمع العباسي على غيرهِ من المجتمعات ، فبرز ذلك جليّاً في الحياة والنشاطات اليوميّة التي مارسها المجتمع في أماكن متنوعة منها بغداد والكوفة والبصرة .

المجتمع العباسي متكون من طبقات متعددّة كما ذكرناهُ في الباب الأول ، وفئات متنوعة يضم المسلمين وأهل الذمّة من اليهود والنصارى والصابئة، حيثُ كانوا منتشرين في جميع أنحاء العراق ، فلكل طبقة مظهر من مظاهر الحياة الاجتماعيَّة والاقتصاديّة التي استطاع أصحاب المقامات أن يقدموا لها وصفاً شاملاً بحيث يمثل الحياة العامة التي يحياها مجتمعهم، وطرق معيشتهم ومعاناتهم من خلال مقاماتهم؛ لاطلاعهم الواسع على أحوالهم وانتماءاتهم الاجتماعيَّة .

ومن هذهِ المظاهر التي برزت عند كتّاب المقامات ما يتعلّق بالأماكن العامّة من قصور الخلفاء والأمراء والوزراء ودور العامة ، فقد كانت القصور مبنيّة بناءً ضخماً جداً، وملونة بالألوان ، ويفرشون الأرضية من أنواع البسط الرّاقية بما يُسمّى بالزرابي [(١)]، وأثاث المجالس التي ينعقد بها الاجتماع مؤثثة أثاثاً ضخماً ومزينة بأنواع مختلفة من الطنافس الحريرية الملونة بالذّهب ، ودور العامة مقتصرة على أصحابها وتُبنى من طابق واحد ،وكانوا يضعون عليها بعض الزينة والأثاث بما يتلاءم مع وضعهم الاجتماعي أو تكون في بعض الأحيان مؤجّرة من صاحبها في إحدى الدور أو مع مؤجرين آخرين يسكنون في الدار نفسها، ويفرشون الأرضية بالحصير الشّائع الاستعمال في العراق ، أما الزهّاد والمتصوفة فيتّخذون من المساجد مساكن لهم، حتى بلغ عددها كما تذكر الروايات نحو ثلاثمائة ألف مسجد [(٢)] .

ومن الناحية الاقتصاديّة[(٣)]فقد أدّت الأسواق الموجودة في بغداد دورًا مهمًا في الحياة الاقتصاديّة والنشاطات

---

(١) ينظر : تاريخ الإسلام: ٤ / ٥٩٥ ، ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، الراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط١ (١٩٩٩م) : ١/ ٣١٨ ، وتاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري ، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت ، ط٢ (١٩٦٧): ٩ / ٤٠٣.

(٢) ينظر : المنتظم ، لابن الجوزي : ٨ / ٢٨، وتاريخ الإسلام السياسي : ٤ / ٥٩٤.

(٣) العامل الوحيد المحدد للتغير الاجتماعي هو العامل الاقتصادي ، ينظر في ذلك : منهج البحث الاجتماعي بين الوضعيّة والمعياريّة، د. محمد محمد امزيان ، الدار العالمية للكتاب الاسلامي ، ط٢ (١٩٩٢م) :١١٢.

الاجتماعيَّة عندما كانت بغداد حاضرة الدولة العربيّة الإسلاميّة في العصر العباسي ، فدورها مؤشر للرقي الحضاري لما تمثّلهُ من نشاط في حياة الناس ومعاشهم ، حيثُ كانت ملتقى الناس من مختلف الطبقات الاجتماعيَّة من داخل البلد وخارجهِ ، فإنَّها أحد المراكز الحضريّة الإسلاميّة ،فيحضرها التجار من الشام، والعراق، والموصل، والجزيرة وغيرها، حتى كانت مزدحمة في بعض المواسم ، ولم تكن فقط لملتقى التجار ، وإنَّما لملتقى الأدباء للتبادل العلمي ما شجّع بعض أصحاب المهن على التجمع والتمركز فيها وتنظيم شؤون حرفهم [١]، وكانت الدولة تقوم بمراقبة البضائع؛ لكي لا تختلط المنتوجات الجيدة بالوضيعة[٢]، بوظيفة يطلق عليها (الحسبة) ، والعامل فيها يُسمّى (محتسب) الذي يتولّى أمور الحسبة، ومهمتهُ دينية من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واجتماعيَّة واقتصادية عن طريق مراقبة الأوزان والمكاييل أو حالات الغش في البيع ، وقد وضع الإسلام للمحتسب شروطاً في ضمنها أنْ يكون مسلماً، ومخلصاً، وحكيماً، وعالماً، ورحيماً [٣] .

إمّا بخصوص تأثير الجانب السّياسي فكان لهُ تأثيرٌ في الحياة الاقتصاديّة ، وحركته في الأسواق ، والشَّاهد على ذلك ما حدث عام (٥٧٥ هـ) من ممارسات غير قانونيّة عندما تحكم أستاذ الدار وصاحب المخزن ظهير الدّين أَبو بكر مَنْصُور بن الْعَطَّار بخلافة الدولة ، و قام باحتكار الغلاّت الزراعيّة والحبوب ، ومنع بيعها على الرغم من كثرة وجودها في البلاد ، فخلق أزمات اقتصاديّة ما كان نتيجتهُ زيادة في الأسعار، وإثقال كاهل الطبقة الفقيرة فيهَا ، وكثرة حالات الوباء حَتَّى مَاتَ من الْخلق مَا لَا يُحْصى كَثْرَة[٤]، ومع الملاحظة إنَّ هذهِ المدة الزمنيّة كان الحكم فيها لناصر دين الله[٥] حيثُ تميزت بالرخاء والرخص في الأسعار.

أما العملات النقدية المتداولة في الأسواق فكانت عملات معدنية وَ ورقية يسميها المسلمون بـ(اسم الورق) ، ومن العملة الذهبيّة الدينار مشتقة من ديناريوس اليونانيّة ، ومن الفضّة الدرهم يوناني الأصل الذي

---

(١) ينظر : المنتظم : ٨ / ١٩٤، والكامل في التاريخ : ١٠ / ٢٣٨.

(٢) ينظر : نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة، جلال الدين العدوي الشيزري الشافعي (ت٥٩٠هـ)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ط (د.ت): ١١.

(٣) ينظر : الحسبة في الإسلام ، أو وظيفة الحكومة ،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية،ط١(د.ت): ١١ ، ونهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة : ٥ ، ومعالم القربة في طلب الحسبة، ضياء الدين (ت٧٢٩هـ)، دار الفنون «كمبردج»، د.ط(د.ت): ٧ ، وتاريخ الاسلام : ٤/ ٥٩٧.

(٤) ينظر : مضمار الحقائق وسر الخلائق ، للأيوبي : ٣.

(٥) ينظر : أخبار الدولة العباسية ، مجهول، تحقيق: عبد العزيز الدوري، دار الطليعة ، بيروت، د.ط (د.ت): ٤١٤.

شاع استعمالهُ في العراق وبلاد فارس [١].

ومن الأماكن العامّة التي ورد ذكرها في المقامات المنشآت الدينيّة نحو المساجد، والصّومعة ،والمحراب، وقد نالت استقطاب عدد أكبر من المسلمين في ذلك العصر، فكانت تُتّخذ مكاناً للعبادة فضلاً عن كونها مكاناً لتدريس العلوم الإسلامية ، وتعليم القراءة والكتابة فضلاً عن مهمتها السياسيّة والاجتماعيَّة [٢]، فكان دورها بارزاً في الحياة؛ لأنَّها تمثّل مركزاً للحلقات الاجتماعيَّة العامة التي كانت تنعقد في الاعياد الدينيّة والمناسبات الاجتماعيَّة كـ"جامع المنصور، أو جامع القصر" [٣] .

فضلاً عن المجالس التي كان لها دور مهم في المجتمع ، فمن تأثيرها ما يتمثّل الأمر بالوعظ ،والتوبة، والبعْد عن المعصية، والرجوع إلى طريق الصّواب ، وهذا يعتمد على قدرة الواعظ والخطيب ،ومدى تأثيرهُ في نفوس سامعيهِ فيذكر لنا ابن جبير تأثير وعظ ابن الجوزي على الحاضرين لهُ بقولهِ : "**وحضرنا له مجلسا ثالثاً يوم السبت الثالث عشر من صفر بإزاء داره على الشط الشرقي، فأخذتْ معجزاته البيانية مأخذها، فشاهدنا من أمره عجباً صعد بوعظه أنفاس الحاضرين سحباً وأسالَ من أدمعهم وابلًا سكباً، ثم جعل يردِّد في آخر مجلسهِ أبياتاً من النسيب شوقاً زهديّاً وطرباً إلى أنْ غلبتْهُ الرقة ،فوثب من أعلى منبرهِ والهاً مكتئباً، وغادر الكلُّ متندماً على نفسه منتحباً لهفان ينادي يا حسرتا،والنّادبون يدورون بنحيبهم دور الرَّحا ،وكل منهم بعد من سكرته ما صحا ،فسبحان من خلقه عبرة لأولي الألباب ،وجعله لتوبة عباده أقوى الأسباب لا إله سواه**" [٤].

وتحدّث ابن الجوزي عن مجالسهِ ،وتأثيرها في نفوس مستمعيهِ ، وقد ذكر أرقاماً مبالغاً بعدد الحضور لمجلسهِ بقولهِ في أحد مجالسهِ : "**وَإِنِّي مَا زِلْتُ أَعِظُ النَّاسَ، وَأُحَرِّضُهُمْ عَلَى التَّوْبَةِ فَقَدْ تَابَ عَلَى يَدَيَّ إِلَى أَنْ جَمَعْتُ هَذَا الْكِتَابَ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ، وَقَدْ قَطَعْتُ مِنْ شُعُورِ الصِّبْيَانِ اللَّاهِينَ أَكْثَرَ مِنْ عَشَرَةِ**

---

(١) ينظر : تاريخ الإسلام : ٤/ ٣٩٦.

(٢) ينظر : تاريخ بغداد : أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١ (٢٠٠٢ م) : ١/ ٤٢٩- ٤٣٩، ورحلة ابن جبير، أبو الحسين ابن جبير (ت ٦١٤هـ)،دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، ط١ (د.ت) : ٢٠٤- ٢٠٥ ، ومظاهر الحياة الاجتماعيَّة في بغداد في القرنين الخامس والسادس الهجريين من خلال كتاب المنتظم لابن الجوزي ،د. انتصار لطيف حسن السبتي ، وعالية يحيى عبد محمد الطائي، بحث منشور في مجلة جامعة كربلاء العلمية ، كلية التربية – قسم التاريخ – جامعة كربلاء، أذار ، المجلد المجلد الخامس ، العدد الأول ،(٢٠٠٧م): ٥٥.

(٣) ينظر بالتفصيل : الحياة الاجتماعيَّة في بغداد في العصر العباسي الأخير ، د. محمد عبد الله أحمد القدحات – جامعة الملك فيصل، دار البشير طبع في وزارة الثقافة ، عمان – الاردن ،د.ط(٢٠٠٥م): ٢٠٩.

(٤) رحلة ابن الجبير : ٢٠٠.

آلافِ طَائِلَةٍ، وَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ أَلْفٍ" (١).

ومن الأمور المتداولة في المجالس قول الشعر في مدح الخليفة وأهلهِ كقول ابن الجوزي :

"**في شغل من الغرام شاغل ... من هاجه البرق بسفح عاقل**

يا كلمات الله كوني عوذة ... من العيون للإمام الكامل" (٢).

ولم يقتصر الأمر بحضور المجلس على العامّة فقط، فقد كان يحضرها الخلفاء ،وكبار الأمراء والاهتمام بالحضور إليها، وكان الخليفة الناصر يدعو الشيخ أبا الفرج بن الجوزي لإلقاء الدروس في الوعظ بباب بدر في ساحة قصرهِ، والاستماع إليهِ، وخصّص للعامّة باباً يدخلون منهُ للحضور إلى ذلك المجلس ، كما وصف لنا ابن جبير أحد مجالس ابن الجوزي بباب بدر بقولهِ : "**وقعدنا إلى أن وصل هذا الحبر المتكلّم فصعد المنبر وأرخى طيلسانه عن رأسه تواضعا لحرمة المكان القراءة تسطر القراء أمامه على كراسي موضوعة، فابتدروا القراءة على الترتيب وشوقوا ما شاءوا، وأطربوا ما أرادوا وبادرت العيون بإرسال الدّموع، فلما فرغوا من القراءة، وقد أحصينا لهم تسع آيات من سورٍ مختلفات صدع بخطبته الزهراء الغرّاء وأتى بأوائل الآيات في أثنائها منتظمات**" (٣).

ومن المظاهر الأخرى للحياة اليوميّة في الحضارة العباسيّة ما يخص تذوق المأكولات والمشروبات، فقد تفنن المجتمع في الطهي وتصنيفهِ،وطريقة ترتيبهِ،وتقديمهِ على موائدهم، فكان على أنواع منهُ ما كان خاصّاً بالطبقة المثرية الذي يظهر عليهِ بصمات التّرف والنعيم ، وطبقة الفقراء على عكس الأغنياء الذي يظهر عليهِ بعض الخشونة، وقلّة القيمة الغذائية؛ لافتقارهِ الكثير من البروتينات، وما كان عاماً يُسمّى بالطعام الشعبي، وقد اعتنى الكتاب بذلك، ومن الذين كتبوا في هذا المجال الكاتب البغدادي الذي ألف كتاب الطبيخ في عام (٦٢٣هـ)(٤)،فتحدّث عن الطعام في عصرهِ ،والعصور التي سبقتهُ للحضارة العباسيّة.

ومن أصناف الطعام الخاص بطبقة الأغنياء ما يُسمّى بـ"المضيرة ، والسكباج" (٥)، و"الطباهجة والاطرية ، والرخامية" (٦) .

---

(١) القصاص والمذكرين ،ابن الجوزي(ت ٥٩٧هـ)،تحقيق: د.محمد لطفي ، المكتب الإسلامي،بيروت، ط٢(١٩٨٨م): ٣٧١.

(٢) ينظر: رحلة ابن الجبير: ١٩٩، والحياة الأجتماعيَّة في بغداد في العصر العباسي الأخير : ٢١١.

(٣) وللتفصيل ينظر : رحلة ابن الجبير : ١٩٨.

(٤) ينظر : تاريخ الاسلام : ٤/ ٥٩٦-٥٩٧.

(٥) ينظر : الطبيخ ، محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي (ت ٦٢٣هـ)، أعاد نشرهُ فخري البارودي ، دار الكتب الجديدة، بيروت، د.ط(١٩٦٤م) : ١٣- ٢٤، وتاريخ الاسلام : ٤/ ٥٩٦-٥٩٧.

(٦) ينظر : الطبيخ ، البغدادي : ١٦ ، ٢٨ ،٢٩.

أما الطعام الشعبي فيتكون من "اللّحم، والخبز، والخل، والدّبس، والسّمك"، ومن الأكلات الشعبيّة المعروفة الباقلاء[١]، والهريسة ، والعصيدة ، والثّريد المتكون من الخبز وأضيف إليهِ مرق اللّحم [٢]، وأحياناً كان الفقراء يضعون الباقلاء عوضاً عن اللّحم [٣]، وقد اشتهر أهل العراق بالكباب وهو عبارة عن لحم مقطع إلى شرائح مشويّة ، وفي الوقت الحاضر يتكون من اللحم المفروم .

ومن الأطعمة الرئيسة والمهمّة، وأهم مادّة غذائيّة الخبز، فكان على أنواع أحسنها الحواري الأبيض الذي يتناولهُ أبناء الطبقة الغنيّة [٤] ، ومنها الردئ ويُسمّى الخبز الخشكار الذي يخبز من الطحين الخشن من دون نخاله [٥] ، ونوع من الخبز يعمل من الشعير [٦] .

ومن المكسّرات اللّوز والفستق ، ومن الفواكه التمر، والتفّاح، والبطيخ، والرّمان، والعنب وغيرها [٧]، وقد اشتهر العراق بالكثير من الفواكه واطلق على كل فاكهة اسم المنطقة التي تتواجد فيها، فكان يأتي من مدينة واسط التفّاح الواسطي، والعنب الرازقي، والنارنج القروي، واللّيمون اليعقوبي [٨] ، ومن الحلواء فكان أشهرها الخبيص والقطائف[٩]، وما يخص طعام العامّة، فقد كان بسيطاً، ومتواضعاً متكوناً في أغلب الأحوال من الخبز، والخل ، والملح .

ومن مظاهر الحضارة العباسيّة ما يتعلّق بالملابس والأزياء من الجوانب المهمة؛ لأنَّها تعكس صورة الحياة الحضاريّة الإنسانيّة للمجتمع ، فامتازت الحضارة العباسيّة بالتنوع في تصاميمها وألوانها ، وقد مدح الكثير من المؤرخين الملابس العراقية كقول النويري : "**ومن كان يريد الثياب الرّقاق، والخيول العتاق، والذّهب والأوراق، فليلحق بالعراق**" [١٠]، و كان لكلِّ طبقةٍ من طبقات المجتمع زيّها الخاص بها، وكذلك

---

(١) ينظر :العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ، بدري محمد فهد، مطبعة الإرشاد، بغداد ، د.ط (١٩٦٧م): ١١٢.

(٢) ينظر : الأذكياء ، الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، مكتبة الغزالي،د.ط (د.ت): ١٨٠، ١٨١.

(٣) ينظر : الحياة الاجتماعيَّة والاقتصادية في العراق ، إسماعيل : ١٠٦.

(٤) ينظر : المنتظم ، ابن الجوزي : ١٧ / ٢١٦،

(٥) ينظر : وفيات الأعيان ، ابن خلكان البرمكي الإربلي ،تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط(١٩٠٠م) : ٦ / ٤٢١.

(٦) ينظر : مضمار الحقائق وسر الخلائق : ١٢٢.

(٧) ينظر : المصدر نفسه: ٤/ ٥٩٦-٥٩٧.

(٨) ينظر : الجغرافيا ، ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥هـ) ، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع، المكتبة الشاملة: ٤٥.

(٩) ينظر : الطبيخ ، البغدادي : ٧٣ ، ٨٠، والحياة الاجتماعيَّة ، إسماعيل : ١٠٨.

(١٠) للتفصيل ينظر : نهاية الإرب في فنون الأدب ، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، دارا لكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١(٢٠٠٢م): ١ / ٣٧٢.

لكلِّ مناسبة زي مرتبط بها [١]، ويمكن إرجاع أسباب هذا التنوع إلى عاملين: أولهما التأثّر بألبسة الدول التي تم فتحها كألبسة الفرس وأواسط آسيا، والعامل الثاني النماء الاقتصادي النابع من تدفّق الأموال والغنائم إلى المجتمع من الدول المفتوحة ، وهذا التنّوع في الأزياء والفرش والأقمشة يعكسُ لنا اختلاف طبقات المجتمع .

فقد كان اهتمام الأغنياء بملابسهم ومظهرهم الخارجي أكثر من فقرائهم والطبقة الحاكمة تختلف عن الطبقة غير الحاكمة ، فقد كان يرتدي الخلفاء العباسيون اللون الأسود في مراسيم تولية الخلافة أو عند الخروج لمقابلة أو استقبال أحد القادة ، أو عند الخطبة أو حضور مجالس الخلفاء ، وفي السير بالمواكب يرتدون العمامة السوداء، وعليها جوهرة ثمينة مع بردة الرسول (صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم) فضلاً عن القلنسوة ومن أنواعها (الدنيَّة)، فيلبسها الخليفة وبقية موظفي الدولة [٢]،واعتنائهم بها مثل العمامة، والقميص المطوق والطيلسان والدراعة ، فضلاً عن لبسهم القباء الذي توارثوهُ عن أجدادهم.

وتذكر بعض الروايات أنّهُ لما احتضر القائم أوصى بولاية العهد للمقتدي ، وبعد وفاتهِ استلم المقتدي الولاية، ولقب بالمقتدي بأمر الله (عام ٤٦٧هـ) ،فجلس في دار الشجرة بقميص أبيض وعمامة بيضاء وطرحة وقصبة درية [٣] ما يدلّل على أنّ لون العمامة قد تغّير، واصبح لونها أبيض بعد أن كان أسود ، وأصبحت أكثر انتشاراً منذ القرن الخامس الهجري ، وتوجد عمائم ملونّة فيلبسها الفلاحون وجماعة من المتصّوفة ، ومن الأماكن التي اشتهرت بصناعة العمائم مدينة تستر [٤] .

أما الوزراء والأمراء والقادة فكانت ثيابهم فاخرة، فاحتفظوا بقسم منها وأعطوا القسم الآخر إلى المقرّبين منهم، وتنسج من خيوط القطن والحرير على مختلف ألوانهِ ، ومن أنواع الأقمشة المشهورة عندهم (الخسرواني) نوعٌ من الحرير يُنسب إلى خسرو شاه أحد ملوك الفرس [٥]، فلبسهم كان مزيناً بالذهب والحرير على الرغم من أن الإسلام حرم على الرجل لبس الحرير والذهب [٦]؛ فبسبب حياة البذخ والرفاهيّة التي كانت

---

(١) ينظر:البيان والتبيين ، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ(ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال ،بيروت ،د.ط (٢٠٠٢م): ٣/ ٧٧.

(٢) ينظر : البيان والتبيين : ١/ ٢١٤ ، وتاريخ الإسلام : ٤ / ٦٠٠.

(٣) ينظر : المنتظم : للجوزي : ١٦/ ١٦٥.

(٤) ينظر : معجم البلدان ، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر،بيروت ، ط٢(١٩٩٥ م): ٢ / ٢٩ ، ٣٠.

(٥) ينظر : تاريخ الإسلام : ٤ / ٣٧٣.

(٦) ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، دار الساقي ، ط٤(٢٠٠١م): ١٤/ ٢٩٤ ، وتاريخ بغداد : ١٢ / ٣٢٦ ، والكامل في ضعفاء الرجال، للجرجاني (ت٣٦٥هـ) ،الكتب العلمية، بيروت ، ط١ (١٩٩٧م): ٣ / ٥٢٥.

تعيشها الطبقة الخاصّة ما جعلها تتجاوز هذهِ القواعد الإسلامية [١]، أما لبس الجباب وهو من لباس البدن فقد أُخْتُلِفَ فيهِ ، فلبسهُ الأغنياء، وخصّصوا لكل مناسبة جبة [٢] ، وتميّزت عن غيرها بغلاءِ سعرها ؛ لأنَّها تُتّخذ من أجود أنواع الأقمشة ، والفقراء يلبسون الجباب التي تلبس فوق القميص، وتختلف جبب الرجال عن النساء، والزهاد والمتصّوفة يلبسون الجباب ذات الرقاع العديدة المنسوجة من الصوف الخشن .

والملابس على أنواع مختلفة منها ما يكون خاصاً بالرأس كـ(العمامة ، والقلنسوة ، والدنيَّة)، ومنها ما يكون للبدن كـ(السراويل) التي كانت شائعة ،ويلبسها الرجال والنساء كما وجدناهُ في بعض المقامات ، ولبس بعض العامة الإزار لستر الجسم عند الدخول في الحمامات قديماً [٣] ، وبعد التطور الذي حصل أصبح لبسها فوق الملابس من أجل إضافة رونقٍ وشكلٍ جميلٍ على لابسهِ ، وأيضاً لبس الطيلسان من ملابس العجم معرب "تالسان" فوق الملابس للتجميل [٤]، وهو من لباس الارستقراطية فيلبس فوق الملابس، ويلقى على الرأس أو الكتفين ، ويلبسهُ في العصر الإسلامي العلماء والقضاة وطلبة العلم ، وبعد أن انتشر في العراق فأصبح يرتديهِ عوام الناس تقليداً للعلماء والقضاة وطلبة العلم [٥]، ولم يكن منتشراً بين الفقراء ؛ لأنَّهُ لم يكن من الملابس المهمة لديهم .

وفي الوقت الحاضر اقتصر لبسهُ على علماء الدين والقراء ويُسمّى في العراق ومصر باسم الشال [٦] ، ومن جميل العادات والتقاليد الاجتماعيَّة عندما يأتي الناس للدخول على الخلفاء والأمراء، والسادة، والعظماء، فيلبسون الخفاف والقلنسوة في الصيف، كما يلبسونها في الشتاء من باب التعظيم والإجلال [٧]،ولزيادة العناية بالمظهر الخارجي استعمال العطور ، ولبس الحُلي والمجوهرات المتنوعة .

---

(١) ينظر : رسوم دار الخلافة ، هلال الصابئ (ت ٤٤٨هـ)، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد العربي ، بيروت، ط٢ (١٩٨٦م): ٩٢.

(٢) ينظر للتفصيل : تلبيس أبليس، جمال الدين الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١ (٢٠٠١م): ١٧٠ –١٧٥، والحياة الاجتماعيَّة في بغداد في العصر العباسي الأخير : ٢٣٥.

(٣) ينظر : معالم القربة في طلب الحسبة : ١٧٦.

(٤) ينظر : رسوم دار الخلافة : ٩١.

(٥) ينظر : مقامات الحريري، ناهدة عبد الفتاح النعيمي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، د.ط (١٩٦٩م): ١٤٨.

(٦) المصدر نفسه : ١٤٨.

(٧) ينظر : البيان والتبيين ، الجاحظ : ٣ / ٧٧.

ألـفـاظ الـمـنـازل والأمـاكـن الـعـامــة

إنَّ الإنسان العربي عاش في مناطق صحراويّة قاسية المعيشة، واصطنع لِنفسهِ من تلك المناطق أماكن و"أبنية" يَسكنُ فيها، أو يَعملُ، أو يَلهو، أو يَتعبَّدُ، أو يتشاور؛ لكي يَستشعر عن طريقها بالرَّاحةِ، والأمنِ، والطُّمأنينةِ، والاستقرار، والاستقلاليَّةِ، فَضلاً عن أهميَّتِها في وقايتِها لهُ من الحرِّ والبَردِ والرِّياح وغيرها من الظواهر الجغرافيّة، وأهميَّتها في إظهار مَظاهرِ الحَياةِ الاجتماعيَّةِ والاقتصاديَّةِ لذلك الإنسان ومُجتمعهِ ، ولم يترك من هذهِ الظواهر التي تكون بتماس مباشر بحياتهِ إلا وجعل لها من لغتهِ ألفاظاً يستعملها ، ويخصّها بهِ، وألفاظ المنازل والأماكن العامة خير مثال على ذلك ، وقد أورد أصحاب المقامات المشرقيّة الكثير من هذهِ الألفاظ ، وكثرت وتنوعت مسمياتها .

وهذا ما تضمنهُ هذا الفصل من حقل الألفاظ الدّالة على المنازل والأماكن العامّة في مقامات المشرق، وقد قسمتها الباحثة على مجموعات تحدّدت في ألفاظ السكن والمأوى، و ألفاظ البلدان والقرى ، وألفاظ تخص الأماكن العامة، وبعد الدراسة المعجميّة والدَّلاليَّة ستقوم الباحثة بتحديد الألفاظ التي تكررت وما نتج من هذا التكرار من دلالات متنوعة ، بالإضافة إلى إظهار العلاقات الدَّلاليَّة في الحقل الدلالي بين الألفاظ، فبلغ مجموع ألفاظ هذا الفصل (مئتين وثلاثاً وأربعين) لفظة، وفق الجدول الآتي :

جدول رقم (١-١) مجموع ألفاظ المنازل والأماكن العامة

الحقل الرئيس	ألفاظ المنازل والأماكن العامة	مجموع الألفاظ
الحقل الفرعي الأول	ألفاظ المنازل	١٤٧
الحقل الفرعي الثاني	ألفاظ البلدان والقرى	٣٣
الحقل الفرعي الثالث	ألفاظ الأماكن العامة	٦٣
المجموع		(٢٤٣)

١- حقل ألفاظ المنازل

١-١- حقل ألفاظ الأبنيةِ الخاصَّة بالسَّكن

القَصْر

إنَّ لفظة (القَصْر) تتكون من الْقَافِ وَالصَّادِ وَالرَّاءِ حروف أُصُول صَحِيحَة ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى أَلَّا يَبْلُغ الشَّيْء مَدَاهُ وَنِهَايَتَه ، وَالْآخَر عَلَى الْحَبْسِ ، وَالْأَصْلَانِ مُتَقَارِبَانِ ، والقَصْر بمعنى البيت من المعنى الثاني، وهُوَ معروف بالْمنزل، وَيطلق على كل بَيْت من حَجَرٍ، وقد سُمِّيَ بذلك ؛ لِأَنَّهُ تقصر فيهِ الحُرَم أي تُحْبَس، أو إنَّما سُمِّي قصراً لقُصُور النَّاسِ عن الوصول اليهِ، والبناء مثلِهِ ، ويقتصر وجودهُ على بقعةٍ من الأرضِ، على العكس من بقيةِ البَيْوت مثل الشَّعر والعَمَد ، وجمعه قصور(١).

وردت لفظة (القَصْر) في المقامات ست عشرة مرَّة (٢)، وحملت دلالة واحدة بمعنى المنزل الكبير الحجم، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (قَصْر، والقَصْر) خمس مرات فقط ، ومثال ذلك ما ورد في (المقامة العُمانيّة) للحريري بصيغة المفرد المعرّف بـ(أل) على لسان الحارث بن همام بقولهِ :"**حتى اندَلَقَ شخْصُ الولَدِ، لخصّيصَي الزَّبَدِ بقُدرَةِ الواحِدِ الصّمَدِ، فامتلأ القصْر حُبوراً، واستُطيرَ عَميدُهُ وعَبيدُهُ سُروراً، وأحاطَتِ الجماعَةُ بأبي زيدٍ تُثْني عليْهِ**"(٣)، وكذلك جاءت عند الحنفي في (المقامة الخامسة وتعرف بالمحبرية) بقولهِ: "**أو سبيكة عين، أو قصر مَشيد، أو مَركب رشيد**" (٤) .

وبصيغة الجمع بلفظة (القَصْور) ثمان مرَّات فقط على وزن (فعول) كما ورد ذكرها في (المقامة التاسعة) عند ابن الجوزي بقولهِ : "**امْلَكَ الهوى بالدُّنيا فَصَنع في البيت دُعْوة، ثم دعاني فيمن دَعَا فلبيتُ الدَّعُوَة، فَدَخلْت قصْراً ليس في بنيتِهِ قصور، قد حُبّر في زينتهِ بأسنى الحُبُور**" (٥)، وكذلك عند الزمخشري في (مقامة الطاعة) بقولهِ : "**وعليكَ بآثارِ منَ قبلكَ ممّن تعزَّزَ بالبُروجِ المشيدَة واعتصمَ بالصُّروحِ الممرَّدة، وتجبرَ في القصورِ المنجدَة، ثمَّ خرجَ من الدُّنيا راغِماً لم يُنجه منَ الإذعان لمذلّة الخروج تّعززهُ بالبروج، ولمْ ينقذه من قابض الروح اعتصامه بالصروح ولم يخلِّصْهُ من الاستكانة في القبور تجبرُهُ في**

---

(١) ينظر :كتاب العين (قصر) : ٥ / ٥٩ ، الصحاح وتاج اللغة (قصر) : ٢ / ٧٩٢ ، و العشرات في اللغة : ٢٥٤ ، ومعجم مقاييس اللغة (قصر) : ٥ / ٩٦، و المحكم والمحيط (قصر) : ٦ / ١٨٦، ١٨٧.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٣٩ ،٣٤٠ ، ٣٤٢، ومقامات الزمخشري : ٥٨، ٥٩ ، ١٨٨، ومقامات ابن الجوزي: ٧٢ مكرر(٣) ، ٧٣ ، ٢٧٢ ، ٣٥٨ مكرر(٣) ، ومقامات الحنفي : ٢٢مكرر(٢) .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٤٢ .

(٤) مقامات الحنفي : ٢٢ .

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٧٢ .

القصور"[١]، وباقي الألفاظ وردت من مشتقات اللفظة (قصركم ، و قصورهم) للدَّلالةِ على المنزل أو البَيْت الكبير.

الدَّار

إنَّ لفظة (الدَّار) تتكون من الدَّالِ وَالْوَاوِ وَالرَّاءِ حروف أُصُول صحيحة، وتَدُلُّ عَلَى إِحْدَاقِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ مِنْ حَوَالَيْهِ، ومنه : الدَّار، والدَّارُ : كلُّ موضعٍ حلَّ بهِ قومٌ، وهو اسم جامع للعَرصَةِ والبِناءِ والمَحلَّةِ، أي كل ما أحاطَ بالشَّيء، وهي لفظة مؤنثة، ولفظة الدَّارُ اسم يشتمل على بيوتٍ ومَنازلَ وصَحن غير مُسقَّف، وقد سُمِّيت داراً ؛ لكثرةِ حركةِ النَّاسِ فيها، وقيلَ لِدَورِها على سُكَّانِها، ونستطيع أنْ نفرّق بين لفظة البَيْت والدَّار كالفرق بين العام والخاص؛ إذ إنَّ الدَّارِ أعمُّ من البَيْتِ؛ لذا فهو مشتملٌ عليهِ، وتجمع دور وتصغيرهُ دويرة[٢].

وردت لفظة (الدَّار) في المقامات إحدى و أربعين مرَّة [٣]، فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (دار) ثمان وعشرين مرَّة كما وردت في (المقامة التنيسية) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير التكلم (الياء) بلفظة (داري) للدَّلالةِ على الموضِع الذي يحلُّ بهِ القوم، وهي من أكثر الدلالات شيوعاً في المقامات بقولهِ:"**أنْأيْتُ داري عن دارِهِ، وفرَرْتُ عنْ عَرّهِ وعارِهِ**"[٤]،وكذلك قوله في (المقامة الإسكندرية): "**سَروجُ داري التي ولِدْتُ بها ... والأصل غسّانُ حينَ أنتسِبُ**"[٥]

وعند الزمخشري في (مقامة الموت) بصيغة المفرد النَّكرة بالدلالة السابقة نفسها بقولهِ: "**يا أبا القاسم لقد صحبتَ طويلاً رِجالاتِ قَومِك، وكأنّك رأيتَ خيالاتٍ في نومِك تلقطهُم أيدي المَنونِ فُرادى ومَثنى وكأنّهم لم**

---

(١) مقامات الزمخشري : ٥٨، ٥٩ .

(٢) ينظر :كتاب العين (دور) : ٨/ ٥٨ ، و الصحاح وتاج اللغة (دور) : ٢ / ٦٥٩ ، التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، عني بتَحقيقِه: الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،ط٢(١٩٩٦ م):١ / ١٦٩ ، و المُذكَّر والمُؤنَّث، للسجستاني(ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضَّامن، دار الفكر، دمشق ، ط١ (١٩٩٧م): ١٤٠ ، و المُذكَّر والمُؤنَّث لابن الأنباري : ١ / ٥٥٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (دور) : ٢ / ٣١٠ ، والمحكم والمحيط (دور) : ١٠ / ١٢١ ، ١٢٢ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى : ٢٢ ، ٤٥ ، ٥٥ ، ١٢٤مكرر(٢) ، ١٤٣ ،١٩٢ مكرر(٢) ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢٤٠، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٣، ٤٤٠ ، ومقامات الزمخشري : ٤٩ ، ٦٧، ومقامات ابن الجوزي : ٢٦ ، ٣٤ ، ٥٣ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٧مكرر(٢)، ١٨٢ ، ومقامات الحنفي : ١٧ ، ٦٤ مكرر(٢) ، ٩٣ ، ١٠٢ .

(٤) مقامات الحريري : ٤٣١.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٧٩ .

يتديروا داراً ولم يغْنوا بمغنى خرِبَت أعمارهم بعدَما عمِروا عُمّارا" [١]، وكذلك عند الحنفي في (المقامة السابعة عشرة) للدَّلالةِ على المنزل الصغير الذي يحل بهَ الإنسان بقولهِ : "**فجمعنا في دارٍ ضيّقة الفضاء، قصيرة الجدُرِ والبناء، محفورةٍ تحت الارض**" [٢]، وبصيغة الجمع بلفظة (دور) مرَّة واحدة فقط في (مقامة الحب وإيثار محبَّة الحَق) عند ابن الجوزي للدَّلالةِ على ما يشتمل على بيوتٍ ومنَازل بقولهِ : "**فظهرنا إلى ظاهِرِ البلد، وقد استظهَرَ الوالِدُ والولَد، حتى فرغت الدُّور من مخُبات الخُدُورِ، وحضر الأميرُ والمأمُور**"[٣]، وبصيغة التصغير بلفظة (دويرة) ثلاث مرَّات فقط كما ورد ذكرها في (المقامة المغربيّة) للحريري للدَّلالةِ على البيت الصغير بقولهِ: "**فقال: أخذَ بي في طرُقٍ مُتعِبَةٍ، وسُبُلٍ متشعّبَةٍ ، حتى أفضَيْنا إلى دُوَيْرَةٍ خرِبَةٍ، فقال: هاهُنا مُناخي، ووكْرُ أفْراخي**" [٤]، وأيضاً لفظة (مناخي ، وَ وكر) استعملها الحريري للدَّلالةِ على المنزل.

وخرجت أربع ألفاظ من دلالتها العامة إلى معنى مجازي، وهو القبر، وقد سمّاهُ بدار السلام، وإنَّما استعارَ الدَّار للدَّلالة عليهِ؛ لأنّهُ دارُ وسكنُ المرءِ بعد وفاتهِ، ومن ذلك ما ورد في (المقامة السّمَرْقَنديّة) للحريري بصيغة المفردِ المعرّف بالإضافة للدَّلالةِ على الدَّار الآخِرَةَ بقولهِ : "**وردّاكُمْ رِداءَ الإكْرامِ، وأحلّكُمْ دارَ السّلامِ**"[٥].

البَيْت

إنّ لفظة (البَيْت) تتكون من الْبَاءِ وَالْيَاءِ وَالتَّاءِ حروف أُصُول صحيحة ،وتَدُلُّ عَلَى الْمَأْوَى وَالْمَآب، وَمَجْمَعُ الشَّمْلِ، والبَيْتُ : معروف من بيوت النّاس، وهو المَسْكَن سواء كان صَغيراً أو كبيراً، ويَقع على المُتَّخذِ من الشَّعَرِ والصُّوفِ والمَدرِ، وقيل أيضاً البَيْت هم عيال الرجل، ويجمع البَيْتِ على أَبْياتٍ، وأَبابِيت، وبُيُوتٍ، وبُيُوتاتٍ، وتصغيرهُ بييت وبييت [٦].

وردت لفظة (البَيْت) في المقامات ثمان وعشرين مرَّة [٧]، وبصيغة المفرد بلفظة (البَيْت، و بَيْت) سبع

---

(١) مقامات الزمخشري : ١٨٢.

(٢) مقامات الحنفي : ٦٤.

(٣) مقامات ابن الجوزي : ٥٣ .

(٤) مقامات الحريري : ١٦٠ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٣٩ .

(٦) ينظر:كتاب العين (بيت) : ٨ / ١٣٨ ، وجمهرة اللغة (بيت) : ١ / ٢٥٧ ، والصحاح وتاج اللغة (بيت) : ١ / ٢٤٤ ، ومعجم مقاييس اللغة (بيت) : ١ / ٣٢٤ ، والمحكم والمحيط (بيت) : ٩ / ٥٢٥.

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٥٨ ،٧٨ ، ٩٤ ، ١٦١، ٢٣٥ ، ٢٤٢مكرر(٢) ، ٢٥٠، ٢٥٢ ، ٢٦٤ ،٣٢٢، ٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٨٤، ٣٩٤، ٤٤٣ ، و مقامات الزمخشري : ٢٠٩، ٢١٠ ، ٢٧٣ ، و مقامات ابن الجوزي : ٩ ، ٣٤ ، ٧٢ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، والمقامة الحصيبية : ٦٢ ، و مقامات الحنفي : ٢٤ .

عشرة مرَّة، والشَّاهد ما ورد في (المقامة التبريزيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على الدار بقولهِ : "**وقِرّي إذا أتى البَيتَ منْ بابِهِ**" [١]، وكذلك في (مقامة الخمول) للزمخشري بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير المخاطبة (الكاف) للدَّلالةِ على المَسكنِ المعروف الذي يتَّخذُهُ الإنسان بقولهِ : "**واجعَلْ لهُ قَعْرَ بَيْتِكَ قَبْراً، واصبِرْ على مُعانَاةِ الوحدَةِ صَبْرَا، وطِبْ عن زيَاراتِ النّاسِ نَفْساً**"[٢]، وفي (المقامة الرابعة والعشرين) عند ابن الجوزي للدَّلالةِ على أنواع المنازل بقولهِ : "**ونفرّق في المنازل فنقول للمنزل من المدر: بيت، ومن الوبر: بجار، ومن الصُّوف: خِباء، ومن الشعر فُسطاط، ومن الغَزْل: خيمة، ومن الجلود: قِشع**" [٣]،فجميع ما ذكرهُ الجوزي يمثّل بيتاً من بيوت الإنسان والاختلاف فيهِ فقط من المادة التي صنع منها، وجاءت عند الحنفي في (المقامة السادسة) للدَّلالةِ على المنزل بقولهِ : "**لا تدخل بيتاً الأ وأقفرته**" [٤] .

وردت بصيغة الجمع بلفظة (بيوت) على وزن (فَعْول) خمس مرَّات فقط، ومثال ذلك ما ورد في (المقامة الواسطية) للحريري بقولهِ : "**ثمّ عمَدَ لاستِخْراجِ ما في البيوتِ منَ الأكْياسِ والتّخوت**" [٥].

وجاءت للدَّلالةِ على البَيْت الحرام (الكَعبة) في (المقامة الرّمْليّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ: "**واهْتاجَ لي شَوْق إلى البَيْتِ الحَرامِ، فزمَمْتُ ناقَتي، ونبذْتُ عُلَقي وعَلاقَتي**" [٦].

المنزل

إنَّ لفظة (المنزل) تتكون من النُّونِ وَالزَّاءِ وَاللَّامِ كَلِمَة واحدة صَحِيحَة،وتَدُلُّ عَلَى هُبُوطِ شَيْءٍ وَوُقُوعِهِ ، ومنهُ سُمِّي المَنْزِل مَنزلاً؛ لأنَّهُ يُنْزَلُ فيهِ، فالمَنْزِل هو مَوضِع النُّزُولِ،ويسمّى المَنْهَل،والدَّار، والمحلة، والمربع، والموطن،والمنزل اسم يَشتمل على بيوتٍ، وصحنٍ مُسقَّف، ومطبخٍ يسكنه الرَّجل مع عيالِهِ،ويبدو الفرق واضحاً بينهُ وبين لفظة الدَّار والبَيْت، إذ أنَّ المَنْزِلَ أعمُّ من البَيْت ، والبيت يأتي عند العرب بمعنى الحجرة وهو اليوم بهذا المعنى في المغرب العربي؛ لذا فهو مُشْتَمَل عليهِ أمَّا بالنسبةِ للدَّار فالأمر معكوس؛ لأنَّ الدَّار

(١) مقامات الحريري : ٤٢٣.
(٢) مقامات الزمخشري : ٢٠٩.
(٣) مقامات ابن الجوزي : ٢٠٣.
(٤) مقامات الحنفي : ٢٤ .
(٥) مقامات الحريري : ٣٠٠.
(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٦٤ .

أعمّ من المَنْزِلِ ؛ لذا فهو مشتمل عليهِ ، ويجمع منازل[١].

وقد وُظِّفَت لفظة (المَنْزِل) في المقامات عشر مرَّات [٢]، ولم تخرج دلالتها عن معنى ما يَشتملُ على البَيْت من صحنٍ مُسقَّف، ومطبخٍ يسكنهُ الرَّجلُ بعيالِهِ، وردت بصيغة المفرد بلفظة (المَنْزِلِ) أربع مرَّات فقط كما وردت في (المقامة الشّتَويّة) للحريري بقولهِ: "**فأحْضَرَ صاحِبُ المنزِلِ ناقةً عِيديّةً، وحُلّةً سَعيديّةً**"[٣]، وفي (المقامة التي تُعرف بالمقْلَميّة) للحنفي وردت بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير التكلم (الياء) بقولهِ : "**ثمّ شاور الوالى بحبسهِ في قلعتهِ، فحبِسَ لِهْجر قولهِ، كما كُبِسَ لسوء فعلهِ، وأما انا فرجعتُ إلى منزلي وهو منحوس، ورحلت عنهُ مطلقَ العنان وهو محبوس**" [٤]، وبصيغة الجمع بلفظة منازل خمس مرَّات فقط، والشَّاهد عند الزمخشري في (مقامة الطاعة) للدَّلالةِ على منازل القوم بقولهِ : "**ولا تستوقف الركبَ في أوطان سلمَى ومنازل سُعدىَ مُقترِحاً عليهم أن يُساعدوكَ بالقلوبِ والعُيون**" [٥]،وجاءت عند ابن الجوزي في (المقامة السادسة عشرة) للدَّلالةِ على الأماكن بقولهِ : "**قال اعلم أني كنتُ شاه الرقعة، فغفل اللاعب بي إلى أن ضاقت على المنازل، أما علمت أن الهوى شِطْرنج النفس،يغضب العقل المنازل إلى أن يحصرهُ**" [٦] .

المسكن

إنَّ لفظة (المسكن) أصلها من السِّينِ وَالْكَافِ وَالنُّونِ حروف أُصُول صحيحة وَاحِدة مُطَّرِدة، وتَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الِاضْطِرَابِ وَالْحَرَكَةِ، وَالسَّكْنُ بِكَسْرِ الْكَافِ تعني الْمُنْزِل وَالْبَيْت والدَّار، الذي يسكن فيهِ الْأَهْل، والمَسْكَنُ موضع السكون، والإقامة، والحلول، ويبدو أنَّ المعنى المعنوي أخذ من المعنى اللّغوي له من السكون والاستقرار، وعدم الحركة، والاضطراب، وتجمع مساكن [٧].

---

(١) ينظر :الصحاح وتاج اللغة (نزل): ٥ / ١٨٢٩، ومعجم مقاييس اللغة (نزل): ٥ / ٤١٧،والألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة ، محمد بن عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: د. محمد حسن عواد، دار الجيل–بيروت، ط١(١٩٩٠م) ، (باب المنزل): ١ / ٢١٧.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٥ ، ٤٦ ، ٣١٩ ، ٣٤١ ، ٣٣٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ ، ومقامات الزمخشري : ٦٠، ومقامات ابن الجوزي : ١٣٢، ومقامات الحنفي : ٥١ .

(٣) مقامات الحريري : ٤٧٩.

(٤) مقامات الحنفي : ٥١.

(٥) مقامات الزمخشري : ٦٠.

(٦) مقامات ابن الجوزي : ١٣٢ .

(٧) ينظر :كتاب العين(سكن) : ٥ / ٣١٢ ،وجمهرة اللغة(سكن) : ٢ / ٨٥٦ ،ومعجم مقاييس اللغة (سكن) : ٣ / ٨٨ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (المسكن) : ٥ / ٣١٣٧ .

وردت لفظة (المَسْكَن) في المقامات خمس مرَّات فقط [١] ، بدلالة المأوى الذي يسكن فيه أهل الدار، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (مسكن) مرَّة واحدة فقط في (المقامة الثالثة وتعرف بالحّمامّية) للحنفي على لسان الفارس بن بسام بقولهِ : "**فسيّرني من موطني، وسيّبني من مسكني إلى فدفدٍ ذات العرض والطول، ومعدن الأسود والغول**"[٢]، وبصيغة الجمع بلفظة (المساكن) مرَّة واحدة فقط في (المقامة الخامسة عشرة) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**فكنتُ أبدر عن المساكن إذا اشتقت، وأحدو في تلك الأماكن إذا نطقت**"[٣]، واستعمل الحريري لفظة (مَسْكناً) من مشتقات اللفظة في (المقامة الواسِطيَّة) بقولهِ: "**حكى الحارثُ بنُ همّامٍ قال: ألْجأني حُكمُ دهْرٍ قاسِطٍ إلى أنْ أنتَجِعَ أرضَ واسِطٍ، فقصَدْتُها وأنا لا أعرِفُ بها سكَناً، ولا أملِكُ فيها مسْكِناً**"[٤] ، وكذلك الزمخشري استعمل لفظة (مسكنها) من مشتقات اللفظة في (مقامة العفة) بقولهِ: "**تطلبُ منكَ أنْ يكونَ مسكنُها داراً قوراءْ، وسكنها مَهاةً حوراءْ**" [٥] .

الْمَرْبَع

إنَّ لفظة (الْمَرْبَع) تتكون من الرَّاءِ وَالْبَاءِ وَالْعَيْنِ حروف أُصول صحيحة، وتَدُلُّ على ثَلَاثَة أمور: أَحَدُهَما جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ، وَالْثَّاني الْإِقَامَة، وَالثَّالِث الْإِشَالَةُ وَالرَّفْع، والْمَرْبَعُ من المعنى الثاني الإقامَة والسكن، وهو المنزل والْمَوْضِعُ الَّذِي يُنْزل فِيهِ القوم فِي أَيَّامَ الرَّبِيع خَاصَّة. أمَّا لفظة الرَّبْع فتعني مَحَلَّةَ الْقَوْمِ، والمنزلَ والوطنَ، وقد سُمِّيَ رَبْعاً؛ لأنّهم يَرْبَعون فيه أي: يطمئنّون ويسكنون[٦].

وردت لفظة (الْمَرْبَع) في المقامات خمس عشرة مرَّة [٧] ، كلُّها للدَّلالةِ على البَيْت أو الموضع الذي ينزل القوم بهِ وخصوصاً أيّام الربيع في ضمن فصول الصيف، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الرَّبْعُ) ثلاث مرَّات

---

(١) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا: ٢٤٢،ومقامات الزمخشري: ٩٧،ومقامات ابن الجوزي: ١٢٧،ومقامات الحنفي: ٦، ١٣.

(٢) مقامات الحنفي : ١٣ .

(٣) مقامات ابن الجوزي: ١٢٧.

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٢٤٢ .

(٥) مقامات الزمخشري : ٩٧.

(٦) ينظر :كتاب العين (ربع) : ٢ / ١٣٣، والمنجد في اللغة (ربع) : ١ / ٢١١ ، وجمهرة اللغة (ربع): ١/ ٣١٧ ، ومعجم ديوان الأدب: ١ / ٢٨٢، ومعجم مقاييس اللغة (ربع) : ٢ / ٤٧٩ ، ٤٨٠، والمحكم والمحيط (ربع) / ٢ / ١٣٧ ، والمخصص : ١ / ٥٠١ ،وشمس العلوم ودواء كلام العرب (المربع) : ٤ / ٢٣٧٨ ،والنهاية في غريب الحديث والأثر (ربع): ٢ / ١٨٨ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠ ، ٢٩، ٤٦ ، ٥٨ ، ٨٠ ، ١٣١ ، ١٨٢ ، ٢٨٩ مكرر(٢) ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٣٨٢ ، ٤٢٩ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٢٧ ، ١٣١.

فقط كما وردَ ذكرها في (المقامة البَكريّة) للحريري للدَّلالةِ على منزل الحيوان بقولهِ : "**وعندَهُمْ أنّ مثَلَ الأديبِ، كالرّبْعِ الجَديبِ إنْ لم تجُدِ الرّبْعَ ديمَةٌ لمْ تكُنْ لهُ قيمةٌ، ولا دانَتْهُ بَهيمة، وكذا الأدَب إنْ لم يعْضُدْهُ نشَب، فدَرْسُهُ نصَب**" [(١)]، فالحريري في هذهِ المقامة يُشبه قيمة التعلم بالمنزل الذي يكون بعيداً عن الماء، فلا تقترب منهُ البهائم، فكذلك الأدب إن لم يكن من تعليمه فائدة مالية لم تكن لهُ قيمة، وجاءت بلفظة (الْمَرْبَع) مرَّتان: الأولى في (المقامة الحَراميّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ :

"**مرْبَعي مألَفُ الضّيو ... فِ ومالي لهُمْ سُدَى**"[(٢)]

والثانية عند ابن الجوزي في (المقامة السادسة عشرة) بقولهِ :

"**بدارِ أنديةِ الفَخَار إقامتي ... وعلى الفضائل مرْبعي ومصيفِي**" [(٣)]

وباقي الألفاظ وردت مِنْ مشتقات اللفظة نحو (مربعه، وربعي، ورباعه، والربوع) .

المغاني

إنَّ لفظة (المغاني) تتكون من الْغَيْنِ وَالنُّونِ وَالْحَرْفِ الْمُعْتَلّ حروف تَدُلُّ عَلَى أمرين أحدهما: الْكِفَايَةِ، وَالْآخَر على صَوْت، والمغَاني بمعنى المنازِل من المعنى الأول، والَّتِي يَقْطنها أَهلهَا وغَنِيت بالدارِ، وَمَغَانِيهُمْ مَنَازِلُهُمْ، ولفظة (المغاني) جمع واحِدها مغنًى[(٤)].

وردت لفظة (المغاني) في المقامات اثنتي عشرة مرَّة [(٥)] ، واقتصرت للدَّلالةِ على البَيْت الذي يسكن فيهِ الناس، ومنها ما ورد بصيغة المفرد بلفظة (مغنى) أربع مرَّات فقط ،ومثال ذلك ما ورد في (المقامة الحَراميّة) للحريري بقولهِ :"**ومَغْنًى لا تزالُ تغَنُّ فيهِ أغاريدُ الغَواني والأغاني**"[(٦)]، وبصيغة الجمع بلفظة (المغاني) ثلاث مرَّات فقط حيث استعملها الحريري في (المقامة الرّازيّة) بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) الواردة على لسان الحارث بن همام بقولهِ :

"**لعَمرُكَ ما تُغني المَغاني ولا الغِنى ... إذا سكنَ المُثري الثّرَى وثوَى بهِ**"[(٧)]

---

(١) مقامات الحريري : ٤٦٦.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٢٩ .

(٣) مقامات ابن الجوزي : ١٣١.

(٤) ينظر : تهذيب اللغة (غنى) : ٨ / ١٧٥، و الصحاح وتاج اللغة (غوى) : ٦ / ٢٤٥٠، ومعجم مقاييس اللغة (غنى): ٤/ ٣٩٧، والمخصص : ١ / ٥٠٣ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٢ ، ٤٢ ، ٧١ ، ١٠٨ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ٢٦٠ ، ٢٥٢ ، ٤٢٥ مكرر(٢) ، ومقامات ابن الجوزي : ٧٤ .

(٦) مقامات الحريري : ٥٢٦.

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٧٨ .

وعند ابن الجوزي في (المقامة التاسعة) بقولهِ : "**وإخرابُ المغاني عن إطراب الأغاني**" [١]، وبقية الألفاظ وردت من مشتقات الجذر اللغوي للفظة (مغناها، ومغانيهم ، ومغانٍ) .

الخَان

إنَّ لفظة (الخَان) تعني المَكَان الذي يستقر ويبِيتُ فيهِ المسافرون، ويُسمِّى الفندق، ولفظة (الخَان) فارسيتها خانة، وأصل معناها البيت[٢].

وردت لفظة (الخَان) في المقامات ثمانَي مرَّات فقط[٣]، وكلُّها في مقامات الحريري، وقد حملت دلالة واحدة، وهو مَكَانُ مبيتِ المسافرين، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الخَان) سبع مرَّات فقط كما وردت في (المقامة الواسطية) بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقوله :"**وعلِمْتُ أنّها سَروجيّةٌ وإنْ لم أسْألْ ، وما كذّبْتُ أنْ بادَرْتُ إلى الخانِ منطَلِقَ العِنانِ لأنظُرَ كُنْهَ فَهْمي ، وهلْ قرْطَسَ في التّكهّنِ سَهْمي ، فإذا أنا في الفِراسَة فارِس ، وأبو زيْدٍ بوَصيدِ الخانِ جالِس ، فتَهادَيْنا بُشْرى الالتِقاء ، وتقارَضْنا تحيّةَ الأصْدِقاء**" [٤]، وجاءت لفظة واحدة فقط بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير(الكاف) بلفظة (خانك) في (المقامة السّاسانيّة) للدَّلالةِ على المكان بقولهِ : "**فإنّكَ إنِ استَرشدْتَ بنُصْحي ، واستَصْبَحْتَ بصُبْحي أمْرَعَ خانُكَ ، وارتفَعَ دُخانُكَ**" [٥] .

---

(١) مقامات ابن الجوزي : ٧٤.

(٢) ينظر: فقه اللغة وسر العربية : ١ / ٢٠٠ ، ومعجم ديوان الأدب ٢ / ٤٩ ، و تهذيب اللغة : ٩ / ٣٠٧، والمعرب من الكلام الاعجمي على حُروف المعجم ، لأبى منصور الجَوَاليقي (ت٥٤٠ هـ) ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الكتب، ط٢ (١٩٦٩م): ٢٨٧ ، والمحكم والمحيط (فندق) : ٦ / ٦٢٩، و شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (الفندق) : ٨ / ٥١٢٦ ، والألفاظ الفارسية المعربة، السيِد ادّي شير، دار العرب للبستاني، طبع في المطبعة الكاثوليكية للأباء اليسوعيين ، بيروت ، ط٢ (١٩٨٧– ١٩٨٨م): ٥٨ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٣٠ ، ٢٤٢مكرر(٢)، ٢٤٤مكرر(٢) ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٤٣٤ .

(٤) المصدر نفسه : ٢٤٤ مكررر(٢) .

(٥) المصدر نفسه : ٤٣٤.

جدول بياني رقم (١-٢) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الدَّار	الَبيْت	القَصْر	الْمَرْبَع	المغاني	المنزل	الخان	المسكن
الدَّار		ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل
البَيْت	ل		ف	ف	ف	ل	ف	ف
القَصْر	ل	ف		ف	ف	ل	ف	ف
الْمَرْبَع	ل	ف	ف		ف	ل	ف	ف
المغاني	ل	ف	ف	ف		ل	ف	ف
المنزل	ل	ل	ل	ل	ل		ل	ل
الخان	ل	ف	ف	ف	ف	ل		ف
المسكن	ل	ف	ف	ف	ف	ل	ف	

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- ثمة علاقة اشتمالٍ بين كل من لفظة (الدّار) مع باقي ألفاظ الحقل الدَّلالي ؛ لأَنَّ الدَّارَ يشتملُ على عددٍ من المنَازلِ والبَيْوت ، وهو بذلك يشَتْمل عليها ، وكذلك تُوجَدُ هذهِ العلاقة بين (المنزل) وباقي ألفاظ الحقل الدَّلالي ؛ لأَنَّ المنزل يشتملُ على عددٍ من البَيْوت ، وهو بذلك يشَتْمل عليها .

٢- توجد علاقة ترادف بين كل من (الَبيْت، والْمَرْبَع، والقَصْر، والمغنى، والخان، والمسكن) ؛ لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على البَيْت المعروف الخاص بالسكن، علماً أنَّ هذا الترادف يُعد ترادفاً جزئياً؛ لوجود بعض الفروق الدَّلاليَّة الدَّقيقة بينهما من ناحية السكن فيهِ كما في (الْمَرْبَع)، وهو المنزل والْمَوْضِع الَّذِي يُنْزل فِيهِ القوم في أَيَّامِ الرَّبِيع خَاصَّة،ومن ناحية الحجم كما في (القصْر) التي تميز كلّ منها عن الأخرى .

٣- توجد دلالة مركزّية هي(الدَّار)، ودلالة هامشيّة باقي ألفاظ الحقل الدَّلالي .

١-٢-حقل ألفاظ منازل الريف

الخيام

إنَّ لفظة (الخيام) تتكون من الْخَاءِ وَالْيَاءِ وَالْمِيمِ حروف أُصُول صَحِيحة، وتَدُلُّ على الْإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ، فَالْخَيْمَةُ مَعْرُوفَة ، وَالْخَيْم عِيدَان تُبْنَى عَلَيْهَا الْخَيْم، وقد سُمِّى خياماً من باب خَيَّمَ بِالْمَكَانِ وأَقَامَ بِهِ ؛ لأنَّ صاحِبَها يتَّخذُها كالمَنْزِلِ الأصلي؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْخَيْمَة، وهي بيت من بيوت الأعراب، مستديرة الشكل، ولَا تكون إلاَّ مِنْ أَرْبَعَة أَعْوَادٍ، ثمَّ تُسَقَّفُ بالثُّمام، وَلَا تكونُ من ثيابٍ، وقيل إنَّها أَعْوَاد تُنصب فِي القَيْظ، وتُجعل

لَهَا عوارض وتُظلَّل بِالشَّجَرِ، فَتكون أبرد من الأخبية، أو هي ما يُبْنى من عيدان الشجر، والسَّعفِ، وعند العرب البَيْت والمَنْزِل، وتجمع خيمات وخيم [١].

وردت لفظة (الخيام) في المقامات تسع مرَّات فقط [٢]، وحملت دلالة واحدة وهو البيت المستعمل من العيدان، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (خيمة) ست مرَّات فقط كما وردت في (المقامة الرّقْطاء) للحريري بصيغة المفرد بلفظة (خيمة) على لسان الحارث بن همام بقولهِ :"**حتى إذا سِرْتُ منها مرحلَتَينِ، وبَعُدْتُ سُرَى ليلَتَينِ تراءتْ لي خيمَةٌ مَضروبَةٌ، ونارٌ مشبوبَةٌ، فقلتُ: آتِيهِما لعَلّي أنقَعُ صَدًى، أو أجِدُ على النّارِ هُدى، فلمّا انتهَيتُ إلى ظِلّ الخَيمَةِ رأيتُ غِلمَةً رُوقَةً، وشارَةً مرْموقَةً**"[٣]، وعند ابن الجوزي في (مقامة الوعظ) بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ : "**وتركنا أروَاحَنَا تتمنى قفلة وراءَ هذا القُفْل ، فلاح لنا خِباء على شَعَفٍ، فأسرعْنا إسراعَ ذى شغَفٍ، فإذا نحن بخيمة بدَوّي بِدَوِيٍّ**"[٤] .

وبصيغة الجمع بلفظة (الخيام) ثلاث مرَّات فقط ، والشَّاهد ما وردَ في (مقامة الظّلف) للزمخشري حيثُ شبه تقويض الملك بتقويض الخيمة من غير أَنْ تنهدم بقولهِ: "**ملكٌ ثابتُ الأطنابِ يُقوَّض تقويضَ الخيامِ**"[٥].

الخِباء

إنَّ لفظة (الخِباء) أصلها من الْخَاءِ وَالْبَاءِ وَالْحَرْفِ الْمُعْتَلّ وَالْهَمْزَة حروف تَدُلُّ عَلَى سَتْرِ الشَّيْءِ، ومِنْ ذَلِكَ الخِباء، والخِباءُ بَيْت من بيوتِ الأعراب، ويعمل من وبرٍ أو صوفٍ ولا يكون من شَعَرٍ، وجمعه: أخبية، بغير همز، وتَخَبَّيتُ كسائي تَخَبِّياً إذا جعلته خِباءً، ونلاحظ أنَّ الفرقَ بين الخَيْمة والخِباء هو فقط في مكونّات صناعتهِ من الوبر أو الصوف، والخيمة من الأعواد والشَّجر [٦].

وردت لفظة (الخِباء) في المقامات مرَّتين فقط [٧]، وكلتاهما في مقامات الجوزي، حيثُ استعملها بصيغة

---

(١) ينظر :كتاب العين (خيم) : ٤ / ٣١٦، و تهذيب اللغة (خيم) : ٧ / ٢٤٧ ، والصحاح وتاج اللغة (خيم) : ٥ / ١٩١٦، ومعجم مقاييس اللغة (خيم) :٢ / ٢٣٦، والمحكم والمحيط (خيم) : ٥ / ٢٧٢ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٠١ ، ٢١٩ مكرر(٢) ، ٢٦٣ ، ومقامات الزمخشري : ٨٨، ومقامات ابن الجوزي : ٨٨ ، ٢٣٨ ، ٣١١ ، ٣٢٤ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢١٩ مكرر(٢) .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٣١١ .

(٥) مقامات الزمخشري : ٨٨ .

(٦) ينظر :كتاب العين(خبأ) : ٤ / ٣١٥ ، و الجراثيم مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، قدم له: الدكتور مسعود بوبو حققه: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق،د.ط (د.ت)،(باب الرحل وآلاته والأواني) : ١ / ٤٠٣ ، تهذيب اللغة (خبأ) : ٧ / ٢٤٦ ، والصحاح وتاج اللغة (خبأ) : ٦ / ٢٣٢٥ ، ومعجم مقاييس اللغة (خبأ) : ٢ / ٢٤٤ ، والمخصص (الابنية من الخباء وشبهه) : ٢ / ٥ .

(٧) مقامات ابن الجوزي : ٢٩٧ ، ٣١١ .

المفرد النَّكرة بلفظة (خِباء) فقط كما ورد ذكرها في (مقامة الوعظ) للدَّلالةِ على بَيْت من بيوت الأعراب بقولهِ:"**وتركنا أروَاحَنَا تتمنى قفلة وراءَ هذا القُفْل، فلاح لنا خِباء على شَعَفٍ فأسرعْنا إسراعَ ذي شغَفٍ، فإذا نحن بخيمة بدَوّي بِدَويٍّ**"[١] .

جدول بياني رقم (١-٣) يُوضَح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الخيام	الخِباء
الخيام		ف
الخِباء	ف	

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدَّلالي إلاَّ علاقة دلاليَّة واحدة وهي علاقةُ التَّرادف؛ لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على البَيْت الذي تتَّخِذهُ الأعراب سكناً في حلِّها وترحالِها، علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحية مكونّات صناعتهِ فـــ(الخِباء) يصنع من الوبر أو الصوف، والخيمة من الأعواد والشَّجر.

٢- حقل ألفاظ البلدان والقرى

الوَطَن

إنَّ لفظة (الوَطَن) تتكون من الْوَاوِ وَالطَّاءِ وَالنُّونِ كَلِمَة واحدة صَحِيحَة، والوَطَن مَحَلُّه ومَوْطِن الإنسان، وتجمع على أوطان [٢].

وردت لفظة (الوَطَن) في المقامات ست عشرة مرَّة [٣]، وقد اقتصرت للدَّلالةِ على مَوْطِن الإنسان ومَحَلُّه، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الوَطَن) ثلاث مرَّات فقط، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الشِّعريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**قال: نَبا بي مألَفُ الوطَنِ في شرْخِ الزّمنِ**" [٤] .

---

(١) مقامات ابن الجوزي : ٣١١ .

(٢) ينظر :كتاب العين (وطن) : ٧ / ٤٥٤ ، وتهذيب اللغة (وطن) : ١٤ / ٢١ ، والصحاح وتاج اللغة (وطن) : ٦ / ٢٢١٤، ومجمل اللغة لابن فارس (وطن) : ١ / ٩٣٠ ، ومعجم مقاييس اللغة (وطن) : ٦ / ١٢٠ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٢٤ ، ١٥٩ ، ١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ مكرر(٣) ، ٢٦٣ ، ٣٤٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٦، ومقامات ابن الجوزي : ١٤٨ ، ١٤٩، والمقامة الحصيبية : ٤٥ .

(٤) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٢ / ٢٠٣ .

وبصيغة الجمع بلفظة (أوطان) سبع مرَّات فقط، ومثالها ما ورد في (المقامة الثامنة عشرة) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**أتظُنُّونَ أنَّ الحج مفارقةُ الأوطان؟ وتركُ مرافقة النِّسوان**"(١)، وجاءت بعض الألفاظ من مشتقات اللفظة نحو (موطني،وَ وطني، وإيطانه، وأوطاناً، وأوطانهُ) نحو ما ورد في (المقامة الواسطية) للحريري للدَّلالةِ على السكن بقولهِ : "**يرَغّبُ الغَريبَ في إيطانِهِ، ويُنسِيهِ هوَى أوطانِهِ**" (٢) .

البلد

إنَّ لفظة (البلد) تتكون من الْبَاءِ وَاللَّامِ وَالدَّالِ حروف أُصُول وَاحِدةٌ مَتَقَارَبةُ الفُرُوع عِنْدَ النَّظَرِ فِي قِيَاسِهِا، ومنهُ البلد وَهُو كلُّ موضعٍ مستحيز من الأرض عامرٍ أو غيرِ عامرٍ خالٍ أو مَسكون، وتأتي بمعنى التربة أيضاً، وتجمع بِلاد(٣).

وردت لفظة (البلد) في المقامات تسع مرَّات فقط (٤)، للدَّلالةِ على المنطقة التي يسكنها المرء، وهي بمثابة وطنهِ، وجاءت بصيغة المفرد خمس مرَّات فقط، كما وردَ ذكرها في (المقامة الصّوريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المضاف إلى الضَّمير الغائب (الهاء) بقولهِ : "**قال: فلمّا بيّن بلَدَه، ووعَيْتُ ما أنشدَهُ أيقَنْتُ أنهُ علاّمَتُنا أبو زيدٍ**"(٥)، و بصيغة المفرد المضاف إلى الضمير التكلم (الياء) في(المقامة التي تُعرف بالمِقْلَميّة) للحنفي بقولهِ: "**وانّهُ ولدي، ونشأ في بلدي**" (٦)، وبصيغة الجمع بلفظة (البلاد) مرَّة واحدة ومضافة إلى الضّمير(هم) في (المقامة الثّانية) عند ابن الجوزي بقولهِ : "**ولا يُرى في بعض بلادهم بعوضة**"(٧)، وباقي الألفاظ وردت من مشتقات اللَّفظة نحو (بلدتهِ، وبلدة).

القرية

إنَّ لفظة (القرية) تتكون من الْقَافِ وَالرَّاءِ وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ حروف تَدُلُّ عَلَى جُمَعٍ وَاجْتِمَاعٍ، ومِنْ ذَلِكَ الْقَرْيَةُ ، وقد سُمِّيَتْ قَرْيَة؛ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا، وهي الْمصر الْجَامِع، وتجمع قرى (٨).

---

(١) مقامات ابن الجوزي : ١٤٨ .

(٢) مقامات الحريري : ٢٨٩.

(٣) ينظر :كتاب العين (بلد) : ٨ / ٤٢ ، وتهذيب اللغة (بلد) : ١٤ / ٩٠ ، و والصحاح وتاج اللغة (بلد) : ٢ / ٤٤٩ ، ومعجم مقاييس اللغة (بلد) : ١ / ٢٩٨، والمحكم والمحيط (بلد) : ٩ / ٣٤٢.

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٥٤ ، ٦٥ ، ١٧٤ ، ٢٠٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٨٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ٢٣ ، ومقامات الحنفي : ٤٠ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٦١.

(٦) مقامات الحنفي : ٤٠.

(٧) مقامات ابن الجوزي : ٢٣ .

(٨) ينظر : معجم مقاييس اللغة (قرى) : ٥ / ٧٨، والمحكم والمحيط (قرى) : ٦/ ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩.

وردت لفظة (القرية) في المقامات ست مرَّات فقط [١] ، للدَّلالةِ على منطقة من مناطق البلاد التي يسكنها المرء، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (قرية) أربع مرَّات فقط نحو ما وردَ في(المقامة الدّمياطيّة) للحريري بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ: "**أفتأذَنُ لي في قصْدِ قريَةٍ لأستَحمّ، وأقضيَ هذا المُهِمَّ**" [٢]،وفي (المقامة السادسة والأربعين) للجوزي وردت بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ: "**وقال : القرية التي كانت ترعى فيها لك**" [٣]،وبصيغة الجمع مرَّتين فقط، والشَّاهد ما ورد في (مقامة الاعتبار) للزمخشري بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) وهو يعطي الحكمة إلى أبي القاسم بطل المقامة بقولهِ:"**يا أبا القاسم قد رأيتَ العصرَينِ كيفَ يقرضانِ الأعمارْ، ويهدمانِ العمارةَ والعمّار، ويُسكنان الديارَ غيرَ بُناتها، ويورثانِ الأشجارَ جنُاةً بعدَ جنُاتها، ويُملكانِ صاحبةَ الغيرَانِ غيرَهْ بعدما كانَ ينهالكُ عليها غيرَهْ، ويقسمانِ ما دَوَّخ في اكتسابهِ القرى والمدائنْ، وأقفلَ عليهِ المخابئَ والمخازنْ**"[٤].

المدرة

إنَّ لفظة (المدرة) تتكون من الْمِيمِ وَالدَّالِ وَالرَّاءِ حروف أُصُول صَحِيحة، وتَدُلُّ على طِينٍ مُتَحِبّبٍ ، وقد سُمِّيَتِ الْبَلْدَةُ مَدَرَةٌ ، والعرب تُسمِّى القرية مدرة ، وقيل في معناه أيضاً أنَّ المِدْرَه تعني زَعيم الْقَوْمِ وخَطيبُهم والمُتَكلِّم عَنْهُمْ الَّذِي يَرْجعون إِلَى رَأْيِهِ، والمَدَرَة واحدة وجمعها المَدَر[٥].

وردت لفظة (المدرة) في المقامات مرَّتين فقط [٦]، وكلتاهما في مقامات الحريري، حيثُ استعملها بصيغة المفرد فقط بلفظة (المدرة) كما في (المقامة الكوفيّة) للدَّلالةِ على البلد بقولهِ: "**فقال: اسمي زيْد، ومَنشأي فَيْد، ووَردتُ هذِهِ المَدَرَةَ أمْسِ معَ أخْوالي منْ بَني عبْسٍ**"[٧]، وفي (المقامة السِّنْجاريّة) للدَّلالةِ على القرية التي يسكنها الأمير بقولهِ: "**حتى بَدا إلى أميرِ تِلكَ المَدَرَةِ، ووالِيها ذي المَقدُرةِ. أنْ يقصِدَ بابَ قَيلِهِ . مجدِّداً عرْضَ خيلِهِ**"[٨] .

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٠، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ومقامات الزمخشري : ٤٦، ٤٧ ،ومقامات ابن الجوزي : ٦٢ ، ٣٨٠ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٠.

(٣) مقامات ابن الجوزي : ٦٢.

(٤) مقامات الزمخشري : ٤٦ ، ٤٧ .

(٥) ينظر : الصحاح وتاج اللغة (مدر) : ٢ / ٨١٢، ومعجم مقاييس اللغة (مدر) : ٥ / ٣٠٥، والمحكم والمحيط (ضبن) : ٨ / ٢١١ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر (مدا) : ٤ / ٣١٠ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٦ ، ١٥٦ .

(٧) المصدر نفسهُ : ٤٦.

(٨) المصدر نفسه : ١٥٦ .

جدول بياني رقم (١-٤) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الوطن	البلد	القرية	المدرة
الوطن		**ل**	**ل**	**ل**
البلد	**ل**		**ف**	**ف**
القرية	**ل**	**ف**		**ف**
المدرة	**ل**	**ف**	**ف**	

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- ثمة علاقة اشتمالٍ بين كل ألفاظ الحقل الدَّلالي ولفظةُ (الوطن)؛لأَنَّ كلَّ لفظةٍ من ألفاظهِ هي تدَّلُ على منطقة من مناطق الوطن؛ لذا فالوطن مشتَمِلُ عليها .

٢- وتظهر علاقة التَّرادف بين (البلد، والقرية، والمدرة) ؛لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على قرية من البلاد، علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحية السكن فـ(القرية) المنطقة التي يجتمع فيها الناس ، و(البلد) مكان محدود تستوطنه جماعات من الناس.

جدول رقم (١-٥) عدد مرَّات ورود حقل ألفاظ المنازل والبلدان والقرى

اللفظة	العدد	اللفظة	العدد
الدّار	٤١	المنزل	١٠
البيت	٢٨	البلد	٩
القصر	١٦	الخان	٨
الوطن	١٦	القرية	٦
المربع	١٥	المسكن	٥
المغاني	١٢	الخباء	٢
الخيام	١٠	المدرة	٢
المجموع			(١٨٠)

يتضح مِنْ خلال هذا الجدول الإحصائي أنّ هذهِ الألفاظ التي تَدُلُّ على اماكن السكن قد ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو (الدّار، والبيت، والقصر)؛ ويرجع سبب ذلك إلى التطور العمراني الذي حصل في العصر العباسي، والمتمثل في بناء القصور والدور المبنيّة من الحجارة، أمَّا ألفاظ السكن البادية نحو (الخيام،

والخباء) فقد سجلت نسبة ورودها بعدد أقل عن سابقتها، وقد انخفض بعضها الآخر نحو (المسكن، والمدرة)، فإنَّ وجود هذهِ الألفاظ يُدلِّلُ على الاستقرار في الحياة الحضرية، وما شهدهُ العصر عند أصحاب المقامات.

٣- حقل ألفاظ الأماكن العامّة

٣-١-حقل ألفاظ الأماكن الخاصَّة بالتَّشاور

النادي

إنَّ لفظة (النادي) أصلها من النُّون وَالدال والواو كَلِمَة وَاحِدَة يقولون : النّآد والنّآدي ، وندو: النادي مجلس يَنْدو إليه مَنْ حَوالَيْه، ولا يُسَمَّى نادياً من غير أهله، وهو النَّدِيّ، وقد سُمِّيَ النادي؛لأنّهم يَنْدُون إليه نَدْواً ونَدْوة مَنْ حَوالَيْه، ويجمع أَنْدِية [١].

وردت لفظة (النادي) في المقامات اِثنتين وعشرين مرَّة [٢]، ونلاحظ ورودها بكثرة، ويرجع سبب ذلك عنايتهم بالمجالس؛لأنّهُ المكان الذي يجتمعون فيهِ ،ويتم تداول وتدارس الأمور الثقافيّة والاقتصاديّة والاجتماعيَّة فيهِ، وقد اقتصرت دلالتها على المجلس، فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (النادي ، ونادٍ) أربع مرَّات فقط منها ما ورد في (المقامة الرّمْليّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ: "**حتى طلعَ عليْنا منْ بينِ الهِضابِ شخْصٌ ضاحي الإهابِ، وهوَ يُنادي: يا أهْلَ ذا النّادي، هلُمّ إلى ما يُنْجي يوْمَ التّنادي**" [٣]، وبصيغة الجمع بلفظة (الأندية ، وأندية) ثلاث مرَّات فقط نحو ما وردَ ذكرها في (المقامة الثامنة) عند ابن الجوزي بصيغة المفرد النّكرة المجرور بحرف الجر(الباء)، وبصيغة الجمع بقولهِ: "**جَلَسْتُ مع الفِكْرِ بنادٍ من الأندية فلاحَ ركْب بواد من الأودية**" [٤]، وباقي الألفاظ وردت من مشتقات اللَّفظة (نادٍ، وندوته، ونادِيهم، وأنديتها) .

المجلس

إنَّ لفظة (المجلس) أصلها من الْجِيمِ وَاللَّامِ وَالسِّينِ حروف أُصُول صحيحة وَاحِدة، وتَدُلُّ عَلَى الِارْتِفَاعِ

---

(١) ينظر :كتاب العين (ندو) : ٨ / ٧٦ ، وغريب الحديث للقاسم بن سلام : ٣ / ٢٠٢ ، وجمهرة اللغة (ندو) : ٢ / ٦٨٦ ، ومعجم ديوان الأدب : ٤ / ٤٠ ، وتهذيب اللغة (ندو) : ١٤ / ١٣٤ ، والصحاح وتاج اللغة (ندو) : ٦ / ٢٥٠٥ ، والمحكم والمحيط : ١ / ١٠٨.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ١٦ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٧٧ مكرر(٢) ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ٢٠٠، ٢٦٤ ، ٢٧٢ مكرر(٢) ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٥٩ مكرر(٢)، ومقامات ابن الجوزي : ٦٤ ، ١٢٦ ، ١٣١ ،ومقامات الحصيبية: ٤٦ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٦٤ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٦٤ .

فِي الشَّيْءِ ، وَمِنْهُ المجلس مأخوذة من الجلس والجلوس ، ويعني النادي ، والمحفل الذي يتحدث فيه القوم ، حيثُ يجتمع فِيهِ حُباشاتٍ من النَّاس ، أَي نَاس لَيْسُوا من قَبيلَة وَاحِدَة ، ويجمع مجالس[١].

وردت لفظة (المجلس) في المقامات تسع مرَّات فقط[٢]، وردت بصيغة المفرد بلفظة (المجلس، ومجلس) ست مرَّات فقط نحو ما وردَ في (المقامة التبريزيّة) للحريري للدَّلالةِ على مكان الاجتماع في المحكمة بقولهِ: "**وقال: أَلَمْ يكْفِكُما التّسافُهُ في مجلِسِ الحُكْمِ، والإقْدام على هذا الجُرْمِ**" [٣]،وفي (مقامة الموت) للزمخشري بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير الغائب (الهاء) للدَّلالةِ على مكان اجتماع القوم بقولهِ: "**لا شُهِدْت أمامهُ تلعب ولا اتفقَ لكَ إلى مجلسهِ روَاحٌ ولا غُدُو، ولا بينَ يديهِ للاستفادةِ جُثُو**" [٤]، وعند ابن الجوزي في (المقامة التاسعة والعشرين) بالدلالة السابقة نفسها بقولهِ: "**فخرج من المجلس بعينين تُفْرَك، وأذنين تُعْرَك**"[٥]، وكذلك عند الحنفي في (المقامة الثامنة عشرة) بقولهِ: "**ثم وجدتُ الشيخ المهتمّ، وقد نهض من المجلس وتمّ**"[٦]، وبصيغة الجمع مرَّة واحدة في (المقامة التبريزيّة) للحريري للدَّلالةِ على مكان الحكم والقضاء بقولهِ: "**لكِنِ احْتَرِما مجالِسَ الحُكّامِ، واجتَنِبا فيها فُحشَ الكلامِ**" [٧] .

المحفل

إنَّ لفظة (المحفل) تتكون من الْحَاءِ وَالْفَاءِ وَاللَّامِ حروف أصل واحد، وهو الْجَمْع ، يقال: حفل الناس واحتفلوا ، إذا اجتمعوا في مجلسهم، وَالْمَجْلِس مكَان ومَحْفِل اجْتِمَاعِ الرِّجَالِ، ويبدو أنَّ سبب تسميتها محفّلة مأخوذة من اللَّبن ؛ لِأَنَّ اللَّبن قد حفّل فِي ضرْعهَا وَاجْتمعَ أو كل شَيْء كثّرته فقد حفّلته، وَمِنْه قيل: قد احتفل الْقَوْم إِذا اجْتَمعُوا و كَثرُوا؛ وَلِهَذَا سُمِّيَ محفل الْقَوْم، وجمع المحفِل محافِل. [٨]

---

(١) ينظر : الفروق اللغوية للعسكري: ١ / ٥٣٧ ، ومعجم مقاييس اللغة (جلس) : ٤٧٣، والمحكم والمحيط (حبش): ٣ / ١١٦ ، و(جلس): ٧ / ٢٧١ ، والمخصص : ١ / ٣١٦ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٢٠٠ ، ٣٤٨، ٣٥٢، ومقامات الزمخشري: ١٨٥، ومقامات ابن الجوزي: ١٣٥ مكرر(٢) ، ٢٣٧ ، ٣٤٨، ومقامات الحنفي: ٧١ .

(٣) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا: ٣٤٨ .

(٤) مقامات الزمخشري : ١٨٥ .

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٢٣٧.

(٦) مقامات الحنفي : ٧١ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٥٢ .

(٨) ينظر : فقه اللغة وسر العربية : ١ / ٢٠٠ ، وغريب الحديث للقاسم بن سلام : ٢ / ٢٤٢ ، ومعجم مقاييس اللغة (حفل): ٢ / ٨١ ، والزاهر في معاني كلمات الناس : ٢ / ٢٠٧ ، والفروق اللغوية للعسكري : ١ / ٤٨٦ .

وردت لفظة (المحفل) في المقامات خمس مرَّات فقط [١]، للدَّلالةِ على مكان الاجتماع، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (المحفل) أربع مرَّات فقط نحو ما ورد في (المقامة الصَّعْديّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ :"**فبَينَما القاضي جالِس للإسْجالِ في يومِ المحْفِلِ والاحتِفالِ إذ دخَلَ شيخٌ بالي الرّياشِ بادِي الارتِعاشِ،فتبصّرَ الحفْلَ تبصُّرَ نقّادٍ**" [٢]،وعند الزمخشري في (مقامة الحذر) بقولهِ : "**وتطلقُ حُبَوتَكَ في المحفلِ المشهودْ**" [٣]،وبصيغة الجمع بلفظة (المحافل) اثنتان فقط نحو ما وردَ في (المقامة المَرْوِيَّة) للحريري بقولهِ: "**فلمْ أزَلْ أنشُدُهُ في المحافِلِ، وعندَ تلَقّي القَوافِلِ**" [٤] .

المأتم

إنَّ لفظة (المَأْتَم) أصلها من الْهَمْزَةِ وَالتَّاءِ وَالْمِيمِ حروف أُصُول صحيحة، وتَدُلُّ عَلَى انْضِمَامِ الشَّيْءِ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ، والمَأْتَم: المُجْتَمَعُ والمجلس في غير فَرَحٍ ولا حَزَنٍ، وقد سُمِّيَ المأتم لِاجْتِمَاع النَّاس فِيهِ، وقد خصص إلى جماعةِ النِّسَاء خاصَّةً في فَرَحٍ أو حَزَنٍ، ويُجمع المآتم[٥].

وردت لفظة (المَأْتَم) في المقامات مرَّتين فقط [٦]، وكلتاهما في مقامات الحريري للدَّلالةِ على مكان لاجتماع الناس، فاستعملها بصيغة المفرد فقط كما ورد ذكرها في (المقامة الفارقيّة) بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**فحَصَبْتُهُ بالخاتَمِ، وقلتُ: أرصِدْهُ لنفقَةِ المأتَمِ، فقال: واهاً لكَ، فما أضْرَمَ شُعْلَتَك،وأكْرَمَ فَعْلتَكَ!**"[٧]، وفي المقامة (الرّمْليّة) بصيغة المفرد المعرف بالإضافة بقولهِ: "**سيُقيمُ المُفَرِّطونَ غداً مأتَمَ النّدَمْ**" [٨].

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٢٣ ،٣٣١، ٣٥٩، ٣٦٠ ، ومقامات الزمخشري : ٤٤ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٢٣ .

(٣) مقامات الزمخشري : ٤٤ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا :٣٣١ .

(٥) ينظر : المنجد في اللغة (المأتم) : ١ / ٣٢٤ ، والزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ١٦٣، ومعجم ديوان الأدب : ٤ / ١٦٨ ، وتهذيب اللغة (أتم): ١٤ / ٢٤٢ ،ومعجم مقاييس اللغة (أتم): ٤٨/١ ،والصحاح وتاج اللغة (اتم): ٥ / ١٨٥٧ ،والمحكم والمحيط: ٩ / ٥١٧ ، والمخصص: ١ / ٢٢٦ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ١ / ١٦٦ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٧٤ ، ٢٦٩ .

(٧) المصدر نفسه : ١٧٤ .

(٨) المصدر نفسه : ٢٦٩.

جدول بياني رقم (١-٦) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	النادي	المجلس	المحفل	المأتم
النادي		ف	ف	ب
المجلس	ف		ف	ب
المحفل	ف	ف		ب
المأتم	ب	ب	ب	

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- ثمة علاقة تَّرادف في الحقل الدَّلالي بين كل من (النادي، والمجلس، والمحفل)؛ لأنَّ كلًّاً منها يَدلُّ على مكان اجتماع القوم، علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحية صفة الاجتماع، نحو النادي رجال مجتمعون في مكان، والمجلس مكان اجتماع ، والمحفل مكان اجتماع .

٢-تظهر علاقةُ تباين في الحقل الدَّلالي بين كل من(المأتم) مع باقي ألفاظ الحقل؛ لأَنَّ المأتم نساء مجتمعات لحزن .

٣-٢- حقل ألفاظ الأماكنِ الخاصَّة بالعبادة

المَسْجِد

إنَّ لفظة (المَسْجِد) تتكون من السِّينِ وَالْجِيمِ وَالدَّالِ حروف أُصُول صحيحة، وتَدُلُّ عَلَى تَطَامُنٍ وَذُلٍّ، والمسجِدُ اسمٌ جامع يجمع المساجد،فأما المَسجَد من الأرض فموضع السُّجود نفسه، وهو بيت مُصَلَّى الجَماعات من المَسْلِمِين ، ومكان يُتَّخذُ للعبادة ، وتدارس الأمور الفقهية والدّينية، وجمعه مساجد[١].

وردت لفظة (المَسْجِد) في المقامات إحدى عشرة مرَّة [٢] ، واقتصرت للدَّلالةِ على البَيت الخاص للعبادة

(١) ينظر :كتاب العين (سجد) : ٦ / ٤٩ ، وجمهرة اللغة (سجد) : ١ / ٤٤٧ ، وتهذيب اللغة (سجد) : ١٠ / ٣٠١ ، ومعجم مقاييس اللغة (سجد) : ٣ / ١٣٣ ، والمحكم والمحيط (سجد) : ٧ / ٢٦٢ ، والمخصص (الاتكاء ولأضطجاع) : ٣ / ٣٣٣، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (المسجد) : ٥ / ٢٩٧٤ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٦ ، ١٣٧ ، ٢٣٥ ، ٢٨٥ ، ٤٢٥ ، ٤٤٣ ، ٤٥٤ ، والمقامة الحصيبية : ٦٢ مكرر(٣) ، ومقامات الحنفي : ٧٥ .

وتناول المواضيع التي تخص الحياة الاجتماعيَّة، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (مَسْجِد ، والمَسْجِد) أربع مرَّات فقط نحو ما ورد في (المقامة البَصْريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المضاف إلى الضّمير الغائب (الهاء) بقولهِ:"**قال الحارثُ بنُ همّامٍ: فلمْ يزَلْ يرَدّدُها بصوتٍ رقيقٍ، ويصِلُها بزَفيرٍ وشَهيقٍ، حتى بكيتُ لبُكاء عينيهِ، كَما كُنتُ منْ قبلُ أبكي عليْهِ،ثمّ برزَ إلى مسجِدِهِ، بوُضوء تهجّدِهِ**"[١]، وكذلك عند الحنفي في (المقامة التاسعة عشرة) بقولهِ: "**ولا تكونوا كمن نقض المسجد لعمارة المناره**" [٢]،وبصيغة الجمع بلفظة (مَسْاجِد ، والمَسْاجِد) مرَّتين فقط ، والشَّاهد ما وَرد في (المقامة المغربيّة) للحريري بقولهِ: "**حكى الحارثُ بنُ هَمّامٍ قال: شهِدْتُ صَلاةَ المغْرِبِ في بعضِ مساجِدِ المغرِبِ**" [٣].

الصَّوْمَعَة

إنَّ لفظة (الصَّوْمَعَة) أصلها من الصَّادِ وَالْمِيمِ وَالْعَيْنِ أصل صحيح تدل عَلَى لَطَافَةٍ فِي الشَّيْءِ وَتَضَامّ، وَمِنْ ذَلِكَ اشْتِقَاق الصَّوْمَعَةِ، والصَّوْمَعَة بيت لعبادة الرُّهْبَانِ، وقد سمِّيتْ بذلكَ؛ لانضمامِ طرفيها [٤].

وردت لفظة (الصَّوْمَعَة) في (مقامة المحبيّين) للجوزي فقط للدَّلالةِ على مكان العبادة بقولهِ:

"**فاخْتَر لِنَفْسِكَ طُولَ دَهرِكَ ..ز مَسجِداً أَوْ صَوْمَعَه**"[٥].

المِحْرَاب

إنَّ لفظة (المِحْرَاب) تتكون من الْحَاءِ وَالرَّاءِ وَالْبَاءِ أصل واحد ، وتدلُ على ثَلَاثَة أمور: أَحَدُهَا السَّلْب، وَالْآخَر الدُوَيْبَّة، وَالثَّالِث على بَعْضِ الْمَجَالِسِ، والمِحْرَاب بمعنى الغُرْفَة التي يُصَلَّى فيها من المعنى الثالث ، وإنَّما قيل للقبلة محراب؛ لأنّها أشرف وأرْفَعُ مَكانٍ فِي المسْجِد، وقد سُمِّيَ المحرابُ مِحْرَاباً؛ لانفراد الإمَام فِيهِ وبُعْدِه عَن النَّاس، والمِحْرَابُ عند العرب سيِّد المجالس، ومُقَدَّمها، وأشرفها، ويقال للقصر: محراب، لأنّه أشرف المنازل، وأيضاً هو مَجْلِس الناسِ ومُجْتَمَعُهُم، وَيجَمْع مَحَارِيب. [٦]

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٥٤ .

(٢) مقامات الحنفي : ٧٥ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٣٧ .

(٤) ينظر :معجم مقاييس اللغة (صمع) : ٣ / ٣١٠ ، وفقه اللغة وسر العربية ، للثعالبي (العبادات) : ١ / ٢٠١ ، والتلخبص في معرفة أسماء الأشياء : ١ / ١٧٧ ، والمخصص : ٢ / ٥٨ .

(٥) مقامات الجوزي : ٢٣٨ .

(٦) ينظر : المنجد في اللغة : ١ / ٣٢٦ ، والزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٤٣٣ ، وتهذيب اللغة (حرب) : ٥ / ١٧، ١٨، والصحاح وتاج اللغة (حرب): ١ / ١٠٩ ، والمجمل في اللغة (حرب): ١ / ٢٢٩ ،ومعجم مقاييس اللغة (حرب): ٢ / ٤٨.

وردت لفظة (المِحْرَاب) في (مقامة العبادة) للزمخشري فقط بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على مكان العبادة بقولهِ: "**فاستعذ باللهِ من مقامِ هذا الشقي، وانتصِب في المِحْرَابِ على قدميِ الأوَّاب التّقي، وذِلَّ لربِّك اليومَ تعزَّ غداً، وتعَنَّ أياماً قلائلَ تسترِح أبداً وإياك وتضجيع المُتثاقل**"[(١)].

جدول بياني رقم (١-٧) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	المَسْجِد	الصَّوْمَعَة	المِحْرَاب
المَسْجِد		ف	ج
الصَّوْمَعَة	ف		ف
المِحْرَاب	ج	ف	

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- ثمة علاقة التَّرادف في الحقل الدَّلالي بين (الصَّومعة ، والمسجد)؛ لأنَّ كلّاً منها يَدلُّ على مبنى من مباني بيْوت العبادة، علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعدُّ تّرادفاً جُزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحية صفةِ المكان فمثلاً (الصَّوْمَعَة) بيت لعبادة الرُّهْبَانِ، و(المسجد) هو بيت مُصَلَّى الجَماعات من المُسْلِمين.

٢- وتظهر علاقة جزء من كل بين (المحراب ، والمسجد) ؛ لأنَّ المحراب جزء من المسجد.

٣-٣- حقل ألفاظ الأماكن الخاصَّة بالتسوق

السُّوق

إنَّ لفظة (السُّوق) تتكون من السِّينِ وَالْوَاوِ وَالْقَافِ تدل عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ حَدْوُ الشَّيْءِ، وَمنه السُّوق أصل اشتقاقها مِنْ هَذَا القياس، لِمَا يُسَاقُ إِلَيْهَا مِنْ سَوْق النَّاس بضائعهم، وَتجَمْعُ على أَسْوَاقٍ، وتؤنّث وتُذكر. [(٢)]

وردت لفظة (السُّوق) في المقامات أربعاً وعشرين مرَّة [(٣)]، فجاءت بصيغة المفرد اثنتي عشرة مرَّة، ومثال

(١) مقامات الزمخشري : ١٣٤ .

(٢) ينظر : جمهرة اللغة (سوق) : ٢ / ٨٥٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (سوق) : ٣ / ١١٧ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٨٠ ، ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٣، ٢٩٤ ،ومقامات الزمخشري : ٢٦٨، ومقامات ابن الجوزي : ٤٧ ، ٥٦ ، ١٤٧ ، ٢٧٧، ٣٩٦ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦ مكرر(٢) ، ومقامات الحنفي : ٢٩ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٦ ، ٧٣، ٨٢ ، ١٠٠، ١٠٤ ، ١١٠ .

ذلك ما ورد في (مقامة ذمّ أبناء الدنيا) عند ابن الجوزي لدلالة التشبيه، فقد شبه زهد بعض الناس كسلعة تباع بقولهِ: "**ومنهم متزهد يبيع زهدهُ بسعر السوق، قد رقع أَثوابهُ وما يعوزهُ إلا الخلوق**" [١]، وفي (المقامة الخامسة والثلاثين) للدَّلالةِ على مكان البيع بقولهِ:" **أنا أبيعُ وأشتري في السوقِ**" [٢] ، وبصيغة الجمع مرَّتين فقط نحو ما ورد ذكرها في (المقامة الفَرَضيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بالدلالةِ السابقة نفسها بقولهِ: "**غدَوْتُ وقْتَ الإشْراقِ إلى بعضِ الأسْواقِ متصدّياً لصَيْدٍ يسْنَحُ**" [٣]،وما ورد في (المقامة التاسعة والعشرين) للحنفي للدَّلالةِ على السوقِ الخاص بمدينة الكوفة بقولهِ: "**حكى الفارس بن بّسام قال كنت أطوفُ في الكوفة وسوقها**"[٤].

الدُّكَّان

إنَّ لفظة (الدُّكَّان) أصلها من الدَّالِ وَالْكَافِ وَالنُّونِ حروف تدل عَلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ تَنْضِيدِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، وَمِنْ هذا القياس اشْتِقَاق الدُّكَّانِ على وزن فُعّال، وهو المحل الذي تُعرض فيهِ البضائع للبيع[٥].

وردت لفظة (الدُّكَّان) في (المقامة التاسعة والثلاثين في الوعظ) عند ابن الجوزي فقط للدَّلالةِ على المحل الذي تُعرض فيهِ البضائع للبيع بقولهِ:"**ويحك لَمْ تتعلق بالسبب في فتح دكانك وتتوثق في الطلب بكل إمكانك**"[٦] .

جدول بياني رقم (١-٨) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	السُّوق	الدُّكَّان
السُّوق		ج
الدُّكَّان	ج	

القراءة التَحليليَة للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدَّلالي إلاَّ علاقة دلاليَّة واحدة وهي علاقةُ الجزء من كل ؛لأنَّ الدُّكَّانَ هو جزء من السُّوقِ.

(١) مقامات ابن الجوزي : ٤٠٢ .
(٢) المصدر نفسه : ٢٧٧.
(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٢٨.
(٤) مقامات الحنفي : ١١٠.
(٥) ينظر : معجم مقاييس اللغة (دكن) : ٢ / ٢٩١، والمحكم والمحيط (دكن) : ٦ / ٧٥٧ .
(٦) مقامات الجوزي : ٣١٣.

جدول رقم (١-٩) عدد مرَّات ورود حقل ألفاظ الأماكن العامة

اللفظة	العدد	اللفظة	العدد
السوق	٢٤	المأتم	٢
المسجد	١١	الدكان	١
النادي	٩	الصومعة	١
المجلس	٩	المحراب	١
المحفل	٥		
المجموع			(٦٣)

يتضح مِنْ هذا الجدول الإحصائي أنَّ هذهِ الألفاظ التي تَدُلُّ على الأماكن العامّة قد ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو (السوق)، وهذا يُدلُّ على أهمية هذا المركز التجاري في المجتمع العباسي ،وتعميق أثره عند أصحاب المقامات ، فلم يكن يقتصر على التّجارة فقط، فكان ملتقى علمي وأدبيّ من أجل التبادل وحصول المنفعة العامة كسوق (عكاظ ، والمربد)، وأمَّا ألفاظ الاجتماعات والندوات نحو (النادي، والمجلس، والمحفل)، فقد وردت بنسب متساوية، وهذا يُدلُّ على استعمالها بالأهمية نفسها، ونرى قد انخفض بعضها الآخر، واقتصر وجودها عند مقامات معينة دون غيرها، فهذا يُدلُّ على اهتمام صاحب المقامة بهذهِ اللَّفظة، أمَّا الألفاظ التي تدلُ على المنشآت الدينيّة كـ(المسجد، والمحراب، والصومعة) فشيوع لفظة (المسجد) أكثر من غيرها يُدلُّ على كثرة وتعدّد مهام استعمالهِ فضلاً عن كونهِ بيتاً للعبادة وكان يُتخذ للدراسة أيضاً .

ألفاظ الأطعمة والمَشْـرُوبـات

إِنَّ الطَّعَامَ والشَّرابَ ضَرُورَةٌ مِنْ ضَرُورِاتِ اِسْتِمْرَارِيَّة الحَيَاةِ، وَقَدْ وَفَّرَهُمَا اللهُ تَعَالَى، وَسَخَّرَهُمَا لِلإِنْسَانِ وَجعلها فِي مُتَنَاوَلِهِ، وَهدفا من أَهداف سَعْيِهِ وَكَدْحِهِ إِلَيْهَا، وَفِي الوَقْتِ نفسه فَهُما في ضِمْنِ طَبِيعَةِ تَكْوِينِهِ الاجْتِمَاعِيِّ حَتَّى أَصْبَحَا يُشَكِّلَانِ جُزْءاً مِنْ حَيَاتِهِ الخَاصَّة، وَمِنْ تَطَوُّرَاتِ الحَيَاةِ المَادِّيَّةِ فِي العَصْرِ العَبَّاسِيّ مَا اِرْتَبَطَ بِمَجَالِ الرَّقْيِ وَالتَّطَوُّرِ فِي تَذَوُّقِ الأَطْعِمَةِ وَالأَشْرِبَةِ، وَقَدْ أَوْرَدَ أَصْحَابُ المَقَامَاتِ مُفْرَدَاتٍ كَثِيرَة تَتَّصِلُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَأَدَوَاتِهِمَا؛ لِأَنَّهَا لَا تَنْفَصِلُ عَنْ الحَيَاةِ الاِجْتِمَاعِيَّة فِي المَقَامَاتِ الَّتِي تُحَاكِي الوَاقِعَ، فَكَانَ العَرَبُ يُفَضِّلُونَ تَنَاوُلَ اللَّحْمِ وَالشَّوَاءَ، أَمَّا الأَشْرِبَةُ فيذكر أَصْحَابُ المَقَامَاتِ بَعْضًا مِنْهَا (الخَمْرُ)، وَخصص العَبَّاسِيُّونَ لِمَشَارِبِهِمْ مَجَالِسَ خاصة تغنى بِهَا الشعراء، وَبَرَعُوا فِي التَّفَنُّنِ بِوَصْفِهَا،وذُكر بأَنَّهم لا يتناولون الشّرب إلا بعد أن يأكلوا ويشبِعُوا ضيوفهم،وقد ورد ذكرها كثيراً، وكذلك لفظة اللّبن والعسل.

وَمَا اِرْتَبَطَ بِحَيَاةِ الفَرْدِ عَلَى مُخْتَلِفِ العُصُورِ وَالأَزْمِنَةِ بِكُلِّ مَا لَهُ صِلَةٌ بِتِلْكَ الحَيَاةِ، مَعَ نِسْبَةِ اِخْتِلَافِ هَذِهِ الصِّلَةِ مِنْ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَكَانَ لاَبُدَّ أَنْ تَكُونَ لَهُمَا أَدَوَات لِلاِسْتِعْمَالِ مِثْلَ الأَوَانِي، وَالَّتِي تُعَدُّ مِنْ المَصْنُوعَاتِ المُهِمَّةِ، وَذَاتِ عَلَاقَةٍ بِحَيَاةِ الإِنْسَانِ، وَقَدْ أَوْرَدَ أَصْحَابُ المَقَامَاتِ مِنْ هَذِهِ الأَلفاظ، وَ قسمتها البَاحِثَة عَلَى عِدَّةِ حُقُولٍ.

وَعَملَتِ الباحثة فِي هَذَا الفَصْلِ عَلَى جمعِ كُلّ الأَلْفَاظِ المُتَعَلِّقَةِ بِهِ، مِنْ أَلْفَاظِ دَالَّةٍ عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالأَدَوَاتِ وَالأَوَانِي المُسْتَعْمَلَةُ فِيهِمَا في المَقَامَاتِ، وَدِرَاسَتَهَا دِرَاسَةً معجميّة وَدَلَالِيَّة، وُصُولًا إِلَى أَيِّ مَدَى اِسْتَطَاعَ أَهْل المَقَامَاتِ أَنْ يُعَبِّروا عَنْ المُجْتَمَعِ العَبَّاسِيّ الَّذِي عَاشُوا فِيهِ، وَبَعْدَ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ سَتَقُوم الباحثة بِتَحْدِيدِ الأَلْفَاظِ الَّتِي تَكَرَّرَتْ وَ وردت مُفْرَدَة عِنْدَ أحدهم وَلَمْ تَرِدْ عِنْدَ غَيْرِهِ، فَضْلًا عَنْ إِظْهَارِ العَلَاقَاتِ الدَّلَالِيَّةِ بَيْنَ الأَلْفَاظِ فِي الجَدْوَلِ، وَبَلَغَ مَجْمُوعُ هَذِهِ الأَلْفَاظِ (مئتان وثمانية وسبعين) وَفْقَ الجَدْوَلِ الآتِي :

جدول رقم (٢-١) مجموع ألفاظ الأطعمة والمشْرُوبات

الحقل الرئيس	ألفاظ الأطعمة والمشْرُوبات	مجموع الألفاظ
الحقل الفرعي الأول	ألفاظ الأطعمة	١٨٧
الحقل الفرعي الثاني	ألفاظ المشْرُوبات	٧٣
الحقل الفرعي الثالث	ألفاظ أدوات الطعام والشراب	١٨
المجموع		(٢٧٨)

١- حقل ألفاظ الأطعمة

١-١- حقل ألفاظ عامة الطعام

القوت

إنَّ لفظة (القوت) تتكون من الْقَافِ وَالْوَاوِ وَالتَّاءِ حروف أُصُول صَحِيحة، وتَدُلُّ على إِمْسَاكٍ وَحِفْظٍ وَقُدْرَةٍ عَلَى الشَّيْءِ، وهو ما يمسك الرمق مِنْ بدنِ الإنسانِ، والبُلْغَة من الطعام، وَالِاسْم الْقُوت،وَالْجمع أقوات(١).

وردت لفظة (القوت) في المقامات إحدى وعشرين مرَّة (٢)،للدَّلالةِ على الطعام،فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (قوت) خمس عشرة مرَّة نحو ما وردَ ذكرها في (المقامة الحادية والعشرين) عند ابن الجوزي بقولهِ : "**إذا بقي لك من الدنيا ما يقوت،فلا تيأس على ما يفوت**

إذا رضيت بميسورٍ من القوت ..... بقيتَ في الناس حيًّا غير ممقوت

يا قوتَ يومي إذا ما دَرَّ خِلفُك لي .... فلستُ آسَى على دُرٍّ وياقوت" (٣)

وبصيغة الجمع بلفظة (الأقوات) مرَّتين فقط ،كما وردت في (المقامة الساسانيّة) للحريري بصيغة الجمع بلفظة(الأقوات) على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**وأمّا حِرَفُ أولي الصناعاتِ، فغيْرُ فاضِلَةٍ عنِ الأقْواتِ، ولا نافِقَةٍ في جَميعِ الأوْقاتِ، ومُعظَمُها معْصوبٌ بشَبيبَةِ الحَياةِ**"(٤).

الطَّعَام

إنَّ لفظة (الطَّعَام) أصلها من الطَّاءِ وَالْعَيْنِ وَالْمِيمِ حروف أُصُول صَحيحة مُطَّرِدة مُنْقَاسة، وَتَدُلُّ عَلَى تَذَوُّقِ الشَّيْءِ، وَمنهُ الطَّعَام، وهُوَ الْمَأْكُول، وطَعم كلّ شيء يعني تذوقه، والطّعم: الأكل، والطَّعَام اسْم جَامع لكل مَا يُؤْكَل، وتجمع أطعِمة، وأطعِمَات.(٥)

وردت لفظة (الطَّعَام) في المقامات عشر مرَّات(٦)، ولم تخرج عن دلالتِها العامَّة ،وهي الاسم الجامع

---

(١) ينظر:كتاب العين (قوت) : ٥ / ٢٠٠ ، وجمهرة اللغة (قوت) : ١ / ٤٠٨ ، و تهذيب اللغة (قوت) : ٨ / ١٣٥ ، والصحاح وتاج اللغة (قوت):١ / ٢٦١، ومعجم مقاييس اللغة (قوت): ٥ / ٣٨ ، والمحكم والمحيط (قوت) :٦ / ٥٤١ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٣٣، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٣٥، ومقامات ابن الجوزي : ٩ مكرر(٣) ، ١١مكرر(٢) ، ١٢مكرر(٢) ، ١٧٨ مكرر(٣) ، ٢١٥ ، ٢٥٣ ، ٣٠٨ مكرر(٢) ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ .

(٣) مقامات ابن الجوزي : ١٧٨ مكرر(٣) .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٣٥ .

(٥) ينظر :كتاب العين (طعم) : ٢ / ٢٥، و جمهرة اللغة (طعم) : ٢ / ٩١٦، والصحاح وتاج اللغة (طعم) : ٥ / ١٩٧٤، ومعجم مقاييس اللغة (طعم) : ٣ / ٤١٠، والمحكم والمحيط (طعم) : ١ / ٥٥٧.

(٦) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا: ١٥٢، ٢٧٧، ومقامات ابن الجوزي: ٤٥ ، ٩٠ ،٢٠٣، ٢٢٤، ٢٤٨ ، ٢٦١ ،٣٢١ ، ٤٠٨ .

لكلِّ ما يُؤكل، وجاءت بصيغة المفرد فقط بلفظة (الطَّعَام) تسع مرَّات فقط، ومنها نحو ما ورد في (المقامة الطّيْبيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ: "**فإنْ قتَلَ أمّ عوْفٍ بعْدَ الإحْرامِ؟ قال:يتصدّقُ بقَبضَةٍ منْ طَعامٍ**"(١)، وبصيغة الجمع بلفظة (أطعمة) مرَّتين فقط نحو ما ورد ذكرها في (المقامة التاسعة والأربعين) للجوزي بقولهِ: "**قد وصُفت الأطعمةُ اللذيذة لجائِع الإمساك،حتى كأنّها بين يديهِ حاضرة**"(٢) .

الزَّاد

إنَّ لفظة (الزّاد) تتكون من الزَّاءِ وَالْوَاوِ وَالدَّالِ حروف أُصْول صحيحة، وتَدُلُّ عَلَى انْتِقَالٍ بِخَيْرٍ مِنْ عَمَلٍ أَوْ كَسْبٍ، وَالزّاد الطَّعام الذّي يُتَّخَذُ للسَّفَر، والحَضَر جميعاً ،وقد خصص للسفر، وتجَمْعُ أَزْوَاد.(٣)

وردت لفظة (الزَّاد) في المقامات عشر مرَّات (٤)، وحملت دلالة الطعام فقط، وَخَرَجَت لفظتان منها إلى دلالةٍ مجازية،حيث أراد بالزَّادِ الذي يحملُهُ المُسافر هو العَمَلُ الصَّالح، وهذا ما يظهر في (مقامة الزَّاد) للزمخشري بقولهِ : "**فيتمهّلونَ في الاستعدادِ قبل حلولِ الميعادْ، ويتدبّرونَ تعبيةَ الجهازِ وتهيئةَ الزَّاد،حتى إذا نهضوا نهضوا مِلأ المَزاود والمَزاد ألا إنَّ النَّذير بمفاجأةِ رحيلكَ يصيحُ بك في بُكرتكَ وأصيلِك،فقُلْ لي أينَ جهازُكَ المعبّأ،وأينَ زادُكَ المُهيّأ**"(٥)، وكذلك عند ابن الجوزي في (المقامة السابعة والعشرين) بقولهِ: "**على أنه مشغول عن الكّل بنفسهِ همُّهُ كلُّه في جمع رَحْلهِ يستكثر مِنَ الزادِ لعلمهِ بطول شوطهِ يتقلّب طول دهرهِ بين رجَائِه وخوفِهِ**" (٦) .

وردت عند الحريري في (المقامة البَكريّة) بصيغة المفرد للدَّلالةِ على الطعام بقولهِ: "**وكِلانا منفض منَ الزّادِ**"(٧)، وفي مقامة أخرى إشارَت إلى دلالةِ الطَّعامِ الذي يُتَّخَذُ للسَّفَر والحَضَر، ومن ذلك ما وردَ في (المقامةِ العُمانيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**ونسَيَ السّفْرُ ما كانَ،وجاءهُمُ الموْجُ منْ كلّ مَكانٍ ، فمِلْنا لهذا الحدَثِ الثّائرِ إلى إحْدى الجَزائرِ؛ لنُريحَ ونستَريحَ ريثَما تُؤاتي الرّيحُ ، فتَمادَى اعْتِياصُ**

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٧٧ .

(٢) مقامات ابن الجوزي : ٤٠٨.

(٣) ينظر :كتاب العين(زود) :٧ / ٣٧٧ ، والصحاح وتاج اللغة (زود) : ٢ / ٤٨١، ومجمل اللغة (زود) : ١ / ٤٤٤ ، ومعجم مقاييس اللغة (زود): ٣ / ٣٦ ،والمحكم والمحيط (زود): ٩ / ٩٨ ،والمخصص (اسماء عامة الطعام): ١ /٤١٣.

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٩، ٧١ ، ٣١٣ ، ٣٣٩، ٣٨١ ، ومقامات الزمخشري : ٣١، ومقامات ابن الجوزي :١٢٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٣، ٢٢٢ .

(٥) مقامات الزمخشري : ٣١-٣٢.

(٦) مقامات ابن الجوزي : ٢٢٢.

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٨١.

المَسيرِ، حتى نفِدَ الزّادُ غيرَ اليَسيرِ، فقال لي أبو زيدٍ:إنهُ لنْ يُحرَزَ جَنى العودِ بالقُعودِ"[١].

الـغِذاء

إنَّ لفظة (الغِذاء) أصلها من الْغَيْنِ وَالذَّالِ وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ حروف تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْمَأْكَلِ، وَعَلَى جِنْسٍ مِنَ الْحَرَكَةِ،والغِذاء من المعنى الأول،وهو الطّعام والشّراب واللّبن، الذي يكونَ بِهِ نَمَاء الْجِسْم وقوامه.[٢]

وردت لفظة (الغِذاء) في المقامات ست مرَّات فقط[٣]، وكلُّها في مقامات ابن الجوزي للدَّلالةِ على الطّعامِ والشّرابِ واللّبنِ ، ومنها ما ورد في (مقامة حِكَم الأشياء) بقولهِ: "**فلمّا افتقرت أيّها الآدمي إلى الغذاءِ في البطن، ساق إليك من دم الأمِّ ما يقوم بهِ أمرك**"[٤].

الميرَة

إنَّ لفظة (الميرَة) تتكون من الْمِيمِ وَالْيَاءِ وَالرَّاءِ حروف أُصُول صَحِيحة، ومن ذلك القياس الْمِيرَة، ويقصد بها الطَّعَام الذي يَمْتاره الإنسان، أي ما يجمعهُ أو يدَّخره الإنسان من طعام ونحوهُ للسفر. [٥]

وردت لفظة (الميرَة) في (المقامة العُمانيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط للدَّلالةِ على الطَّعَامِ بقولهِ: "**فنَهَدْنا إلى الجَزيرَةِ على ضُعْفِ المَريرَةِ، لنركُضَ في امتِراء المِيرَةِ، وكِلانا لا يملِكُ فَتيلاً**" [٦].

جدول بياني رقم (٢-٢) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	القوت	الطَّعَام	الزَّاد	الغِذاء	الميرة
القوت		ف	ف	ل	ف
الطَّعَام	ف		ف	ل	ف
الزَّاد	ف	ف		ل	ف
الغِذاء	ل	ل	ل		ل
الميرة	ف	ف	ف	ل	

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٣٣٩ .

(٢) ينظر :كتاب العين (غذو) : ٤ / ٤٣٩، وتهذيب اللغة (غذا) : ٨ / ١٥٧ ، ومجمل اللغة (غذا) : ١ / ٦٩٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (غذى) : ٤ / ٣١٦ ، والمحكم والمحيط (الغذاء) : ٦ / ٤٧.

(٣) مقامات ابن الجوزي : ٨ مكرر(٣) ، ٩ مكرر(٢) ، ١٠ .

(٤) المصدر نفسه : ٨ .

(٥) ينظر : الصحاح وتاج اللغة (مير) : ٢ / ٨٢١ ، ومجمل اللغة (مير) : ١ / ٨٢٠ ، ومعجم مقاييس اللغة (مير) : ٥ / ٢٨٩ ، والنهاية في غريب الحديث والآثر (مير) : ٤ / ٣٧٩ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٣٩ .

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- ثَمَّةَ عَلَاقَة اشتمال بَيْنَ كُلِّ أَلْفَاظِ الحَقْلِ الدَّلَالِيِّ مِنْ جِهَةٍ وَ (الغِذَاءُ) مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى؛ إِذْ أَنَّ كَلًّا مِنْهَا يُعَدُ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الغِذَاءِ الَّذِي يَشْمُلُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَاللَّبَنَ؛ لِذَا فَهِيَ مشتَمِلةٌ عَلَيْهَا .

٢- تُوجَدُ عَلَاقَةُ تَرَادُفٍ بَيْنَ كُلِّ مَنْ (القُوت، والطَّعَام، والزَّاد، والميرة)؛ لأَنَّ كَلًّا مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى الطَّعَامِ المَعْرُوفِ، عِلْماً أَنَّ هَذَا التَّرَادُفُ يُعَدُ تَرَادُفًا جُزْئِيًّا؛ لِوُجُودِ بَعْضِ الفُرُوقِ الدَّلَالِيَّةِ الدَّقِيقَةِ بَيْنَهُمَا مِنْ نَاحِيَةِ صِفَةُ الطَّعَامِ فمثلاً الزَّاد طعاماً يُتخذ للسفر والحضر ، والميرة الطعام الذي يجمع للسفر.

٣- تُوجَدُ دَلَالَةٌ مَرْكَزِيَّةٌ هِيَ (الغِذَاءُ)، وَدَلَالَةٌ هَامِشِيَّةٌ هِيَ بَاقِي أَلْفَاظِ الحَقْلِ الدَّلَالِيِّ .

١-٢- حقل ألفاظ الخبز

الرَّغِيف

إنَّ لفظة (الرَّغِيف) أصلها الرَّاء وَالْغَيْن وَالْفَاء كَلِمَة وَاحِدَة الرَّغِيف، وهو مَعْرُوف، والرَّغْف: هُوَ جمعك الْعَجِين أَوالطحين أرْغَفُه رَغْفاً إذا جمعَته وكتّلته بِيَدِك، وَمِنْه اشتِقاق الرَّغِيف، وَيُجْمَعُ عَلَى الرُّغْفَانِ وَالْأَرْغِفَةِ وَالرُّغُفِ. (١)

وردت لفظة (الرَّغِيف) في المقامات ست مرَّات (٢)، فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (رغِيف) ثلاث مرَّات، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الواسطية) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على الخبز بقولهِ: "**ويتفَقّدُ نضائِدَ الحوانيتِ، حتى انْتَهى عندَ الرّواحِ إلى حِجارَةِ القَدّاحِ، فناوَلَ بائِعَها رَغيفاً، وتَناوَلَ منهُ حجَراً لَطيفاً**" (٣) .

وعند ابن الجوزي اختلف السياق فقد استعملها بمعنى دار خبزة صحبته بدليل وجود لفظة (تخبزون) في (مقامة المواعظ) بقولهِ : "**فكيف دارَ رغيف صحبتهِ، تخْبزون فطيراً فلا ينهضم**" (٤)، وفي (المقامة الثالثة والثلاثين في وداعِ رمضان) للدَّلالةِ على الخبز بقولهِ : "**فقال : كان السلفُ ربما تناولوا وقت الإفطار رغيفاً وتمرة**"(٥).

---

(١) ينظر :كتاب العين (رغف) : ٤ / ٤٠٥ ، وجمهرة اللغة (رغف) : ٢ / ٧٧٨ ، والصحاح وتاج اللغة (رغف) : ٤ / ١٣٦٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (رغف) : ٢ / ٤١٣ ، والمخصص (رغف) : ١ / ٤٣٥ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عسيى سابا : ٤٥ ، ٦٦ ، ٢٤٤ ، ومقامات ابن الجوزي : ٩٠ ، ١٤١ ، ٢٦١ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عسيى سابا : ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ١٤١.

(٥) المصدر نفسه : ٢٦١.

القُرص

إنَّ لفظة (القُرص) تتكون من الْقَافِ وَالرَّاءِ وَالصَّادِ حروف أُصْول صَحِيحة ، وتَدُلُّ عَلَى قَبْضِ شَيْءٍ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، وَمِنْ ذَلِكَ الْقُرْصِ مَعْرُوف، وقد سُمِّيَ الْقُرْصُ؛ لِأَنَّهُ عَجِين، ويُقْرَصُ قَرْصًا، وهو الْخبز وَمَا أشبهه، ويجمعُ أقراص، وَتُسمِّىَ قُرْصةٌ واحدةٌ للصغيرة جِدّاً. (١)

وردت لفظة (القرص) في المقامات أربع مرَّات فقط(٢)، ولم تخرج عن دلالة ما يؤكل من الخبز، فجاءت بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بلفظة (القرص) في(المقامة البَكرِيّة) للحريري فقط بقولهِ :

"**فأمّا الفَقيرُ فخيْرٌ لهُ ... منَ الأدَبِ القُرْص والكامِخ**"(٣)

وكذلك عند ابن الزمخشري في (مقامة العفة) بقولهِ: "**وسردتُ نُعوتها ورصفتُها قُرصا شعيرٍ في غدائكَ وعشائك**"(٤)، واستعملها الحنفي بصيغة الجمع في (المقامة السابعةِ عشَرة وتعرف بالعرسيّة) بقولهِ: "**وفي بيتي أقراص وشرائح ؛ لكن الإسِراف ليس من الجميل**" (٥) .

الْخُبْز

إنَّ لفظة (الْخُبْز) تتكون من الْخَاءِ وَالْبَاءِ وَالزَّاءِ حروف أُصْول صحيحة وَاحِدة، وتَدُلُّ عَلَى خَبْطِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ، وهو ضرب الْبَعِير بِيَدِهِ الأَرْض فِي مَشْيه، وَمِنْه سُمِّي الْخُبْزُ الْخَبَّازُ؛لضربهم إيّاهُ بأيديهِم ، فالخَبْز هو الضرب باليد، والسُّوق الشديد (٦)، وَيُمَثِّلُ الخُبْزُ مِنْ أَفْضَلِ مَا يُقَدِّمُ مِنْ الطَّعَامِ إِلَى الضُّيُوفِ ، فوردت عند أصحاب المقامات بألفاظ متعددة كـ(القرص، والرغيف، والرقاق، والجردقة)، وَهَذَا يُدَلِّلُ على اِمتلاء الموائد العباسيّة بأنواعٍ متنوعة.

وردت لفظة (الْخُبْز) في المقامات ثلاث مرَّات فقط (٧) ، ولم تخرج عن المعنى المعجمي لها، كما ورد ذكرها في (المقامة الصنعانيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ: "**فوجدتُهُ**

---

(١) ينظر : تهذيب اللغة (قرص) : ٨ / ٢٨٤ ، والصحاح وتاج اللغة (قرص) : ٣ / ١٠٥٠ ، ومعجم مقاييس اللغة (قرص) : ٥ / ٧١ ، والمحكم والمحيط (قرص) : ٦ / ١٩٩ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عسيى سابا : ٦٦ ، ٣٨٠ ، ومقامات الزمخشري : ١٠٢ ، ومقامات الحنفي : ٦٦ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عسيى سابا : ٣٨٠ .

(٤) مقامات الزمخشري : ١٠٢.

(٥) مقامات الحنفي : ٦٦ .

(٦) ينظر:كتاب العين (خبز) : ٤ / ٢١١، والمنجد في اللغة (خبز) : ١ / ١٨٦ ، وجمهرة اللغة (خبز) : ١ / ٢٨٨،وتهذيب اللغة (خبز) : ٧ / ٩٨ ، والصحاح وتاج اللغة (خبز) : ٣ / ٨٧٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (خبز) : ٢ / ٢٤٠ ، والمحكم والمحيط (خبز) : ٥ / ١٠١ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠ ، ومقامات الجوزي : ٢٠٢ ، ٢٩٩ .

مُشافِناً لتِلْميذٍ على خبْزٍ سَميذٍ"[١]، وعند ابن الجوزي في (المقامة السابعة والثلاثين) بصيغة المفرد المجرور بحرف الجر (الباء) بقولهِ: "**يجُوبُ أَكْثَرُهُمْ القِفَارُ، وَيَرْضَى بِالخَبْزِ القِفَار، وَيَشْرَبُ مِنْ كَدَرِ الجِفار**" [٢].

الرُّقَاق

إنَّ لفظة (الرُّقَاق) أصلها الرَّاء وَالْقَاف أصلان ،أَحَدُهُمَا صِفَة تَكُون مُخَالِفَةً لِلْجَفَاء، وَالثَّانِي اضْطِرَاب شَيْء مَائِع، والرُّقَاق بمعنى الخُبز المنبسط الرَّقِيق ، ويُقَال خبز رقاق ورقيق. [٣]

وردت لفظة (الرُّقَاق) في المقامات مرَّتين فقط [٤]،وكلتاهما في مقامات الحريري للدَّلالة على الخُبز المنبسط الرَّقِيق، فاستعملها بلفظ واحد (رُقَاق) الأولى في (المقامة المكّيّة) مرفوع بقولهِ:

"**فـإنْ غَـلا فـرُقـاق ... بــهِ تُـوارَى الشّـهـيـدَهْ**"[٥]

والثانية في (المقامة الصّوريّة) منصوب بقولهِ : "**لا ذُقتُ لَماقاً، ولا لُسْتُ رُقاقاً**" [٦] .

الجردقة

(الجَردقة) لم يذكرها صاحب معجم مقاييس اللغة، ورد ذكرها في المعجمات العربية الأخرى تعني الرَّغيف، وهي لفظة فارسية مُعَرَّبة، وأصلها بالفارسي كِرْدَه، وهو الغليظُ من الخُبْز؛ لِأَنَّ الجِيم والقاف لَا يَجْتَمِعَانِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ عِنْدَ كَلَامِ العَرَبِ، إِلَّا أَنْ يَكُون مُعَرَّباً أَوْ حِكَايَة صَوْت. [٧]

وردت لفظة (الجردقة) في (المقامة المكّيّة) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام للدلالةِ على الرَّغيف بقولهِ :

"**أريـــــدُ منـــــكُمْ شِـــــواءً ... وجـــــرْدَقـــــاً وعـــصـــيـــــدَهْ**" [٨].

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠، والمراد بلفظة (سميذ) طحين أبيض.

(٢) مقامات ابن الجوزي : ٢٩٩.

(٣) ينظر : تهذيب اللغة (رقق) : ٨ / ٢٣١ ، والصحاح وتاج اللغة (رقق) : ٤ / ١٥٠٩ ، ومعجم مقاييس اللغة (رق) : ٢ / ٣٧٦ ، والمحكم والمحيط (رقق) : ٦ / ١٢٨ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٢٣ ، ٢٦٠ .

(٥) المصدر نفسه : ١٢٣ .

(٦) المصدر نفسه : ٢٦٠، معنى لفظة (لماقاً) اليسير من الطعام والشراب، و(لُسْت) أكل الطعام.

(٧) ينظر : معجم ديوان الادب : ٢ / ٣٢ ، والصحاح وتاج اللغة (فصل الجيم) : ٤ / ١٤٥٤، والمعرب للجواليقي : ١٦٣، والمحكم والمحيط (القاف والجيم) : ٦ / ٦٠٠ ، والمخصص (الطعام يعجن ويقطع ويخبز) : ١ / ٤٣٥ .

(٨) مقامات الحريري : شرح عسيى سابا : ١٢٣ .

جدول بياني رقم (٢-٣) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الرَّغِيف	القرص	الْخُبْز	الرُّقَاق	الجردقة
الرَّغِيف		ف	ف	ف	ف
القرص	ف		ف	ف	ف
الْخُبْز	ف	ف		ف	ف
الرُّقَاق	ف	ف	ف		ف
الجردقة	ف	ف	ف	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدَّلاليّ إلاَّ علاقة دلاليَّة واحدة وهي علاقة التَّرادف؛ لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على العجين الذي يوضع في المَلَّةِ حتّى ينضجَ وهو الْخُبْز المعروف، علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما فمثلاً الجردقة تعني الخبز الغليظ، والرقاق الخبز المنبسط الرفيع، والقرص يعني العجين ونحو ذلك .

١-٣-حقل ألفاظ اللّحم والشّواء وأصنافهِ

اللّحم

إنَّ لفظة (اللّحم) تتكون مِنْ اللَّامِ وَالْحَاءِ وَالْمِيمِ حروف أُصْول صَحِيحة ، وتَدُلُّ عَلَى تَدَاخُلٍ ، ومِنْ ذَلِكَ القياس اللَّحْم المُتَدَاخِل بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ،وهو معروف، واللَحْمَةُ أخصّ منه، ويجمع على لِحامٍ، ولُحْمانٍ ولحومٍ[١].

وردت لفظة (اللّحم) في المقامات خمس مرَّات فقط[٢]،وجاءت بصيغة المفرد للدَّلالةِ على اللّحم المعروف، نحو ما ورد في (المقامة البغداديّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ:

"**تُشَبّ للسّارينَ نيرانُهُمْ ... ويُطعِمون الضّيفَ لحْماً غَريضْ**" [٣].

وردت عند الجوزي بصيغة التثنية في (المقامة الثامنة والثلاثين) بقولهِ : "**المَرق أحد اللحمين**" [٤] .

---

(١) ينظر:كتاب العين (لحم) : ٣ / ٢٤٥ ، والصحاح وتاج اللغة (لحم) : ٥ / ٢٠٢٧ ، ومجمل اللغة (لحم) : ١ / ٨٠٤ ، ومعجم مقاييس اللغة (لحم) : ٥ / ٢٣٨ ، والمحكم والمحيط (لحم) : ٣ / ٣٧٢ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٠ ، ١١٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣١٠ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٥ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٣١٠ .

الشِّواء

إنَّ لفظة (الشِّواء) أصلها الشِّين وَالْوَاو وَالْيَاء حروف تَدلُّ عَلَى الْأَمْرِ الْهَيِّنِ، والشِّواء مشتق منه ،وهو اللّحم المشوي ونحوِهِ، بمباشرتِهِ النَّار حَتَّى يَنضجَ؛ لأنَّهُ إذا شُوي فكأنَّما قد أُهين، والشيُّ: مصدر شويت، والشِّواءُ: الاسم، والقطعة منه شواءة. (١)

وردت لفظة (الشِّواء) في المقامات ثلاث مرَّات فقط(٢)، وجاءت بثلاث صيغ (شواء ، وشوي ، والشوايا)، ومنها ما ورد في (المقامة المكّيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ:

"**أريـدُ منـكُمْ شِـواءً ... وجـرْدَقـاً وعـصـيدَهْ**" (٣).

وفي (المقامة الصَّعْديّة) للحريري للدَّلالةِ على عمليّةِ الشِّواء بقولهِ : " **فما كذّبَ أنْ نصَبَ شبكَتَهُ، وشوَى في الحَريقِ سمكَتَهُ**"(٤) ، وعند الحنفي في (المقامة السابعة عشرة) للدَّلالةِ على عامة الشِّواء بقولهِ:"**طعاماً لو قُويل بنفائسهِ، وهو الانَفس، كالزيرباج، والسكباج، والقلايا، والشوايا**" (٥) .

الكَبَاب

إنَّ لفظة (الكَبَاب) أصلها الْكَاف وَالْبَاء حرفان يدلان عَلَى جَمْعٍ وَتَجَمُّعٍ، ولَا يَشِذّ مِنْه شَيْء، ويُقَال لِمَا تَجَمَّعَ مِنَ الرَّمْلِ فهو كُبَاب، أي ما تَكَبَّبَ من الرمل وتجعَّدَ،وقد سُمِّيَ الكَباب كَباباً؛لأَنَّهُ يُكَبُّ على الجَمْرِ ويُلقى عليهِ، وهو اللَّحم المُشرَّح المَشْوي. (٦)

وردت لفظة (الكَبَاب) في (المقامة الكَرَجيّة) للحريري فقط، ولم تخرج عن المعنى العام لها بقولهِ:

"**كِنٌّ وكِيسٌ وكانونٌ وكاسُ طِلاً .... بعْدَ الكَبابِ وكفٌّ ناعمٌ وكِسا**" (٧) .

الخَزِيرة

إنَّ لفظة (الخَزِيرة) أصلها من الْخَاءِ وَالزَّاءِ وَالرَّاءِ حروف أُصُول صحيحة،وتَدُلُ على أمرين:أَحَدُهُمَا جِنْسٌ مِنَ الطَّبِيخِ، وَالْآخَرُ ضِيق فِي الشَّيْءِ، فَالْأَوَّل الْخَزِير، وَهُوَ دَقِيق يُلْبَكُ بِشَحْمٍ،وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُعَيِّرُ آكِلَهُ،

(١) ينظر : كتاب العين (شوي) : ٦ / ٢٩٧ ، وتهذيب اللغة (شوي) : ١١ / ٣٠٣ ، والصحاح وتاج اللغة (شوي) : ٦ / ٢٣٩٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (شوي) : ٣ / ٢٢٤.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٢٣ ، ٤١٨ ، ومقامات الحنفي : ٧٠ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٢٣ .

(٤) المصدر نفسه : ٤١٨.

(٥) مقامات الحنفي : ٧٠، الزيرباج يعني بالتركية وجبة من الطعام تتكون من اللحم المبُهّر المرشوش بالزعفران مع الخل.

(٦) ينظر :كتاب العين (كبب) : ٥ / ٢٨٥ ،وتهذيب اللغة (كبة) : ٩ / ٣٤١ ، والصحاح وتاج اللغة (كبب) : ١ / ٢٠٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (كب) : ٥ / ١٢٤، والمحكم والمحيط (كبب) : ٦ / ٦٦٨.

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٣ .

والخزيرة لحم يقطّع صغَاراً، وَيصب عَلَيْهِ مَاء كثير، فَإِذا نضج دُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيق،فَإِن لم يكن فِيهَا لحم، فَهِيَ عصيدة، وَلَا يُسمّى خزيرة إِلَّا وفيهَا لحم [١]،وهو نوع من أنواع الأطعمة التي لا تفارقُ اللحم.

وردت لفظة (الخزيرة) في المقامات مرَّتين فقط[٢]، وكلتاهما في مقامات ابن الجوزي، ولم تخرج عن الدّلالةِ العامة لها، الأولى وردت في (مقامة في الصَدَقة) بقولهِ: "**يا أهل بيت الأبرار الآهل لا زال على بابكم راغ وصاهل ليس في جوفي ثيلة ، فهل عندكم خطيفة؟ فقلت : ولا قطيفة ، قال: فوكيرة ؟ قلت: ولا خزيرة**"[٣]، والثانية في (المقامة الثانية والثلاثين) بقولهِ: "**فتمنيتُ وأنَّى لى لقمةٌ أو خزيرة**" [٤] .

جدول بياني رقم (٢-٤) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	اللحم	الشِّواء	الخَزِيرة	الكَبَاب
اللحم		**ف**	**ف**	**ف**
الشِّواء	**ف**		**ف**	**ف**
الخَزِيرة	**ف**	**ف**		**ف**
الكَبَاب	**ف**	**ف**	**ف**	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدلالي سوى علاقةُ التَّرادف بين (الخزيرة، والشّواء، والكباب)؛ لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على اللّحم، علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئيّاً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من استعمالهِ ، فمثلاً (الخزيرة) لحم يقطع صغَاراً ، وَيصبُّ عَلَيْهِ مَاء كثير، فَإِذا نضج دُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيق ، و(الشواء) لحمٌ يوضع على النار مباشرة حتى ينضج ، أمَّا (الكباب) اللَّحمُ المُشرَّحُ المَشْوي.

---

(١) ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة : ٢ / ٤١٥ ، ومعجم مقاييس اللغة (خزر) : ٢ / ١٨٠، و مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ط (د.ت): ١ / ١٩١ ، و غريب الحديث لابن الجوزي (خزر) : ١ / ٢٧٥ .

(٢) مقامات ابن الجوزي : ١٦٤ ، ٢٥٢ .

(٣) المصدر نفسه : ١٦٤، تعني لفظة (الخطيفة) لبن يذر عليه دقيق ويطبخ فيلعق وتختطف بالملاعق، و(قطيفة) فطيرة من عجين تُحشى بالزبيب والمكسرات وتقلى بالسمن وتُحلى بالسَّكر، و(الوكيرة) طعام احتفال يعمل عند الفراغ من البناء.

(٤) المصدر نفسه : ٢٥٢ .

١-٤-حقل ألفاظ الدقيق والمعمول منه

البسيسة

إنَّ لفظة (البَسِيسَة) أصلها من الْبَاءِ وَالسِّينِ المكرر حروف تدُلّ على أمرينِ: أَحَدُهُمَا السَّوْق، وَالْآخَر فَتُّ الشَّيْءِ وَخَلْطُه، كقَوْلُك بُسَّتِ الْحِنْطَةُ وَغَيْرُهَا، أَيْ: فُتَّتْ، والبسيسة من النوع الثّاني، وتعني كُلَ شيْءٍ خَلَطْتَهُ بغيرهِ مثلُ السَّويقِ بالدَّقيقِ، ثم تبلُّه بالماء أو بالسَّمنِ، ومثلُ الشعيرِ بالنَّوى للإبِل ، ومثل الخُبْز يُجفَّفُ ويُدَقُّ ويُشْرَب كما يُشْرَبُ السَّوِيقُ، ثم يؤكل ولا يطبخ. (١)

وردت لفظة (البسيسة) في (مقامة في الصَدَقة) لابن الجوزي فقط، ولم تخرج عن المعنى العام لها بقولهِ: "**يا أهل بيت الأبرار الآهل لا زال على بابكم (راغ وصاهل) ليس في جوفي (ثيلة)، فهل عندكم خطيفة؟ فقلت: ولا قطيفة ، قال: فوكيرة ؟ قلت: ولا خزيرة قال : فبحيرة ؟ قلت ولا بكيلة قال : فحسيلة ؟ قلت : ولا وتيعة ، قال: فنقيعة ؟ قلت : ولا نخيخة قال : فبسيسة ؟ قلت : ولا رتيكة**" (٢).

الْبَكِيلَة

إنَّ لفظة (الْبَكِيلَة) أصلها من البَاءِ وَالْكَافِ وَاللَّامِ حروف أُصُول صحيحة ، وتَدُلُّ على أمرين : أَحَدُهُمَا الِاخْتِلَاطُ وَمَا أَشْبَهَهُ ، وَالْآخَرُ إِفَادَةُ الشَّيْءِ وَتَغَنُّمُهُ ، فَالْأَوَّل الْبَكِيلَةُ والبُكَالةُ ، وَهُوَ أَنْ تُؤْخَذَ الْحِنْطَةُ فَتُطْحَنَ مَعَ اللَّبَنِ و تُخْلَط بِالْمَاءِ ، ثُمَّ تُؤْكَلُ ، والبَكِيلَةُ: طحين وتمر يخلط ،ويُصبُّ عليه السَّمن أو الزيت، ولا يُطبخ، وهو نوع من البسيسة ، على وزن فَعيلة (٣).

وردت لفظة (الْبَكِيلَة) في (مقامة في الصَدَقة) عند ابن الجوزي فقط بالدلالةِ المعجمية السابقة نفسها بقولهِ : " **يا أهل بيت الأبرار الآهل لا زال على بابكم (راغ وصاهل) ليس في جوفي (ثيلة) ، فهل عندكم خطيفة ؟ فقلت : ولا قطيفة ، قال : فوكيرة ؟ قلت : ولا خزيرة . قال : فبحيرة ؟ قلت ولا بكيلة . قال:**

---

(١) ينظر : الغريب المصنف،لابن سلام : ٢ / ٤٥٦ ، ومعجم ديوان الادب : ٣ / ٨١ ، وتهذيب اللغة (بسس) : ١٢ / ٢٢٢ ، والصحاح وتاج اللغة (بسس) : ٣ / ٩٠٨ ، ومجمل اللغة : ١/ ١١٢ ، ومعجم مقاييس اللغة (بس) : ١ / ١٨١، والمحكم والمحيط (بسس) : ٨ / ٤٢٦ .

(٢) مقامات ابن الجوزي : ١٦٤، (البحيرة) الناقة، (الحسيلة) تعمل من حشف النخل مع الماء واللبن،و(الوتيعة) الأربعون من الغنم، و(النقيعة) اللبن، والطعام الذي يصنع للقادم من السفر، و(نخيخة) زبد رقيق يخرج من السقاء إذا حُمل على بعير بعدما خرج زبده.

(٣) ينظر : الجيم (باب الباء) : ١ / ٩٣ ، والغريب المصنف (باب ما يعالج من الطعام ويخلط) : ٢ / ٤٥٦ ، ومعجم ديوان الادب : ١ / ٤٣٥ ، وتهذيب اللغة (بكل) : ١٠ / ١٤٦ ، والصحاح وتاج اللغة (بكل) : ٤ / ١٦٣٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (بكل) : ١ / ٢٨٣ .

فحسيلة ؟ قلت: ولا وتيعة ، قال : فنقيعة ؟ قلت : ولا نخيخة " [١].

الدَّقيق

إنَّ لفظة (الدَّقيق) أصلها الدَّال وَالْقَاف المكرر حروف أُصْول صَحِيحة، وتَدُلُّ على صِغَرٍ وَحَقَارَةٍ، وَالدَّقِيقُ: الطَّحِين، ويُقال: دَقَّ الشيء يَدِقُّ دَقّةً أي صَارَ دقيقاً، وجمعهُ أدقَّة، ودُقاق، ودَقائق.[٢]

وردت لفظة (الدَّقيق) في (المقامة البَكرِيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط، وبصيغة المفرد المُعرَّفِ بـ(أل) للدَّلالةِ على الطَّحِينِ المعروف بقولهِ : "**قال: ولا الثّمرُ، بالسّمَرِ؟،قال: هيهاتَ واللهِ!، قال: ولا العَصائِدُ، بالقصائدِ؟، قال:اسْكُتْ عافاكَ اللهُ!، قال: ولا الثّرائِدُ، بالفَرائدِ؟، قال: أينَ يُذهَبُ بكَ أرشَدَكَ اللهُ؟، قال: ولا الدّقيقُ، بالمعْنى الدّقيقِ**" [٣] .

السُّويق

إنَّ لفظة (السُّويق) أصلها من السِّينِ وَالْوَاوِ وَالْقَافِ حروف أُصْول صحيحة وَاحِدة ، وتَدُلُّ على حَدْو الشَّيْءِ وانسياقِهِ ، ومن هذا القياس السُّويق ؛ لانسياقِهِ في الفم، وهو معروف يُعمل من الحنطةِ ، والشَّعيرِ، وبالأخص النَّاعمُ من دقيقهما، والسُّويق من الطَّعَامِ المحمود عند العرب،إذ يُعَدُّ طَعاماً للمسافرِ، وطعاماً للعجلان، وغذاء للمُبكِّر، والقِطْعة مِنْهُ سَوِيقة. [٤]

وردت لفظة (السُّويق) في (المقامة الحلبيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط ، واستعملها بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدلالةِ على الطعام المعمول من الحنطة والشعير بقولهِ:

"**والسّامِغانِ وسقْر والسَّويقُ ومِسْ ... لاقٌ وعن كل هذا تُفصحُ الكُتُبُ**"[٥].

---

(١) مقامات ابن الجوزي : ١٦٤ .

(٢) ينظر :كتاب العين (دقّ) : ٥ / ١٨ ، وتهذيب اللغة (دقّ) : ٨ / ٢٢١ ، والصحاح وتاج اللغة (دقّ) : ٤ / ١٤٧٥، ومعجم مقاييس اللغة (دقّ) : ٢ / ٢٥٨، والمحكم والمحيط (دقّ) : ٦ / ١١٦.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٨١ .

(٤) ينظر:جمهرة اللغة (سوق): ٢ / ٨٥٣، ومعجم مقاييس اللغة (سوق):٣ / ١١٧،والمخصص (أسماء السويق): ١ /٤٣٧.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٠٩ .

جدول بياني رقم (٢-٥) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	البسيسة	البكيلة	الدَّقيق	السُّويق
البسيسة		ف	ل	ل
البكيلة	ف		ل	ل
الدَّقيق	ل	ل		ل
السُّويق	ل	ل	ل	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- تظهر علاقةُ ترادفٍ بين (البسيسة، والبكيلة)؛ لأنَّ كُلاً منهما يدلُّ على الدَّقيق المعروف،علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحية مَوادِ صنعها مثلاً كما في البسيسة التي تعمل من الحنطة والشعير المبتلة بالماء أو السَّمن ، والبكيلة تعمل من خلط الطحين والتمر، أو من ناحية الجودة واللَّونِ.

٢- في الحقل الدَّلالي علاقة اشتمال بين كل من (الدَّقيق ، والسُّويق) من جهة (البسيسة ، والنكيلة)؛ لأَنَّ كلاً منهما يمثّلُ نوعاً من أنواعِ الدَّقيق؛لذا فهي مشَتْملةُ عليها.

١-٥- حقل ألفاظ البقل

الْبَصَل

إنَّ لفظة (الْبَصَل) تتكون مِنْ الْبَاءِ وَالصَّادِ وَاللَّامِ حروف أُصُول صحيحة وَاحِدة،وَالْبَصَل عَرَبِيّ مَعْرُوف حارّ يابس، ونوع من أنواعِ المنتوجات الزراعيّة من فصيلةِ الزَّنبقياتِ،وأصلهُ من آسيا الوسطى ، يُؤكل نَيَّاً، ومَطبوخاً ، ولهُ فوائدٌ صِحيَّةٌ جَمَّةٌ ، والْبَصَلُ جمعٌ مفردها بصلة. (١)

وردت لفظة (الْبَصَل) في المقامات مرَّتين فقط(٢)، للدَّلالةِ على نوع من أنواعِ البقل المعروف، وردت الأولى بصيغة المفرد في (المقامة الكرجيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ : "**ولا انقلَبْتَ أكْسى**

(١) ينظر :كتاب العين (بصل) : ٧ / ١٢٩ ، وجمهرة اللغة (بصل) : ١ / ٣٤٩ ، والصحاح وتاج اللغة (بصل) : ٤ / ١٦٣٥ ، ومجمل اللغة (بصل) : ١ / ١٢٧ ، ومعجم مقاييس اللغة (بصل) : ١ / ٢٥٣ ، والمحكم والمحيط (بصل) : ٨ / ٣٣٥، وعالم النَّبات في القرآنِ الكريمِ ،رينا محمد بركة وعبد المنعم فهيم، دار الفكر العربي،القاهرة ، ط١ (١٩٩٨م): ١٢٥ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢١٧ ، ومقامات الجوزي : ٣٦٨ .

منْ بصَلَةٍ، فجازِني عنْ إحساني إليْكَ، وسَتري لكَ وعلَيْكَ" [١]،والثانية بصيغة الجمع في(مقامة الأحاجي والمكاتبة والمواعظ) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**فَقدمتُ إليهِ من الفواكه البطيخ ، وقلت لهُ : ما الذي تؤثر من الطبيخ؟ فقال : عَدْسيّةً ببصَل ، ففكرتُ ثم قلت فهمي ما يهمل**" [٢].

الْبَقْل

إنَّ لفظة (الْبَقْل) تتكون مِنْ الْبَاءِ وَالْقَافِ وَاللَّامِ حروف أُصُول صحيحة وَاحِدة،ومنهُ الباقلاء،وهو مَعْرُوف عَرَبِي صَحِيح،والْبَقْل مِنَ النَّبَاتِ مَا لَيْسَ بِشَجَرٍ دِقٍّ،وَلَا جِلٍّ،وَفَرَقَ مَا بَيْنَ الْبَقْلِ وَدِقِّ الشَّجَرِ بِسمك الْعُودِ وخفتهِ،وإذا رعي لم يبق له ساق، والشجر تبقى له سوق حتى وإن دقت، والْبَقْل جمع، والمفرد منهُ بَقْلَة.[٣]

وردت لفظة (الْبَقْل) في المقامات مرَّتين فقط [٤] ،للدَّلالةِ على نوع من أنواع الطعام المعروف، الأولى في (المقامة النّصيبيّة) للحريري، واستعملها بكنيّة (أبي جميل) بقولهِ: "**وهلْمُمْ بأبي عوْنٍ ، فما مثلُهُ منْ عوْنٍ، ولوِ استحْضَرْتَ أبا جميلٍ لجَمّلَ أيّ تجْميلٍ**"[٥]، والثانية في (المقامة السابعة عشرة) للحنفي بقولهِ: "**وكامخاً قُسم في سكرجتين، ومن البقل طاقتن، وحلف انّهما من باقتين**". [٦]

الثُّوم

إنَّ لفظة (الثُّومُ) تتكون مِنْ الثَّاءِ وَالْوَاوِ وَالْمِيمِ كَلِمَة وَاحِدَة صحيحة، وَالثُّومَةُ نوع مِنَ النَّبَاتِ،وشجر مَعْرُوف، ويزرع في بلاد العَرَبِ كَثِيراً بأنواع مِنْها بَرِّيٌّ،ورِيفِيٌّ، وبستانيّ، ويمتاز بقوة رَّائحتهِ، وطعمهُ حار يابس، ينتمي للفصيلة الزَّنبقيَّةِ، شديدُ الحَرافةِ، ويخرج من الأرضِ على شكل فُصوص مُتلاصقة أحياناً تكون فُصوص صَغيرةً جداً لا يَتحرَّك عنها القشر ويُسمِّى الشَّاميّ، وقد تكون قطعةً واحدةً ويُسمِّى المصريّ، ويُستعملُ عادةً في الطَّعامِ، والطِّبِ، والثُّومُ جمع ، ومفردها ثُومَة. [٧]

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢١٧ .

(٢) مقامات ابن الجوزي : ٣٦٨ .

(٣) ينظر :كتاب العين (بقل) : ٥ / ١٦٩ ، ١٧٠، وجمهرة اللغة (بقل) : ١ / ٣٧١، والصحاح وتاج اللغة (بقل) : ٤ / ١٦٣٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (بقل) : ١ / ٢٧٤ ، والمحكم والمحيط (بقل) : ٦ / ٤٣٥ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا :١٦٩، ومقامات الحنفي : ٦٦ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦٩.

(٦) مقامات الحنفي : ٦٦ .

(٧) ينظر :كتاب العين (ثوم) : ٨ / ٢٤٩، وجمهرة اللغة (ثوم) : ١ / ٤٣٣ ، والصحاح وتاج اللغة (ثوم) : ٥ / ١٨٨٢، و معجم مقاييس اللغة (ثوم) : ١ / ٣٩٦ ، والمحكم والمحيط (ثوم) : ١٠ / ٢٢٠، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (الثوم) : ٢ / ٩٠٦ .

وردت لفظة (الثُّوم) في (المقامة السابعة عشرة وتعرف بالعرسيّة) للحنفي بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على البَقْلَةُ المَعْرُوفة بقولهِ: "**قاضٍ لايعرف القَدّوم من القَدوم،ولا الثوم من الفوم،ولا الهّر من البِرّ**"[(١)].

العدس

إنَّ لفظة (العدس) تتكون مِنْ الْعَيْنِ وَالدَّالِ وَالسِّينِ لَيْسَ فِيهِ مِنَ اللُّغَةِ شَيْء ، والعدس الْحَبّ الْمَعْرُوف، ويُسمِّىَ البِلْسِن بلغةِ أهل اليمن ، وهو بارد يابس ، والعدس جمع ، ومفردها عَدَسة. [(٢)]

وردت لفظة (عدسية) في (المقامة الخامسة والأربعين في الأحاجي والمكاتبة والمواعظ) عند ابن الجوزي بصيغة التصغير للدَّلالةِ على الطعام المطبوخ (المرق) وليس الحب بقولهِ: "**فَقدمتُ إليهِ من الفواكه البطيخ، وقلت لهُ: ما الذي تؤثر من الطبيخ ؟ فقال: عَدْسّيةً ببصَل، ففكرتُ ثم قلت فهمي ما يهمل**" [(٣)].

جدول بياني رقم(٢-٦) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الْبَصَل	الْبَقْل	الثُّوم	العدس
الْبَصَل		**ل**	**ب**	**ب**
الْبَقْل	**ل**		**ل**	**ل**
الثُّوم	**ب**	**ل**		**ب**
العدس	**ب**	**ل**	**ب**	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- تظهر علاقةُ تباين بين كلّ من (البصل، والثوم، والعدس) ؛ لأختلافها في شكلها وطعمها.

٢- في الحقل الدَّلالي علاقة اشتمالٍ بين كل إلفاظ الحقل الدَّلالي ولفظة(الْبَقْلُ)؛ لأَنَّها تَدلُّ جميعاً على صنفٍ من أصنافهِ ؛ لذا فهو مشتَمل عليها جميعاً.

---

(١) مقامات الحنفي : ٦٣ .

(٢) ينظر: كتاب العين (عدس) : ١ / ٣٢١، وجمهرة اللغة (عدس) : ٢ / ٦٤٥ ، والصحاح وتاج اللغة (بقل) : ٤ / ١٦٣٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (عدس) : ٤ / ٢٤٥، والمحكم والمحيط (عدس) : ١ / ٤٦٦ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (العدس) : ٧ / ٤٤٠٦ .

(٣) مقامات ابن الجوزي : ٣٦٨ .

١-٦- حقل ألفاظ التَّوابل والخل

الْمِلْح

إنَّ لفظة (الْمِلْح) تتكون مِنْ الْمِيمِ وَاللَّامِ وَالْحَاءِ حروف أُصْول صَحِيحة لَهُا فُرُوع تَتَقَارَب فِي الْمَعْنَى، وَإِنْ كَانَ فِي ظَاهِرِهَا بَعْض التَّفَاوُتِ، والْأَصْل فيها الْبَيَاض، وَمِنْهُ الْمِلْح الْمَعْرُوف، وقد سُمِّيَ بذلك؛ لِبَيَاضِهِ، وهوما يُطَيَّبُ به الطَّعَام، والملح لفظة مؤنثة، وقد يُذكَّرُ ويُؤنَّث، إلاَّ أنَّ التَّأنيثَ فيهِ أكثر، ويقال في تصغيرها مليحة، وَالْجمع مِلْحةٌ، ومِلاحٌ، وأمْلاحٌ، ومِلَحٌ. (١)

وردت لفظة (الْمِلْح) في المقامات أربع مرَّات فقط (٢)، وجاءت بصيغة الجمع بلفظة (الْمِلْح) فقط،وقد استعملها الحريري لدلالة مجازية في (المقامة القَطيعيّة) لم يقصد بهِ الطعام المعروف، وإنَّما شبّه طيب الطعام وطعمهُ اللذيذ عند إضافته للأكلِ بطيب النحو وأهميته في التكلم بقولهِ: "**تَزّلَ النّحْوَ في الكَلامِ منزِلَةَ المِلْحِ في الطّعامِ، وحجَبَهُ عن بصائرِ الطّغامِ**" (٣) ،وكذلك في(المقامة الحصيبية) بقولهِ: "**النحو أعلى العلوم منزلةً، وأعجلها منفعةً، ولولاهُ ما عُرِف الخطأُ من الصواب في الكلام،وهو من العلوم بمنزلة الملحِ من الطَّعام به يُتَوصل إلى فهم كلام ربِّ العالمين**" (٤)، أما ابن الجوزي فخرجت اللَّفظة عندهُ إلى معنى جديد بسياقٍ مختلفٍ في (المقامة الثالثة والثلاثين في وداع رمضان) للدلالة على الحكاية الطريفة بقولهِ: "**فقال: الدُّنيا مُلَحُ العيد ، وإنَّما تصلُحُ للأطفال**"(٥)، وقصد بها كيف يكون العيد جميلاً عند الأطفال ببهجتهِ وطيبهِ، فشبَّه ذلك الطِّيب بملح الطعام، واستعملها ابن الجوزي في (المقامة الثالثة والعشرين) للدَّلالةِ على ملحِ الطعام المعروف بقولهِ:

"**ولكن إذا أعطيتهُ ذاك فليكن ... بمقدار ما تعطى الطعام من الملح**" (٦) .

الخَلِّ

إنَّ لفظة (الخَلِّ) تتكون مِنْ الْخَاءِ وَاللَّامِ حروف أُصْول صحيحة، وتَدُلُّ على دِقَّةٍ أَوْ فُرْجَةٍ، ومنهُ الخَلِّ،

---

(١) ينظر :كتاب العين (ملح) : ٣ / ٢٤٣ ، وتهذيب اللغة (ملح) : ٥ / ٦٤، والمذكر والمؤنث : للانباري : ١ / ٥٧٢، والصحاح وتاج اللغة (ملح) : ١ / ٤٠٦، ومعجم مقاييس اللغة (ملح) : ٥ / ٣٤٧ ،والمحكم والمحيط (ملح) : ٣ / ٣٧٧.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠٧ ، والمقامة الحصيبية : ٤٦ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٩٥، ٢٦٦ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠٧ .

(٤) المقامة الحصيبية : ٤٦.

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٢٦٦ .

(٦) مقامات ابن الجوزي: ١٩٥.

الذي يُتَّخَذُ أو يحَمُضَ من عصير العِنبِ والتَّمْر، وَيُؤتَدمُ بهِ، وقد سُمِّيَ خَلًّا؛ لأنَّهُ اختلَّ منهُ طَعمُ الحَلاوةِ، ويجمع خُلُول. (١)

وردت لفظة (الخَلِّ) في المقامات مرَّتين فقط(٢) ،الأولى في (المقامة الطّيْبيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بالدلالة المعجمية السابقة نفسها بقولهِ:"**قال: أيَجوزُ بيعُ الخلّ بلَحْمِ الجمَلِ؟ قال: ولا بلَحْمِ الحمَلِ**"(٣)، والثانية عند ابن الجوزي بالدلالة السابقة نفسها في (مقامة ذمّ الأكل في قوة العز) بقولهِ: "**ولا من الخل فتصبح خمِطة، ولا من العسلِ فتوجد لِزقة**"(٤).

الكامَخ

لَمْ يُرِدْ ذِكْرُه فِي معجم مَقَايِيسِ اللغة، وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي بَاقِي المُعْجَمَاتِ العربية، وَالكَامِخُ الَّذِي يؤتَدَم بِهِ،أَوْ المُخَلَّلَاتِ المُشَهِّيَة الَّتِي تَسْتَعْمِلُ لِتَشْهَى الطَّعَام، وَالكَامَخ نَوْعٌ مِنْ الطعام يتكون من الحَلِيب واللّبن الخَاثر، وَهُوَ مُعَرَّب فَارِسِيّ، وَتَذْكُرُ المُدَوَّنَاتُ اللُّغَوِيَّةُ أَنَّهُ قُدِم إِلَى أَعْرَابِي خُبْزٍ وَكَامَخ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا كَامَخ ، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ كَامَخٌ ، أَيُّكُمْ كَمُخٌّ بِهِ؟ فَقَالَ: مم صُنِع؟ فَقِيلَ: مِنْ الحِنْطَةِ وَاللَّبَنِ. (٥)

وردت لفظة (الكامَخ) في المقامات ثلاث مرَّات فقط (٦)،الأولى في (المقامة البَكريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على ما يستعمل في الطّعامِ بقولهِ :

"**فَإمَّا الفَقِيرُ فَخَيْرٌ لَهُ ... مِنْ الأدَبِ القُرْصُ وَالكَامَخُ**"(٧)

والثانية في (مقامة ذم الأكل في قوة العز) عند ابن الجوزي للدَّلالةِ على يُؤْتَدَم به من المخلّلات المشهّية التي تستعمل في الطعام بقولهِ :

"**فقيل لي: فيهِ بنٌ ... وكامَخ وجَرادُ**" (٨)

وَالثَّالِثَة عُنْد الحَنَفِيّ فِي (المَقَامَةُ السَّابِعَةَ عَشْرَة) بِالدَّلَالَةِ السَّابِقَة نَفْسُهَا بُقُولُهِ : " **وَكَامَخاً قُسِمَ فِي**

---

(١) ينظر :كتاب العين (خل) : ٤ / ١٣٩ ، وجمهرة اللغة (خلل) : ١ / ١٠٧،وتهذيب اللغة (خل) : ٦ / ٣٠١، والصحاح وتاج اللغة (خلل): ٤ / ١٦٨٦، ومعجم مقاييس اللغة (خل) : ٢ / ١٥٥، والمحكم والمحيط (خل) : ٤ / ٥١٠.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٧٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ٩٢ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٧٨ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٩٢ .

(٥) ينظر: الحيوان: للجاحظ: ٣ / ٩، والصحاح وتاج اللغة (كمخ) : ١ / ٤٣٠ ، والمعرب للجواليقي : ٣٤٦ ، والمخصص (الطعام الذي لا يؤدم) : ١ / ٤٣٧ ، والمعجم الوسيط : ٢ / ٧٩٨ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٨٠ ، ومقامات ابن الجوزي : ٨٨ ، و مقامات الحنفي : ٦٦ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٨٠ .

(٨) مقامات ابن الجوزي : ٨٨ .

سكرجتين، وَمِنْ البَقْلِ طاقتينِ، وَحَلْف أَنَّهُمَا مِنْ بَاقَتَيْنِ" (١).

جدول بياني رقم (٢-٧) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الْمِلْح	الكامَخ	الخَلّ
الْمِلْح		ب	ب
الكامَخ	ب		ف
الخَلّ	ب	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- ثَمَّةَ عَلَاقَةُ تباين بَيْنَ كُلٍّ مِنْ (الخَلِّ، والكامخ) مِنْ جِهَة (الْمِلْح)؛ لأختلافهما .

٢- وتظهر علاقةُ تَّرادف بين (الخَلِّ، والكامَخِ)؛ لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على المخلّلات المشهّية التي تستعمل لتشهّي الطّعام، علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحية مَوادِ صنعها مثلاً: كاستعمال اللَّبن كما في الكامَخِ، أو من ناحية تحضيرها من العنب أو التمر كما في الخّلِّ.

١-٧- حقل ألفاظ المَرِق والحَساء

الثَّرِيد

إنَّ لفظة (الثَّرِيد) أصلها من الثَّاءِ وَالرَّاءِ وَالدَّالِ حروف أُصْول صحيحة وَاحِدة، وتَدُلُّ على فَتِّ الشَّيْءِ، وَمَا أَشْبَهَهُ ، ويُقَالُ ثَرَدْتُ الثَّرِيدَ أَثْرُدُهُ ، ويُسمَّى طعامُ اليد ، وكل خبز ثردته فِي لبن أَومرق ، فَهُوَ ثريد، ومثرود، وَمفردها ثريدة ، وثردة ، وجمعها ثرائد. (٢)

وردت لفظة (الثَّرِيد) في المقامات خمس مرَّات فقط (٣)،فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (ثَريد) ثلاث مرَّات فقط ،والشَّاهد ما ورد في (المقامة الحادِيَة عشرة) للجوزي للدَّلالةِ على الخبز الذي يثرد فِي لبن أَومرق بقولهِ: "**ولا تناولتُ من اللّبن والزبد فَتُرى شَترة ، ولا من الثريد فأراها مِزرَة**" (٤)، وبصيغة الجمع بلفظة (ثرائد)

---

(١) مقامات الحنفي : ٦٦ .

(٢) ينظر :الحيوان : ٧ / ١٥٤ ، وجمهرة اللغة (ثرد) : ١ / ٤١٩ ومجمل اللغة (ثرد) : ١ / ١٥٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (ثرد) : ١ / ٣٧٥ ، والمخصص (الثريد) : ١ / ٤٣٩ ، وأساس البلاغة (ثرد) :٧٨ .

(٣) مقامات الحريري :شرح عيسى سابا : ١٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٣١ ، ومقامات ابن الجوزي : ٩١ ، ٣٢٥ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٩١.

مرَّتين فقط، كما ورد ذكرها في (المقامة البَكرِيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة الجمع المجرور بحرف الجر(الباء) بلفظة (الثَّرائد) على وزن (فعائل) بالدّلالة السّابقة نفسها بقوله: "**قال : ولا العَصائِد ، بالقصائِدِ ؟ قال : اسْكُتْ عافاكَ اللهُ ! قال: ولا الثّرائِد ، بالفَرائِدِ**"(١).

أم جابر

إنَّ لفظة (جابر) أصلها من الجيمِ والباءِ والرَّاءِ حروف أُصُول صحيحة، وتَدُلُّ على العظمة، والعُلوِّ، والاستقامةِ، والجَبْر أنْ تجَبْر إنساناً على ما تريد، وتُكْرِهَهُ على أمرٍ مكروه، وقد يستعملُ الجَبْرُ للإصلاحِ المجَّردِ، ومنهُ سُمِّي الخُبْز: أبو جابر ، وأم جابر كنية السّنبلة، والعرب تكني الهريسة بأُمِّ جابر.(٢)

وردت لفظة (أم جابر) في (المقامة النّصيبيّة) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على الهريسة؛ لأنَّ العرب تكني الهريسة بأُمِّ جابر مأخوذة من باب الحنطة المتكونة منها الهريسة بقولهِ : "**وحَيَّ هلَ بأمّ القِرَى المذَكِّرةِ بكِسْرى ، ولا تتناسَ أمّ جابِرٍ ، فكمْ لها منْ ذاكِرٍ**" (٣).

السِّكْبَاج

لَمْ ترد ذِكْرُهَا فِي معجم مَقَايِيس اللغة أَمَّا فِي غَيْرِهَا مِنْ المُعْجَمَاتِ فوَرَد بِمَعْنَى طَعَام مَعْرُوف، وهو مُعرَّب فارسي عَن سركه باجه، هو عبارة عن لحم يُطْبَخ بِخَلّ مع توابل، وهو مُركب من: (سك) بالفارسية الخّل، و(با) بالفارسية اللون، والقِطْعة منهُ سِكباجة، والسِّكباجة من الطَّعَامِ المَحْمودِ والمَرغُوبِ عند العربِ؛ لأنَّها تبقى على الأيّامِ، وأبعدُ من الفَسادِ. (٤)

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٨١ .

(٢) ينظر :كتاب العين(جبر) : ٦ / ١١٥ ، والصحاح وتاج اللغة (جبر) : ٢ / ٦٠٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (جبر) : ١ / ٥٠١ ، وثمار القلوب في المضاف والمنسوب أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، دار المعارف – القاهرة، د. ط (د.ت): ١ / ٢٦٢ ، والكشكول ، للعاملي الهمذاني ، بهاء الدين (ت ١٠٣١هـ) ، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ (١٩٩٨م): ٢ / ٢٨٠ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦٩ .

(٤) ينظر: التكملة والذيل والصلة للصغاني ، لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ،الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ) ، جـ ١ / حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، (السنة ١٩٧٠ م) ،(سكبج) : ١ / ٤٤٩ ، وتاج العروس (سكبج) : ٦ / ٤١ ، والمعجم الوسيط (سكبج) : ١ / ٤٣٨ ، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، د.ط (د.ت)،(سكبج) : ١٠٧ ، والقاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، بإشراف:محمد نعيم العرقسُوسي ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة (٢٠٠ م)، (سكبج) : ١٩٤ ، الالفاظ الفارسية المعربة : ٩٢ ، والمفصل في الالفاظ الفارسية المعربة : ١٢٦ ،والبخلاء أبو عثمان، الشهير بالجاحظ(ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢ (١٩٩٨ م) : ٢٣ .

وردت لفظة (السِّكْبَاج) في المقامات مرَّتين فقط [١]،للدَّلالةِ على اللحم المطبوخ بخل مع توابل، كما في (المقامة الثامنة عشرة) للحنفي بقولهِ:"**طعاماً لو قويل بنفائسهِ، وهو الأنفس، كالزيرباج، والسكباج، والقلايا**"[٢].

والعرب تُكنّي عن السِّكباج (بأمِّ القرى) كما ورد في (المقامة النّصيبيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**وحَيَّ هلَ بأمّ القِرَى المذَكِّرةِ بكِسْرى**" [٣].

جدول بياني رقم (٢-٨) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الثَّرِيد	أم جابر	السِّكْبَاج
الثَّرِيد		ب	ف
أم جابر	ب		ب
السِّكْبَاج	ف	ب	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- ثَمَّةَ عَلَاقَة تباين بَيْنَ كُلٍّ منْ (الثَّرِيد، والسِّكْبَاج) من جهة (أم جابر)؛ لعدمِ وجودِ علاقةِ اشتمالٍ،أو ترادفٍ، أو تضادٍ، أو جزء من كل فيما بينهما على الرَّغِم من وجودِها في ضمن حقلٍ دَلالي واحدٍ.

٢- وتظهر علاقةُ تَّرادف بين (السِّكْبَاج، والثَّرِيد)؛لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على المرق المصنوع من اللَّحمِ؛ علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً؛ لوجود بعض الفروق الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحية مَوادِ صنعها مثلاً:

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦٩ ، و مقامات الحنفي : ٧٠ .

(٢) مقامات الحنفي : ٧٠ ،ويقصد بـ(الزيرباج) نوع من أنواع الحوامض وتصنع من لحم سمين مقطع صغاراً ، وعند غليهِ في القدر تضاف عليهِ رطل خل خمر وربع رطل سكر ولوز مقشر مدقوق ، ثم يطرح على اللحم ويلقى عليهِ كسفرة مسحوقة وفلفل، للتفصيل ينظر : كتاب الطبيخ : ١٦.

و(السكباج) نوع من أنواع الحوامض ويصنع من اللحم السمين المقطع اوساطاً ، ويجعل في القدر، ويغمر في الماء ويضاف إليه كسفرة خضراء، وعود دار صيني وملح ، وبعد غليهِ ترفع الرغوة ، ويؤخذ الباذنجان ويقشر مع البصل الأبيض والكراث الشامي والجزر، ويسلق في الماء نصف سلقة ، ثم ينشف من مائه ويترك في القدر فوق اللحم، فاذا قارب النضج يوضع عليهِ خل الخمر ودبس ، ومن احب جعل العسل الا أنها بالدبس اليق، وتمزج في الحموضة والحلاوة ، ينظر للتفاصيل : كتاب الطبيخ : ١٣.

و(القلايا) منها ما بين الحموضة ، ومنها ما فيهِ الملوحة ،ومنها ما فيهِ الحلاوة، وهي لفظة تشمل جميع أنواع القلايا والنواشف وأجناسها ، ولم يحدد صاحب المقامة نوعها ، ينظر للتفاصيل : كتاب الطبيخ : الباب الثالث : ٣٥-٣٩.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦٩ .

كاستعمال اللَّبن أو اللَّحمِ في الثّريد، والخَلِّ في السِّكْباج.

١-٨-حقل ألفاظ الفواكه

التَّمْر

إنَّ لفظة (التَّمْر) تتكون من التَّاءِ وَالْمِيمِ وَالرَّاءِ حروف أُصول صحيحة، وهي كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهَا التَّمْرُ الْمَأْكُول، والتَّمْر : حَملُ النخلةِ، ويقال أَتمَرَتِ النَّخْلةُ، وأَتْمَرَ الرُّطَبُ، وهو اسم جنس، الواحدة منها تَمْرَةٌ، وجمعها تَمراتٌ بالتحريك: وجمع التمر تمور.(١)

وردت لفظة (التَّمْر) فِي المَقَامَاتِ اِثْنَتَيْ عَشْرَة مَرَّة (٢)، واقتصرت للدَّلالةِ على التَّمْر المأكول من حَملِ النخلةِ ، فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (التَّمْر ، وتَّمْر) فقط ، ومنها ما ورد في (المقامة الفَرَضيّة) للحريري بقولهِ: "**غدَوْتُ وقْتَ الإشْراقِ إلى بعضِ الأسْواقِ متصدّياً لصَيْدٍ يسْنَحُ، أو حُرٍّ يسمَحُ، فلحَظْتُ بها تمْراً قد حَسُنَ تصْفيفُهُ، وأحسَنَ إليْهِ مَصيفُه**" (٣)، وعند ابن الجوزي في (مقامة شيء من اللغة) بقولهِ: "**وقَرِم اللحم، وعطشان إلى الماء، وعيمان إلى اللبن، وقَرِد إلى التمر، وجَعْمر إلى الفاكهة**" (٤) .

الرُّطَب

إنَّ لفظة (الرُّطب) تتكون من الرَّاءِ وَالطَّاءِ وَالْبَاءِ حروف أُصْول صحيحة وَاحِدة، وتَدلُّ عَلَى خِلَافِ الْيابس، ومن ذلك القياس الرُّطَب، وهو الشّيء المبتلّ بالماءِ، و السهل في المضغ، وهو اسْمٌ للجِنْسِ، والرَّطب النَّضيج من البُسْر قبل إثماره، ويقال: وَقد أرطبتِ النخلةُ: أي صار ما عليها رُطباً، وأرطب البُسْرُ: أي صار رُطَباً، فكما يُسَمَّى العِنَب: خمراً وهو أصل، والخَمْرُ فرعاً، ويُسَمَّى الرُّطَب: تمراً وهو أصل، والتَّمْرُ فرع منه، والواحدةُ : رُطْبَة، والجميعُ أرطاب، ورِطاب. (٥)

وردت لفظة (الرَّطب) في المقامات أربع مرّات فقط (٦)، واقتصرت للدَّلالةِ على التَّمرِ المعروف، فجاءت

---

(١) ينظر :كتاب العين (تمر) : ٨/ ١١٩ ، وتهذيب اللغة (تمر) : ١٤ / ١٩٩ ، و الصحاح وتاج اللغة (تمر) : ٢ / ٦٠١، ومعجم مقاييس اللغة (تمر) : ١ / ٣٥٤ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٢٨، ١٣٣ ،٣٩٤، ومقامات ابن الجوزي : ١٠ ، ١٦٣ ،٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢٦١ ،٢٩٧ ، ٣٢٧ ، ٣٦٤ ، ٣٣٩ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٢٨ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٢٠٢ .

(٥) ينظر :كتاب العين (رطب) : ٧ / ٤٢١، وتهذيب اللغة (رطب) : ١٣ / ٢٣٠ ، والصحاح وتاج اللغة (رطب) : ١ / ١٣٦، ومعجم مقاييس اللغة (رطب) : ٢ / ٤٠٤ ، والمحكم والمحيط (رطب) : ٩ / ١٥٩ ، ١٦٠، والمخصص: ٣ / ٢٢٢ ، والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢ / ٨٩.

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٨١ ، ٣٩٠ ، ومقامات الزمخشري : ٣٤ ، ومقامات ابن الجوزي: ٤٣.

بصيغة المفرد بلفظة (الرَّطب) مرَّتين فقط، والشَّاهد ما وردَ في (المقامة البَكريّة) للحريري بقولهِ : "**فقال: وعمّ تسأل وفّقكَ اللهُ؟،قال:أيُباعُ ها هُنا الرُطَبُ بالخُطَبِ؟، قال: لا واللهِ!، قال: ولا البلَحُ بالمُلَحِ؟، قال: كلا واللهِ**"(١)، وقصد الحريري بـ(البلح) الخَلال، وعند الزمخشري في (مقامة الزهد) وردت بصيغة المفردة المضاف إلى ضمير الغائبة (ها) بقولهِ: "**شهدُها مشفوعٌ بإبرِ النّحلِ،ورُطبها مصحوبٌ بسلاّء النّخلِ أمامَ الظفرِ بغنيمتها الاصطلاءُ بنارِ الحرْب**"(٢)، وعند ابن الجوزي في (المقامة الرابعة) بقولهِ: "**وهزت بجذع مائل مثل الحطب،فتساقط عليها في رَطْب الرُّطَب**"(٣)، وفي هذا النص اقتباس من قولهِ تعالى **[وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا]**(٤) .

الْحَشَف

إنَّ لفظة (الْحَشَف) تتكون من الْحَاءِ وَالشِّينِ وَالْفَاءِ حروف أُصْول صحيحة، وتَدُلُّ عَلَى رَخَاوَةٍ وَضَعْفٍ وَخَلُوقَةٍ، ومن ذَلِكَ القياس الْحَشَف، وَهُوَ أَرْدَأُ أنواع التَّمْرِ، فَإِذا صار يابساً يصبح صَلْباً، ليس لهُ طعم.(٥)

وردت لفظة (الْحَشَف) في المقامات مرَّتين فقط (٦) ،فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الْحَشَف) فقط، نحو ما ورد في (المقامة السّاسانيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على أَرْدَأ أنواع التَّمْرِ بقولهِ: "**وقالوا: هي تَعِلّةُ من اقتنَع بالرّذيلةِ،ورضِيَ بالحشَفِ وسوء الكِيلَةِ**" (٧) وهو مثل من أمثال العرب : أَحَشَفاً وسوء كيلة؟ يضرب لانتقاص الحق والغَبن فيه ، وعند ابن الجوزي في (المقامة السابعة والثلاثين) بالدّلالة السّابقة نفسها بقولهِ: "**يقنع من التمر بالحَشَفِ**" (٨) .

الْبَلَح

إنَّ لفظة (الْبَلَح) تتكون من الْبَاءِ وَاللَّامِ وَالْحَاءِ حروف أُصْول صحيحة، وتَدُلُّ على فُتُورٍ فِي الشَّيْءِ وَإِعْيَاءٍ وَقِلَّةِ إِحْكَامٍ، وَإِلَيْهِ يرْجِعُ فُرُوعُ الْبَابِ كُلِّهِ، فَالْبَلَح الْخَلَال الصغار قبل أَنْ يستدير، وَحَمْلُ النَّخْلِ مَا دَامَ أَخْضَرَ صِغَاراً كَحِصْرِمِ الْعِنَبِ، والبَلَح قَبْل البُسْر؛لأنَّ أول التَمْر طَلْعٌ،ثم خَلالٌ، ثم بَلَحٌ، ثم بُسْرٌ، ثم رُطَبٌ،

---

(١) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا: ٣٨١.
(٢) مقامات الزمخشري : ٣٤ .
(٣) مقامات ابن الجوزي : ٤٣.
(٤) سورة مريم : آية ٢٥.
(٥) ينظر:كتاب العين (حشف) : ٣ / ٩٦ ، وجمهرة اللغة (حشف) : ١ / ٥٣٧ ، و تهذيب اللغة (حشف) : ٤ / ١١١، والصحاح وتاج اللغة (حشف) : ٤ / ١٣٤٤ ، ومجمل اللغة (حشف) : ١ / ٢٣٤ ، ومعجم مقاييس اللغة (حشف) : ٢/ ٦٢ ، والمحكم والمحيط (حشف) : ٣ / ١١٢.
(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٤٠ ، ومقامات ابن الجوزي : ٢٩٧ .
(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٤٠ .
(٨) مقامات ابن الجوزي : ٢٩٧ .

ثم تَمْرٌ، وَمفردهُ بَلَحَة. (١)

وردت لفظة (الْبَلَح) في(المقامة البَكريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط للدَّلالةِ على نوعٍ من أنواعِ التَمْر المعروف بقولهِ: "**وعمَّ تسألُ ، وفّقكَ اللهُ؟ ، قال: أيُباعُ هاهُنا الرُّطَبُ بالخُطَبِ؟ ، قال: لا واللهِ!، قال : ولا البلَحُ بالمُلَحِ ؟، قال: كلا واللهِ، قال: ولا التمر بالسّمَرِ ؟، قال: هيهاتَ واللهِ**" (٢).

الْخَوْخ

إنَّ لفظة (الْخَوْخ) تتكون من الْخَاءِ وَالْوَاوِ وَالْخَاءِ حروف عَرَبِيَّة، وتَدلُّ على الخَوْخَة الثمرة المعروفة يُسَمِّيها أهل الْحجاز :الفرسك ، وهي لُغَة شاميّة، وجمعها الخَوْخ. (٣)

وردت لفظة (الْخَوْخ) في (مقامة هَزْلِ وَجِدٍ) عند ابن الجوزي فقط ، واستعملها بصيغة المفرد بلفظة (خوخة) مرَّة واحدة فقط ، وبصيغة الجمع بلفظة (الْخَوْخ) مرَّتين فقط ، للدَّلالةِ على الفاكهة المعروفة بقولهِ: "**وَاجْتَازَ بَعْضُهُمْ عَلَى قومٍ ، وَفِي كمهِ خوخٍ ، فَقَال : من أَخبرني بما في كمي أعطيَتهُ أَكبر خوخة فِيهِ ، فقَالوا: خوخ ، فقال: مَا قَال لكُمْ هَذَا إِلَّا منْ أمة زانية**"(٤).

الرُّمَّان

إنَّ لفظة (الرُّمَّان) أصلها من الرَّاءِ وَالْمِيمِ وَالنُّونِ كَلِمَة وَاحِدَة صَحِيحَة ، وَهِيَ الرُّمَّانُ ؛ وَقد سُمِّيَ الرُّمَّان الْبري مظّاً مشتقاً من المُماظّة ، والرُّمَّانُ جمع ، والواحِدَةُ رُمّانَة (٥).

وُظِّفَت لفظة (الرُّمَّان) في المقامات ثلاث مرَّات فقط (٦)،ولم تخرج عن دلالتها العامة الفاكهة المعروفة، وردت بصيغة المفرد بلفظة (رُمّانَة) مرتين فقط نحو ما ورد في (المقامة الأولى) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**تأمَّل الرمانة كيف حُشيت بالشحمِ بين الحبّ ليكون غذاء لها إلى وقت عود المثل،ثم بين كلِّ حشوتين لفافة لئلا يتصاكّ فيجري ماؤهُ**" (٧)،وعند الحنفي في(المقامة السابعة عشرة) بقولهِ:"**مع سائر الحلاوات،**

---

(١) ينظر :كتاب العين (بلح) : ٣ / ٢٣٩، و جمهرة اللغة (بلح) : ١ / ٢٨٣ ، وتهذيب اللغة (بلح) : ٥ / ٥٨ ، والصحاح وتاج اللغة (بلح) : ١ / ٣٥٦، ومعجم مقاييس اللغة (بلح) : ١ / ٢٩٧ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٨١.

(٣) ينظر :كتاب العين(خوخ) : ٤ / ٣١٨، وجمهرة اللغة (خوى) : ١ / ٢٣٢ ، ٢ / ١٢١٣، والصحاح وتاج اللغة (خوخ) : ١ / ٤٢٠ ، ومجمل اللغة (خوخ): ١ / ٣٠٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (خوخ): ٢ / ٢٢٧، والمخصص (الخوخ): ٣ / ٢٣١.

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٣٤٠ مكرر(٣) .

(٥) ينظر : معجم مقاييس اللغة (رمن): ٢ / ٤٣٥، والمحكم والمحيط (رم) : ١٠/ ٢٤٦،والمخصص (الرمان): ٣ / ٢٣٢ .

(٦) مقامات الزمخشري : ٣٥ ، ومقامات ابن الجوزي :١٠ ، ومقامات الحنفي : ٧٠ .

(٧) مقامات ابن الجوزي :١٠.

والفواكه، والمشمومات، كالتّفّاح ،واللّقاح، والسفرجل، والرّمّان، والمنثور، والريحان"[١]، وَبِصِيغَةِ الجَمْعِ بِلَفْظَة (الرُّمَّانِ) مَرَّة وَاحِدَة فقط في (مقامةِ الزّهد) للزمخشري بقولهِ : "**اذكرِ المرْواني، وما مُني به من خطّةٍ على رأسهِ مصبوبهْ، حينَ غُصّتْ بحبةِ الرمّان حُبابته المحبوبةُ**" [٢].

الْبِطِّيخ

إنَّ لفظة (البطِّيخ) أصلها من الْبَاءِ وَالطَّاءِ وَالْخَاءِ كَلِمَة وَاحِدَة، وَمن هذا القياس لفظة البطِّيخ عربية أصليةِ، وهي لغة حجازية نوع من اليَقْطين الَّذِي لَا يَعلو، ويكون شكلهُ مثل الحبل على الأرضِ، والبطِّيخ جمع، ومفردها بطِّيخة. [٣]

وردت لفظة (الْبِطِّيخ) في المقامات مرَّتين فقط[٤]، وكلتاهما في مقامات ابن الجوزي ، للدَّلالةِ على الفاكهة المعروفة، فجاءت بصيغة الجمع فقط بلفظة (البطِّيخ) في (مقامة شيء من اللغة) بقولهِ: "**وما أطْيَبهُ وأيطبَه ، بِطِّيخ وطبيخ ، وجنَبذَ وجَذَبَ**"[٥].

التُّفَّاح

إنَّ لفظة (التُّفَّاح) أصلها من التَّاءِ وَالْفَاءِ وَالْحَاءِ كَلِمَة وَاحِدَة، وَهو التُّفَّاح الفاكهة المعروفة، مفردها تُفّاحة وَجمعها تَفَافيح، وتُفَّاح، وتُصَغَّر التُّفَّاحة الواحدة تُفَيْفِيحَة. [٦]

وردت لفظة (التُّفَّاح) في المقامات مرَّتين فقط [٧]، فجاءت بصيغة الجمع بلفظة (التُّفَّاحُ) فقط، والشَّاهد ما ورد في (مقامة الأحاجي والمكاتبة والمواعظ) عند ابن الجوزي بصيغة الجمع النَّكرة بقوله:"**فإذا سوفر بهِ إلى طالبي الطيب أُعِز، تُفَاحُ أَصْفَهَان في بلدهِ**" [٨]، وعند الحنفي في (المقامة السابعة عشرة) بقولهِ: "**مع سائر الحلاوات، والفواكه والمشمومات، كالتّفّاح، واللّقاح، والسفرجل، والرّمّان، والمنثور، والريحان**" [٩].

---

(١) مقامات الحنفي : ٧٠ .
(٢) مقامات الزمخشري : ٣٥ .
(٣) ينظر :كتاب العين (بطخ) : ٤ / ١٢٥ ، ومعجم ديوان الأدب : ١ / ٣٤٠ ، و تهذيب اللغة (بطخ) : ٧/ ١١٥، و الصحاح وتاج اللغة (بطخ) : ١ / ٤١٩، ومعجم مقاييس اللغة (بطخ) : ١/ ٢٦١، والمحكم والمحيط (بطخ) : ٥ / ١٢٧ ، والمخصص (مايزرع ويغرس) : ٣ / ٢٨٥ .
(٤) مقامات ابن الجوزي : ٢٠٠ ، ٣٦٨ .
(٥) مقامات ابن الجوزي : ٢٠٠، و(جنبذ) كالجنار من الرمان .
(٦) ينظر:كتاب العين (تفح) : ٣ / ١٩٥ ، وتهذيب اللغة (تفح) : ٤ / ٢٥٧ ، والصحاح وتاج اللغة (تفح) : ١ / ٣٥٧ ، ومعجم مقاييس اللغة (تفح) : ١ / ٣٥٠ .
(٧) مقامات ابن الجوزي : ٣٧٣ ، ومقامات الحنفي : ٧٠ .
(٨) مقامات ابن الجوزي : ٣٧٣ .
(٩) مقامات الحنفي : ٧٠ .

السفرجل

لَمْ يرد ذكرهُ في معجم مقاييس اللغة ، ولكن ورد في باقي معاجم اللغة العربية نوع من الفواكهِ المعروفة، وَيكثر فِي بِلَادِ الْعَرَب، والواحدة سَفَرجَلة، وتصغيرها: سفيرج. (١)

وردت لفظة (السفرجل) في المقامات مرَّتين فقط (٢)، للدَّلالةِ على الفاكهةِ المعروفة، فجاءت بصيغة الجمع بلفظة (السفرجل) فقط، والشَّاهد ما ورد في (المقامة السابعة عشرة وتعرف بالعرسيّة) للحنفي بقولهِ: "**وفيها من الطعام ماتشتهي الأنُفس طعاماً لو قوبل بنفائسهِ،وهو الأنَفس، كالزيرباج،والسكباج،والسفرجل والرُّمان، والمنثور ، والريحان**"(٣)، وفي (المقامة الحصيبية) بصيغة الجمع بقولهِ : "**وكيف يُبنى من سَفرجلٍ وزنُ عنكبوت**" (٤) .

الْعِنَب

إنَّ لفظة (الْعِنَب) تتكون من الْعَيْنِ وَالنُّونِ وَالْبَاءِ كَلِمَة وَاحِدَة صَحِيحَة، وتَدُلُّ عَلَى ثَمَرٍ مَعْرُوفٍ، وهو الْعِنَبُ، وَاحِدَتُه عِنَبَة، وجَمَعُ الْعِنَبَ أعْنَابٍ ، وقد يجمع على عنوب. (٥)

وردت لفظة (الْعِنَب) في المقامات مرَّتين فقط(٦)، للدَّلالةِ عَلَى ثَمَرٍ مَعْرُوفٍ وهو الْعِنَب ، والشَّاهد ما ورد في (مقامة ذمِّ البخل ومدح الكرم) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**طال عليهِ انتظارُ اللقاء فصار ناطور البساتين، ومَرّ بهِ جندي، فقال: ناولني عنباً،فقال: ما إذن لي صاحبهُ، فضربهُ بالسوطِ**" (٧)، واستعمل الحريري في (المقامة الشّتَويّة) لفظة (ابنة الْعِنَب) كناية (للخمر) ، ولفظ العنب هنا باقٍ على معناه المعجمي بقولهِ:

"**رأيتُ يا قوْمِ أقْواماً غذاؤهُمُ ... بَوْلُ العجوزِ وما اِعني اِبنَةَ العِنَبِ**" (٨) .

---

(١) ينظر :كتاب العين (باب الخماسي من الجيم) : ٦ / ٢١٠، والصحاح وتاج اللغة (سفرجل) : ٥ / ١٧٣٠، ومعجم مقاييس اللغة (سكن) : ٣ / ٨٨ ، والمحكم والمحيط (سفرجل) : ٧ / ٥٩٩ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (السفرجل) : ٥ / ٣١٠٦.

(٢) المقامة الحصيبية : ٥٦ ، ومقامات الحنفي : ٧٠ .

(٣) مقامات الحنفي : ٧٠.

(٤) المقامة الحصيبية : ٥٦ .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة (عنب) : ٣ / ٧ ، والصحاح وتاج اللغة (عنب) : ١ / ١٨٩ ، ومجمل اللغة (عنب) : ١ / ٦٣١ ، ومعجم مقاييس اللغة (عنب) : ٤ / ١٤٩ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (العناب) : ٧ / ٤٧٨٢.

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٨٦ ، ومقامات ابن الجوزي : ٢٥٦ .

(٧) مقامات ابن الجوزي : ٢٥٦.

(٨) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٨٦.

جدول بياني رقم (٢-٩) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	التَّمْر	الرُّطب	الْخَوْخ	الرُّمَّان	الْبِطِّيخ	التُّفَّاح	الحَشَف	السفرجل	الْعِنَب	الْبَلَح
التَّمْر		ف	ب	ب	ب	ب	د	ب	ب	ف
الرُّطب	ف		ب	ب	ب	ب	د	ب	ب	ف
الْخَوْخ	ب	ب		ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
الرُّمَّان	ب	ب	ب		ب	ب	ب	ب	ب	ب
الْبِطِّيخ	ب	ب	ب	ب		ب	ب	ب	ب	ب
التُّفَّاح	ب	ب	ب	ب	ب		ب	ب	ب	ب
الحَشَف	د	د	ب	ب	ب	ب		ب	ب	د
السفرجل	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب		ب	ب
الْعِنَب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب		ب
الْبَلَح	ف	ف	ب	ب	ب	ب	د	ب	ب	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- تظهر علاقة تباين بين كل من (الخوخ ، والرمان ، والبطيخ ، والتفاح ، والسفرجل ، والعنب) من جهة ، مع باقي ألفاظ الحقل الدلالي من جهة أخرى .

٢- توجد علاقة ترادف تدريجي بين كل من (التَّمْرِ، والرُّطبِ ، والحَشَفِ ، والْبَلَحِ)؛ لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على حمل النَّخلةِ المعروف بالتمر ، علماً أنَّ هذا الترادف يعد ترادفاً جزئياً؛ لوجود بعض الفروق الدَّلاليَّة الدّقيقة بينهما ، فتختلف من ناحيةِ السبق الزماني والتاخر في مراحلِ النّضج كما في (التَّمْر، والرُّطب، والْبَلَح)، أو من ناحية الجودة والرداءة كما في (الحشف).

٣- ثمَّة علاقةُ تضادٍ في داخل الحقل الدَّلالي بين لفظة (الحَشَف)؛ لأنَّهُ يُمثل أردأ أنواع التَّمْر، وباقي الألفاظ التي تمثل النَّوع الحسن من التَّمْر نحو (التَّمْر، والرُّطب) .

١-٩-حقل ألفاظ المكسَّرات

البُنْدق

إنَّ لفظة (البُنْدق) لَمْ يرد ذكرها في معجم مقاييس اللغة، وقد ذكرتها المعجمات العربيّة الأخرى، وَهَو الجِلَّوْزُ نوع من حَمْل شَجَرٍ مُدَحْرَج يُكْسَر عن لُبّ كَالْفُسْتُقِ والجلَّوْز، وَمفردها بُنْدُقة. (١)

وردت لفظة (البُنْدق) في (المقامة الثامنة عشرة) للحنفي للدَّلالةِ على نوعٍ من المكسراتِ المعروفة بقولهِ: "**وعلى أيديهم من طَرف الأطباق،مملوّة من نقْل الرفاق، كالبندق، والفستق**"(٢).

الفستق

إنَّ لفظة (الفستق) لَمْ يرد ذكرها في معجم مقاييس اللغة، وقد ذكرتها المعجمات العربيّة الأخرى، ولَا تنْبت فِي بِلَادِ الْعَرَب، وتنبت فِي الْهِنْد وبلاد فَارس، والفُسْتُقَةُ شَجَرَةٌ فَارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ،وثمرةٌ مَعْرُوفة. (٣)

وردت لفظة (الفستق) في (المقامة الثامنة عشرة) للحنفي بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) بالدّلالة المعجمية السّابقة نفسها بقوله: "**وعلى أيديهم من طَرف الإطباق،مملوّةً من نقْل الرفاق، كالبندق، والفستق، وكعب الغزال**"(٤).

اللَّوز

إنَّ لفظة (اللَّوز) تتكون من اللَّامِ وَالْوَاوِ وَالزَّاءِ كَلِمَة عربية صحيحة، ومنهُ اللَّوْز من الثّمارِ المَعْرُوفة التي تكثر في بِلادِ العَرَبِ، وَهُوَ عَلَى صِنْفَيْنِ: مُرٌّ وَحُلْوٌ، واللَّوزُ جمعٌ، والْوَاحِدَة لَوْزَة.(٥)

وردت لفظة (اللَّوز) في (المقامة الثامنة والأربعين) عند ابن الجوزي فقط، للدَّلالةِ على المكسر المعروف بقولهِ: "**قال: مثلهُ كمثل جرذ دخل جرة، فيها لوز،وسكر، فلم يزل يأكل من ذلك إلى أن سمن وكبر**" (٦).

---

(١) ينظر :كتاب العين : ٥ / ٢٦١ ، والصحاح وتاج اللغة (بندق) :٤ / ١٤٥٢ ، ولسان العرب (فصل الباء) : ١٠ / ٢٩، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير : ٢ / ٤٦٤ ، وتاج العروس : ٢٦ / ٣١٦ .

(٢) مقامات الحنفي : ٧٠ .

(٣) ينظر : المخصص (الفستق) : ٣ / ٢٣١ ، والمعرب للجواليقي : ٢٨٦،ولسان العرب (فصل الفاء) : ١٠ / ٣٠٨.

(٤) مقامات الحنفي : ٧٠ .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة (لوز) : ١٣ / ١٧٢ ، والصحاح وتاج اللغة (لوز) : ٣ / ٨٩٥ ، ومجمل اللغة (لوز) : ١ / ٧٩٨، ومعجم مقاييس اللغة (لوز) : ٥ / ٢٢١ ، والمحكم والمحيط (لوز) : ٩ / ١٠٧ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (اللوز) : ٩ / ٦١٣٣ .

(٦) مقامات ابن الجوزي : ٣٩٧ .

جدول بياني رقم (٢-١٠) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	البُنْدق	الفستق	اللَّوز
البُنْدق		ب	ب
الفستق	ب		ب
اللَّوز	ب	ب	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدَّلالي إلا علاقةُ التباين؛ لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على نوع مختلف من المكسرات المعروفة .

١-١٠- حقل ألفاظ العَسَل

العَسَل

إنَّ لفظة (العَسَل) تتكون من الْعَيْنِ وَالسِّينِ وَاللَّامِ حروف أُصُول صحيحة، وتَدُلُّ على أمرين: الْأَوَّل عَلَى الِاضْطِرَابِ،وَالثَّانِي على طَعَامٍ حُلْوٍ، فالطَّعَام الْعَسَل وهو مَعْرُوف، والعَسَل يُتخذ من لعاب النَّحلِ الصَّافي الذي يخرجهُ النَّحل من بُطونها، وَلفظة (العَسَلِ) تذكر وتؤنث، وتذكيرهُ لغةٌ معروفةٌ لكنَّ التَّأنيث أكثر، وسبب تَّأنيثهُ؛ لأنَّهُ أُريدَ به العَسَلةُ، وهي القطعةُ منهُ، وكل طَعَام خلطتَه بِعَسَل، فَهُوَ مَعسول، والعَسَل مفرد، وجمعهُ أعْسَالٌ، وعُسُولٌ، وعُسُلٌ، وعُسْلٌ، وعُسْلان. (١)

وردت لفظة (العَسَل) في المقامات إحدى عشرة مرَّة (٢)، وبصيغة المفرد فقط،والشَّاهد ما ورد في (المقامة البَكريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على العسل المعروف بقولهِ:"**فأغْرَبَ في الضّحِكِ،وطرِبَ طَرْبَةَ المُنهَمِكِ، ثم قال: العَقِ العسَلَ، ولا تسَلْ!،فأخَذْتُ أُسهِبُ في مدْحِ الأدبِ**" (٣)،وكذلك عند الجوزي في (المقامة السابعة والأربعين) بقولهِ: "**بعد أنْ كنَّا نأكُلُ العَسَلَ**" (٤) .

---

(١) ينظر :كتاب العين (عسل): ١ / ٣٣٢ ، والمذكر والمؤنث لإبن الأنباري: ١ / ٤٦٤، والصحاح وتاج اللغة (عسل): ٥ / ١٧٦٤، ومعجم مقاييس اللغة (عسل): ٤ / ٣١٣، والمحكم والمحيط(عسل): ١ / ٤٨٤، والمخصص (العسل): ١ / ٤٤٠.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٨٠ مكرر(٢) ، ٤٣٧ ، ومقامات ابن الجوزي : ٩٢ ، ١١٤ ، ١٥٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٧ ، ٣٠٩ ، ٣٨٤ ، ٣٩٥ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٨٠ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٣٨٤.

الشّهْد

إنَّ لفظة (الشّهْد) تتكون من الشِّينِ وَالْهَاءِ وَالدَّالِ حروف أُصْول صحيحة، تَدُلُّ عَلَى حُضُورٍ، وَعِلْمٍ، وَإِعْلَامٍ، وَمِمَّا خرج عَنْ هَذَا الْأَصْل الشّهْد، وهو الْعَسَل ما لم يُعْصَرْ من شَمْعِه، وقبلَ أنْ يصفَّى، ومفردها شَهْدَة، وشُهْدة ، وَيُجْمَعُ عَلَى الشِّهَادِ. (١)

وردت لفظة (الشُّهْد) في المقامات ثمانَي مرَّات فقط (٢)، ومنها ما ورد في (المقامة الصَّعْدِيَّة) للحريري للدَّلالةِ على استخراج العسل من خليتهِ بقولهِ: "**كنتُ معَ اشتيار شَهْدِهِ ،وانتِشاقِ رَنْدِهِ**" (٣)، وفي (مقامة الزهد) للزمخشري للدَّلالةِ على العسل بقولهِ : "**وفي كلِّ دَعةٍ منَ المشقّة مِزاجْ شهدُها مشفوع بإبرِ النّحلِ**"(٤)، وكذلك عند ابن الجوزي في (المقامة الخامسة والثلاثين) للدَّلالةِ على العسل بقولهِ: "**لا يغرنك عَيش أحْلَى من الشَهْدِ**" (٥)، وعند الحنفي في (المقامة السابعة عشرة) للدَّلالةِ على العسل بقولهِ: "**وريق كالشّهد والزلال**" (٦).

الضَّرَب

إنَّ لفظة (الضَّرَب) تتكون من الضَّادِ وَالرَّاء وَالْبَاء حروف أُصْول صحيحة وَاحِدة، ومنهُ الضرب، وهو العَسَلُ الأبيضُ الخالص الغَليظ، وقيل هو عَسَل البَّرِ، ويُذَّكرُ ويُؤنَّث، والضَّرَب جمع، ومفردهُ ضَرَبة. (٧)

وردت لفظة (الضَّرَب) في (المقامة السِّنْجاريّة) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على نوعٍ من أنواعِ العسل بقولهِ: "**ثم استحْضَرَ عشْرَ صِحافٍ منَ الغَرَبِ فيها حَلْواءُ القَنْدِ والضّرْبِ**" (٨).

---

(١) ينظر :كتاب العين (شهد) : ٣ / ٣٩٧ ، والصحاح وتاج اللغة (شهد) : ٢ / ٤٩٤، ومعجم مقاييس اللغة (شهد) : ٢ / ٢٢٠، ٢٢١، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء (أسماء الطعام): ١ / ٢٤٦ ،والمحكم والمحيط (شهد): ٤ / ١٨٣، والمخصص (العسل): ١ / ٤٤٢.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٥٤ ، ٢٩٠ ، ٣٢٢ ، ومقامات الزمخشري : ٣٤ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٤٤ ، ٢٧٨ ، ٣١١ ، ومقامات الحنفي : ٧٣ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٢٢ .

(٤) مقامات الزمخشري : ٣٤ .

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٢٧٨ .

(٦) مقامات الحنفي : ٧٣ .

(٧) ينظر : إصلاح المنطق : ٢٥٥ ، وكتاب العين (ضرب) : ٧ / ٣٢ ، والمذكر والمؤنث لابن الانباري : ١ / ٥٠٧ ، والصحاح وتاج اللغة (ضرب) : ١ / ١٦٨ ، ١٦٩ ، ومعجم مقاييس اللغة (ضرب) :٣ / ٣٩٧ .

(٨) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦١ .

جدول بياني رقم (٢-١١) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	العَسَل	الشُّهْد	الضَّرَب
العَسَل		ف	ف
الشُّهْد	ف		ف
الضَّرَب	ف	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدَّلالي إلاَّ علاقة دلاليَّة واحدة وهي علاقةُ التَّرادف؛ لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على لعابِ النَّحْلَةِ المعروف بـ(العَسَل)،علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحية اللون مثلاً اللون الأبيض الغليظ كما في (الضَّرَب)، ومن حيث طريقة عمله فالشهد العسل الذي لم يتم تصفيته من شمعه.

١-١١- حقل ألفاظ الحَلْواء وما يتصل بها

الحَلْواء

إنَّ لفظة (الحَلْواء) أصلها من الْحَاءِ وَاللَّامِ،وَمَا بَعْدَهَا حرف مُعْتَلّ، وحروف لثَلَاثَةِ أُصُولٍ: الْأَوَّل يَدُلُّ على طِيبِ الشَّيْءِ فِي مَيْلٍ مِنَ النَّفْسِ إِلَيْهِ، وَالثَّانِي: على تَحْسِينِ الشَّيْءِ، وَالثَّالِث: على تَنْحِيَةِ الشَّيْءِ، والحَلواء من المعنى الأول، فالحُلْو: كلّ ما في طَعْمِهِ حَلاوة، والحَلْواء : اسم لما يؤكل من الطّعام مُعالجاً بحلاوة، ويُقَال للفاكهة: حَلْوَاء، وهو خلاف المر.(١)

وردت لفظة (الحَلْواء) في المقامات اِثنتي عشرة مرَّة (٢)،وجاءت بألفاظ من مشتقات اللفظة (حلا، وحلاوة، وحلوى، والحلاوات، والحلاوى)،وقد اقتصرت للدَّلالةِ على الطعام الحلو، نحو ما ورد في (المقامة الواسطية) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**أعددتَ للقَوْمِ حلوى، أم بَلْوى ؟ فقال : لمْ أعْدُ خَبيصَ البَنْجِ في صِحافِ الخلَنْج**"(٣)،وظفها الزمخشري في (مقامة العفة) بصيغة الجمع بقولهِ: "**أو تَسيحُ**

(١) ينظر:كتاب العين (حلو) : ٥ / ٢٩٥، وتهذيب اللغة (حلو) : ٥ / ١٥٢، والصحاح وتاج اللغة (حلو) : ١ / ٤٥، ومعجم مقاييس اللغة (حلو) : ٢ / ٩٤، والمخصص : ١ / ٤٤٤ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٥٢ ، ١٦١ ، ٢٠٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ومقامات الزمخشري : ١٠٠ ، ٢١٢ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٦٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦، ومقامات الحنفي : ٧٠ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٤٩ .

عليهِ عينٌ مَنَ العينْ وتدعوكَ إلى أكلِ الطّيّبِ الناعمِ من ألوانِ المطاعمْ الدَّجاجَ المسمنَ بسكَرْ،والرَّجراجَ بالسّمنِ والسُّكر،وكلَّ ما يرتَّبُ على موائدِ أولي المَراتبِ من أصنافِ الحَلاوى والاطايب" [١]، وعند ابن الجوزي في (مقامة الخلوة) لَمْ يقصد بنوع من الحلوى ، وإنَّما للدَّلالةِ على وصف طعم الثمر الحلو بقولهِ: "**ولقد جنيت من ثمر غرس الخلوة كل ثمرة حلوة**" [٢]، وجاءت عند الحنفي في (المقامة السابعة عشرة) بصيغة الجمع المؤنّث السّالم بقولهِ: "**مع سائر الحلاوات، والفواكه، والمشمومات**" [٣].

القطائف

إنَّ لفظة (القطائف) أصلها من الْقَافِ وَالطَّاءِ وَالْفَاءِ حروف أُصُول صَحِيحة، وتَدُلُّ عَلَى أَخْذِ ثَمَرَةٍ مِنْ شَجَرَةٍ،والقطائف طَعَام يُعمل من الدَّقيقِ المخلوط بالماءِ، ونوع من الحَلْوَاءِ،وقد شُبِّهَتْ بخَمل القطائفِ الّتي تُفْتَرَشُ ، والقطائف جمع ، ومفردها قَطِيْفَة. [٤]

وردت لفظة (القطائف) في المقامات ثلاث مرَّات فقط [٥]،للدَّلالةِ على نوع من الحَلْوَاءِ ، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (قطيفة) في (المقامة العشرين) لابن الجوزي بقولهِ: "**لا زال على بابكم راغ وصاهل ليس في جوفي ثَيْلةٌ ،فهل عندكم خطيفة؟،فقلتُ: ولا قطيفة، قال: فوَكِيرة**"[٦]،وجاءت بصيغة الجمع بلفظة (القطائف) في (المقامة السِّنْجاريّة) للحريري بقولهِ:

"**فلا تعذِلوني بعدَما قد شرحتُهُ ... على أنْ حُرِمْتمْ بي اقتِطاف القطائِف**"[٧].

وقد استعملها الحريري في (المقامة السِّنْجاريّة) بلفظة (لفائف النعيم) أحد أسماء القطائف بقولهِ: "**وقد أودِعَ لَفائِفَ النّعيمِ ، وضُمّخَ بالطّيبِ العَميمِ**" [٨].

---

(١) مقامات الزمخشري : ١٠٠.

(٢) مقامات ابن الجوزي : ١٦٠.

(٣) مقامات الحنفي : ٧٠ .

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (قطف): ٩ / ٢٦، والصحاح وتاج اللغة (قطف): ٤ / ١٤١٧، ومعجم مقاييس اللغة (قطف): ٥ /١٠٣.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٥٣، ١٥٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٦٤ .

(٦) مقامات ابن الجوزي : ١٦٤ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٥٨ .

(٨) المصدر نفسه : ١٥٣ .

جدول بياني رقم (٢-١٢) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الحَلْواء	القطائف
الحَلْواء		ل
القطائف	ل	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدلالي سوى علاقةُ اشتمالٍ؛لأنَّ لفظة (الحَلْواء) عامة، اسم جامع لكل طعام حلو، والقطائف لفظة تتميز بالخصوص نوع من الطعامِ الحلو؛ لذلك الحَلْواء مشتملة عليها.

١-١٢- حقل ألفاظ الخضر

الرَّيْحان

إنَّ لفظة (الرَّيْحان) أصلها من الرَّاءِ وَالْيَاءِ وَالْحَاءِ ، حروف قد مضى معظم الكلام فيها في الراء والواو والحاء لأن الأصل ذاك، وَمنها الرَّيْحَان اسم جامع لكل ريح طيّبة، وكل بقل طيب الرّيح، أو أَطْرَاف كل بقلة طيبَة الرّيح إذا خرج عَلَيْهَا أَوَائِل النَوْر : أي الزهر الأبيض، وهو حار يابس في الدرجة الثانية، والرَّيْحان اسم جنس جمعي، وجمع الجمع : رياحين، والواحدة ريحانة ، وجمعها ريحانات. (١)

وردت لفظة (الرَّيْحان) في المقامات أربع مرَّات فقط (٢)، استعملها الحريري بصيغة الجمع بلفظة (الرَّيْحان) في (المقامة الدّمشقيّة) للدَّلالةِ على النبات بقولهِ : "**وطَوْراً يستَنطِقُ العِيدانَ ، ودَفعةً يستنشِقُ الرَّيْحانَ،وأخرَى يغازِلُ الغِزْلانَ**"(٣)،وكذلك بالمعنى السابق نفسه عند الحنفي في (المقامة السابعة عشرة)بقوله: "**والفواكه، والمشمومات، كالتّفّاح،واللّقّاح،والسفرجل،والرّمّان،والمنثور،والريحان،والآس،والنسرين**"(٤)، وعند ابن الجوزي في (المقامة الثالثة والعشرين) بالدّلالةِ السّابقة نفسها بقولهِ:

(١) ينظر : تهذيب اللغة (ريح) : ٥ / ١٤٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (ريح) : ٢ / ٤٦٤ ، والمحكم والمحيط (روح) : ٣ / ٥٠٩ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (الريحان) : ٤ / ٢٧٠٤ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٠٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٩٥ ، ومقامات الحنفي : ٦٨ ، ٧٠ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٠٨ .

(٤) مقامات الحنفي : ٧٠ .

"**إِنْ كَان فِي الصَّيْفِ رَيْحَانٌ وَفَاكِهَةٌ ... فَالأَرْضُ مُسْتَوْقَدٌ وَالجَوُّ تَنُّور**" (١).

الفجل

إنَّ لفظة (الفجل) تتكون من الْفَاءِ وَالْجِيمِ وَاللَّامِ كَلِمَة واحدة صحيحة، وَمنها الفجل، وهو نَبْات معروف، واشتقاقُهُ منْ قولهمْ فجل الشَّيء، إِذَا غلظَ واِسترخى، والفجل اسم جنس جمعي ، واحدة فجلة ، وجمعها فجلات. (٢)

وردت لفظة (الفجل) في (مقامة حسن الصّحبة والمداراة) عند ابن الجوزي فقط، وبصيغة الجمع للدَّلالةِ على نوعٍ من النباتِ بقولهِ :"**ومن المعاشرين كلحم البقر يُتعبُ الإنسان في مضغهِ،والمعدة في هضمهِ ،ومنهم كالفجل لا ينهضم أصلاً**" (٣).

جدول بياني رقم (٢-١٣) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الرَّيْحان	الفجل
الرَّيْحان		ب
الفجل	ب	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدلالي سوى علاقةُ التباين بين (الرَّيْحان، والفجل)؛ لاختلافهما على الرغم من وجودهما في حقل دلالي واحد .

(١) مقامات ابن الجوزي : ١٩٥.

(٢) ينظر: الصحاح وتاج اللغة (فجل) : ٥ / ١٧٨٨ ، ومجمل اللغة (فجل) : ١ / ٧١٢ ، ومعجم مقاييس اللغة (فجل) : ٤ / ٤٧٦، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء (أسماء البقول) : ١ / ٢٩٦ ، والمحكم والمحيط (فجل) : ٧ / ٤٣١، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (التفجم) : ٨ / ٥١٠٧ .

(٣) مقامات ابن الجوزي : ١٨٦ .

جدول رقم (٢-١٤)عدد مرَّات ورود حقل ألفاظ الأطعمة

اللفظة	العدد	اللفظة	العدد
القوت	٢١	البقل	٢
الحلواء	١٢	التفاح	٢
الخل	١٢	الحشف	٢
التَّمر	١٢	الخزيرة	٢
العَسَل	١١	السفرجل	٢
الطَّعام	١٠	السكباج	٢
الزاد	١٠	العنب	٢
الشّهْد	٨	الرقاق	٢
الغذاء	٦	أم جابر	١
الرَّغيف	٦	البسيسة	١
الثَّريد	٥	البكيلة	١
اللّحم	٥	البندق	١
القرص	٤	البلح	١
الرّطب	٤	الثوم	١
الرّيحان	٤	الجردقة	١
الخوخ	٣	الدقيق	١
الخبز	٣	السويق	١
الرُّمان	٣	الضَّرْب	١
الشَّواء	٣	العدس	١
القطائف	٣	الفستق	١
الملح	٣	الفجل	١
الكامخ	٣	الكباب	١
البطِّيخ	٢	اللوز	١
البصل	٢	الميرة	١
المجموع			(١٨٧)

يتضح مِنْ هذا الجدول الإحصائي أنَّ هذهِ الألفاظ التي تَدُلُّ على أنواع الطعام قد ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو ما يدلُّ على عامّة الطعام (القوت)، وتميّزت بملمح دلالي عام على ما يأكلهُ الإنسان، مع أخواتها(الطعام، والزاد)، وتميّزت لفظة (الزاد) على ما يحملهُ الإنسان أو يحتفظ بهِ للسفر، وقد خرجت عن المعنى العام لها في (مقامة الزَّاد) للزمخشري ، وكذلك عند الجوزي إلى دلالةٍ مجازية، وهي العَمل الصَّالح، وكذلك تميَّزت بملمح دلالي عام الألفاظ التي تَدُلُّ على الحلويات نحو لفظة (الحلواء)، ومن الفواكه (التّمر)، ومن المخلّلات (الخل)، وهذا يُدلُّ على أهمية،وكثرة تداول هذهِ المأكولات في المجتمع العباسي.

والألفاظ التي تَدُلُّ على (الرّغيف، والثَّريد، واللّحم ، والخبز) نلاحظ ارتفاع في عدد مرَّات شيوعها، وهذا لكونها من الأطعمة المهمة في المائدة، واعتمادهم عليها في تفنّن طريقة طبخِها، وطرق تقديمها، وتميّزت الفواكه منها(الرُّطب، والخوخ) بملمح الاستعمال في المائدة ، وتميّزت ألفاظ المخلّلات المشهِّية للطعام بحضورها لإضافة نكهة جديدة للأكل.

وتعدّدت مرادفات لفظة (العسل)،فورد منها (الضرب، والشهد)، وسجّلت اللَّفظة نِسْبة مرْتفعة، وتميّزت باللّمعان والطعم الحلو.

وفي الوقت نفسه انخفض شيوع عدد مرَّات بعضها الآخر، وتميّزت بقلّة تواجدها ، واقتصارها عند مقامات معيّنة دون غيرها ، وكذلك ما ورد من الألفاظ الفارسيّة نحو(الجردقة ، والسّكباج ، والفستق) ، وغيرها من الألفاظ التي تميّزت بقلة تداولها.

٢- حقل ألفاظ المشروبات

٢-١- حقل ألفاظ الخمر

المُدَام

إنَّ لفظة (المُدام) أصلها الدَّال وَالْوَاو وَالْمِيم كَلِمَة وَاحِدَة صحيحة،وتَدُلُّ على السُّكُونِ وَاللُّزُومِ، ومنه المُدَام، وهو من أَسمَاء الْخمر،وقد سُمّيت مُدامة ؛لِأَنَّهُ لَيْسَ من الشَّرَاب شَيْء يُستطاع إدامَة شربه غيره، أي أنَّ شربها يدام أياماً دون سائر الأشربة، والمُدَام جمع،ومفردها مُدَامَةٌ. (١)

وردت لفظة (المُدام) في المقامات تسع مرَّات فقط(٢)،وكلّها في مقامات الحريري للدَّلالةِ على الخمر المسكِّر المعروف ، وقد وظفها بصيغة المفرد في (المقامة المَلْطِيّة) بقولهِ: "**إسْتَنْشِ ريحَ مُدامَهْ**"(٣)، وبصيغة الجمع في (المقامة السّمَرْقَنديّة) بقولهِ: "**وحانَ ميقاتُ المَنامِ أحضرَ أباريقَ المُدامِ**" (٤)، و في (المقامة الحَراميّة) بقولهِ: "**وأعطَيتُهُ صَفقَةَ العهْدِ على أنْ لا أسْبأ مُداماً ، ولا أُعاقِرَ نَدامَي ، ولا أحْتَسيَ قهوَةً**" (٥) .

الرَّاح

إنَّ لفظة (الرَّاح) تتكون من الرَّاءِ وَالْوَاوِ وَالْحَاءِ حروف تَدُلُّ عَلَى سَعَةٍ، وَفُسْحَةٍ ، وَاطِّرَادٍ، ومنهُ الرَّاح، وهو الخَمْر، وقد علَّلَ بعضُ أهل اللغةِ سَبَبَ تسميتها بالرَاح ؛ لِأَنَّ صَاحبهَا يرتاحُ إذا شربهَا ، ويَسْتطيبُ شارب ريحَها. (٦)

وردت لفظة (الرَّاح) في المقامات ست مرَّات فقط (٧)، وكلّها في مقامات الحريري استعملها بصيغة الجمع فقط، منها ما وردَ ذكرها في (المقامة النّصيبيّة) بقولهِ: "**وانْضوا انزِعاجَكُمْ ، فكأنْ قد غَدا وراحَ، وساقاكُمُ الرّاحَ**" (٨).

---

(١) ينظر :كتاب العين (دوم) : ٨ / ٨٦ ، وتهذيب اللغة (دوم) : ١٤ / ١٤٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (دوم) : ٢ / ٣١٥ .
(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٠٩ ، ١٥٦ ، ٢٤٠، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
(٣) المصدر نفسه : ٣١٦.
(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٤٠.
(٥) المصدر نفسه : ٤٢٧ ، ٤٢٨.
(٦) ينظر :كتاب العين (روح) : ٣ / ٢٩٣ ، والمنجد في اللغة (روح) : ١ / ٤٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (روح) : ٢ / ٤٥٥ ، والمحكم والمحيط (روح) : ٣ / ٤٤١ ،والتذكرة الحمدونية ، بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ)،دار صادر، بيروت ،ط١ (١٩٩٦م) : ٨/ ٣٨١، ٣٨٢.
(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٧٦ ، ١٦٦، ٢٠٨ ، ٣٥٨ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ .
(٨) المصدر نفسه :١٦٦.

الخَنْدَريس

إنَّ لفظة (الخَنْدَريس) لَمْ يذكر اِشتقاقها صاحب معجم مقاييس اللغة؛ لأنَّها لفظة روميّة معرَّبة قَدِيمَة ؛ وَمِنْه حِنْطَة خَنْدَرِيس: قَدِيمَة، وهي من أَسْمَاءِ الْخَمْرِ، نوع من الخمر مصنوع من عنب يسمى كانثروس يوناني، وَلَيْسَ بعربيّ مَحْض. (١)

وردت لفظة (الخَنْدَريس) في المقامات ثلاث مرَّات فقط (٢)، وكلّها في مقامات الحريري فقط للدَّلالةِ على الخَمْرِ القديمة، والشاهد ما ورد ذكرها في (المقامة الحَراميّة) بقولهِ: "**حتى عكفْتُ على الخَندَريسِ في يومِ الخَميسِ،وبتُّ صَريعَ الصّهْباء في اللّيْلَةِ الغرّاء،وها أنا بادي الكآبَةِ لرَفْضِ الإنابَةِ نامي النّدامَةِ لوصْلِ المُدامَةِ**" (٣)، ورد في سياق النص لفظة (الصّهْباء ، والمُدامَةِ) تحمل المعنى نفسه.

الصَّهْبَاء

إنَّ لفظة (الصَّهْبَاء) أصلها من الصَّادِ وَالْهَاءِ وَالْبَاءِ بناء صحيح ، وهو لون من الألوان ، وَالصَّهْبَاء تعني الْخَمْر،وقد سُمِّيت الْخَمْرُ بذلك؛ لِأَنَّ لَوْنَهَا فيهِ حمرة شَبِيه بلون الصَّهْب،وتعصر من عِنَب أبيض،والصَّهْبَاء صفة على وزن فعلاء ، والجمع صُهب مثل حمراء وحُمر. (٤)

وردت لفظة (الصَّهْبَاء) في المقامات أربع مرَّات فقط (٥)،وبصيغة المفرد بلفظة (الصَّهْبَاء) فقط، كما وردت في (مقامة اِجتناب الظلمة) للزمخشري بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على الخمر بقولهِ: "**ومفطعٍ كما استُلذَّتِ الصَّهباء بطيبِ ختامِها**"(٦) ،وقد استعملها الحريري في (المقامة المَلْطِيّة) للدَّلالةِ على لون الصَّهْبَاءِ بقولهِ : "**وقال: ما كُلّ سوْداء تمْرَةٌ، ولا كلّ صهْباء خمرَةٌ**"(٧)، وهو لون يُضرب على حمرة إلى البياض، وتطلق على الخمر، وفي(المقامة الحَراميّة) للدَّلالةِ على الخَمْر بقولهِ: "**حتّى عكفْتُ على الخَندَريسِ في يومِ الخَميسِ ،وبتُّ صَريعَ الصّهْباء في اللّيْلَةِ الغرّاء، وها أنا بادي الكآبَةِ لرَفْضِ الإنابَةِ نامي النّدامَةِ**

---

(١) ينظر :كتاب العين (باب الخماسي من الخاء) : ٤ / ٣٣٩ ، جمهرة اللغة (خد) : ٢ / ١١٤٣، والمعرب للجواليقي : ١٧٢ ، ومعجم ديوان الادب : ٢ / ٩٣ ، والصحاح وتاج اللغة (خرس) : ٣ / ٩٢٢، ومعجم مقاييس اللغة : ٢ / ٢٥٢، والمخصص (باب الخمر) : ٣ / ١٩٣ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦٥ ، ٢٤١ ، ٤٢٨ .

(٣) المصدر نفسه : ٤٢٨.

(٤) ينظر : معجم مقاييس اللغة (صهب) : ٣ / ٣١٦ ، والمحكم والمحيط (صهب) : ٤ / ٢٠٩، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (الصيهب) : ٦ / ٣٨٤٤.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣١٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٨ ، ومقامات الزمخشري : ١٤٨ .

(٦) مقامات الزمخشري : ١٤٨ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣١٢.

لوصْلِ المُدامَةِ" [١] .

الكُمَيْت

إنَّ لفظة (الكُمَيْت) أصلها من الْكَافِ وَالْمِيمِ وَالتَّاءِ حروف أُصول صحيحة، وتَدُلُّ عَلَى لَوْنٍ مِنَ الْأَلْوَانِ، ومِنْ ذَلِكَ القياس الْكُمْتَة، وَهو لَوْنٌ لَيْسَ بِأَشْقَرَ ،وَلَا أَدْهَمَ، والكُمَيْت: من أَسْمَاءِ الْخَمْرِ فيها سَوَاد وَحُمْرَة، وهي لفظة مُصَغّرَةَ، وقد غلب عَلَيْهَا غَلَبَة الِاسْم الْعلم، وَإِن كَانَ فِي أَصلها صفة لهُ. [٢]

وردت لفظة (الكُمَيْت) في المقامات أربع مرَّات فقط [٣]، وكلّها في مقامات الحريري، ومنها ما ورد في (المقامة التِّنيسيّة) بصيغة التصغير للدَّلالةِ على شرب الخمر المُسكِّر بقولهِ: "**ثمّ قال: هل لكَ في ابتِدارِ البيتِ لنَتنازَعَ كأسَ الكُمَيتِ؟،فقلتُ لهُ: ويْحَكَ أتأمُرونَ الناسَ بالبِرّ وتنْسَوْنَ أنفُسَكُمْ**" [٤].

الرَّحِيق

إنَّ لفظة (الرَّحِيق) أصلها من الرَّاءِ وَالْحَاءِ وَالْقَافِ كَلِمَة وَاحِدَة صحيحة، وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ، وصَفْوَةُ الخَمْر، وأعْتِقها، وأفضلها الّتي لَيْسَ فِيهَا غِشّ. [٥]

وردت لفظة (الرَّحِيق) في المقامات ثلاث مرَّات فقط [٦] ، ومنها ما ورد في (مقامة مخاطبة العقل للنفس) عند ابن الجوزي بقولهِ : "**وقد أفْسَدَ رأيَها حَرِيقُ الرَّحِيق ، فَلَمَّا صاح بي صاحبي وقال: هذا سَكْرانُ مُلتَخٌّ وصَيْدٌ قد خنقهُ الفَخُّ**" [٧]، وقد استعملها الحريري في (المقامة الفَرَضيّة) للدَّلالةِ على الخمر المعتقة بقولهِ: "**فجمعَ على التّحقيقِ صَفاءَ الرّحيقِ، وقُنوءَ العَقيقِ**" [٨] .

الطلا

إنَّ لفظة (الطِّلَا) تتكون من الطَّاءِ وَاللَّامِ وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ حروف تَدُلُّ على أمرين: أَحَدُهُمَا عَلَى لَطْخِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، وَالْآخَرُ عَلَى شَيْءٍ صَغِيرٍ كَالْوَلَد لِلشَّيْء، وَالطِّلَاء هَو جِنْسٌ مِنَ الشَّرَابِ ؛ ولذلك يُكنى الخمر

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٢٨.

(٢) ينظر :كتاب العين(كمت) : ٥ / ٣٤٣ ، والصحاح وتاج اللغة (كمت) : ١ / ٢٦٣، ومعجم مقاييس اللغة (كمت) : ٥ / ١٣٧ ، والمحكم والمحيط (كمت) : ٦ / ٧٨٢ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠٤ ، ٢٧٨ ، ٣٥٧ ، ٤٢٨ .

(٤) المصدر نفسه : ٣٥٧ .

(٥) ينظر :كتاب العين (رحق) : ٣ / ٤٥ ،وتهذيب اللغة (رحق) : ٤ / ٢٤ ، والصحاح وتاج اللغة (رحق) : ٤ / ١٤٨٠، ومعجم مقاييس اللغة (رحق): ٢ / ٤٩٧ ،وفقه اللغة وسر العربية (في الاطعمة): ١ / ١٨٦ ،والمحكم والمحيط (رحق): ٢ / ٥٧٦ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٢٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣٢١ ، ٣٤٨ .

(٧) مقامات ابن الجوزي : ٣٤٨ .

(٨) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٢٨ .

بها، وقيل اِسم من أسمائها [١]، والعرب كانت تحب شرب الخمر، وتسميهِ بغير اسمهِ تحرّجاً، وخجلاً من ذلك الفعل، كما أكد ذلك ما جاء في الحديث "سَيَشْرب ناسٌ مِنْ أمَّتي الخَمْر يُسَمُّونها بغَير اسْمِها"[٢]،وقصد بها أَنَّهُمْ يَشرَبون النَّبِيذَ المُسْكِّر المَطْبُوخ وَيُسَمُّونَهُ طِلَاءً، تَحرُّجاً مِنْ أَنْ يسمّونه خَمْرا[٣]، وهكذا على بقية الأسماء التي وردت للدَّلالةِ على الخمر.

وردت لفظة (الطِّلَا) في المقامات ثلاث مرَّات فقط[٤]، وكلّها في مقامات الحريري للدَّلالةِ على الخمر نوع مِنَ الشَّرَابِ، والشَّاهد ما وردَ ذكرها في (المقامة الشّتَويّة) بقولهِ : "**فأخذْتُ مأخذَهُمْ في الاصطِلاء، ووجدْتُ بهِمْ وجْدَ الثّمِلِ بالطِّلاء**" [٥]، وفي (المقامة الحلبيّة) بقولهِ:

"**واللهِ ما السّوْدُدُ حسْوُ الطِّلا ... ولا مَرادُ الحَمدِ رُودٌ رَداحْ**"[٦] .

ابنة العنب

إنَّ لفظة (العنب) تعني الفاكهة المعروفة، وعند عصرهِ،وتخميره يصبح جنساً من الشَّراب المُسْكّر للعقل، ويُسمِّىَ نبيذاً، و يُسمِّى الْعِنَب خمراً، وَالْخمر عنباً. [٧]

وردت لفظة (ابنة العنب) في (المقامة الشّتَويّة) للحريري فقط، وقد أطلق على الخمر المعصور من العنب بلفظة (ابنة) كأنّها جزء منها بقولهِ:

"**رأيتُ يا قوْمِ أقْواماً غذاؤهُمُ ... بَوْلُ العجوزِ وما أعني ابنَةَ العِنَبِ**" [٨].

العقار

إِنَّ لفظة (العقار) أصلها من الْعَيْنِ وَالْقَافِ وَالرَّاءِ حروف مُتَبَاعِدة مَا بَيْنَهُمَا، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُطَّرِد فِي مَعْنَاه، جَامِعة لِمَعَانٍ عدّة، ومنها الخَمْرُ، وقد سُمِّيت عُقَاراً ؛ لِأَنَّهَا عَاقَرَتِ العقل أو الدَّنَّ، أَيْ لَازَمَتْهُ، ولفظة

(١) ينظر : مجمل اللغة (طلا) : ١ / ٥٨٥ ، ومعجم مقاييس اللغة (طلى) : ٣ / ٤١٦ ، ٤١٧ .

(٢) التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: مَحَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، الطبعة: الأولى، (٢٠١٢ م):٤/٧٧٥.

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٣ / ١٣٧.

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا :٢١٧ ، ٣٨٤ ، ٤٠٢ .

(٥) المصدر نفسه : ٣٨٤.

(٦) المصدر نفسه :٤٠٢ .

(٧) ينظر : المخصص (باب الآنية للخمر) : ٣/ ١٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٥/ ٧.

(٨) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا :٣٨٦ .

العقار جمع، ومفردها عقر.[١]

وردت لفظة (العقار) في المقامات ثلاث مرَّات فقط [٢]، واقتصرت للدَّلالةِ على الخَمْرِ،استعملها الزمخشري في (مقامة التصدق) بقولهِ: "**يا أبا القاسم ضُروبُ السخاءِ جمةٌ دَثْرَة ، ولا تكادُ تحصيها كثرَة، وليسَ السخاءُ كلُّ السخاءِ أن يُتلقى الضيف بكوْسِ العقيرِ وكاسِ العُقار ، وأن تُوقَرَ ركائبهُ يومَ ظعنهِ بالأوقار**"[٣]، وجاءت عند الحريري في (المقامة الحَراميّة) بقولهِ: "**أنْ نادَمْتُ الأبْطالَ ، وعاطَيتُ الأرْطالَ ، وأضَعْتُ الوَقارَ، وارتضَعْتُ العُقارَ، وامتطَيْتُ مَطا الكُمَيتِ ، وتناسيْتُ التّوبَةَ تَناسيَ الميْتِ**" [٤] .

الخَمْر

إنَّ لفظة (الخَمْر) تتكون من الْخَاءِ وَالْمِيمِ وَالرَّاءِ حروف أُصُول صحيحة وَاحِدة، وتَدُلُّ عَلَى التَّغْطِيَةِ، وَالْمُخَالَطَةِ فِي سَتْرٍ، ومنهُ الْخَمْر الشَّرَاب الْمَعْرُوف، وهو كل ما أسكَرَ من عصير العِنبِ وغيره، والخَمْر اسمٌ لكلِّ مُسَكِّرٍ خَامرَ العقلَ، وقد سُمِّي خَمْراً؛ لأَنَّهُ يَخْمر العقل ويُغَطِّيهِ ، وذهب بعضهم إلى أنَّهُ سُمِّي خَمْراً ؛ لأَنَّهُ يُتْرك حتى يَخمُر، واختمارهُ يعني تغيّر ريحهُ، وهي لفظة مُؤنَّثة ، وقد تُذَكَّر.[٥]

وردت لفظة (الخَمْر) في المقامات مرَّتين فقط[٦]، منها ما ورد في (المقامة القَطيعيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بالدلالة المعجمية السّابقة نفسها ، وهي من المحسنات البديعية من صنف الجناس شاعت عند المتأخرين صنعة أسلوبية زخرفية بقولهِ:

"**آلَيتُ لا خامرَتني الخمرُ ما علِقَتْ ... روحي بجِسْمي وألفاظي بإفْصاحي**

ولا اكتسَتْ لي بكاســاتِ السُّلافِ يدٌ ... ولا أجَــلتُ قِداحي بين أقْــداح

ولا صرَفْتُ إلى صِــرْفٍ مُشَــعشَعةٍ ... همّي ولا رُحتُ مُرْتاحاً إلى راحِ" [٧].

---

(١) ينظر :الصحاح وتاج اللغة (عقر): ٢ / ٧٥٤، ومعجم مقاييس اللغة (عقر):٤ / ٩٢، ٩٥، والمحكم والمحيط (عقر): ١ / ١٨٦، والمخصص(باب الخمر): ٣ / ١٩٣.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٠٨ ، ٤٢٨ ، ومقامات الزمخشري : ١٦٠ .

(٣) مقامات الزمخشري : ١٦٠ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٢٨.

(٥) ينظر :كتاب العين (خمر) : ٤ / ٢٦٢ ، وجمهرة اللغة (خمر) : ١ / ٥٩٢ ، والمذكر والمؤنث للفراء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق د. رمضان عبد التَّواب ، دار التراث، القاهرة ، ط٢ (د.ت): ٧٣ ، وتهذيب اللغة (خمر) : ٧ / ١٦٠ ، والغريب المصنف : ١ / ١٠٧ ، والصحاح وتاج اللغة (خمر) : ٢ / ٦٤٩ ، ومعجم مقاييس اللغة (خمر) : ٢ / ٢١٥، والمحكم والمحيط (خمر) : ٥ / ١٨٧، والمخصص (باب الخمر) : ٣ / ١٩٣ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣٨١.

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠٨ .

وردت في سياق النص ألفاظ تَدُلُّ على الخمر من مسميّاتهِ كـ(السُّلاف، ومشعشعة، وراح)، وجاءت عند ابن الجوزي في (مقامة الزهد في المال) للدَّلالةِ على الخَمْر بقولهِ :

"**وتأخذهم في ساعة الجود هزة ... كما خايل المِطرابُ من نزوة الخمر**" (١).

النَّبِيذ

إنَّ لفظة (النَّبِيذ) أصلها من النُّونِ وَالْبَاءِ وَالذَّالِ حروف أُصُول صَحِيحة، وتَدُلُّ عَلَى طَرْحٍ وَإِلْقَاءٍ، فالنَّبْذ يعني طّرْحُكَ للشيء من يدكَ سواء أكان أمامَك،أو خلفك،ويعني طرحك ورميك، ومنهُ النَّبِيذ المُسَكِّر المعروف يُعملُ من التَّمرِ،أو الزَّبيب، وقد سُمِّيَ نَبيذاً؛ لأنه يُنبذ في مكان بعيد عن التناول الذي يَتَّخذهُ يأخذُ تَمراً، أو زَبيباً، فيلقيهِ في وعاءٍ،أو سقاءٍ، ويَصبُّ عليهِ الماء، ويتركهُ حَتَّى يفور ويهدر فيصير مُسَكِّراً، والنَّبِيذ اسم جنس مثل الماء ويجمع أمواه وهواء ويجمع أهوية ولا يقال مفرد ، وجمعهُ الأَنْبِذَة. (٢)

وردت لفظة (النَّبِيذ) في (المقامة الصنعانيّة) للحريري بصيغة المفرد بلفظة (النَّبِيذ) على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على الخَمْر المتخذ من التَّمر،أو الزَّبيب بقولهِ: "**وجدتُهُ مُشافِناً لتِلْميذٍ على خبْزِ سَميذٍ، وجَدْيٍ حَنيذٍ ، وقُبالَتَهُما خابيةُ نبيذٍ ، فقلتُ لهُ : يا هذا أيَكونُ ذاكَ خبرَكَ ، وهذا مَخْبَرَكَ ؟ فزَفَرَ زفْرَةَ القَيْظِ**"(٣).

(١) مقامات ابن الجوزي : ٣٨١.

(٢) ينظر : كتاب العين (نبذ): ٨ / ١٩١ ، وجمهرة اللغة (نبذ) : ١ / ٣٠٦ ، والزاهر في معاني كلمات الناس: ١ / ١٨٢، وتهذيب اللغة (نبذ): ١٤ / ١٤١ ، ومجمل اللغة (نبذ): ١ / ٨٥١ ، والصحاح وتاج اللغة (نبذ): ٢ / ٥٧١، ومعجم مقاييس اللغة (نبذ): ٥ / ١٨٠، والمخصص (باب الخمر): ٣ / ١٩٢ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠ .

جدول بياني رقم (٢-١٥) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	المُدَام	الرَّاح	الخَنْدَريس	الصَّهْبَاء	الكُمَيْت	الرَّحِيق	الطلا	ابنة العنب	العقار	الخَمْر	النَّبِيذ
المُدَام		ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ل	ف
الرَّاح	ف		ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ل	ف
الخَنْدَريس	ف	ف		ف	ف	ف	ف	ف	ف	ل	ف
الصَّهْبَاء	ف	ف	ف		ف	ف	ف	ف	ف	ل	ف
الكُمَيْت	ف	ف	ف	ف		ف	ف	ف	ف	ل	ف
الرَّحِيق	ف	ف	ف	ف	ف		ف	ف	ف	ل	ف
الطلا	ف	ف	ف	ف	ف	ف		ف	ف	ل	ف
ابنة العنب	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف		ف	ل	ف
العقار	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف		ل	ف
الخَمْر	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل		ل
النَّبِيذ	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ف	ل	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- ثمة علاقة تَّرادف في الحقل الدَّلالي بين كل ألفاظ الحقل الدَّلالي؛ لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على ذلك المُسَكّرِ المعروف (الخَمْر)،علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحيةِ صنعِها مثلاً كما في (النَّبِيذ)، أو من ناحيةِ صفاتِها التي تميّزها عن غيرِها كما في(المُدَام،والرَّاح).

٢- تظهرُ علاقةُ اشتمالٍ في الحقل الدَّلالي بين كل ألفاظ الحقل الدَّلالي ولفظة (الخَمْر)؛ لأنَّها جميعاً تُعد ذلك المُسَكِّر المعروف، لذلك فهو مشتمل عليها جميعاً.

٢-٢-حقل ألفاظ اللَّبَن

اللَّبَن

إنَّ لفظة (اللَّبَن) تتكون من اللَّامِ وَالْبَاءِ وَالنُّونِ حروف أُصْول صحيحة، وتَتَفَرَّعُ مِنْها كَلِمَات عديدة، ومنها اللَّبَن الْمَشْرُوب خلاصة الجَسَد، ومُستخلصه من بَيْن الفَرْث،والدّم، وهو سَيَّال أبيض يَكونَ في إناثِ الآدميينَ،والحيوانات،وقد عُرِفَ عند العربِ بأسماء،ونعوت مُتعدِّدَةٍ بحسبِ أحوالهِ منها: اللَّبأ وهو أولُ اللَّبَن، ثُمَّ يليهِ: المُفْصِح، ثُمَّ الصَّرِيف، وإذا سَكُنَتْ رَغوثُهُ فهو: الصَّريح، وإذا خَثُرَ، فهو: الرَّائب، فإذا حَذَى اللِّسان فهو :القَارِص، ولفظة (اللَّبَن) اسم جنسٍ، وجمعها لَبِن، ولِبَان، ومفردها لبنة. (١)

وردت لفظة (اللَّبَن) في المقامات ثلاث عشرة مرَّة (٢)، فجاءت بصيغة اسم الجنس في(المقامة البَكرِيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على اللَّبن المستخرج من الحيوانات بقولهِ: "**فما لَبِثَ أنْ ركِبَ الناقَةَ ، ورفضَ الصّدقَ ، والصّداقَةَ ، فمكثْتُ مليّاً أترَقّبُهُ ، ثمّ نهضْتُ أتعقّبُهُ ، فكُنتُ كمَنْ ضيّعَ اللّبَنَ في الصّيفِ، ولم ألْقَهُ ولا السّيفَ**"(٣)،وبصيغة المفرد بلفظة (لبنة) مرَّتين فقط، في حين وردت بصيغة الجمع بلفظة (لَبِن، ولِبَان) ثمانَي مرَّات فقط، والشَّاهد ما ورد في (مقامة الشُّكر) للزمخشري للدَّلالةِ على حليب الأم بصيغة الجمع المضاف إلى ضمير الغائب (ها) بلفظة (لِبانها) بقولهِ: "**وتظأرُكَ وتحضُنُك ، وتصونُكَ ممّا يؤذيكَ ، وتحَصِّنُكَ تضعُكَ على لَبانها ، وتُرْضِعكَ بِلِبانها**"(٤)،وظفها ابن الجوزي في (المقامة السادسة والأربعين) للدَّلالةِ على لبن الحيوان بصيغة الجمع بقولهِ: "**وقال رجل لعبد الله بن أبي بكرة: قد وُصِف لي لبن البقرة ، فابعث لي بقرة**"(٥)، وكذلك عند الحنفي في (المقامة الرابعة) بالدَّلالة السَّابقة نفسها بقولهِ:

" **صدر اذا اشتبه الامران عن له ... رأى يفصّل بين الماء واللبنِ**"(٦) .

حَازر

إنَّ لفظة (حَازر) أصلها الْحَاء وَالزَّاء وَالرَّاء حروف أُصْول صحيحة، وتَدُلُّ على أمرين: أَحَدُهُمَا اشْتِدَادِ

---

(١) ينظر :كتاب العين (لبن) : ٨ / ٣٢٦، وجمهرة اللغة (لبن) : ١ / ٣٧٩ ، وتهذيب اللغة (لبن) : ١٥ / ٢٦١ ، و الصحاح وتاج اللغة (لبن) : ٦ / ٢١٩١ ، ومعجم مقاييس اللغة (لبن) : ٥ / ٢٣١، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء (أسماء اللبن) : ١ / ٣٧٦ ، والمحكم والمحيط (لبن) : ١٠ / ٣٨٢.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٢ ، ٢٢٤ ، ٣٨٢ ، ومقامات الزمخشري : ١٦٦، ومقامات ابن الجوزي : ٨ ، ٤٧ ، ٩١ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٤٦، ٢٩٦ ، ٣٧٩ ، ومقامات الحنفي : ١٨ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٨٢ .

(٤) مقامات الزمخشري : ١٦٦ .

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٣٧٩ .

(٦) مقامات الحنفي : ١٨ .

الشَّيْءِ، وَالثَّانِي جِنْسٍ مِنْ إِعْمَالِ الرَّأي، وَمِنْ ذَلِكَ حَازر، وحَزَرَ اللَّبَنُ وَالنَّبِيذُ، إِذَا اشْتَدَّت حُمُوضَة الرائِب منهُ، ومفردها حزر، وجمعها حَازر. (١)

وردت لفظة (حَازر) في (المقامة البغدادية) للحريري فقط، وبصيغة الجمع على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على اللَّبن الحامض بقولهِ :

"**يُطفِئ نارَ الجوعِ عنّا ولوْ ... بمَذْقَةٍ منْ حازِرٍ أو مَخيضْ**"(٢).

المَخِيض

إنَّ لفظة (المَخِيض) أصلها الْمِيم وَالْخَاء وَالضَّاد حروف أُصُول صَحِيحة، وتَدُلُّ عَلَى اِضْطِرَابِ شَيْءٍ فِي وِعَائِهِ مَائِعٍ، ومنهُ المَخِيض، وَهوَ اللَّبَن الذي أُخِذَ زبده، وَجمع ماخض مخض. (٣)

وردت لفظة (المَخِيض) في (المقامة البغدادية) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على اللَّبن بصيغة المفرد بقولهِ :

"**يُطفِئ نارَ الجوعِ عنّا ولوْ ... بمَذْقَةٍ منْ حازِرٍ أو مَخيضْ**" (٤).

جدول بياني رقم (٢-١٦) يُوضّح العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	اللَّبَن	حازر	المَخِيض
اللَّبَن		ل	ل
حازر	ل		ف
المَخيض	ل	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- ثمّة علاقة تَّرادف في الحقل الدَّلالي بين كلٍّ من (حازر، والمخيض)؛ لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على (اللَّبَن) المعروف،علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعّدُّ تّرادفاً جُزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من حيث صنعِته حامض كما في(حازر)، ومن حيث طريقة العمل (المخيض) مأخوذ زبده.

---

(١) ينظر: الغريب المصنف (أبواب اللبن) : ٢ / ٤٧١ ، وجمهرة اللغة (حرس) : ١ / ٥١٠ ، ومعجم مقاييس اللغة (حزر) : ٢ / ٥٥ ، والمخصص (الحامض من اللبن والخاثر) : ١ / ٤٥٨ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٥ .

(٣) ينظر :كتاب العين(مخض) : ٤ / ١٨٠، والغريب المصنف (أبواب اللبن) : ٢ / ٤٧٠ ،و جمهرة اللغة (مخض) : ١ / ٦٠٨ ، وتهذيب اللغة (مخض) : ٧ / ٥٧، ومعجم مقاييس اللغة (مخض) : ٥ / ٣٠٤ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٥ .

٢- تظهرُ علاقةُ اِشتمالٍ في الحقل الدَّلالي بين كل ألفاظ الحقل الدَّلالي ولفظة (اللَّبَن) ؛ لأنَّها جميعاً تُعد نوعاً من أنواع اللَّبَن المعروف؛ لذلك فهو مشتمل عليها جميعاً.

جدول رقم (٢-١٧) عدد مرَّات ورود حقل ألفاظ المشروبات

اللفظة	العدد	اللفظة	العدد
اللَّبن	١٣	العقار	٣
المدام	٩	الكميت	٣
الراح	٦	الخمر	٢
الصهباء	٤	ابنة العنب	١
الخندريس	٣	الحازر	١
الرحيق	٣	المخيض	١
الطلا	٣	النبيذ	١
المجموع			(٧٣)

اتضّح من خلال بيان الوحدات الدَّلاليَّة في هذا الجدول الإحصائي أنّ هذهِ الألفاظ التي تَدُلُّ على أنواعٍ من المشروباتِ قد ارتفع عدد مرَّات لفظة (اللَّبن)؛ لأنّهُ يُعَدُّ غذاءً مهماً، وأساساً للإنسان، ومن متعلقاتهِ (المخيض) اللَّبن المأخوذ زبدهُ أي اللبن النقي الصافي، وتميّزت الوحدة (حازر) بفائدة الحموضة، واشتركت هذهِ الوحدات على أنَّها السائل الأبيض المستخرج من الحيوان، ورد من لفظة (اللَّبن) ما يدُلُّ على حليب الأم في بعض المقامات.

أمّا بخصوص حقل ألفاظ (الخمر)، فقد وردت بِنسب أقل مقارنة ببقية المشروبات ، وجاءت بتسمّيات متعدّدة، فهذا يُدلِّل على أنَّ (الخَمْر)، وأنواعهُ المختلفة قد كثر استعماله في الحياة اليومية للعصر العباسي، وتميّزت اللَّفظة فضلاً عن كونها نوعاً من الشرابِ المسكّر بمدة بقاء أطول عند تخميرها، وبملمح العموم، وبقية مسمّياتهِ بملمح الخصوص، وكذلك تميّزت لفظة (النبيذ) في مدة بقاء أطول؛ لأنَّ التمر، أو الزبيب عندما يُلقى في الوعاء، ويُترك مدة طويلة يصبح مسكّراً ، وانفردت لفظة (العقار) بمعاقرتها للدّن، ويعني إناء الخمر أو العقل، ولفظة (الخندريس) بالقديم،والعتيق، وبصيغة المركب لفظة (ابنة العنب) مأخوذة من عصير فاكهة (العنب)، وَتَمَيَّزَتْ لَفْظَة (الكُمَيْت) بِمَلْمَحَيْنِ مَلْمَح صِيغَةِ التَّصْغِيرِ، وَمَلْمَحِ اللَّوْنِ، وَكَذَلِكَ لَفْظَة (الصَّهْبَاء) لِلَوْنِهِ، وَبِصَفَاءِ الخَمْرِ، وَنَقَائه لَفْظَة (الرَّحِيق).

٣- حقل ألفاظ أَدوات الطعام والشراب

٣-١- ألفاظ أَدوات الطعام

الجفنة

الجفنة مثل القصعة ،والمراد بها وعاء كبير يُصب فيهِ الطعام،ومنهُ الأكل، وتجمع على جِفانٍ وجِفن وجَفَنات. (١)

وردت لفظة (الجفنة) في المقامات مرَّتين فقط (٢)، وكلتاهما في مقامات الزمخشري، ومنها ما ورد في (مقامة التصّدق) بقولهِ : "**وأن يُقرى الطَّارِق في الجَفنةِ الغَرَّاءْ، وتُسبقُ البَدرَة بين جماعةٍ منَ الشعراء**"(٣) .

الْخِوَان

إنَّ لفظة (الْخِوَان) أصلها الْخَاء وَالْوَاو وَالنُّون حروف أصْول صحيحة، وتَدُلُّ على أصلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ التَّنَقُّص، والْخِوَانَ، والخُوَانَ المنصّة التي يُوضع عليها الطَّعام عند تناول الأكل، لفظة مُعَرَّبة، وتجمع على أَخْوِنة عند القلّة، وَفِي الْكَثْرة خُونٍ. (٤)

وردت لفظة (الْخِوَان) في (المقامة الواسطيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط للدَّلالةِ على مائدة الطعام بقولهِ : "**ثمّ أخذَ في مُواعدَةِ أهلِ الخانِ ،وإعْدادِ حَلْواء الخِوانِ**" (٥).

جدول بياني رقم (٢-١٨) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الجفنة	الْخِوَان
الجفنة		ف
الْخِوَان	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدَّلالي سوى علاقة التَّرادف ؛ لأنَّ كلّاً منها يَدُلُّ على الإناء المعروف المُعد للاكل، عِلماً أنَّ هذا التَّرادفَ يُعدُّ ترادفاً جزئياً؛ لوجود بعضِ الفروق الدَّلاليَّة فالجفنة الوعاء الذي يوضع فيهِ الطعام ، والخِوان ما ليس عليه طعام ، والمائدة الطعام يوضع عليه خوان.

---

(١) ينظر : الصحاح وتاج اللغة (جفن) : ٥ / ٢٠٩٢ ، والمحكم والمحيط (جفن) : ٧ / ٤٥٥.

(٢) مقامات الزمخشري : ١٦٠، ١٦٣.

(٣) المصدر نفسه : ١٦٠-١٦١.

(٤) ينظر :معجم مقاييس اللغة (خون): ٢ / ٢٣١، والمعرب للجواليقي: ١٧٧ ، ١٧٨، والمحكم والمحيط (ميد) : ٩ / ٤١٢.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٤٦.

٣-٢- ألفاظ أَدوات الشراب

الْكَأْس

إنَّ لفظة (الْكَأْس) تتكون مِنْ الْكَافِ وَالْوَاوِ وَالسِّينِ حروف تدلّ عَلَى صَرْعٍ أَوْ مَا يُقَارِبُهُ، ومنهُ الْكَأْس، وهي الْإِنَاء الذي يوضع فيهِ الشَرَاب والخَمْر، وهو مِنْ غَيْر الْبَاب، لفظة آرامية معرّبة : كوفو ،ويجمع على كُؤُوسٍ، وأكْؤُسٍ، وكياس. (١)

وردت لفظة (الْكَأْس) في المقامات سبع مرَّات فقط (٢)، ومنها ما ورد في (المقامة القَطيعيّة) للحريري الواردة على لسان الحارث بن همام بدلالةِ الإناء المملوء خَمْراً بقولهِ: "**وأخذْنا نعتَذِرُ إليهِ اعتِذارَ الأكْياسِ، ونعْرِضُ عليهِ ارتِضاعَ الكاسِ، فقالَ: مأرَبٌ لا حَفاوةٌ،ومشْرَبٌ لمْ يبْقَ لهُ عندي حَلاوَةٌ**"(٣)، وكذلك في (مقامة الصمت) للزمخشري بقولهِ :"**فغيبةُ الأخ المسلمِ من تعاطي الكأسِ أحرَمْ،والإمساكُ عنْ عرضهِ من تركِ المُعاقرةِ ألزَمْ إنَّ المُغتابَ فضَّ الله فمَه**" (٤)، وردت في (المقامة السابعة والعشرين) عند ابن الجوزي بالدلالةِ السابقة نفسها بقولهِ:

"**كما مال المعاقِرُ عاودتهُ ... حُميَّا الكأسِ حالاً بعد حال**" (٥) .

الإبْرِيق

إنَّ لفظة (الإبْرِيق) لا أصل لها في الاشتقاق بل هي معرّبة آب ريق ، يعني وعاء الماء ، وقد سُمِّيَ بذلك ؛ للمعانهِ ، ويُقَالُ لِلسَّيْفِ وَلِكُلِّ مَا لَهُ بَرِيق إِبْرِيق ، وهُوَ الكُوز من الألفاظ الفَارِسِيّة المعرّبة، على وزن افْعِيل، ويجمع أَباريق. (٦)

وردت لفظة (الإبْرِيق) في المقامات ثلاث مرَّات فقط (٧)، وكلّها في مقامات الحريري للدَّلالةِ على إناء لشرب الخمر، والشَّاهد ما وردَ في (المقامة السّمَرْقَنديّة) على لسان الحارث بن همام بصيغة الجمع بقولهِ:

---

(١) ينظر :كتاب العين (كأس) : ٥ / ٣٩٣ ، وتهذيب اللغة (كأس) : ١٠ / ١٧٢ ، والصحاح وتاج اللغة (كبس) : ٣ / ٩٦٩ ، ومعجم مقاييس اللغة (كوف) : ٥/ ١٤٧ ، والمحكم والمحيط (كأس) : ٧ / ٧٨.

(٢) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا: ٢٠٨ ، ٣٠٩، ٣٥٦،ومقامات الزمخشري: ٥٦، ١٦٩مكرر(٢)،ومقامات ابن الجوزي: ٢٢٣.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٢٠٨.

(٤) مقامات الزمخشري : ٥٦.

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٢٢٣.

(٦) ينظر:معجم مقاييس اللغة(برق): ١/ ٢٢٢، ٢٢٥،والمعرب للجواليقي: ٧١، والمخصص (باب الآنية للخمر): ٣ / ١٩٩.

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٤٠ ، ٢٧٨ ، ٣١٧ .

"**وحانَ ميقاتُ المَنامِ أحضرَ أباريقَ المُدامِ معكومَةً بالفِدامِ**" [١].

الصَّاع

إنَّ لفظة (الْصَّاع) تتكون من الصَّادِ وَالْوَاوِ وَالْعَيْنِ أصل صحيح ،وله بابان: أحدهما يدل علَى تَفَرُّقٍ، وَتَصَدُّعٍ، وَالْآخَر على إنَاءٍ، فأما الإناء فالصاع والصواع من الباب الثاني السِّقَايَة، وهو إناء من فضّة يُشرب به وقد يكون مكيال من المكاييل صاعاً، مكيال: آرامي معرّب: صاعو ، وقدَ سُمِّيَ صَاعاً؛ لِأَنَّهُ يَدُور بِالْمَكِيلِ ، وَيجمع على صِيعان، وأصْوُع. [٢]

وردت لفظة (الْصَّاع) في (المقامة الشّتَويّة) للحريري على لسان الحارث بن همام، وبصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على الإناء الذي يُكال به بقولهِ :"**فعلِمْتُ أنّهُ السّروجيُّ الذي إذا باعَ انْباعَ ، وإذا ملأ الصّاعَ انْصاعَ**"[٣].

الطَّاس

(الطَّاس) هو الإناء المعروف الَّذِي يُشرب بِهِ الماء، شكلهُ ضَيِّق، وَوَسَطُهُ وَاسِع، فنجان كبير بلا عروة : فارسي معرّب تشت. [٤]

وردت لفظة (الطاس) في (المقامة الشّيرازيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط ، وبصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على الإناء المخصص لشرب الماء بقولهِ:

"**ولتَجْهيزِها إلى الكاسِ والطّا ... سِ قِيامي الذي تَرى ومُقامي**"[٥] .

الرَّكوة

إنَّ لفظة (الرَّكوة) أصلها من الرَّاءِ وَالْكَافِ،وَالْحَرْفِ الْمُعْتَلّ حروف تَدُلُّ عَلَى ثَلَاثَةٍ: أَحَدُهَما على حَمْلِ الشَّيْءِ وَضَمُّهُ إِلَيْهِ ، وَالْآخَر على إِصْلَاح شَيْءٍ، وَالثَّالِث على وِعَاء الشَّيْءِ، والرَّكوة من المعنى الثَّالث، وَهُو إناء، ودلو صَّغِير يصنع من الجلد يُسقى فيهِ الماء،ويحلب به، ويجمع على الرِّكاء،والرَّكوات، وزنهُ فَعْلة.[٦]

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٤٠.

(٢) ينظر:جمهرة اللغة (صقواى) : ٢ / ١٠٧٦ ، والصحاح وتاج اللغة (صوع): ٣/ ١٢٤٧، ومعجم مقاييس اللغة (صوع): ٣ / ٣٢١ ، والمحكم والمحيط (سقى) : ٤٨٨/٦.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٩٢.

(٤) ينظر : جمهرة اللغة (سغواي) : ٢ / ١٠٧٢.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٠٩.

(٦) ينظر : العين (ركو): ٥ / ٤٠٢، تهذيب اللغة (ركو) : ١٠ / ١٩١، ومعجم مقاييس اللغة (سجل) : ٣ / ١٣٦، والمحكم والمحيط (ركو) : ٧ / ١٣٩، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (الركح) : ٣٦٠٥/٤.

وردت لفظة (الرَّكوة) في (مقامة صوفيّة الزمان) عند ابن للجوزي فقط ، وبصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على وصف الخير بقولهِ:

"**رأيـت قومـاً عـليـهم سـعـة الـخـ ...ير بـحـملِ الـرِكاء مُـبـتـهـلـة**" (١).

الشَكْوة

إنَّ لفظة (الشَكْوة) تتكون من الشِّينِ وَالْكَافِ، وَالْحَرْفِ الْمُعْتَلّ حروف تَدُلّ عَلَى تَوَجُّع مِنْ شَيْءٍ، والشَكْوة، وعَاء، وقِرْبةُ، وسِقاية صَّغيرَةُ الحجم تُعمل من مَسْك حَمَلٍ صَغِير يبرَّد فِيهِ المَاء ،و يُمخض فِيهَا الْقَلِيل من اللَّبن، وَتجمع على شَكَوات، وشِكاء.(٢)

وردت لفظة (الشَكْوة) في (المقامة الصنعانيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط بصيغة المفرد المضاف إلى ضمير (الهاء)،وجاءت بالدلالةِ السّابقة نفسها بقولهِ: "**ثمّ إنّهُ لبّدَ عَجاجَتَهُ ، وغيّضَ مُجاجتَهُ ، واعْتَضَدَ شكْوَتَهُ ، وتأبّطَ هِراوَتَهُ**" (٣).

النَّيْطَل

إنَّ لفظة (النَّيْطَل) أصلها النُّون وَالطَّاء وَاللَّام كلمة واحدة ، يقولون : الناطل مكيال من مكاييل الخمر، ويقال : بل الناطل الفضلة تبقى في الاناء من الشراب ، وهو أشبه بقوله:

وَلَوْ أَنَّ مَا عِنْدَ ابْنِ بُجْرَةَ عِنْدَهَا ... مِنَ الْخَمْرِ لَمْ تَبْلُلْ لَهَاتِي بِنَاطِلِ

وَيَقُولُونَ إِنْ كَانَ صَحِيحًا: إِنَّ النَّيْطَلَ: الدَّلْوُ، وَالدَّاهِيَة، وَالنَّيْطَلَ الدَّلْوُ الكَبِيرَة معربة آرامية (نوطلو)، وعلى وزن فَيْعَل. (٤)

وردت لفظة (النَّيْطَل) في (مقامة ذمِّ الدنيا ومدحها) عند ابن الجوزي فقط، وبصيغة المفرد للدَّلالةِ على الدَّلْو الكَبِيرَة بقولهِ:

"**ثـم جـاءَ بـنَـيْـطَـلٍ مِـنَ الْـنـقَّاخ فـحـمـدنـا ذلك الـمـنَّـاخ**" (٥) .

---

(١) مقامات ابن الجوزي : ٣٢٢.

(٢) ينظر: معجم ديوان الأدب : ٤ / ١٢٥، وجمهرة اللغة (شكه) : ٢ / ٨٧٨، ومعجم مقاييس اللغة (شكو) : ٣ / ٢٠٧، والمحكم والمحيط (شكو) : ٧ / ١١٩.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة (الطاء واللام) : ١٣ / ٢٣٤، ومعجم مقاييس اللغة (نطل) :٥/ ٤٤٢، والمخصص (باب الدلو) : ٢ /٤٦٤.

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٢١٣.

جدول بياني رقم (٢-١٩) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الْكَأْس	إِبْرِيق	الصَّاع	الطَّاس	الرَّكوة	الشَكْوة	النَّيْطَل
الْكَأْس		ب	ب	ب	ب	ب	ب
إِبْرِيق	ب		ب	ب	ب	ب	ب
الصَّاع	ب	ب		ب	ب	ب	ب
الطَّاس	ب	ب	ب		ب	ب	ب
الرَّكوة	ب	ب	ب	ب		ب	ب
الشَكْوة	ب	ب	ب	ب	ب		ب
النَّيْطَل	ب	ب	ب	ب	ب	ب	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدَّلالي سوى علاقة التباين ؛ لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على أدوات تحمل الماء ، وهناك فروق دَّلاليَّة دقيقة بينهما ، فمثلاً من ناحية الصنع من الجلود وغيرها كما في (الرَّكوةِ ، والشَكْوةِ)، و(إِبْرِيق) المصنوع من الفخار، و(الصَّاع) المصنوع من الفضّة ،أو من ناحية الحجم كما في(الرَّكوة) الصغيرة، و(النَّيْطَل) الكبيرة، أو من ناحية عموميتها للشرب كما في (إِبْرِيقٍ) للشرب بصورة عامة، أو من ناحية اختصاصها بعمل معين كما في (الشَكْوةِ) لمخض اللبن، و(الكأس) الذي يوضع فيهِ الشراب والخمر، ومن حيث الشكل كما في (الطاس).

جدول رقم (٢-٢٠) عدد مرات ورود حقل ألفاظ أدوات الطعام والشراب

اللفظة	العدد	اللفظة	العدد
الكأس	٧	الشكوة	١
الإبريق	٣	الصاع	١
الجفنة	٢	الطاس	١
الخوان	١	النيطل	١
الركوة	١		
المجموع			(١٨)

يتضّح مِنْ هذا الجدول الإحصائي أنَّ هذهِ الألفاظ التي تَدُلُّ على أدوات الطعام والشراب قد ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو (الكأس) ، وقد تخصص استعمالها لشرب الخَمْر في المقامات.

وتميزت الوحدات الدلالية بملمح الاشتراك بين الشراب والطعام فضلاً عن تنوع صنعها من الجلود وغيرها كما في (الزَّكوةِ ، والشَكْوةِ)، ومن الفخار كما في (إِبْرِيق)، والصَّاع المصنوع من الفضّة ،أو من ناحية الحجم كما في(الزَّكوة) الصغيرة، و(النَّيْطَل) الكبيرة ، وتميّزت لفظة (الجفنة) على أنّها الوعاء الكبير الخاص بالطعام، ولفظة (الخوان) للدَّلالةِ على مائدة الطعام ، وردت باقي الألفاظ بنسب أقل ، واقتصر وجودها عند مقامات معيّنة دون غيرها ، فهذا يُدلُّ على اهتمام صاحب المقامة بهذهِ اللّفظة ، وكثرت تداولها في زمنهِ.

ألــفــاظ الألــبــســة والــزيــنــــة

تميّز أصحاب المناطق الحضريّة بصناعة الملابس وهي من ضروراتِ الأُمم، وجزء من متطلباتِ الحياة اليوميّة ، فهم أكثر المناطق حاجة لهذا النوع من الصّناعات ؛ لأجلِ لبوسِهِم وفرشِهِم ، وحماية أجسادهم مِنْ الحَرِّ ، والبَرِد القارص ، وغير ذلك من متطلبات الحاجات الإنسانية ، فضلاً عن أهميَّتِها في إبراز مظاهر الحَياةِ الاجتماعيَّة ، والاقتصاديَّة للمجتمع.

وامتازت الألبسة في القرن السّادس الهجري عن غيرها بالتّنوّع، والتّفنّن في أشكالها؛ لأنَّ الحضارة العباسيّة تطوّرت ، وازدهرت فيها الصناعات المختلفة ، ومن ضمنها صناعة الألبسة والمنسوجات ، فضلاً عن عناية الخلفاء العباسيين بمظهرهم الخارجي ، ما أدّى بتأثر الرعيّة ، وتقليدهم لرؤسائهم [١]، وهذا التّنوّع في الألبسة ، واختلاف الأزياء يظهر لنا الفوارق الطّبقيّة للمجتمع العباسي في تلك الفترة.

وقد شملت تطورات الحياة الماديّة للحضارة العباسيّة في استعمال الزِّينَةِ، بأشكالها المتنوعة، والمختلفة، فتنوعت الحلي،والمجوهرات التي ترتديها المرأة في ذلك العصر، وفي الحضارة العباسيّة لم تكن أدوات الزِّينة من (ذهب، وفضة)،وغيرها من المجوهرات مقتصرة على المرأة فقط، فقد كان الخلفاء أيضاً يستعملونها في تزيين ملابسهم ، وعمائمهم ، ومساكنهم ، وسيوفهم ، وعرباتهم المتنقلة حتى وصل الأمر إلى تزيين سروج الحيوانات المعدّة للركوب ، "فالزِّينَة اسم جامع لكلِّ شيء يُتزيَّنُ بهِ"[٢] .

وظهرت عناية اللغويين العرب قديماً بدراسة الألفاظ الخاصة بالملابس، ومِنْهم أبو عبيد الهروي في (الغريب المصنَّف)، وكراع النمل في (المنتخب من كلام العرب)، وأصحاب الرسائل اللغوية، و(الثعالبي) في كتابهِ (فقه اللغة وسر العربية)،وخصص منهُ بابًا سمّاه (في اللباس وما يتّصلُ بهِ)،و(ابن سيده) في كتابهِ (المخصص) أفردَ لهُ باباً أطلق عليهِ (كتاب اللباس).

تتناول الباحثة في هذا الفصل الألفاظ الدَّالة على الألبسة والزِّينَة كما وردت في المقامات ،وأشارت إلى تطوّر الذوق العربي في استعمالها ، ودراستها دراسة دلاليَّة ، وبعد ذلك ستقوم الباحثة بتحديد الألفاظ التي تكرّرت كثيراً في المقامات، وما تنطوي عليهِ هذهِ التكرارات من دلالات متنوعة، وبيان العلاقات الدلاليَّة في داخل الحقل الدلالي بين الألفاظ، ومجموع هذهِ الألفاظ (ثلاثمائة واثنتان وعشرون) لفظة وفق الجدول الآتي:

---

(١) ينظر : الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية، صبيحة رشيد رشدي، مطبعة علاء وزيرية، طبعة مصورة، بغداد، د.ط(١٩٨١م): ١٦.

(٢) لسان العرب : فصل الزاي : ١٣/ ٢٠٢.

جدول رقم (٣-١) مجموع ألفاظ الألبسة والزينة

الحقل الرئيس	ألفاظ الألبسة والزينة	مجموع الألفاظ
الحقل الفرعي الأول	ألفاظ الألبسة	١٨٥
الحقل الفرعي الثاني	ألفاظ الزينة	١٣٧
المجموع		(٣٢٢)

١- حقل ألفاظ الألبسة

١-١- حقل ألفاظ الثِّياب الطَّويلة

الرِّداء

إنَّ لفظة (الرِّداء) أصلها من الرَّاءِ وَالدَّالِ وَالْيَاءِ أصل صحيح واحد يدل على رَمْيٍ أَوْ تَرَامٍ، وَمَا أَشْبَه ذَلِك، وَمِمَّا شذّ عن الباب الرِّداء المعروف الَّذِي يلبس، ويعني بهِ الوشاح، أو ما يلبس فوق الثِّيابِ كالجبَّةِ والعَباءةِ، وشكلهُ ثوب طويل يُغطي الجسم يبدأ من الجزء الأعلى إلى أسفل الجسم، على وزن فِعال، مفردها رِّداءة، وجمعها أردية. (١)

وردت لفظة (الرِّداء) في المقامات خمس مرَّات فقط (٢)، ولَمْ تخرجْ دلالتها في السياق الذي وردت فيهِ عن المعنى العام لها، فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الرِّداء) في (المقامة السّاويّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المجرور بحرف الجر (الباء)، والمضاف إلى ضمير الغائب (الهاء) بقولهِ:"**أشرفَ شيخٌ من رُباوَةٍ متخصّراً بهِراوَةٍ ، وقدْ لفّعَ وجهَه بردائِهِ ، ونكّر شخْصَهُ لدَهائِهِ**" (٣)، وكذلك عند ابن الجوزي في (المقامة السابعة والأربعين) بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ: "**ثم استقبل القبلة وحول الرّداء**"(٤).

الْإِزَار

إنَّ لفظة (الْإِزَار) أصلها الْهَمْزَة وَالزَّاء وَالرَّاء أصل صحيح يدل على معنى وَاحِدٍ، وَهُو الْقُوَّة وَالشِّدَّة، والإزار

(١) ينظر: جمهرة اللغة : ٣ / ١٣٣٦، ومعجم مقاييس اللغة (ردي):٢ / ٥٠٦ ،٥٠٧، والمخصص(الطيالسه والاكسية):١/ ٣٨٩.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٩٣ ، ٩٩، ٢١٣، ٢٣٩ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣٨٦ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٩٣ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٣٨٦ .

ضرب من الاكسية رِّداء عريض يُلْتَحَف بِهِ، ويُذّكر، ويؤنّث، وَيُقَال للإزار مِئزر، والْإِزَار مفرد ، وجمعها أُزر، وأزرة. (١)

وردت لفظة (الْإِزَار) في المقامات ست مرَّات فقط(٢)، واقتصرت للدَّلالةِ على المعنى المعجمي لها، فجاءت في (المقامة الرّمْليّة) للحريري بصيغة المفرد المجرور بحرف الجر (الباء) بقولهِ: "**ولا تُغْني لِبْسَةُ الإحْرامِ عنِ المتلبِّسِ بالحَرامِ ، ولا ينفَعُ الاضْطِباعُ بالإزارِ معَ الاضْطِلاعِ بالأوْزارِ**" (٣)،وكذلك في (مقامة الموت) للزمخشري بقولهِ: "**لِيَنِ العِطفِ لِلخُلصانِ مِنَ الخُلانْ. أشوَسِ الطّرْفِ على أولي المقتِ ، والشنَئانْ مَزُورِ البيتِ غيرِ زَوَّارْ .مُزْوَرٍ عن الفحشاءِ عَفّ الإزَارْ**" (٤)، وردت في (المقامة السادسة) للحنفي بلفظة المؤنث (مئزر) بقولهِ:

"**معممّم بقوصره ... محنّك بمئزره**" (٥)

وأيضاً عند ابن الجوزي في (المقامة الأربعين) بالدّلالة السّابقة نفسها بقولهِ: "**ولا يغرنك من المرء إزار رقّعه، وقميص فوق كعب الساق منهُ رفعهُ**" (٦) .

الطَّيلَسان

إنَّ لفظة (الطَّيلَسان) أصلها الطَّاء وَاللَّام وَالسِّين أصل أصل صحيح، وتَدلُّ عَلَى معنى واحِدٍ ، وَهُو المَلَاسَة ، ومن ذلك القياس الطَّيلَسان نوعٌ من الأكسيةِ فارسيته : تالشان، أو تالسان بالسَّين مِنْ لِبَاسِ الْعَجَمِ، وشكلهُ مُدَوَّر أخضر اللون ، أو أسود ، يُغَطِّى بهِ الرَّأْسُ وَالْبَدَنُ ، ويلبسهُ الخَواصُّ من العلماءِ والمشايخِ ،

(١) ينظر: الصحاح وتاج اللغة (أزر) : ٢ / ٥٧٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (أزر) : ٢ / ٥٠٦، ٥٠٧، والمعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث» ، إعداد : د. رجب عبد الجواد إبراهيم ، راجع المادة المغربية : أ. د/ عبد الهادي التازي، تقديم :أ. د/ محمود فهمي حجازي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١(٢٠٠٢ م) ، (الإزار) :٣١.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٢٦٦، ٣٩٠، ومقامات الزمخشري : ١٨٦، ومقامات ابن الجوزي : ١٤٩ ،٣٢٧، ومقامات الحنفي :٢٥ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٦٦.

(٤) مقامات الزمخشري : ١٨٦ .

(٥) مقامات الحنفي : ٢٥ .

(٦) مقامات ابن الجوزي : ٣٢٧ .

الطيلسان لفظة مفردة ، وجمعها بفتح اللام الطَّيالسة ، والهاء في الجَمعِ للعُجمَةِ. (١)

وردت لفظة (الطَّيلَسان) في المقامات ست مرَّات فقط (٢)،ولم تتغير دلالتها عند دخولها للغة العربية، وعند تناولها العامّة لها، فذكرها أصحاب المقامات بالمعنى السياقي الموافق للدَّلالة المعجميّة لها، والدليل ما ورد في (المقامة الشِّعريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة فعل ماضٍ بقولهِ: "**ولكِنْ ما سمِعْتُ بأنّ شيخاً دلّسَ بعدَما تطلّسَ ، وتقلّسَ ، فبِهذا تمّ لهُ أنْ لبّسَ**"(٣)، وفي (المقامة الثالثة عشرة) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**وينفع المريض الذي قد أشفى ويَشفى ، ثم تقنّع بطيلسانِهِ وتبرقع**" (٤) .

الْعَبَاءَة

إنَّ لفظة (الْعَبَاءَة) أصلها من الْعَيْنِ وَالْبَاءِ وَالْهَمْزَةِ ، وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ غَيْرُ الْمَهْمُوزِ لفظة وَاحِدَة تَدُلُّ عَلَى اجْتِمَاعٍ فِي ثِقَلٍ، وَمِنْهُ الْعَبَاءَة نوع مِنَ الْاكْسِيَةِ فِيها خطوط سود كبار، وقد سُمِّيَ بذلك؛ لِأَنَّهُ يَشْتَمِلُ عَلَى لَابِسِهِ وَيَجْمَعُه، وقد تكون العباءة ثياباً للزّاهدين والمتصوّفة؛ لأنّها غالباً ما تتّخذ من الصوفِ الغليظ، أو ثياباً للأمراء،وتكون في هذه الحالة مصنوعة من الجوخ الأحمر،أو الأخضر أو من الألوان الأخرى،ومزينة بالذّهب والفضة من جهة الأكتاف، ومزركشة بالأزهار، والأزرار من الجهة الأماميّة ، وتخيَّط لفقين من الجوخ ، ثم يُشق المقدَّم ليوضع على الكتف ، بعد تقوير الموضع الذي يدور على الرّقبة ، وتُترك فتحتان في الزوايا لدخول الذراعين ، وهذا النوع من الثياب مخصص ليُلبس وقت ركوب الخيل ، وتجمع العَباء ، والعَباءَات. (٥)

وقد وُظِّفَت لفظة (الْعَبَاءَة) في المقامات أربع مرَّات فقط (٦)، ولَمْ تخرج دلالتها عن معنى ما يَشتمل على نوعٍ من الاكسية ، وردت بصيغة المفرد بلفظة (الْعَبَاءَةِ) ثلاث مرَّات فقط ، والشَّاهد في (المقامة البَصْريّة) للحريري الواردة على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ: "**وأنتصَبَ في مِحْرابِهِ** ،

---

(١) ينظر :الصحاح وتاج اللغة (طلس): ٣ / ٩٤٤، ومعجم مقاييس اللغة (طلس): ٣ / ٤١٩، والمعرب للجواليقي: ٢٧٥، والمخصص (الطيالسة والاكسية ونحوهما): ١ / ٣٩٠ ،ومعجم المعربات الفارسية، محمد التونجي، مراجعة السباعي محمد السباعي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط٢(١٩٨٨م): ١٣٢، والنظم المستعذب في تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ ، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي أبو عبد الله (ت٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة ،(الجزء ١عام ١٩٨٨ م)، (١٩٩١ م الجزء ٢): ٢ / ٢٠٩ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٠١، ومقامات ابن الجوزي : ١٠٩ ، ٣٤٧ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠١ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ١٠٩ .

(٥) ينظر : الصحاح وتاج اللغة (عبى) : ٦ / ٢٤١٨ ، ومجمل اللغة (عبا) : ١ / ٦٤٤ ، ومعجم مقاييس اللغة (عبأ) : ٤/ ٢١٥، ٢١٦ ، والمعجم العربي لأسماء الملابس (العباءة) : ٣١٧ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٥٠ ، ومقامات الزمخشري : ١٠٣ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣٣٨ ، ٤٠٠ .

وهو ذو عَباءةٍ مخلولَةٍ، وشمْلَةٍ موصولَةٍ" [1]،وعند الزمخشري في (مقامة العفّة) بقولهِ:"**فأين أنتَ منَ الحلّةِ التي لا يعبأ لابسُها بنسيجِ الذَّهبِ على عطفي بعضِ الملوكْ، وكأنهُ في عينهِ سحقُ عباءَةٍ على كتفيْ صُعلوكْ وما هي إلا لباسُ التّقوى الذي هوَ اللَّباسْ لباسٌ تلقَى فيهِ اللهَ**"[2]، وجاءت لفظة واحدة مضافة إلى الهاء (بعبائهِ) في (المقامة الثانية والأربعين) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**فإذا بهِ قد اختبا في خِبائهِ ، واجتبَى بعبائهِ**"[3].

الشَّمْلَة

إنَّ لفظة (الشَّمْلَة) تتكون من الشِّينِ وَالْمِيمِ وَاللَّامِ حروف مُنْقَاسَة مُطَّرِدَة وَتَدُلُّ على عدّةِ معانٍ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَعْنَاه وَبَابِهِ، وَمِنْهُ الشَّمْلَةُ، وَهِيَ كِسَاء دُونَ القَطِيفة يُشْتَمل بِهِ، وَمِئْزَر من صُوفٍ أَو شَعَرٍ يُؤْتَزَرُ بِهِ وَيُشْتَمَل، ويُغَطَّى بِهِ ويُتَلفَّف فِيهِ، بحيث لايخرج من بدنهِ شيء سوى يدهِ، على وزن فَعْلَة، وتجمع شِمَال.[4]

وردت لفظة (الشَّمْلَة) في المقامات ثلاث مرَّات فقط [5]،وكلّها في مقامات الحريري للدَّلالةِ على كِسَاءٍ يُؤْتَزَر بِهِ وَيُشْتَمَل، وجاءت بصيغة المفرد النَّكرة بلفظة (شمْلَة) في (المقامة البَصْريّة) فقط بقولهِ: "**وانتصَبَ في مِحْرابِهِ ، وهو ذو عَباءةٍ مخلولَةٍ ، وشمْلَةٍ موصولَةٍ**"[6]،وجاءت لفظتان من مشتقات اللّفظة نحو (شملتين، واشتمل)، والشَّاهد ما ورد في (المقامة البَرْقَعيديّة) بصيغة التثنية بقولهِ: "**طلَعَ شيخٌ في شمْلَتَينِ محْجوب المُقلتَيْنِ**"[7].

المُطْرَف

إنَّ لفظة (المُطْرَف) أصلها من الطَّاءِ وَالرَّاءِ وَالْفَاءِ حروف أُصُول صحيحة، وتَدُلُّ عَلَى أمرين :الْأَوَّل على حَدِّ الشَّيْءِ وَحَرْفِهِ، وَالثَّانِي عَلَى حَرَكَةٍ فِي بَعْضِ الْأَعْضَاءِ، والمُطْرَف من المعنى الْأَوَّل أردية من خَزّ مُربَّعة لَهَا أَعْلَام ، ومأخوذة من طرف الشيء ؛ لأنَّهُ جُعل في طرفيها علمين، وَكان الرّجالُ والنِّساءُ يَلبَسونها،

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٥٠ .
(٢) مقامات الزمخشري : ١٠٣
(٣) مقامات ابن الجوزي : ٣٣٨ .
(٤) ينظر : العين (شمل) : ٦ / ٢٦٦ ، وتهذيب اللغة (شمل) : ١١ / ٢٥٤، والصحاح وتاج اللغة (شمل) : ٥ / ٢٠٤٧ ، ومعجم مقاييس اللغة (شمل) : ٣ / ٢١٥.
(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٦١ ، ٢٧٢ ، ٤٥٠ .
(٦) المصدر نفسه : ٤٥٠ .
(٧) المصدر نفسه : ٦١ .

ويجمع مَطارِف. [١]

وردت لفظة (المُطْرَف) في المقامات ثلاث مرَّات فقط[٢]،وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (مُطْرَف) مرَّة واحدة في (المقامة الكَرَجيّة) للحريري للدَّلالةِ على الكساءِ المعروف بقولهِ: "**يستُرُني بمُطرَفٍ أو طِمْرٍ**" [٣]، وبصيغة الجمع المعرف بالإضافة بلفظة (مطارف) في (المقامة الدّمياطيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على ثوبِ الخير والغنى بقولهِ:"**أخبَرَ الحارثُ بنُ هَمّامٍ قال : ظعَنْتُ إلى دمْياطَ عامَ هِياطٍ ومِياطٍ، وأنا يومئذٍ مرْموقُ الرَّخاء مموقُ الإخاء أسْحَبُ مَطارِفَ الثّراء ، وأجْتَلي معارِفَ السّرّاء**"[٤]،وعند الزمخشري في (مقامة المراشد) خرجت اللّفظة إلى معنى مجازي للدَّلالةِ على الخير الواسع بقولهِ: "**فَعَلَيْكَ بِالخَيْرِ إنْ أَرْدَتَ الرفول فِي مطارف العِزُّ الأقعسْ**" [٥] .

الْجُبَّة

إنَّ لفظة (الْجُبَّة) تتكون من الْجِيمِ وَالْبَاءِ المضعَفة، وتَدُلُّ عَلَى أمرين: أَحَدُهُمَا الْقَطْع، وَالثَّانِي على تَجَمُّع الشَّيْءِ ، والْجُبَّةُ من المعنى الثاني ، وهي مَعْرُوفَةٌ من مُقطَّعاتِ الثِّيابِ التي تُلبس ، وقد سُمّيت بذلك ؛ لِأَنَّهَا تَشْمَلُ الْجِسْمَ وَتَجْمَعُهُ فِيها ، وَهي ثوبٌ قطنيّ طويلٌ يلبسهُ بعضهم مُسبلاً حتى منتصف الأقدامِ ، ويرتديهِ بعضهم حتى منتصف السَّاقين ، وتكون مِنْ الجِهةِ الخلفيَّةِ أقصرُ قليلاً من جهتِها الأماميَّة ، وهي لفظة مؤنثة ، وجمْعها جُبَبٌ ، وجِبَابٌ بصيغة المذكّر[٦]، و"كانت في صدر الإسلام ضيقة من جهة الأكمام ، وقد تطورت في العصر العباسي ، فأصبحت ذات أنواع متنوعة منها المكفوفة الحواشي ، والمحشوة المبطنة"[٧] .

وردت لفظة (الْجُبَّة) في المقامات مرَّتين فقط[٨]، وكلتاهما في مقامات الجوزي حيث استعملها بصيغة المفرد بلفظة (الْجُبَّة) في المقامة (الخامسة والأربعين) بدلالةٍ جديدة بعيدة عن المعنى العام لها للدَّلالةِ على

---

(١) ينظر: العين(طرف): ٧ / ٤١٦، والصحاح وتاج اللغة (طرف):١٣٩٤/٤، ومعجم مقاييس اللغة (طرف): ٣/ ٤٤٧، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم(المطرف) :٤٠٨٧/٧، والمعجم العربي لأسماء الملابس (المطرف):٣٠٤ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٥ ، ٢١٣ ، ومقامات الزمخشري : ١٨ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢١٣ .

(٤) المصدر نفسه : ٣٥ .

(٥) مقامات الزمخشري : ١٨ .

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (جب) : ١٠ / ٢٧٢، والمذكر والمؤنث للانباري : ٢ / ٢١٢ ، والصحاح وتاج اللغة (جبب) : ١ / ٩١، ومعجم مقاييس اللغة (جب) : ١ / ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، والمعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب : ١٧ .

(٧) ينظر : تلبيس إبليس : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١ (٢٠٠١م): ١٧٠.

(٨) مقامات ابن الجوزي : ١٦٤ ، ٣٧٢ .

البعد والفراق بقولهِ:"**إخواني البسوا للدنيا جُبَّة الهَجْر،واسمعوا فيها من واعظ الزجر**"[١]،وفي (مقامةالصَدَقِة) للدَّلالةِ العامة لها بقولهِ:"**انقضّ على بابي كالصقر سائِل ، فانفضّ قبل جوابي من الفقر دمعُة السائِل، وكانت عليهِ جُبّة لا تساوي تصحيفَها ، ولا يذكر لطُول جَدْبِها ريفُها**" [٢].

القطيفة

(القطيفة) كِساء أو دثار غليظ مُخمَل ذو أهدابٍ طويلةٍ، وتُسمَّى القَطيفَةُ القَرْطَفَ،أونسيج من الحرير، أو القطن صفيق ، أو بر يصنع مِنْهُ ثياب وفُرُش ، وتجمع قطائِف.[٣]

وردت لفظة (القطيفة) في (المقامة الصّوريّة) للحريري بصيغة المفرد بلفظة (القطيفة) فقط ، بالدلالة المعجميّة السّابقة نفسها بقولهِ: "**ومُكلّلاً بمخارِف معلّقَةٍ ، وهناكَ شخصٌ على قَطيفَةٍ فوقَ دَكّةٍ لَطيفَةٍ**" [٤].

الْخَمِيصَة

إنَّ لفظة (الْخَمِيصَة) أصلها من الْخَاءِ وَالْمِيمِ وَالصَّادِ حروف أُصُول صَحيحَة وَاحِدة، وتَدُلُّ عَلَى الضُّمْرِ وَالتَّطَامُنِ ، ومِنْهُ الْخَمِيصَة ، وَهَو كِسَاء أسْوَد مربَّع لَه عَلَمان ، وقيل بَرْنَكَان أسود مُعْلَم من المِرْعِزّي، والصوف ، فإن لم يكن مُعْلماً فليس بخميصة ، وزنهُ فعيلة. [٥]

وردت لفظة (الْخَمِيصَة) في (المقامة الصنعانيّة) للحريري للدَّلالةِ على المعنى السابق بقولهِ :

"**لبِسْتُ الخَميصةَ أبغي الخَبيصَهْ ... وأنْشَبْتُ شِصّيَ في كلّ شِيصَه**" [٦].

السُّنْدُس

إنَّ لفظة (السُّنْدُس) لَمْ يرد ذكرها في معجم مقاييس اللغة لأنها جامدة ، وليست مشتقة (معرّبة)، وقد ذكرتها المعاجم العربية الأخرى ، وهي ضرب من الثِّيَاب الخُضْر، لفظة فارسيّة معرّبة ، وأصلها في الفارسيّة: سَنْدَس ، ومعناها قماش حريري مُطرَّز بالذهبِ ، وعندما دخلت هذه اللّفظة إلى العربية قديماً أصبح

---

(١) مقامات ابن الجوزي : ٣٧٢.

(٢) المصدر نفسه : ١٦٤ .

(٣) ينظر: التلخيص في معرفة أسماء الأشياء : ١ / ١٥٢، والمحكم والمحيط (قطف) : ٧ / ٥٩٩ ، والمخصص (الطيالسة والاكسية ونحوهما) : ١ / ٣٩٠ ، والمعجم العربي لأسماء الملابس (القطيفة) : ٣٩٥ ، ٣٩٦ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٥ .

(٥) ينظر : الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي : ١ / ٨٦ ، وتهذيب اللغة (خمص) : ٧ / ٧٣، ومعجم مقاييس اللغة (خمص) : ٢ / ٢١٩، والمعجم العربي لأسماء الملابس (الخميصة) : ١٦٠ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢١ .

معناها رقيق الديباج ، ورفيعه. (١)

وردت لفظة (السُّنْدس) في (المقامة الكَرَجيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على لباس المؤمن بقولهِ: "**سيَكتَسي اليومَ ثَنائي وفي ... غدٍ سيُكسى سُنْدُسَ الجَنّهْ**" (٢).

المِرط

إنَّ لفظة (المِرط) تتكون من الْمِيمِ وَالرَّاءِ وَالطَّاءِ حروف أُصْول صحيحة ، وتَدُلُّ عَلَى تَحَاتِّ الشَّيْءِ ، أَوْ حَتِّهِ ، وَالمُرُوط ، وَهو ضرب من الأكسِيَةِ تعمل من صُوف ، أَو خَزّ ، أَو غَيرِهِ ، وكَانُوا يَأْتَزِرُونَ بهَا، والمُرُوط جمع ، ومفردها مِرْط. (٣)

وردت لفظة (المِرط) في (مقامة محاكمة النفس وصاحبها إلى العقل) عند ابن الجوزي للدَّلالةِ على لباس التوبة بقولهِ: "**فقالت النفس: أعلمني بمروط الأوبة، وعلمني شروط التوبةِ ، فقال: تُخَلّين كل ضل ذي خلل لا تُخِلين بصحبتهِ ، وعليكِ بمرافقةِ من يبين عليكِ أثر موافقتهِ**" (٤).

جدول بياني رقم(٣-٢) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الرَّداء	الإزار	الطَّيلَسان	الْعَبَاءَة	الشَّمْلَة	المُطْرَف	الْجُبَّة	القطيفة	الخميصة	السُّنْدُس	المِرط
الرَّداء		ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
الإزار	ب		ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
الطَّيلَسان	ب	ب		ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
الْعَبَاءَة	ب	ب	ب		ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب
الشَّمْلَة	ب	ب	ب	ب		ب	ب	ب	ب	ب	ب
المُطْرَف	ب	ب	ب	ب	ب		ب	ب	ب	ب	ب
الْجُبَّة	ب	ب	ب	ب	ب	ب		ب	ب	ب	ب

(١) ينظر : جمهرة اللغة (السندس) : ١ / ٢٣٣ ، وتهذيب اللغة (سندس) : ١٣ / ١٠٦ ، والمعرب للجواليقي : ٢٢٥ ، والمحكم والمحيط (السندس) : ٨ / ٦٤٧ ، والمخصص (الطيالسة والاكسية ونحوهما) : ١ / ٣٩٠ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم(السندس) : ٥ / ٣٢٢٧، والمعجم العربي لأسماء الملابس (السندس) : ٢٤٥ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢١٦ .

(٣) ينظر : غريب الحديث للقاسم بن سلام : ١ / ٢٢٧ ، وتهذيب اللغة (مرط) : ١٣ / ٢٣٤، والصحاح وتاج اللغة (مرط): ٣ / ١١٥٩ ، ومعجم مقاييس اللغة (مرط) :٥ / ٣٨٧ ، وغريب الحديث لابن الجوزي (مرط) : ٢ / ٣٥٣ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٨٦.

القطيفة	ب	ب	ب	ب	ب	ب		ب	ب	ب
الخميصة	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب		ب	ب
السُّنْدُس	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب		ب
المِرط	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	ب	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

لا توجد في الحقل الدلالي سوى علاقة دلالية واحدة وهي علاقة التباين بين جميع ألفاظ الحقل ؛ لأنَّ كلًّا منها يُعَدُّ من اللِّباسِ الطَّويلِ ، ومما يلبس فوق الثِّياب ، مع وجود الفروق الدّلاليّة الدّقيقة بينهما مثلاً من ناحيةِ الشّكل واللون كما في الطَّيلسان ، والمزين بالذهب كما في السُّندس.

١-٢-حقل ألفاظ ما يُلفّ بهِ الرَّأس

العِمَامَة

إنَّ لفظة (العِمَامَة) أصلها الْعَيْن وَالْمِيم حرفان يدلّان عَلَى الطُّولِ وَالْكَثْرَةِ وَالْعُلُوِّ، وَمنهُ الْعِمَامَة، وَهي مَعْرُوفَةٌ ما يُلفُّ بهِ الرّأسِ، وتُصنع من قطنٍ، وأقمشةٍ أخرى وبألوانٍ متفرقة،وعادة ما تكون بيضاءَ اللَّون، وَفي غايةِ النُّعومةِ، وردت عند العرب بتسمياتٍ مختلفة منها: الكُوَّارة، والمِشْوَذ، والدَّنيَّة، والسِّبّ، والمقعطة، والعِصَابة، والتاج، والعرب تقول عُمِّمَ الرَّجُل: إذا لبس السَوِّاد، أما في لغة العجم تُوِّجَ؛ لأنَّ المراد بتيجانهم العَمائم، وَتجَمْع عِمَام، وَعَمَائِم. (١)

وردت لفظة (العِمَامَة) في المقامات عشرة مرَّات (٢)،ولَمْ تخرج عن المعنى العام لها، فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (العِمَامَة) في (المقامة الأربعين) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**ثم قال أنا محتاج إلى عمامة، فسترت بها رأسه ستر الغمامة**" (٣)، وبصيغة الجمع بلفظة (العَمَائِم) سبع مرَّاتٍ فقط، والشَّاهد في (المقامة

(١) ينظر :كتاب العين (عمم) : ١ / ٩٤، و تهذيب اللغة (عمم) : ١ / ٨٩ ، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها : ١ / ٣٢١، والصحاح وتاج اللغة (عمم) : ٥ / ١٩٩٢، ومعجم مقاييس اللغة (عم) : ٤ / ١٥ ، ١٧ ،والمحكم والمحيط (عمم): ١ /١٠٧، والحضارة الإسلامية في القرن الرَّابع الهجري، تأليف الأستاذ آدم متز / المترجمون نقلهُ إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي ،بيروت، ط٥(د.ت): ٢ / ٣٥٧ ، ألفاظ الملابس لدى العامة في القرن الرَّابع الهجري، د.ماهر عيسى حبيب ، بحث منشور في مجلة (دراسات في اللغة العربية وآدابها)، العدد الثَّامن ، السنة الثَّانية(٢٠١٢م) : ٩١.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٢ ، ١٥٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧، ومقامات ابن الجوزي : ٥٠ ، ٣٢٦ ، ٣٨٦ ، ومقامات الحنفي : ١٠ ، ٤٤مكرر(٢) .

(٣) مقامات ابن الجوزي : ٣٢٦ .

الحُلوانيّة) للحريري التي وردت بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) بلفظة (العَمائِم) على وزن (فعائل) بقولهِ:"**حَكى الحارِثُ بنُ هَمّامٍ قال: كلِفْتُ مُذْ ميطَتْ عني التّمائِمُ،ونِيطَتْ بيَ العَمائِم**" (١)، وعند الحنفي في (المقامة الحادية عشرة) بقولهِ:

"**تغطى نميرٌ بالعمائم روسها ... وكيف يغطّى اللُّومَ كَورُ العمائم**" (٢)

وباقي الألفاظ وردت من مشتقات اللّفظة (الاعتمام، وأعتم).

البُرْقُع

إنَّ لفظة (البُرْقُع) تتكون من الْبَاءِ الزَائِدَةِ، وَالْأَصْل الرَّاء وَالْقَاف وَالْعَيْن حروف أُصُول صَحِيحة، ومنها البُرْقُع، وَهو القناع الذي تَلْبَسُه نساء الأعراب لتغطّي به الوجه، وتجعل فيه خَرْقين للعَيْنَين، ويسمّى البُرْقُع أيضاً بُرْقوعاً فِي بعض اللُّغَات، وَيلبسهُ الرجال خشية أن يصابوا بالعين، ويُصنع من القماش الأسود الغليظ، أو من القماش الأخضر،أو من الكريشة،أو الحرير الأسود المكرش، وكانت النساء تضيف عليهِ بعض النقود الذهبية،أو المعادن النفيسة؛لكي يزداد جمالاً، ويجمع براقع. (٣)

وردت لفظة (البُرْقُع) في المقامات خمس مرَّات فقط (٤)، ولَمْ تخرج عن دلالتِها العامَّة، وَهُو القناع الذي تلبسهُ المرأة لتغطي بهِ وجهها، وجاءت بصيغة الجمع بلفظة (براقع) في (المقامة القَطيعيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط ، وبصيغة الجمع بقولهِ:"**وفي أيّ موطِنٍ تلبَسُ الذُّكْرانُ براقِعَ النّسوانِ ، وتبرُزُ ربّاتُ الحِجالِ ، بعَمائِمِ الرّجالِ**" (٥)،وجاءت بصيغة فعل ماضٍ بلفظة (تبرقع) في (المقامة الثالثة عشرة) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**وينفع المريض الذي قد أشفى ، ويَشفى ، ثم تقنّع بطيلسانِهِ وتبرقع**" (٦) .

التّاج

إنَّ لفظة (التّاج) لم يرد ذكرها في معجم مقاييس اللغة؛ لأنَّها لفظة فارسية قديمة معرَّبة، وتتكون في الفارسية من (تاك)، واتخذ مِنْها في العربية جمع تكسير:أتواج، وتيجان، وهو نوع من أغطية الرأس للزينة،

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٢ .

(٢) مقامات الحنفي : ٤٤مكرر(٢) .

(٣) ينظر :كتاب العين (برقع) : ٢ / ٢٩٨، وجمهرة اللغة (برقع) : ٢ / ١١٢٢، وتهذيب اللغة (برقع) : ٣ / ١٨٨ ،والصحاح وتاج اللغة (برقع): ٣ / ١١٨٤، ومعجم مقاييس اللغة (البركلة): ١ / ٣٣٤، والمخصص (لباس النساء وثيابهن): ١ / ٣٦٥ ، وتكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي(ت ١٣٠٠هـ)،نقله إلى العربية:جـ ١- ٨:وزارة الثقافة والإعلام، ط١(٢٠٠٠ م)،(برقع): ١ / ٣٠٢.

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٧ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٠٩ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠٦ .

(٦) مقامات ابن الجوزي : ١٠٩ .

منسوج من الصوف المرصع بالذهب،وتحف به صفوف من المجوهرات، والأحجار الكريمة ، والْعَجَم يقولون تِيجان ، والعَرَب يقولون عَمَائم، أمّا العمائم الْحمر للسادة من الْعَرَب ، والأكاليل تِيجان مُلوك الْعَجَم ، ولم يظهر التّاج كشعيرة من شعائر الملوكية إلا في عهد العباسيين ؛ لأنَّهم أخذوا بتقليد الفارسية في هذا الشأن، وكان الخليفة يلبس التّاج في المواكب وأيّام الأعياد الكبرى ، ويجمع تِّيجان على وزن فِعْلان.(١)

وردت لفظة (التّاج) في المقامات خمس مرَّاتٍ فقط (٢)، ولم تخرج دلالتها عن المعنى العام لها، فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (التّاج) عند الحنفي في (المقامة الحادية عشرة) فقط بقولهِ: "**تراها مكَّللة بالتاج، ووَشْيُها منقَّش كالديباج**" (٣)،وبصيغة الجمع أربع مرَّات فقط ، والشَّاهد ما ذُكر في (مقامة الفرقان) للزمخشري بقولهِ: "**أينَ مِنها ما غَالى بهِ الأكاسِرَةُ منَ الفرائدْ ، وما رَصَّعُوا بهِ تيجانَهُم مِنْ وسائطِ القلائِدْ**"(٤)، وعند ابن الجوزي في (المقامة الثانية والأربعين) للدَّلالةِ على الطاعة بقولهِ: "**سُورهم أساورهم والخشوع تيجان**"(٥).

القناع

إنَّ لفظة (القناع) تتكون من الْقَافِ وَالنُّونِ وَالْعَيْنِ حروف أُصْول صَحِيحَة، وتَدُلُّ عَلَى أمرين أَحَدُهُمَا: الْإِقْبَالِ عَلَى الشَّيْءِ، ثُمَّ تَخْتَلِف مَعَانِيهِ مَعَ اتِّفَاقِ الْقِيَاسِ، وَالْآخَر يَدلّ عَلَى اسْتِدَارَةٍ فِي شَيْءٍ، والقناع،والمِقْنَعة: مَا تُغطي بِهِ الْمَرْأَة رَأسهَا ، ومحاسنها ، ويلبسهُ الرَّجال أيضاً ، وَهو عبارة عن قطعة مصنوعة من الشاش الموصلي له طول ذراع أو أكثر، يوضع قسم منه فوق الرأس تحت الإزار، وينزل سائره من الأمام حتى الوسط، ويغطى الوجه بتمامهِ، وجمع القِناع: أقنعة وقُنُع، وجمع المِقْنَعة: المقانع. (٦)

وردت لفظة (القناع) في المقامات ثلاث مرَّات فقط (٧)، وأوردها الحريري في (المقامة الزَّبيديّة) للدَّلالةِ على ما تخفيهِ لهُ الدنيا من حقائق بقولهِ:

---

(١) ينظر :كتاب العين (تاج) : ٦ / ١٧٠،وتهذيب اللغة (تاج) : ١ /١١٢، والمعرب للجواليقي : ١٣٧، ومعجم مقاييس اللغة (عم): ٤/ ١٧،وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:٧٩١/٢،والمعجم العربي لأسماء الملابس (التاج): ٨٧ .

(٢) مقامات الزمخشري : ٣٦ ، ١٨٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣٠٧ ، ٣٤٦ ، ومقامات الحنفي : ٤٤ .

(٣) مقامات الحنفي : ٤٤مكرر(٢) .

(٤) مقامات الزمخشري : ١٨٧-١٨٨.

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٣٤٦.

(٦) ينظر : الصحاح وتاج اللغة (قنع) : ٣ / ١٢٧٣،ومعجم مقاييس اللغة (قنع) : ٥ / ٣٣، والمحكم والمحيط (قنع) : ١ / ٢٢٨ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (المقنعة) : ٨ / ٥٦٣٩ ، والمعجم العربي لأسماء الملابس(المقنع): ٤٠٨.

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٩٧، ومقامات الزمخشري : ١٥٩ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣٢٤.

"**وما أبدَتْ لي الأيّامُ جُرْماً ... فيُكشَفَ في مُصارَمَتي القِنَاعُ**" [١]

وعند الزمخشري في (مقامة الدعاء) خرجت اللّفظة عن المعنى العام لها، وأوردها للدلالةِ على قناع الستر والخجل من خالقه بقولهِ: "**وألفِّعُ وجهي منَ التخَفُّر على أنكَ دونَ قناعَ كلِّ متقنِّعْ. ووراءَ لثامِ كلِّ متلفِّعْ**"[٢]، وكذلك وردت في (مقامة صوفيّة الزمان) عند ابن الجوزي للدَّلالةِ على القناع المعنوي أي قناع الحيلة بقولهِ: "**ثم قال : أمّا هؤلاء فقد كشفوا القِناع ، فما تمرُّ حيلهم على الرَعَاع**"[٣].

القلنسوة

إنَّ لفظة (القلنسوة) أصلها الْقَاف وَاللَّام وَالسِّين ، والقلنسوة، والقلنساة، والقلنسية ضرب من العِمَامَة التي توضع على الرأس وتغطي الرَّأْس تَكْويراً، وتكون متنوعة الأشكال والألوان، وتُزيَّن القلنسوة بالذهب، وتطوق بالوبر الغالى ، وكان يلبسها على رؤوسهم خلفاء وَوزراء وقضاة بني العباس ، وكانت توضع على رؤوس المجرمين حين يطاف بهم في المدينة، أمّا في الوقت الحاضر تعرف بالطربوش، ونوع من البراقع أسود اللون تلبسهُ الراهبات، والرهبان، وتسمّى بالطاقيات، وَتجمع على قلنسوة ، وقلنسية ، وقلنساة ، وَقلانس ، وقلاس ، وقلنس. [٤]

وردت لفظة (القلنسوة) في المقامات مرَّتين فقط [٥]،ولم تخرج دلالتها عن المعنى العام لها، فجاءت بصيغة فعل ماضٍ بـ(تقلنس) في (المقامة الرّازيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**حتى أفضيْنا إلى نادٍ حشَد النّبيهَ والمغْمورَ، وفي وسَطِ هالَتِهِ، ووسْطِ أهِلّتِهِ، شيخٌ قد تقوّس واقْعَنْسَسَ، وتقلْنَسَ وتطلّسَ، وهوَ يصدَعُ بوعْظٍ يشْفي الصّدورَ، ويُلينُ الصّخورَ**"[٦]، وأوردها ابن الجوزي في (المقامة الثانية والعشرين) بصيغة المفرد المعرف بالإضافة بقولهِ: "**أمّا علمت أنّهُ من رمى عن رأسهِ قلنْسُوة التعظيم تواضعاً رَدَّها القدَرُ بحبلِ**" [٧] .

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٩٧ .

(٢) مقامات الزمخشري : ١٥٩.

(٣) مقامات الجوزي : ٣٢٤.

(٤) ينظر : معجم مقاييس اللغة (قلس) : ٥ / ٢٠ ، والمخصص (القَلانِس والعَمّائِم) : ١ / ٣٩٢ ، تكملة المعاجم العربية (قلنسوة) : ٨ / ٣٧٣ ، والمعجم العربي لأسماء الملابس (القلنسوة) : ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٧٧، ومقامات ابن الجوزي : ١٨٩ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٧٧ .

(٧) مقامات ابن الجوزي : ١٨٩ .

الدَّنيَّة

إنَّ لفظة (الدَّنيَّة) تتكون من الدَّالِ وَالنُّونِ وَالْحَرْف الْمُعْتَلّ حروف تَدُلُّ على الْمُقَارَبَةِ، وما شَذَّ عن هذا الأصل: الدَّنيَّة، وَهي العِمَامِة، وقد سُمِّيت دَنيَّةَ؛ لأنَّ لها شكل الدَّن،أي البرميل الكبير الذي يُتخذ للخَمْرِ، وَهِي قَلَنْسُوَة مُحدَّدَة الأطْراف طويلة سوداء لها عذبات صُفر تتدلى على الصدرِ يَلْبَسُها القُضاة والأَكابر، وليْسَتْ مِن كلامِ العَرَبِ، وَهِيَ لفظة عِراقِيَّة.(١)

وردت لفظة (الدَّنيَّة) في (المقامة الإسكندرية) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط ، وبصيغة المفرد المضاف إلى ضمير الغائب (الهاء) للدَّلالةِ السّابقة نفسها بقولهِ: "**فضحِكَ القاضي حتى هوَتْ دنِّيّتُهُ، وذوَتْ سكينَتُهُ**" (٢).

جدول بياني رقم (٣-٣) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	العِمَامَة	البُرْقُع	التّاج	القناع	القلنسوة	الدَّنيَّة
العِمَامَة		ب	ب	ب	ب	ب
البُرْقُع	ب		ب	ب	ب	ب
التّاج	ب	ب		ب	ب	ب
القناع	ب	ب	ب		ب	ب
القلنسوة	ب	ب	ب	ب		ب
الدَّنيَّة	ب	ب	ب	ب	ب	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

لايوجَد في هذا الحقل الدَّلالي سوى علاقة دلاليَّة واحدة وهي علاقَة التباين؛ لأنَّ كلَّاً منها يَدُلُّ على الغطاء الذي يُلفُّ بهِ الرَّأسِ، مع وجود بعض الفروق الدَّلاليَّة الدَّقيقة بينهما من ناحية الشَّكل كما في (الدَّنيَّة)، أو من ناحيةِ الحجمِ مثلاً كما في (القناع)، أومن ناحيةِ مواد الصنع مثلاً كما في (التّاج)، التي تميّز كلّاً منها عن الأخرى.

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة (دنى) : ٢ / ٣٠٣ ، وتاج العروس (دنى): ٣٥ / ٣٠ ، ٣١ ، وألفاظ الملابس لدى العامة في القرن الرّابع الهجري: ٩١، والمعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب: ٢ / ٤٦ ، والمعجم العربي لأسماء الملابس (الدينية): ١٨٤.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٨٤ .

١-٣-حقل ألفاظ عامة الثِّياب

الثِّياب

إنَّ لفظة (الثَّياب) تتكون من الثَّاءِ وَالْوَاوِ وَالْبَاءِ حروف أُصول صَحِيحة، وتَدُلُّ على أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْعَوْد، وَالرُّجُوعُ، والثَّوْبُ اللِّباسُ الْمَلْبُوسُ من هذا القِيَاس، وَقد سُمِّيَ بذلك؛لِأَنَّهُ يُلْبَسُ ثُمَّ يُلْبَسُ، أي ما يلبسهُ النَّاسُ من كَتانٍ، وحَريرٍ، وخَزّ، وصوفٍ، وقُطنٍ، وفروٍ، وقد ورد عند العرب بأسماء مختلفة بحسبِ نَسجِهِ، ولونِهِ منها"(المُنَيَّر) إذا كَانَ الثَّوْبُ مَنْسُوجاً عَلَى نِيْرَينِ، و(المُعَيَّن) إذا كَانَ في وَشْيِهِ تَرَابِيع صِغَار تُشْبِهُ عُيُونَ الوَحْشِ، و(مُشَطَّب) إذا كَانَ مُخَطَّطاً، وَ(مُسَيَّر) إذا كَانَ فيه طَرائقُ، و(مُفَوَّف) إذا كَانَ فِيهِ نُقُوش وخُطُوط بِيض"، وَالثَّوْبُ واحدُ الأثوابِ والثيابِ، ويجمع في القِلَّةِ على أَثْوُبٍ. (١)

وردت لفظة (الثَّياب) في المقامات خمساً وعشرين مرَّة (٢)، فجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الثَّوْب) إحدى عشرة مرَّة، وبصيغة الجمع بلفظة (الثَّياب) خمس مرَّات فقط،وباقي الألفاظ وردت من مشتقات اللّفظة نحو(ثوبي، وأثوابه، وثوباً، وثيابهم)، ولم تخرج فيها عن دلالتِها العامَّة كلُّ ما يلبسهُ النَّاس من كتانٍ، وحَريرٍ وخَزٍّ، وصوفٍ، وقطن إلَّا مرَّتين، فمرَّة دلّت فيها على ثوب الحياء في (المقامة النّصيبيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ:"**ولم أزلْ أتْبَعُ ظِلّهُ أينَما انبَعَث، وألتَقِطُ لفظَهُ كلّما نفثَ، إلى أنْ عراهُ مرض امتد مَداهُ، وعرَقَتْهُ مُداهُ حتى كادَ يسلُبُه ثوبَ المَحْيا**"(٣)، ومرَّة ثانية دلّت فيها على لباس الإيمان كناية عن الستر في (المقامة الحادية والعشرين) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**فقال من خَرّق ثوب إيمانهِ بالذنوب ، فليرقعهُ بالاستغفارِ**"(٤)، وما وردَ بدلالتِها العامَّة تعني ملبوساً عاماً في (المقامة الصنعانيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ: "**وتَرْغَبُ عَنْ هادٍ تَسْتَهْدِيهِ ، إلى زادٍ تَستَهْديهِ ، وتُغْلِّبُ حُبّ ثوبٍ تشْتَهيهِ على ثوابٍ تشْتَريهِ**" (٥) ،وجاءت عند الزمخشري في (مقامة العفة) بصيغة الجمع بقولهِ: "**ووثقَ**

---

(١) ينظر : كتاب العين (ثوب) : ٨ / ٢٤٧ ، وتهذيب اللغة (ثوب) : ١٥ / ١١٥ ، والصحاح وتاج اللغة (ثوب) : ١ / ٩٤ ، ومعجم مقاييس اللغة (ثوب) : ١ / ٣٩٣ ، فقه اللغة وسر العربية (في اللباس وما يتصل) : ١٦٩، والمخصص (عامة الثياب) : ١ / ٣٨٠ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (الثوب) : ٢ / ٩٠٣ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٧ ،١٩ ، ٢٣٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٢ ، ومقامات الزمخشري : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٤٣ ، ومقامات ابن الجوزي : ٨ مكرر(٢) ، ٤٥ ، ٦٩ ، ٧٣ مكرر(٢) ، ٨٨، ٩٢ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ومقامات الحنفي : ١٨ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٩ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ١٧٧.

(٥) المصدر نفسه : ١٦٥ .

أنَّ العُسرَ قُرِنَ بهِ يُسران،وإن أردتَ التزينَ منَ الثيابِ بأسناها" [١]،وكذلك عند الحنفي في (المقامة الرابعة) بقولهِ: "**وفي أثوابهِ أسَد مُزير**"[٢].

اللِّباس

إنَّ لفظة (اللِّباس) أصلها من اللَّامِ وَالْبَاءِ وَالسِّينِ حروف أُصول صَحِيحة وَاحِدة، تَدُلُّ عَلَى مُخَالَطَةٍ وَمُدَاخَلَةٍ، وَمِنْهُ يَتَفَرَّعُ اللِّبَاسُ، وَاللَّبُوسَ، وَهو كُلُّ مَا يُلْبَسُ، ويستر، ويقي مِنْ ثِيَابٍ، وَدِرْعٍ، ومفردهُ لباس.[٣]

وردت لفظة (اللِّباس) في المقامات ثلاث عشرة مرَّة [٤]، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (لباس) ثلاث مرَّات فقط، وبصيغة الجمع بلفظة (اللِّباسِ) ثلاث مرَّات فقط، ولم تخرج فيها عن دلالتِها العامَّة كلُّ ما يلبسهُ النَّاس من كتانٍ، وحَريرٍ، وخَزٍّ، وصوفٍ ، وقطن إلَّا مرَّة واحدة ، دلّت فيها على لباس التقوى في (مقامة العفّة) للزمخشري بقولهِ: "**فأين أنتَ منَ الحلّةِ التي لا يعبأ لابسُها بنسيجِ الذَّهبِ على عطفي بعضِ الملوكْ، وكأنّهُ في عينهِ سحقُ عباءَةٍ على كتفيْ صُعلوكْ، وما هي إلا لباسُ التّقوى الذي هوَ اللَّباسْ لباسٌ تلقَى فيهِ اللهَ وتلقى فيما سواهُ الناسُ، فافُرقْ ما تفرُقُ بينَ الملقيّنْ بينَ اللِّباسَين، فليَسا بسيّيْن، وتذكّرْ ما بلغَكَ من قولِ الحسَنْ**" [٥]،وما وردَ بدلالتِها العامَّة في (المقامة الرّقْطاء) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**حدّثَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال: حلَلْتُ سوقَي الأهوازِ لابساً حُلّةَ الإعْوازِ، فلبِثْتُ فيها مُدّةً أُكابِدُ شِدّةً، وأزَجّي أيّاماً مسوَدّةً**"[٦] ،وكذلك عند الجوزي في (المقامة الثالثة والثلاثين) بقولهِ: "**ثم قال: يا من يفرحُ في العيد بلباسِهِ، ويُوقِنُ بالوعيدِ وما أستَعدَّ لباسِه**" [٧]، وأيضاً وردت عند الحنفي في (المقامة السابعة) بصيغة الجمع بقولهِ: "**والكون، ورايات الامراء ، وملابس الخلفاء ، وخطوطِ الادباء**" [٨] .

---

(١) مقامات الزمخشري : ١٠٣.

(٢) مقامات الحنفي : ١٨ .

(٣) ينظر : كتاب العين (لبس) : ٧ / ٢٦٢، وتهذيب اللغة (لبس): ١٢ / ٣٠٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (لبس): ٥ / ٢٣٠ ،والمحكم والمحيط (لبس) :٨ / ٥١١ ،والمخصص: ١ / ٣٦٣ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (اللباس) : ٩/ ٥٩٨٨ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٣ ، ٢٦٦ مكرر(٣) ، ٣٠٢ ، ومقامات الزمخشري : ٣٦ ، ٩٩ ، ١٠٣، ٢٣٢، ومقامات ابن الجوزي : ٢٦٤ ، ٢٦٥، ومقامات الحنفي : ٣٠ ، ١٠٠.

(٥) مقامات الزمخشري : ١٠٣ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٠٢ .

(٧) مقامات ابن الجوزي : ٢٦٥ .

(٨) مقامات الحنفي : ٣٠ .

البُرْدَة

إنَّ لفظة (البُرْدَة) أصلها من الْبَاءِ وَالرَّاءِ وَالدَّالِ حروف أُصول صحيحة،وتَدلُّ على أَرْبَعَةِ أمور:الأولى خِلَافُ الْحَرِّ، والثانية السُّكُون، وَالثُّبُوت، وَالثَّالِثةُ الْمَلْبُوس، وَالرَّابِعة الِاضْطِرَاب،وَالْحَرَكَة، و(البُرْدَة) من المعنى الثالث لها كِساء مُرَبَّع فِيهِ لون أصفر،أو أسود، وهي لفظة فارسيّة معرّبة؛ وأصلها في الفارسيّة: يرده، وتعنى: الستر، أو الحجاب، أو النقاب، أو قماش مصور يعلق على الجدران. (١)

وردت لفظة (البُرْدَة) في المقامات إحدى عشرة مرَّة (٢)، ولم تخرج عن دلالتها العامّة ، والشَّاهد ما ورد في (المقامة الفُراتيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المضاف إلى الضمير الغائب (الهاء) بقولهِ : " **وتعاهَدْنا على أنْ لا نحتقِرَ شخْصاً لرَثاثَةِ بردة** " (٣) ، وعند الزمخشري في (مقامة العفة) بقولهِ : "**والخُسروانيِّ الغالي الثمنْ، وبُرودِ صنعاءَ وعدَن. بُردةٌ تسترُ بها مُعرَّاك، وما يواري سوأتكَ عمن يراكْ**"(٤)، وعند ابن الجوزي في (المقامة الحادية والعشرين) بقولهِ: "**فلما قضيت فرض الصلاة مع الإمام ذهبت ، فإذا هلوف قد تَصوّف ، وعليهِ بُرْد مفوّف**" (٥).

الشِّعَار

إنَّ لفظة (الشِّعَار) أصلها من الشِّينِ وَالْعَيْنِ وَالرَّاءِ حروف أُصول صحيحة، وتَدُلُّ على أمرين :أَحَدُهُمَا عَلَى ثَبَاتٍ، وَالْآخَرُ عَلَى عِلْمٍ، وَعَلَمٍ، والشِّعَارُ هَو مَا وَلِيَ الْجَسَدَ مِنَ الثِّيَابِ، وقد سُمّي بذلك ؛لِأَنَّهُ يَمَسُّ الشَّعْرَ الَّذِي عَلَى الجسم، وَيجمع أَشْعِرة، وشُعُر.(٦)

وردت لفظة (الشِّعَار) في المقامات ست مرَّاتٍ فقط (٧)، وكلّها في مقامات الحريري فقط ، وظفها للدَّلالة

---

(١) ينظر : غريب الحديث للقاسم بن سلام : ٤ / ٢٥٦ ، وتهذيب اللغة (برد) : ١٤ / ٧٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (برد) : ١ / ٢٤١، والمعجم العربي لأسماء الملابس (البرده) : ٥٢ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٣ ، ١٧٤ ، ١٨٩ مكرر(٢) ، ٢١٤ ، ٢٥٦، ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٤٦ ، ومقامات الزمخشري : ١٠٢ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٧٤ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٨٩ .

(٤) مقامات الزمخشري : ١٠٢ .

(٥) مقامات ابن الجوزي : ١٧٤ .

(٦) ينظر : إصلاح المنطق : ١٣٢ ، وكتاب العين (شعر) : ١ / ٢٥٠ ، وغريب الحديث للقاسم بن سلام (شعر): ١ / ٣١١، والصحاح وتاج اللغة (شعر) : ٢ / ٦٩٩، ومعجم مقاييس اللغة (شعر) : ٣ / ١٩٣ ، والمحكم والمحيط (شعر): ١ / ٣٦٦ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٣ ، ١١٤ ، ١٩٠ ، ٢٨٨ ، ٤٤٢ ، ٤٥١ .

العامّة لها ، كما ورد ذكرها في (المقامة البغدادية) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**فقالت: لأُرِيَنّكُمْ أوّلاً شِعاري ، ثمّ لأرَوّيَنّكُمْ أشْعاري ، فأبرَزَتْ رُدْنَ دِرْعٍ دَريسٍ ، وبرَزَتْ بِزّةَ عجوزٍ دِرْدَبيسٍ**" (١).

الدِّيبَاج

إنَّ لفظة (الدِّيبَاج) تتكون من الدَّالِ وَالْبَاءِ وَالْجِيمِ حروف تدل عَلَى شَيْءٍ ذِي صَفْحَةٍ حَسَنَةٍ، ومنه الدِّيبَاج المَعْرُوف بضربٍ من الثِّيابِ المتَّخذة من الإبريسم الذي سُداهُ،ولحمتُهُ حرير، وهي لفظة فارسيّة معربّة، ومُركَّبة في الفارسيَّةِ من (ديو) أي جن، ومن (ياف) أي نسيج، والمعنى العام لهُ: نسيجُ الجنِ، وكل ضرب من المنسوج ملون ألواناً يُسمَّى الدِّيبَاج، وكانت أشهر البلاد إنتاجاً للدَّيبَاج قديماً الأهواز، وممّا ينسب إلى الأهواز من النفائس ديباج تُسْتُر، وخز السّوس، والمُدبِّج: مشتق من الدِّيبَاج، وهو الطيلسان الذى زُيِّنت أطرافه بالدِّيبَاج، وقيل الحرير، والدِّيبَاجُ مفرد،وجمعهُ دَيابيج يَدُلُّ على أَن أَصله: ديباج، وأبدلوا الْبَاء يَاء استثقالًا لتضعيف الْبَاء. (٢)

وردت لفظة (الدِّيبَاج) في المقامات خمس مرَّات فقط (٣) ،وقد استعملها الحريري في (المقامة الصنعانيّة) بلفظة من مشتقات اللّفظة للدَّلالةِ على كناية حسنة عن إراقة ماء الوجهه للسؤال بقولهِ:"**كريماً أُخْلِقُ لهُ ديباجَتي، وأبوح إلَيْهِ بحاجتي**" (٤)، وكذلك عند ابن الجوزي في(المقامة الثانية والثلاثين) بقولهِ:

"**دعني فلن أُخلق ديباجتي ... ولستُ أُبدي للورى حاجتي**

ومنزلتي تحفظها نُزلتي ... وبــاحتي تكــرم ديبــاجتــي" (٥)

وما ورد بدلالتها العامّة للدّلالةِ على ضربٍ من الثِّيابِ في (المقامة الثانية عشرة) للحنفي بقولهِ: "**وَإِمَّا وَصْفُ المِقْلَمَةِ ، السَّلِيمَةُ المُسْلِمَة ، فَقَدْ وَصَفَتْهَا بخودة مَلْحُوظَةٌ ، أَوْ بِلَعْبَةِ مصانة مَحْفُوظَةٌ ، تَرَاهَا مُكَلَّلَةٌ بِالتَّاجِ ، وَوَشِّيهَا مَنَّقش كالديباج ، صَدْرِهَا مُزَّيْنِ بِأَبْهَى عُقُودٍ**" (٦).

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ١١٤ .

(٢) ينظر : جمهرة اللغة (دبج) : ١ / ٢٦٤ ، وتهذيب اللغة (دبج) : ١٠ / ٣٥٦ ، والصحاح وتاج اللغة (دبج) : ١ / ٣١٢، والمعرب للجواليقي : ١٨٨ ، ومجمل اللغة (دبج) ، ومعجم مقاييس اللغة (دبج) : ٢ / ٣٢٣ ، والمحكم والمحيط (دبج) : ٧ / ٣٤٧ ، والألفاظ الفارسية المعربة : ٦٠ ، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعربة : ٣٧ ،والمعجم العربي لأسماء الملابس (الديباج) : ١٨٢ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦، ٣٢٥ ، ومقامات ابن الجوزي : ٢٥٨ مكرر(٢) ، ومقامات الحنفي : ٤٤ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٦.

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٢٥٨ مكرر(٢) .

(٦) مقامات الحنفي : ٤٤ .

الرِّياش

إنَّ لفظة (الرِّياش) أصلها من الرَّاءِ وَالْيَاءِ وَالشِّينِ حروف أُصُول صحيحة وَاحِدة،وتَدُلُّ عَلَى حُسْنِ الْحَالِ، وَمَا يَكْتَسِب الْإِنْسَان مِنْ خَيْرٍ، فالرِّياشُ يعني اللِّباسُ الحَسَنُ الفاخر، والمال، والأثاث ، ويبدو أنَّ أصْل اللّفظة مستعارة من الرِّيش، وَهو كسوة وزينة الطائر، كالثِّياب للإنسان التي تكسو البدن،وتغطيهِ، وَالرِّيش، والرِّياش وَاحِد، وهو مَا ظهر من اللبَاس على وزن فِعال، والرِّياشُ جمع، ومفردها رِّيش.(١)

وردت لفظة (الرِّياش) في المقامات مرَّتين فقط (٢)،وكلتاهما في مقامات الحريري، وقد استعملها بصيغة الجمع في (المقامة الصَّعْديّة) على لسان الحارث بن همام للدَّلالةِ على اللِّباسِ القديم بقولهِ:"**فبَينَما القاضي جالِسٌ للإسْجالِ في يومِ المحْفِلِ،والاحتِفالِ إذ دخَلَ شيخٌ بالي الرّياشِ بادِي الارتِعاشِ، فتبصّرَ الحفْلَ تبصُّرَ نقّادٍ**" (٣).

الكِسَاء

إنَّ لفظة (الكِسَاء) أصلها من الْكَافِ وَالسِّينِ وَالْحَرْفِ الْمُعْتَلِّ حروف مِنْهُا الْكُسْوَة ،وَالْكِسَاء لِبَاس،وأصله كِساوٌ؛ لأنَّه من كسوت، إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت، ولا يدل على نوعٍ معين من الثِّياب؛ وإنّما هو اسم جامع لكل ما يُلبس ،وكل قماش يصنع لتغطية المائدة فهو كساء، كغطاء السرير، وغطاء المقعد، وما يتغطى به النائم ليلًا ،ويجمع أكسية.(٤)

وردت لفظة (الكِسَاء) في المقامات مرَّتين فقط (٥)، ولم تخرج عن دلالتها العامّة المعروفة باللباس، فجاءت بصيغة المفرد المجرور بحرف الجر(الباء) في (المقامة التبريزيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ:"**أخبرَ الحارثُ بنُ همّامٍ قال: أزْمَعْتُ التّبريزَ منْ تبريزَ حينَ نبَتْ بالذّليلِ والعَزيزِ، وخلَتْ من المُجيرِ والمُجيزِ، فبَيْنا أنا في إعدادِ الأُهبَةِ، وارْتِيادِ الصُحْبَةِ ألْفَيتُ بها أبا زيدٍ السَّروجيَّ مُلتَفّاً بكِساءٍ**" (٦)،

---

(١) ينظر : معجم ديوان الادب: ٣ / ٣٧٥ ، وتهذيب اللغة (ريش) : ١١ / ٢٨٠ ، ومعجم مقاييس اللغة(ريش) : ٢ / ٤٦٦ ، والمخصص (كثرة المال) : ٣ / ٤٥٠ ، والمعجم العربي لأسماء الملابس (الرياش) : ٢٠٢ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٧٨ ، ٣٢٣ .

(٣) المصدر نفسه : ٣٢٣ .

(٤) ينظر :كتاب العين (كسو) : ٥ / ٣٩٢ ، وجمهرة اللغة (كسو) : ٢ / ٨٥٧ ، ومعجم ديوان الادب : ٣ / ٣٧٥ ، والصحاح وتاج اللغة (كسا) : ٦ / ٢٤٧٤، ومعجم مقاييس اللغة(كسا) : ٥ / ١٧٩، والمخصص (كثرة المال) : ٣ / ٤٥٠ ، والمعجم العربي لأسماء الملابس (الكساء) : ٤٢٥.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٤٥ ، ومقامات الحنفي : ٦٩ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٤٥ .

والثانية في(المقامة الثامنة عشرة) للحنفي بقولهِ: "**واذا بشيخ ثائر الشَعْر ، ركيك الطَّبع والشِعْر ، قاعدٌ متدثّر بكسائهِ**"(١).

جدول بياني رقم (٣-٤) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الثِّياب	اللِّباس	البُرْدَة	الشِّعَار	الدِّيباج	الرِّياش	الكِسَاء
الثِّياب		ب	ب	ب	ب	ب	ب
اللِّباس	ب		ب	ب	ب	ب	ب
البُرْدَة	ب	ب		ب	ب	ب	ب
الشِّعَار	ب	ب	ب		ب	ب	ب
الدِّيباج	ب	ب	ب	ب		ب	ب
الرِّياش	ب	ب	ب	ب	ب		ب
الكِسَاء	ب	ب	ب	ب	ب	ب	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

لا يوجَد في هذا الحقل الدَّلالي سوى علاقة دلاليَّة واحدة وهي علاقَة التباين؛ لأنَّ كلاًّ منها يَدُلُّ على الغطاء الذي يغطي الجسد، مع وجود بعضِ الفروق الدَّلاليَّة الدّقيقة بينهما من ناحية الشَّكل، أومن ناحيةِ مواد الصنع مثلاً كما في (البُرْدة ، والدِّيباج)، أو من ناحية أفضّلها، وأجودها كما في (الرِّياش) التي تميز كلاً منها عن الأخرى.

١-٤-حقل ألفاظ الثِّياب القديمة والجديدة

الطِّمْر

إنَّ لفظة (الطِّمْر) تتكون من الطَّاءِ وَالْمِيمِ وَالرَّاءِ حروف أُصول صَحِيحة، وتَدُلُّ عَلَى أمرين :أَحَدُهُمَا الْوَثْب، وَالْآخَر هَوِيُّ الشَّيْءِ إِلَى أَسْفَلَ، وَمِمَّا شَذَّ عَنِ الْبَابِ: الطِّمْر بمعنى الثَّوْبُ الْخَلَقُ، وَالكساء البالي من غير صوف ، وردت عند العرب ألفاظ أخرى أيضاً تَدُلُّ على الثَّوْبِ الْخَلَقِ نحو(الحشيف ، وَالْهدم ، والجرد ،

(١) مقامات الحنفي : ٦٩ .

والسحق ، والدرس ، والهدمل ، والسمل ، والمرعبل)، وَالطِّمْر مفرد، وجمعها أطمار، وطُّمرور.[١]

وُظِّفَت لفظة (الطِّمْر) في المقامات خمس عشرة مرَّة [٢]، ولم تَخرج عن دلالتها المعجميّة على الثَّوْبِ الْخَلَقِ القديم إلا في (مقامة المراشد) للزمخشري خرجت عن المعنى المعجمي لها وردت للدَّلالةِ على ثوبِ الذلِ بصيغة الجمع النَّكرة بقولهِ:"**فعليكَ بالخيرِ أنْ أردتَ الرُفولَ في مطارفِ العزّ الأقعسْ ،وإيّاكَ والشَّر فإنْ صاحبَهُ ملتف في أطمارِ الأذلِّ الأتعسْ**" [٣]، وردت عند الحريري في (المقامة الشِّيرازيّة) بصيغة التثنية للدَّلالةِ على الثوب القديم بقولهِ:"**إذِ احتفّ بِنا ذو طِمْرَينِ**" [٤]،وكذلك في (المقامة الحصيبيّة) بصيغة المفرد بقولهِ:"**إذ وقف بنا كَهلٌ كالرئبال،عليهِ طمْرٌ بالٍ**" [٥]، وأوردها ابن الجوزي في (المقامة السابعة عشرة) بصيغة الجمع المضاف إلى الضمير الغائب (الهاء) بالدّلالة السّابقة نفسها بقولهِ:"**فتواجد المريدونَ،ومَزْقوا أطمارهم**"[٦] .

الدَّريس

إنَّ لفظة (الدَّريس) أصلها من الدَّالِ وَالرَّاءِ وَالسِّينِ حروف أُصْول صحيحة، وتَدُلُّ عَلَى خَفَاءٍ،وَخَفْضٍ، وَعَفَاءٍ، ومنهُ الدَّريس وَهَو الثَّوب الخَلَق البالي القديم، وتثنيتهُ دريسان، وَجَمْعُهُ أدراس، ودُرْسَانٍ، وَدِرْسَانٍ.[٧]

وردت لفظة (الدَّريس) في المقامات أربع مرَّاتٍ فقط [٨]، واقتصرت للدَّلالةِ على الثَّوْبِ الخَلَق البالي القديم،وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (الدَّريس) ثلاث مرَّات فقط، والشَّاهد ما ورد في (مقامة صوفيّة الزمان)

---

(١) ينظر:كتاب العين (طمر) : ٧/ ٣٨٧ ، وجمهرة اللغة (طمر) : ٢ / ٧٥٩ ، وتهذيب اللغة (طمر) : ١٣ / ٢٣٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (طمر) : ٣ / ٤٢٣ ، ٤٢٤، وفقه اللغة وسر العربية : ١ / ٥٣ ، وكفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية، أبو إسحاق الطرابلسي (ت نحو ٤٧٠هـ) ، تحقيق: السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة – طرابلس – الجماهيرية الليبية، د.ط (د.ت): ١ / ٢٢٨ ، والمعجم العربي لأسماء الملابس (الطمر) : ٣٠٨ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤١ ،٧١ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢٥٥ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٤٢٠ ، ٤٤٢ ، ومقامات الزمخشري : ١٨ ، والمقامة الحصيبية : ٤٦ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٣٩ .

(٣) مقامات الزمخشري : ١٨.

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٠٥.

(٥) المقامة الحصيبية : ٤٦.

(٦) مقامات ابن الجوزي : ١٣٩ .

(٧) ينظر :كتاب العين (درس) : ٧ / ٢٢٨ ، والكامل في اللغة والأدب ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة ، ط٣(١٩٩٧ م): ٣ / ٥١، والدلائل في غريب الحديث (درس) : ٢ / ٦٦٢ ، والصحاح وتاج اللغة (درس): ٣ / ٩٢٨،ومعجم مقاييس اللغة (درس): ٢ / ٢٦٧ ،وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (الدريس): ٤ / ٢٠٧٣ .

(٨) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٥٠ ، ومقامات ابن الجوزي : ٩٢ ، ١٦٦ ، ٣٢١ .

عند ابن الجوزي بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ: "**قد جمعوا التدليس بألوان الخرق ، ورَقعوا الجديد لا الدَّريس الخلق، فقد لبسوا للنفاق جِلد حيه**"(١).

السَّمَل

إنَّ لفظة (السَّمَل) تتكون من السِّينِ وَالْمِيمِ وَاللَّامِ حروف أُصُول صحيحة، وتَدُلُّ عَلَى ضَعْفٍ، وَقِلَّةٍ، ومِنْ هذا القياس السَّمَلِ، وَهُوَ الثَّوْبُ الْخَلَقُ البالي القديم، مفردها سَّملة، وجمعها اسْمال.(٢)

وردت لفظة (السَّمَل) في المقامات خمس مرَّات فقط(٣) ، وكلّها في مقامات الحريري، ولم يختلف السياق المعجمي عن السياق المقامي الذي وردت فيهِ اللّفظة ،واستعملها بصيغة المفرد في (المقامة الدّيناريّة) بقولهِ: "**إذْ وقَفَ بِنا شخْص علَيْهِ سمَل**" (٤)، وبصيغة الجمع في (المقامة الرّمْليّة) بقولهِ :"**أنْ حضَرْتُ قاضيَ الرّملَةِ، وكانَ منْ أربابِ الدّولَةِ والصّولَةِ ، وقد تَرافَعَ إليْهِ بالٍ في بالٍ، وذاتُ جَمالٍ في اسْمالٍ**" (٥) .

الرَّثّ

إنَّ لفظة (الرَّثّ) تتكون من الرَّاءِ وَالثَّاءِ حروف أُصُول صَحِيحة، وتَدُلُّ عَلَى أَخْلَاقٍ، وَسُقُوطٍ ، والرَّثّ الخِسِيس من كُلِّ شَيْءٍ ، وأكثرُ ما يُسْتَعْمِل فيما يُلْبَس، ويُفْتَرَش، نحو الثَّوْبُ البالي الخلق، وجمعه رِثاث.(٦)

وردت لفظة (الرَّثّ) في المقامات أربع مرَّات فقط (٧)، وجاءت بصيغة المفرد مرَّتين فقط، والشَّاهد ما ورد في (مقامة الزهد) للزمخشري بالمعنى السَّابق لها نفسه بقولهِ:

"**رثِّ اللباسِ جديدِ القلبِ مُستترٍ ... في الأرضِ مشتهرٍ فوقَ السَّماءِ سِمُه**" (٨)

وأمَّا الحريري فقد وصف العمل بالرثّ بمعنى العمل القديم في (المقامة السّاويّة) بقولهِ:

---

(١) مقامات ابن الجوزي : ٣٢١ .

(٢) ينظر : إصلاح المنطق (سمل) : ٤٦ ، وكتاب العين (سمل) : ٧ / ٢٦٦ ، ومعجم ديوان الأدب (سمل) : ١ / ٢٤١، وتهذيب اللغة (سمل): ١٢ / ٣١٥ ،والصحاح وتاج اللغة (سمل) : ٥ / ١٧٣٢،ومعجم مقاييس اللغة (سمل) : ٣ / ١٠٢، والمخصص (الخلقان من الثياب) : ١ / ٣٩٨ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (السمل) : ٥ / ٣١٩٢.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٩ ، ٦٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٣٩٤ .

(٤) المصدر نفسه: ٢٩.

(٥) المصدر نفسه : ٣٩٤ .

(٦) ينظر:العين (رث) : ٨ / ٢١٢ ، وتهذيب اللغة (رث) : ١٥ / ٤٤ ، والصحاح وتاج اللغة (رثث) : ١ / ٢٨٢ ، ومقاييس اللغة (رث) : ٢ / ٣٨٤ ، والمحكم والمحيط (رث) : ١٠ / ١٢٦ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٩٨ ، ٣١١ ، ومقامات الزمخشري : ٣٦ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣٠٩ .

(٨) مقامات الزمخشري : ٣٦ .

"ورُمّ الـــعـــمَـــلَ الـــرثّ ... فـــقـــد أفـــلـحَ مَـــنْ رمّ" (١)

وردت لفظة واحدة من مشتقات اللّفظة (برثاثة) للدَّلالةِ على قدم الثياب عند ابن الجوزي في (المقامة الثامنة والثلاثين) بقولهِ:"**من أشرق باطنهُ بالعلم لم يغرهُ إظلامُ ظاهرهُ برثاثةِ الثِيابِ**" (٢) .

الْقَشِيب

إنَّ لفظة (الْقَشِيب) أصلها الْقَاف وَالشِّين وَالْبَاء حروف أُصول صحيحة، وتَدُلُّ على أمرين: أَحَدُهُمَا عَلَى خَلْطِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، وَالْأَخَر عَلَى جِدَّةٍ فِي الشَّيْءِ، والْقَشِيب من المعنى الثاني، وَهَو الْجَدِيدُ مِنَ الثِّيَابِ، وأصل اللّفظة قصر كان بمأرب، وقد سُمّي بالذي بناه القشيب بن ذي حزفر ملك من ملوك حمير، والْقَشِيب مفرد، ويجمع قشباً، وقشباناً. (٣)

وردت لفظة (الْقَشِيب) في المقامات ثلاث مرَّات فقط (٤)، وكلّها في مقامات الحريري ، واستعملها بصيغة الجمع بلفظة (الْقَشِيبُ) فقط للدَّلالةِ على الثّوب الجّديد ،كما ورد ذكرها في (المقامة المَلْطِيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقوله:"**ما مثلُ النّوْمُ فاتَ، فأنْشأنا نجْلو السُهَى والقمرَ، ونجْني الشّوْكَ والثّمَرَ، وبيْنا نحنُ ننْشُرُ القَشيبَ والرّثَّ**" (٥).

الدّسْت

إنَّ لفظة (الدّسْت) تتكون من الدَّالِ وَالسِّينِ وَالتَّاءِ لَيْسَ أصلاً ؛ لِأَنَّ لفظة الدَّسْت فَارِسِيّة مُعَرَّبة، وتعني الصَّحْرَاء ، وَالسِّين المُهْمَلة لغة فِي (الدَّشْت) المُعْجَمة، ثمَّ عُرِّبت بالإهمال،والدَّسْت، بالفارسيّة تعني اليَد، وَفِي الْعَرَبِيَّة بِمَعْنى اللِّبَاس، والرِّياسة، والحِيلة، والدَّسْت مِنْ الثِّيَابِ مَا يَلْبَسُهُ الْإِنْسَان، وَيَكْفِيهِ لِتَرَدُّدِهِ فِي حَوَائِجِهِ، وَيجَمْعُ دُسُوت. (٦)

وردت لفظة (الدّسْت) في (المقامة الشِّعريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط للدَّلالةِ على ثلاثة معانٍ للدست: الأولى: مقام الرئاسة، والثانية : الثوب ، والثالثة: الحيلة و الخديعة بقولهِ: "**ثمّ قال: نشَدْتُك اللهَ**

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٩٨ .

(٢) مقامات ابن الجوزي : ٣٠٩ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة (قشب) : ٨ / ٢٦٣، ومعجم مقاييس اللغة (قشب) : ٥ / ٨٩ ، ٩٠ ، والمخصص (الخلقان من الثياب) : ١ / ٣٩٧ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (القشيب) : ٨ / ٥٤٩٨ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣١١ ، ٣٧٦ ، ٤٤٦.

(٥) المصدر نفسه : ٣١١ .

(٦) ينظر : تهذيب اللغة (دست) : ١٢ / ٢٥٣ ، ومجمل اللغة(دست) : ١ / ٨٠٦ ، والمعرب للجواليقي : ١٨٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (دست) : ٢ / ٢٧٧، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (الدست): ٤ / ٢٠٨٩، والمصباح المنير في غريب شرح الكبير(دست) : ١ / ١٩٤ ، وتاج العروس(دست) : ٤ / ٥١٨ .

أَلَسْتَ الذي أعارَهُ الدَّسْتَ؟ فقلت: لا والذي أحلّكَ في هذا الدَّسْتِ ما أنا بصاحِبِ ذلِك الدّسْتِ بل أنت الذي تمّ عليهِ الدّسْتُ، فازْوَرّتْ مُقلَتاهُ، واحمرّتْ وجْنَتاهُ" (١).

جدول بياني رقم (٣-٥) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الطُّمْر	السَّمَل	الدَّريس	الرَّثّ	الْقَشِيب	الدَّسْت
الطُّمْر		**ف**	**ف**	**ف**	**د**	**ف**
السَّمَل	**ف**		**ف**	**ف**	**د**	**ف**
الدَّريس	**ف**	**ف**		**ف**	**د**	**ف**
الرَّثّ	**ف**	**ف**	**ف**		**د**	**ف**
الْقَشِيب	**د**	**د**	**د**	**د**		**د**
الدَّسْت	**ف**	**ف**	**ف**	**ف**	**د**	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- ثمة علاقة تضادٍ بين جميع ألفاظ الحقل الدَّلالي ولفظة (الْقَشِيب)؛ لأَنَّ الْقَشِيب من الثِّياب الجديدة، وباقي الألفاظ من الثِّيابِ الخَلقةِ البالية.

٢- تظهر علاقةُ التَّرادف بين كل من (الطُّمْرِ، والدَّريسِ، والسَّمَلِ، والرَّثِّ)؛لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على الثَّوْبِ الخَلَق البالي القديم،علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعَدُّ تّرادفاً جُزئياً.

١-٥- حقل ألفاظ القمصان

القَمِيص

إنَّ لفظة (القَمِيص) أصلها الْقَاف وَالْمِيم وَالصَّاد حروف أُصُول صحيحة، وتَدُلُّ على أمرين: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى لُبْسِ شَيْءٍ،وَالِانْسِيامِ فِيهِ، وَالْأَخَر عَلَى نَزْوِ شَيْءٍ وَحَرَكَةٍ، والقَمِيص من المعنى الْأَوَّل، وَهُو مَعْرُوف عبارة عن ثوب مخيط بكمَّين ينزلان إلى المعصمِ،ويتدلَّى إلى منتصفِ السَّاقين غير مفرج يُلبسُ تحت الثِّيابِ مصنوع من قطنٍ،أو كَتَّانٍ،أو صوف، وَهُو مُذَكّر، ويجمع قُمْصان، والاقْمِصَة ، وقمص. (٢)

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠١ .

(٢) ينظر : جمهرة اللغة (قمص) : ٢ / ٨٩٤ ، والصحاح وتاج اللغة (قمص) : ٣ / ١٠٥٤، ومعجم مقاييس اللغة (قمص): ٥ / ٢٧، والمحكم والمحيط (قمص) : ٦ / ٢٢٠ ، والمعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب: ٣ / ١٨٤.

وظِّفَت لفظة (القَمِيص) في المقامات ثمانَي مرَّات فقط [١]، ولم تخرج عن دلالتها العامّة المعروفة، وجاءت بصيغة المفرد بلفظة (القَمِيص) في (المقامة الواسطية) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**فقلتُ : اتّخَذْتُ الليْلَ قَميصاً، وأدْلَجْتُ فيهِ خَميصاً**"[٢]، وفي (المقامة الحُلوانيّة) للحريري بصيغة المصدر للفعل (تقمص) بمعنى لبس وارتداء بقولهِ: "**وكُنْتُ لفَرْطِ اللهَجِ باقْتِباسِه ، والطّمَعِ في تقمّصِ لِباسِهِ**" [٣]،وفي (المقامة الثالثة والثلاثين) عند ابن الجوزي بصيغة المفرد النَّكرة المجرور بحرف الجر (الباء) للدَّلالةِ على القميصِ المَعْرُوف الذي يُلْبَس بقولهِ: "**فما رجع بصُره إلا بقميصِ يوسف**" [٤] .

السِّرْبَال

لم يرد جذرها في معجم مقاييس اللغة لأنها معرّبة، ولفظها مركّب، وقد ورد معناها في المعاجم اللغوية الأخرى، و(السِّرْبَال) ما يستر الجزء العلوى من الجسم نحو القَمِيص والدِّرع، وَالسِّرْبَال بكسر السين وسكون الراء كلمة فارسية مُعرَّبة عن شَرْوال متكونة من:سَرْ بال لفظة مركبة من: سَرْ، ومعناها: فوق، ومن: بال؛ ومعناها: القامة؛ والمعنى العام لها: فوق القامة، وتجمع سَرَابِيلَ. [٥]

وردت لفظة (السِّرْبَال) في المقامات أربع مرَّاتٍ فقط [٦]، وكلّها في مقامات الحريري فقط، ولم يخرج المعنى السياقي عن المعنى المعجمي لها، وردت بصيغة المفرد بلفظة (السِّرْبَال) في(المقامة الفُراتيّة) بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ:"**ألفَيْنا بها شيخاً علَيْهِ سحْقُ سِرْبالٍ، وسِبّ بالٍ**"[٧] و(السِبّ) تعني لباس،وأورد لفظة واحدة من مشتقات اللّفظة بصيغة فعل ماضٍ في(المقامة الشّعريّة)بقولهِ: "**وتسرْبَلْتُ لِباسَ الأمْنِ وشِعارَهُ**" [٨].

الدِرْع

إنَّ لفظة (الدِرْع) تتكون من الدَّالِ وَالرَّاءِ وَالْعَيْنِ حروف أُصُول صحيحة وَاحِدة ، وتَدُلُّ على شَيْءٍ مِن اللِّبَاسِ ، ودِرْع الْمَرْأَة أي قمِيصُها ، وَالثَّوب الصغير الذي تلبسهُ الجارية الصغيرة في بيتها ، وَهُو مُذَكَّر ،

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٢ ، ٦٦ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠، ومقامات ابن الجوزي: ٢٦٢ ، ٢٣٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٤٤ .

(٣) المصدر نفسه : ٢٢.

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٢٦٢ .

(٥) ينظر :كتاب العين (سرب) : ٧ / ٣٤٤ ، والصحاح وتاج اللغة (سربل) : ٥ /١٧٢٩، ومعجم مقاييس اللغة (السربال) :٣ / ١٦٢ ، والألفاظ الفارسية المعربة : ٨٨ ،والمعجم العربي لأسماء الملابس(السربال): ٢٣١.

(٦) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا: ٦٣، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٠.

(٧) المصدر نفسه: ١٨٣ .

(٨) المصدر نفسه: ١٩٠.

وَتصغَّيره دُرَيْعاً. (١)

وردت لفظة (الدِرْع) في (المقامة البغدادية) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد النَّكرة للدَّلالةِ على القميصِ الخلق البالي الذي تلبسهُ المرأة بقولهِ: "**فقالت : لأُرِيَنّكُمْ أوّلاً شِعاري ، ثمّ لأرَوّيَنّكُمْ أشْعاري ، فأبرَزَتْ رُدْنَ دِرْعٍ دَريسٍ ، وبرَزَتْ بِرْزةَ عجوزٍ دِرْدَبيسٍ**"(٢).

جدول بياني رقم (٣-٦) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	القَمِيص	السِّرْبَال	الدِرْع
القَمِيص		ب	ب
السِّرْبَال	ب		ب
الدِرْع	ب	ب	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

لايوجَدُ في هذا الحقل الدَّلالي سوى علاقة دلاليَّة واحدة وهي علاقَة التباين؛ لأنَّ كلَّاً منها يَدلُّ على الغطاء الذي يغطي الجسد، مع وجود بعضِ الفروق الدَّلاليَّة الدّقيقة بينهما من ناحيةِ ما يكون خاصاً بالرّجال نحو (السِّرْبَال)، وخاصاً بالنساء كما في (الدِرْع).

١-٦-حقل ألفاظ الثِّياب الخاصَّة بالنِّساء والرجال

الرَّيْطَة

إنَّ لفظة (الرَّيْطَة) أصلها من الرَّاءِ وَالْيَاءِ وَالطَّاءِ كَلِمَة وَاحِدَة صحيحة، وَمنهُ الرَّيْطَة، وَهِيَ كُلُّ مُلَاءَةٍ ليست بلِفْقَيْنِ، وَكلّهَا نَسْجٌ وَاحِد، وَيطلق لفظ الرَّيْطَة على كُلِّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ لَيِّنٍ، ولا يكون إلَّا أبيض، وَيجَمَع على رَيْطٍ ، وَرِيَاط. (٣)

وردت لفظة (الرَّيْطَة) في المقامات مرَّتين فقط (٤)، الأولى في (المقامة الكَرَجيّة) للحريري على لسان

(١) ينظر :كتاب العين (درع) : ٢ / ٣٤ ، وجمهرة اللغة (درع) : ٢ / ٦٣١ ، والصحاح وتاج اللغة (درع) : ٣ / ١٢٠٦، ومعجم مقاييس اللغة (درع) : ٢ / ٢٦٨ ، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم(درع) : ٤ / ٢٠٨٣ ، والمعجم العربي لأسماء الملابس (الدرع) : ١٧٠ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٤ .

(٣) ينظر :كتاب العين (ريط) : ٧ / ٤٤٨،والصحاح وتاج اللغة (ريط) : ٣ / ١١٢٨، ومعجم مقاييس اللغة (ريط): ٢ / ٤٦٧، والمخصص (الطيالسة والاكسية ونحوهما): ١ / ٣٨٩.

(٤) مقامات الحريري : شرح عسيى سابا : ٢١٢، ومقامات الجوزي : ١٩٩ .

الحارث بن همام بصيغة المفرد المجرور بحرف الجر(الباء) للدلالة على العمامة وليس الثوب بقولهِ:"**إذا شيخٍ عاري الجِلدَةِ بادي الجُردَةِ ، وقدِ اعتَمّ برَيْطَةٍ**" (١)، والثانية في (المقامة الرابعة والعشرين) عند ابن الجوزي بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ: "**ولا رَيْطة إلا إذا كانت بلا لفقين**" (٢).

السِّروال

إنَّ لفظة (السِّروال) لم ترد في معجم مقاييس اللغة ، وقد ورد ذكرها من المعاجم العربية الأخرى، والسِّروال لفظ فارسيّ معرَّب، وقد اختلف أهل اللغة في تذكيرهُ وتأنيثه، وَهو لباس معروف يستر أسفل الجسم، ويستعملهُ الرِّجال والنّساء، معرَّب شروال،أو شَلْوار، وأصلها سِربال مُركَّب من سِرْ وتعني فوق، ومن بال،وتعني القامَة ، ويجمع سراويل.(٣)

وردت لفظة (السِّروال) في (المقامة البَرْقَعيديّة) للحريري فقط بنفس المعنى العام لها ، وبصيغة المفرد النَّكرة على لسان الحارث بن همام بقولهِ:

"**ويـــطْـــفي حَـــــرَّ بَلْبـالــي ... بـــسِـــرْبـالٍ وسِـــــــــرْوالِ**"(٤) .

الطَّرحة

إنَّ لفظة (الطَّرحة) تتكون من الطَّاءِ وَالرَّاءِ وَالْحَاءِ حروف أُصْول صَحِيحة، وتَدُلُّ عَلَى نَبْذِ الشَّيْءِ وَإِلْقَائِهِ، ومنهُ أخذ لفظة (الطَّرحة)، وَهُو غطاء استعملها الرجال ، وتلبسه المرأة يغطِّي رأسها، وكتفيها، وصدرها، وقد وردَ ذكرهُا في المعاجم القديمة بمعنى التاج، وتم تفسيرها بأنّها رداء يُطْرَح على الرأس،وَهُو شبيه بالطيلسان، وَفي الوقت الحاضر بمعنى طرحة الْعَرُوس، وقديماً كان الناس يلبسون الطَّرحة مع العمامة، ويظهر أن الطَّرحة نفسها قد استعملت استعمال العمامة في العصور الحديثة، وكانت من لباسِ شعار قاضى القضاة. (٥)

---

(١) مقامات الحريري : شرح عسيى سابا : ٢١٢ .

(٢) مقامات ابن الجوزي : ١٩٩ .

(٣) ينظر: المعرب للجواليقي : ٢٤٤ ، ولسان العرب (سرل) : ١١ / ٣٣٤، والمصباح المنير في غريب شرح الكبير(سرول) : ١ / ٢٧٥ ، وتاج العروس (الشروال) : ٢٩ / ٢٥٩ ، والمعجم المفصل في المذكر والمؤنث : ٢٤١، والحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري : ٢٢٩، و الألفاظ الفارسية المعربة : ٨٨.

(٤) مقامات الحريري : شرح عسيى سابا : ٦٣ .

(٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة (طرح) : ٣ / ٤٥٥ ، وتاج العروس (طرح) : ٦ / ٥٧٥ ، ومعجم الصواب اللغوي (طرحة) : ١ / ٥٠٥ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) ، عالم الكتب، ط١(٢٠٠٨ م) ، (طرح) : ٢ / ١٣٩٣ ، والمعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى وآخرون) ، الناشر: دار الدعوة ، المكتبة الشاملة : ٢ / ٥٥٣ ، والمعجم العربي لأسماء الملابس : ٣٠٠ .

وقد ذُكِرَت لفظة (الطرحة) في (مقامة صوفيّة الزمان) للجوزي للدَّلالةِ على الغطاء بقولهِ :

"**وكـــيـــف لا يـــصـــطـــادُ أمـــوالـــهـــم ... بـــطـــرحـــةٍ مـــن تـــحـــتـــها شِـــصّ**"[١].

جدول بياني رقم (٣-٧) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الرَّيْطَة	السّروال	الطرحة
الرَّيْطَة		ب	ب
السّروال	ب		ب
الطرحة	ب	ب	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدَّلاليّ إلاَّ علاقةُ دلاليَّة واحدة وهي علاقةُ التباين؛ إذ لا وُجود لعلاقة اشتمالٍ،أو ترادفٍ، أو تضادٍ، أو جزءٍ من كل فيما بينها على الرغم من وجودها في ضمن حقلٍ دَلاليّ واحدٍ.

١-٧-حقل ألفاظ القماش والمنسوجات

الْحَرِير

إنَّ لفظة (الحرير) تتكون مِنْ الْحَاءِ وَالرَّاءِ حروف أُصُول صحيحة، وتَدُلُّ على أمرين: الْأَوَّل مَا خَالَفَ الْعُبُودِيَّةَ، والثَّاني خِلَاف الْبَرْدِ، والْحَرِير ضرب من ضروبِ القماش الفاخرة، حيثُ اهتمت المرأة بهذا النوع من اللّباس. [٢]

وردت لفظة (الحرير) في المقامات ثلاث مرَّاتٍ فقط [٣]،ولم تخرج عن معناها المعجمي على ضرب من ضروب القماش الفاخرة، فالأولى في (مقامة العفة) للزمخشري بقولهِ: "**وتسألُكَ أن تلبسَ ما يدِق ويرِق من حُرِّ الملابس، وما يروقُ ويفوقُ منَ الحللِ والنّفائس مُستشعراً ما لانَ منَ الحريرْ مُتدثِّراً بما راقَ منَ الخير**"[٤]، والثَّانية عند ابن الجوزي في (المقامة السابعة والثلاثين) بقولهِ: "**وربما لَبِسُوا من الثياب الحرير**"[٥]، والثالثة عند الحنفي في (المقامة السابعة) بقولهِ : "**هذا كالصدر في حرير وحبر**" [٦].

---

(١) مقامات ابن الجوزي : ٣٢٦ .

(٢) ينظر : كتاب العين(دفنس) : ٧ / ٣٣٩ ، ومعجم مقاييس اللغة (حر) : ٢ / ٧.

(٣) مقامات الزمخشري : ١٠٠، ومقامات ابن الجوزي : ٣٠٠، ومقامات الحنفي : ٣١.

(٤) مقامات الزمخشري :٩٩- ١٠٠.

(٥) مقامات الجوزي : ٣٠٠ .

(٦) مقامات الحنفي : ٣١.

الصُّوف

إنَّ لفظة (الصُّوف) تتكون من الصَّادِ وَالْوَاوِ وَالْفَاءِ حروف أُصُول صَحِيحة، وتَدُلُّ على أمرٍ واحد، وهُوَ الصُّوف الْمَعْرُوف، ويرجع أصله إلى الجلد الذي يغطي الضأن، ويجمع على أَصْوَافٍ. (١)

وردت لفظة (الصُّوف) في المقامات أربع مرَّات فقط (٢)، ولم تخرج الدَّلالة السياقيّة عن الدَّلالة المعجميّة لها، والشَّاهد ما ورد في (المقامة البَصْريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ: "**فرأوْا أبا زيْدِها المعْروفَ، قد لبِسَ الصّوفَ**"(٣)، وفي (المقامة السابعة والثلاثين) عند ابن الجوزي بصيغة فعل ماضٍ بقولهِ: "**إنّما صَوَّفوا للصنع ملبوسَهم**" (٤) .

الخَزّ

إنَّ لفظة (الخَزِّ) تتكون من الْخَاءِ وَالزَّاءِ المكرر حروف تدل على أمرين: أَحَدُهُمَا أَنْ يُرَزَّ شَيْء فِي أخَرَ، وَالْأَخَر على جِنْسٍ مِنَ الْحَيَوَانِ، والخَزّ فارسي معرّب حرير غير معالج، وضرب من الثِّياب المعروفة ، ويجمع على الخُزُوز. (٥)

وردت لفظة (الخَزّ) في (المقامة الثانية عشرة) عند ابن الجوزي فقط بالمعنى السابق لها بقولهِ:

"**أنِفَتْ من براقِعِ القزِّ والخَزِّ ... خدودٌ قد بَرْقعتها بورْدِ**" (٦).

الخسرواني

إنَّ لفظة (الخسرواني) لم ترد ذكرها في معجم مقاييس اللغة، وهي لفظة مَنْسُوبة بياء النسب إلَى خُسْرو شاه من عظماء الأكاسرة ، وَهو مَلِك مِنْ مُلُوكِ الْعَجَمِ، ويراد بهِ الحرير الرقيق الجيد الصنع. (٧)

وردت لفظة (الخسرواني) في (مقامة العفة) للزمخشري فقط ، وبالمعنى المعجمي السَّابق لها نفسه بقولهِ: "**واعتقدَ أنَّ لبسَ الخُسرَوانِّي منَ الخُسرانِ ، ووثقَ أنَّ العُسرَ قُرِنَ بهِ يُسران ، وإن أردتَ التزينَ**

---

(١) ينظر :كتاب العين(صوف) : ٧/ ١٦١، والصحاح وتاج اللغة (صوف) : ٤ / ١٣٨٨ ،ومعجم مقاييس اللغة (صوف) : ٣/ ٣٢٢.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٤٩، ومقامات ابن الجوزي : ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٤٩.

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٣٠١.

(٥) ينظر : كتاب العين(خز) : ٤ / ١٣٦، والصحاح وتاج اللغة (صوف) : ٤ / ١٣٨٨ ، ومعجم مقاييس اللغة (خز) :٢/ ١٥٠، والمحكم والمحيط (خز): ٤ / ٥٠٠.

(٦) مقامات ابن الجوزي : ١٠٢ .

(٧) ينظر : المعرب للجواليقي : ١٨٣ ، أساس البلاغة : ١٨٨.

منَ الثيابِ بأسناها"[1].

الْقَزّ

إنَّ لفظة (الْقَزّ) تتكون من الْقَافِ وَالزَّاءِ حرفان يدلان عَلَى قِلَّةِ سكُونٍ إِلَى الشَّيْءِ، والْقَزّ ضرب من مادة الحرير، فارسي مُعرّب، ويصنع منهُ الإبريسم، وَيجمع على قزوز.[2]

وردت لفظة (القز) في (المقامة الثانية عشرة) عند ابن الجوزي فقط مستعمل المعنى المعجمي لها بقولهِ:

"أنِفَتْ من براقِعِ القزِّ والخَزِّ ... خدودٌ قد بَرْقعتها بورْدِ"[3] .

جدول بياني رقم (٣-٨) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الصُّوف	الْحَرِير	الخَزّ	الخسرواني	الْقَزّ
الصُّوف		ب	ف	ب	ب
الْحَرِير	ب		ب	ف	ف
الخَزّ	ف	ب		ب	ب
الخسرواني	ب	ف	ب		ف
الْقَزّ	ب	ف	ب	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- ثمة علاقَة ترادف في الحقل الدَّلالي بين (الحرير ، والخسرواني ، والقزّ) ، وبين (الصُّوف ، والخَزّ)؛ لأنَّ كلّاً منها يَدلُّ على القماش، عِلماً أنَّ هذا التَّرادف يُعَدُّ ترادفاً جزئياً ؛ لوجودِ بعضِ الفروق الدَّلاليَّة الدّقيقة بينهما من ناحية الصنع كما في (الْحَرِيرِ، والخسرواني ، والْقَزِّ)؛ لأنّها تنسج من الحرير عن طريق دودة القز، أما (الصُّوف ، والخَزِّ) فتنسج من أوبار الحيوانات كالإبل وغيرها ، وتمتاز باحتفاظها بالحرارة.

٢- وتوجد علاقة تباين بين (الصوف ، والخز) مع باقي ألفاظ الحقل ؛ لعدم وجود أي علاقة دلالية بينهما على الرغم من وجودها في حقل دلالي واحد.

---

(١) مقامات الزمخشري : ١٠٢- ١٠٣.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (قز) : ٨ / ٢١٤ ، وهامش المعرب للجواليقي (القاف) : ٣١١، ومعجم مقاييس اللغة (قس) : ٥ / ٩ ، والمحكم والمحيط (قزز) : ٦ / ١٠٧.

(٣) مقامات ابن الجوزي : ١٠١.

١-٨- حقل ألفاظ المفروشات

البِساط

إنَّ لفظة (البِساط) أصلها من الْبَاءِ وَالسِّينِ وَالطَّاءِ حروف أُصُول صحيحة وَاحِدة، وتَدُلُّ على امْتِدَادِ الشَّيْءِ، فِي عِرَضٍ أَوْ غَيْرِ عِرَضٍ، ومن هذا القياس الْبِسَاط، وَهُو اسم لكل مَبْسُوطٍ في الأرض، وقد سُمِّي البساط أراضاً ؛لأنّه يلي الأرض، والبِساط سَجَاجِيد تُفْرَش بها أرض الغُرَف ،والصحون، والمُمَرات، وردت عند العرب بأسماء أخرى نحو:"الرِّهاط، والطَّنافس، والأنماط، والوسائد، والفرش، والأهرة ، والزِّرْبيَّة"، والبساط على وزنِ فِعال مفرد، وجمعهُ أبْسطة على وزن أفعلة .(١)

وردت لفظة (البِساط) في المقامات أربع مرَّات فقط (٢)، ولم تخرج عن المعنى العام لها، فجاءت بصيغة الجمع المضاف إلى الضمير الغائب (الهاء) بلفظة (بساطه) على وزن (فِعال) في (المقامة القَطيعيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقوله:"**ونحنُ ننْزَوي منِ انبِساطِهِ، وننْبَرِيْ لطَيِّ بِساطِهِ إلى أنْ غنّى شادِينا المُغْرِبُ**"(٣)، وعند الزمخشري في (مقامة العفة) بصيغة الجمع المجرور بحرف الجر (الباء) بقولهِ: "**وأن تكونَ سماءُ رُواقها منمقةً بالرقمِ الزِّريابي ، وأرضُها منجدةً بالبُسطِ والزَّرابي**"(٤)، وعند ابن الجوزي في (المقامة الثالثة والأربعين) بصيغة المفرد النَّكرة بقولهِ: "**وبساط الدعَمة لذيذ عند المعَجَزة**" (٥).

الزربيّة

إنَّ لفظة (الزربيّة) أصلها من الزَّاءِ وَالرَّاءِ وَالْبَاءِ حروف أُصول صحيحة واحدة، وتَدُلُّ عَلَى بَعْضِ الْمَأْوَى، وعلى الإسراع، والزَّرَابِيُّ، وَهو البسط ، والنمارق ، والوسائد ، وكُلُّ ما بُسِطَ ، واتُّكِئَ عليه ، وزيريابي: زير (تحت) يا (رجل) متكأ للرجل ، فارسي معرب، فهَو الطَّنافِس؛ وقد سُمِّيَ الزَّرابيّ تشبيهاً لألوان البُسُط ، والفُرُش بألوان النَّبْات ، وكل شيء أصفر فهو زَّرابيّ ، ومفردها زَرْبِيَّة بفتح الزَّايْ وسُكونِ الرّاءِ. (٦)

---

(١) ينظر : الجيم : ١ / ٢٩٤، و تهذيب اللغة (بسط) : ١٢ / ٢٤٢ ، ومجمل اللغة (بسط) : ١ / ١٢٥، ومعجم مقاييس اللغة (بسط) : ١ / ٢٤٧، والمخصص (الالبسط والنمارق والفرش) : ١ / ٣٨٧ ، وأساس البلاغة (بسط) : ٤٣.

(٢) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا : ٧٣ ، ٢٠٤، ومقامات الزمخشري : ٩٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣٥١ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٠٤ .

(٤) مقامات الزمخشري : ٩٨ .

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٣٥١ .

(٦) ينظر : جمهرة اللغة (زرب) : ١ / ٣٠٨ ، وتهذيب اللغة (زرب) : ١٣ / ١٣٧، ومعجم مقاييس اللغة (زرب) : ٣ / ٥١، والمحكم والمحيط (زرب) : ٩ / ٣٢ .

وردت لفظة (الزَرْبيّة) في المقامات مرَّتين فقط [١]، فاتفق المعنى السياقي مع المعنى المعجمي لها، وردت الأولى بصيغة المفرد المضاف إلى الضمير الغائب (الهاء) في (المقامة الصّوريّة) للحريري بقولهِ: "**فلمّا جلَس على زُرْبِيّتِهِ**" [٢]، وبصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) في (مقامة العفة) للزمخشري بقولهِ: "**وأن تكونَ سماءُ رُواقها منمقةً بالرقمِ الزِّريابي، وأرضُها منجدةً بالبُسطِ والزَّرابي**" [٣].

الطَّنافِس

لم يرد ذكرها في معجم مقاييس اللغة، وقد ورد معناها في المعجمات اللغويّة الأخرى، والطَّنافس ضرب من البُسُط يونانية معرّبة ، والثِّياب ،والحُصُر لَهَا خَمْل رَقيق، والطَّنافِس جمع ، ومفردها طُنفسة. [٤]

وردت لفظة (الطَّنافِس) في (المقامة الصّوريّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط، وبصيغة الجمع النَّكرة بالدّلالة السّابقة نفسها بقولهِ: "**فوَلجْتُ الدّارَ متجرِّعاً الغُصَصَ ، كما يلِجُ العُصفورُ القفَصَ ، فإذا فيه أرائِكُ منقوشَةٌ ، وطنافس مفروشة ، ونمارق مصفوفة ، وسجوف مرصوفة ، وقد أقبَلَ المُمْلِكُ يَميسُ في بُردتِهِ ، ويتَبَهْنَسُ بين حفَدَتِهِ**" [٥].

النمارق

إنَّ لفظة (النمارق) تعني الْوِسَادَةُ الصغيرة، وهِيَ مِنَ النَّمرَةِ ، وَقد زِيدَتْ فِيها الْقَاف، وتُسَمَّى الطّنفسة التي توضع فوق الرحل بالنُّمْرُقَةَ مفرد النمارق. [٦]

وردت لفظة (النمارق) في المقامات مرتين فقط[٧]، الأولى في (مقامة الزّهد) للزمخشري بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) بالدّلالة السّابقة نفسها بقولهِ:

"**فذاكَ أعظمُ من ذي التاج متّكئاً ... على النّمارقِ مكْتَفاً بهِ حشم**" [٨].

وفي (المقامة الصّوريّة) للحريري بالدّلالة السّابقة نفسها بقولهِ: " **فوَلجْتُ الدّارَ متجرِّعاً الغُصَصَ ، كما يلِجُ**

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٧ ، ومقامات الزمخشري : ٩٨ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٧.

(٣) مقامات الزمخشري : ٩٨ .

(٤) ينظر : الجيم (باب الراء) : ١ / ٢٩٤، وغريب الحديث لابن قتيبة : ٢ / ٤٦٩ ، ، ومعجم ديوان الادب : ١ / ١٧٦، وتهذيب اللغة (طنفس) : ١٣ / ١٠٣ ، ١٣٧، والمعجم العربي لأسماء الملابس (الطنفسة) : ٣٠٩.

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٦.

(٦) ينظر: تهذيب اللغة (نمرق) : ٩ / ٩، والصحاح وتاج اللغة (نوق) : ٤/ ١٥٦١، ومعجم مقاييس اللغة (باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف) : ٥/ ٤٨٤، والمخصص (البسط والنمارق والفرش): ٢ / ٢٠٧.

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٦، مقامات الزمخشري : ٣٦.

(٨) مقامات الزمخشري : ٣٦ .

العُصفورُ القفَصَ، فإذا فيه أرائِكُ منقوشَةٌ ، وطنافس مفروشة ، ونمارق مصفوفة ، وسجوف مرصوفة ، وقد أقبَلَ المُمْلِكُ يَميسُ في بُردتِهِ ، ويتبَهْنَسُ بين حفَدَتِهِ" [١].

المطرح

إنَّ لفظة (المطرح) تتكون من الطَّاءِ وَالرَّاءِ وَالْحَاءِ حروف أُصُول صَحِيحة، وتَدُلُّ عَلَى نَبْذِ الشَّيْءِ وَإِلْقَائِهِ، والمطرح الفراش ، والبِساط، والطَّنفسة ؛ وسُمّي بذلك من تركهِ على الأرض وإلقَائهِ ، وجمعهُ مطارح.[٢]

وردت لفظة (المطرح) في (مقامة التصبر) للزمخشري فقط، وبصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بالدلالة السّابقة نفسها بقولهِ: "**وافطِمها عنِ المطعمِ الشهي وزحزِحها عن وطأةِ المطرَح ووضاءةِ المطمَح ، وجافِها عنِ الفراغِ المورثِ للكسلْ ، والرقادِ المعقبِ للرَّهل ، وأذِقها أكلَ الخشبِ ولُبسَ الخشنِ ، وخذْها بالنومِ المشرِّد**"[٣].

جدول بياني رقم (٣-٩) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	البِساط	الزربيّة	الطَّنافِس	النمارق	المطرح
البِساط		**ل**	**ل**	**ل**	**ل**
الزربيّة	**ل**		**ف**	**ف**	**ف**
الطَّنافِس	**ل**	**ف**		**ف**	**ف**
النمارق	**ل**	**ف**	**ف**		**ف**
المطرح	**ل**	**ف**	**ف**	**ف**	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- توجد علاقة اشتمالٍ في الحقل الدّلالي بين كلٍّ من جميع ألفاظ الحقل من جهة، وبين لفظة (البِساط)؛ لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على ما يُبسط في البيوتِ؛ ولهذا فهو مشتمل عليها.

٢- وتظهر علاقةُ تَّرادف في الحقل الدَّلالي بين (الزَرْبيَّة، والطَّنافِس، والمطرح،والنَّمارق)؛ لأنَّ كلًّا منها يَدلُّ على الفرش والبِسط والوسائد التي توضع على الأرض، علماً أنَّ هذا التَّرادف يُعدُّ تّرادفاً جُزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحية مَوادِ صنعها مثلاً كما في (الطَّنافِس ، والنمارق) ، أو من

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥٦.

(٢) ينظر: الحيوان ، للجاحظ : ٢ / ٣٣٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (طرح) : ٣ / ٤٥٥ ، وأساس البلاغة (طرح) : ٤٥٩، وتاج العروس (طرمح) : ٦ / ٥٧٦ ، وتكملة المعاجم العربية (مطرح) : ٧ / ٣٤ .

(٣) مقامات الزمخشري : ٣٨ .

ناحية اللّون كما في (الزَرْيبَّة)، أو من ناحية حجمها كما في (النمارق) ؛التي تميّز كلّاً منها عن الأخرى.

١-٩- حقل ألفاظ الخفّ

الحِذاء

إنَّ لفظة (الحِذاء) تتكون من الْحَاءِ وَالذَّالِ ، والحذّ : القَطع، وفعله : حذّ يحذّ حذّاً ، و الحذاء من حذا يحذو حذواً : تبع ومنه حذا حذوه واحتذى غيره تابعه ؛ وقد سُمِّيَ بذلك تشبيهاً بمَا يطَأ عَلِيْهِ الْبَعِير.(١)

وردت لفظة (الحِذاء) في (المقامة الحَجْرِيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط ، وبصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بلفظة (حذاء) على وزن (فعِال) بمعنى النَّعل بقولهِ:

"**وقال: كُلَّ الحِذاء يحْتَذي الحافي الوَقِع**" (٢) .

الخُفّ

إنَّ لفظة (الخُفّ) تتكون من الْخَاءِ وَالْفَاءِ أصل صحيح يدل على شَيْءٍ يُخَالِف الثِّقَل وَالرَّزَانَة، ومن هذا القياس الخُفّ، وَهو ما يلبسهُ الإنسان من الأحذية الجلدية، وَقد سُمِّيَ خُفًّا؛لِأَنَّ الْمَاشِيَ يَخِفّ، وَهُوَ لَابسهُ، وَهي لفظة فارسيّة معرِّبة من (كَفَش، والقَفَش) حذاء قصير ،والكُوث لغتان فيهِ: كفش، والخُفّ مفرد، وجمعها الخِفافِ، وأخفاف.(٣)

وردت لفظة (الخُفّ) في (المقامة الدّمشقيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على ما يلبسه الإنسان من الأحذية بقولهِ: "**فما تجِدُ فينا غيرَ راضٍ ، فما استَخفّهُ سِوى الخف والزَّينِ ، ولا حَلِيَ بعينِهِ غيرُ الحَلْيِ والعَينِ**" (٤).

النَّعْل

إنَّ لفظة (النَّعْل) تتكون من النُّونِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ أُصَيْل يَدل عَلَى اطْمِئْنَانٍ فِي الشَّيْءِ وَتَسَفُّلٍ، ومِن الباب النَّعْل المعروفة بالحذاء، وَقد سُمي بذلك؛ لِأَنَّهَا تُلبس فِي أَسْفَلِ الْقَدَمِ، وهي لفظة مؤنّثة ،وتصغيرُها نُعيْلة. (٥)

---

(١) ينظر : معجم مقاييس اللغة (حذ) : ٢/ ٥، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء : ١٦٥، والمحكم والمحيط (حذا):٣/٤٩٥، والمخصص (النعال والخفاف) : ١/ ٤٠٩.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٢٣.

(٣) ينظر :كتاب العين (خف) : ٤ / ١٤٣، وتهذيب اللغة (خف) : ٧ / ٨ ، والصحاح وتاج اللغة (خفف) : ٤ / ١٣٥٣، ومعجم مقاييس اللغة (خف) : ٢ / ١٥٤، والمعرب للجواليقي : ٣١٦ ، والمحكم والمحيط (خف) : ٤ / ٥٢٣ ، والألفاظ الفارسية المعربة : ٥٦ ، والمعجم العربي لأسماء الملابس (الخف) : ١٥٢ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٠٧ .

(٥) ينظر : كتاب العين (نعل) : ٢ / ١٤٢، والمذكر والمؤنث، لابن الأنباري : ١ / ٥٥٥ ، والصحاح وتاج اللغة (نعل) : ٥ / ١٨٣١ ، ومعجم مقاييس اللغة (نعل) : ٥ / ٤٤٥، والمحكم والمحيط (نعل) : ٢ / ١٥٩ .

وردت لفظة (النَّعْل) في (المقامة البَكرِيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بالمعنى العام نفسه بقولهِ: "**وجعلَ يقلّبُ النّعْلَ بطْناً وظهْراً ، ثمّ قال: أمّا هذِهِ النّعلُ فنَعْلي ، وأمّا مطِيّتُكَ ففي رحْلي ، فانهَضْ لتسَلُّمِ ناقتِك ، وافعَلِ الخيرَ بحسَبِ طاقَتِكَ**"(١).

جدول بياني رقم (٣-١٠) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الحِذاء	الخُفّ	النَّعْل
الحِذاء		**ف**	**ف**
الخُفّ	**ف**		**ف**
النَّعْل	**ف**	**ف**	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

لا يوجد في داخل الحقل الدَّلالي سوى علاقَةُ تَّرادف بين (الحِذاءِ ، والخُفِّ ، والنَّعْلِ)؛ لأنَّ كلّاً منها يَدلُّ على ما يقي القدم من الأرض وَهو الحِذاء، عِلماً أنَّ هذا التَّرادف يُعَدُّ ترادفاً جزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروق الدَّلاليَّة الدّقيقة بينهما من ناحية الشَّكل، أو من ناحيةِ مواد الصنع، التي تُميِّز كلّاً منها عن الأخرى.

جدول رقم (٣-١١) عدد مرات ورود حقل ألفاظ الألبسة

اللفظة	العدد	اللفظة	العدد
الثياب	٢٥	الزَّربيّة	٢
الطمر	١٥	الجبة	٢
اللباس	١٣	الرياش	٢
البردة	١١	الريطة	٢
العمامة	١٠	القلنسوة	٢
القميص	٨	الكساء	٢
الشعار	٦	الحذاء	١
الإزار	٦	الخميصة	١
الطيلسان	٦	الخز	١
البرقع	٥	الخسرواني	١

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٧٤ .

التاج	٥	الخف	١
السمل	٥	الدرع	١
الديباج	٥	الدّنيّة	١
الرداء	٥	الدست	١
الدريس	٤	السّروال	١
الرث	٤	السندس	١
السربال	٤	الطرحة	١
الصوف	٤	القطيفة	١
العباءة	٤	القز	١
البساط	٤	المرط	١
الشملة	٣	النعل	١
القناع	٣	الطنافس	١
الحرير	٣	النَّمارق	١
القشيب	٣	المطرح	١
المطرف	٣		
			(١٩٤)

يتضح مِنْ هذا الجدول الإحصائي أن هذهِ الألفاظ التي تَدُلُّ على الألبسة والثِّياب، وأنواعها المختلفة قد ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو ألفاظ عامة (الثِّياب، واللباس)، وهذا يُدلّ على كثرة الاستعمال ، وتميّزها بالملمح الدَّلالي العام ،وبقية الألفاظ بالملمح الدَّلالي الخاص.

وتميّز بعض الثِّياب ما يكون خاصاً بالرَّجال نحو (المطرف، والجبة، والسربال، والعمامة، والقلنسوة، والدّنيّة، والقميص)، ومنها ما اختص بالنّساءِ فقط كما في (الريطة، والطرحة، والبرقع)، وتميّزت لفظة (السّروال) باشتراكها في اللبس للرّجل والمرأة، ومنها ما كان خاصاً بتغطية سائر أعضاء الجسم (الإزار، والبردة)، ومنها ما غطى جزءاً منهُ.

أمّا ما ورد من ألفاظ خاصة بغطاء الرأس، فقد تنوعت، والأصل فيها (العمامة)،وردت ألفاظ من مرادفات اللّفظة نحو (القلنسوة، والدّنيّة، والبرقع، والقناع، والتاج)، فمنها ما اختصت المرأة بلبسهِ، ومنها ما كان خاصاً بالرّجل.

ويظهر من هذا الجدول أنَّ الألفاظ الدَّالة على الخلقة البالية والقديمة قد وردت بنسب مرتفعة كـ(الطمر)،

وتنوعت ،وتعددت أسماؤها، فهذا دليل على كثرة حالات الفقر في المجتمع؛ لأن المقامات منذ تأسيسها عند بديع الزمان مدارها على الكدية والشحاذة .

ويتبين من هذا الجدول أنَّ الألفاظ الدّالة على المنسوجات (الحرير، والصّوف، والقز، والخسرواني) تُمثل المواد الأساسية التي كانت تُنسج منها الملابس والثياب، فسجلت لفظة (الصُّوف) نسبة عدد ورودها أكثر من غيرها؛ ولعلّ السبب في ذلك يرجع إلى اهتمام العباسيين بهذا النوع من الصناعات، والمعروف أن فئة المتصّوفة كانت تستعملهُ أكثر، ولفظة (الحرير) تأتي في المرتبة الثّانية بعد مادة (الصُّوف) حيثُ كان يأتي بها من بلاد فارس، ومن أجود أنواعهِ ما يسمى الخسرواني وهو الحرير الرَّقيق، ويُعد من ملابس الطّبقة الخاصّة في المجتمع ، وهي من الألفاظ الفارسية.

وألفاظ الفرش كانت تمثل جزءاً من التطور المادي في الحضارية العباسيّة، فنلاحظ تنوعها، وتعددها، وقد ارتفع ورود عدد مرَّات بعضها نحو (البساط ، والزربيّة)، وباقي الألفاظ قد اقتصر وجودها عند مقامات معينة دون غيرها، وتميّزت ألفاظ (النَّمارق، والزَّربيّة، والطنافس) بالألوان، والزخرفة التي شاع استعمالها في العصر العباسي، وبخاصة التزيين بالذّهب ،والديباج ،والأصباغ.

أمَّا الألفاظ الدّالة على ملبوسات القدم ،فقد وردت بنسبة قليلة جداً، واقتصر ورودها عند مقامات معينة دون غيرها، وتميّزت لفظة (الخف، والنّعال) بقلة ورودها دلالة على ندرة استعمالها ، فالشائع النعل والخفّ ، ومنه خصفَ نعلَه، أمَّا لفظة (الحذاء) فتحمل معنى الغلظ.

٢- حقل ألفاظ الزينة

٢-١-حقل ألفاظ الطِّيب

الْمِسك

إنَّ لفظة (الْمِسك) تتكون من الْمِيمِ وَالسِّينِ وَالْكَافِ حروف أُصول صَحِيحة واحدة، وَتَدُلُّ عَلَى حَبْسِ الشَّيْءِ، وَمِمَّا خرج عَنْ هذا الباب الْمِسْك مِنَ الطِّيبِ، وَهو معروف ليس بعربي محض، وإنَّما فارسي مُعرَّب، وكانت العرب تسمِّيه المَشْموم، وَهُو مُذَكّر، وَقد أنثهُ بَعضهم على أَنَّه جمع، ومفرده مسكة. (١)

وردت لفظة (الْمِسك) في المقامات مرَّتين فقط (٢)، ولم تخرج عن المعنى العام لها، وردت بصيغة الجمع

(١) ينظر: كتاب العين (مسك): ٥ / ٣١٨، والمذكر والمؤنث لابن الانباري : ١ / ٢٤٨، والمعرب للجواليقي : ٣٧٣ ، والصحاح وتاج اللغة (مسك): ٤ / ١٦٠٨، ومعجم مقاييس اللغة (مسك): ٥ / ٣٢٠ ، والمحكم والمحيط(مسك): ٣ / ٣٧٧.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٣٣، ومقامات الزمخشري : ٩٨.

بلفظة (الْمِسك) في (المقامة المَرْوِيّة) للحريري بقولهِ:

"**وما تنشّقَ نشْرَ الشّكْرِ ذو كرَمٍ ... إلا وأزْرى بنَشرِ المِسكِ مَفتوتا**" (١) .

والثانية في (مقامة العفة) للزمخشري بقولهِ:"**يا أبا القاسم بسَأتْ نفسكَ بالشّهواتِ، فافطمِها عن هذا البسوءْ،ولا تطعِها إنَّ النَّفسَ لأمّارةٌ بالسوءْ تطلبُ منكَ أنْ يكونَ مسكنُها داراً قوراءْ، وسكنها مَهاةً حوراءْ، تجُرُّ في عرصتها فُضولَ مرطِها، وتمسُّ عقوتها بهُدَّابِ رَيطِها، وترقرِقُ المسكَ السَّحيقَ في ترابها إذا لعَبت فيها معَ أترابها تطلُعُ إليكَ من جانبِ الخِدْرْ**"(٢).

الطِّيِّب

إنَّ لفظة (الطِّيِّب) أصلها من الطَّاءِ وَالْيَاءِ وَالْبَاءِ حروف تدل عَلَى أصلٍ صحيحٍ واحدٍ، وهو ما يتطِّيب بهِ الإنسان جسده، على خِلَافِ الْخَبِيث، وهو اسم جامع لكل أنواع الطِّيِّب. (٣)

وردت لفظة (الطِّيِّب) في (المقامة المكّيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط ، وبصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على ما يتطِّيب بهِ الإنسان جسده بقولهِ: "**حكى الحارثُ بنُ هَمّامٍ قال: نهضْتُ من مدينةِ السّلامِ لحِجّةِ الإسلامِ ، فلمّا قضيْتُ بعَونِ اللهِ التّفَثَ، واستبَحْتُ الطّيبَ والرَّفَثَ صادَفَ موسِمُ الخيْفِ معْمَعانَ الصّيفِ**" (٤) .

جدول بياني رقم (٣-١٢) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	المِسك	الطِّيِّب
المِسك		ل
الطِّيِّب	ل	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

اشتركت الوحدات اللغويّة بملمح لغوي عام، وهو علاقَةُ الاشتمال؛ لأنَّ الطيب اسم جامع لكل أنواع الطيب ، والمسك نوع من انواع الطيب .

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٣٣.

(٢) مقامات الزمخشري : ٩٨ .

(٣) ينظر :الصحاح وتاج اللغة (طيب):١/١٧٣،ومعجم مقاييس اللغة (طيب):٣ / ٤٣٥،والمحكم والمحيط (طيب):٩/٢٢٦.

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١١٩.

٢-٢- حقل ألفاظ الحليّ والجواهر

٢-٢-١- حقل ألفاظ الذَّهب

الذّهب

إنَّ لفظة (الذَّهَب) تتكون من الذَّالِ وَالْهَاءِ وَالْبَاءِ حروف أُصول صحيحة، وتَدُلُّ على حسْنٍ، وَنَضَارَةٍ، ومن هذا القياس الذَّهب، ويسمّى التِّبر، والذَّهب من المعادن الثمينة التي يصعب تنقيتها، وتخليصها من التراب؛ لقلة وجودها في الأرض فهو غالي الثمن، ويكثر في صناعة الحلي لجماله، ولمعانه، والقطعة منهُ ذَهَبَةُ، والذَهَبَةُ تعني المطرة، ويجمع على ذهاب، وَهو مذكر، وقد يؤنث فيقال: الذَّهب مفرد، وهو اسم جنس مثل النحاس والحديد والفضة فلا يجمع [١]، ومعدن الذهّب عنصر مرغوب فيه كما يقول أبو الريحان الخوارزمي "في كل العالم فإنَّ الذّهب أعزّ وجوداً من الفضّة ،والفضّة أقل وجوداً من النحاس" [٢] ، والقيمة ليست في القلة والكثرة بل في الصفات والخصائص الذاتية.

وردت لفظة (الذَّهب) في المقامات إحدى وعشرين مرَّة [٣]، واقتصرت للدَّلالةِ على المعدن المعروف من المعادن الثمينة، ومنها ما ورد في (المقامة التِّنِّيسيّة) للحريري بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل)،وهو يتعجب من أصحاب الثراء، ويصف جانباً من جوانب التمكّن المادي لأصحاب الأموال بقولهِ:"**يَا عَجَباً كُلَّ العَجَبِ لِمَن يَقتَحِمُ ذّاتَ اللّهَبِ في اكتِنَازِ الذَّهَبِ، وخَزنِ النَّشَبِ لِذَوي النَّسَبِ**"[٤]، وعند الزمخشري في (مقامة الظلف) بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) معطوفاً، وَهَو يفضل التَّعلم بالعلمِ والأدب على أكتناز*(الفضة، والذهب) بقولهِ:"**يقولُ بملءِ فيهِ بارَكَ اللهُ في العلمِ والأدبِ هما خيرٌ من كنوزِ الفضةِ والذهبْ ما أنا لولاهُما**

---

(١) كتاب العين (ذهب) : ٤٠/٤ ، وتهذيب اللغة (ذهب) : ٦ / ١٤٢، والصحاح وتاج اللغة (ذهب):١/ ١٢٩ ،١٣٠، ومعجم مقاييس اللغة (ذَهب): ٢/ ٣٦٢ ،ومجمل اللغة (ذهب) : ١ / ٣٦١ ،والمحكم والمحيط(ذهب): ٤/ ٢٩٥،و المعجم المفصل في المذكر والمؤنث : ٢١٤.

(٢) الجماهر في معرفة الجواهر : أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ)، د.ط(د.ت): ١٣.(مرقم ترقيم آلي) .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٥٣، ٢٣١، ٢٨٢، ٣٠٦، ٣٣٢، ٣٥٤، ٣٨٨، ومقامات الزمخشري : ٨٥، ١٠٠، ١٠٣، ومقامات ابن الجوزي : ٣٣، ٣٩، ١٩٦،٣٢٦، مكرر(٢)، ٣٧٩، ٣٨١ ،٣٩٠، ٣٠٤، ٤١١، ومقامات الحنفي :٧٠.

(٤) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٤/ ٨٧.

- الاكتناز : هو الاحتفاظ بالمال دون استخراج ما وجب فيه من حق الزكاة كما هو مقرّر عند الفقهاء.

والأخذُ بذؤابةِ الشرفِ الأفرعْ"[١].

وأمّا ابن الجوزي فوردت لفظة (الذَّهب) عنده في (المقامة الثالثة والعشرين) بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل)، ولا يختلف المعنى عنده عن معناهُ عند الزمخشري في التفضيل، لكنه اختلف في الدّلالة وقصد بها لونهُ بقوله:"**فالنرجس يقول: أفضل ما في الدنيا الذَّهب والفضة ،وقد جمعها لوني ،والعيون الملاح بي يشبهها قومي**"[٢]، وعند الحنفي في (المقامة السابعة عشرة) للدّلالةِ على اللون بقولهِ:"**على كل مائدةٍ ألف غَضارةٍ ذهبيّة ، ثّم يليها ألف عصارةٍ فضّيّة**" [٣] .

النُّضار

إنَّ لفظة (النُّضار) أصلها النُّون وَالضَّاد وَالرَّاء حروف أُصُول صَحِيحة، تَدُلُّ عَلَى حُسْنٍ، وَجَمَالٍ، وَخُلُوصٍ ، ومنهُ النُّضار، وقد سُمِّي بذلك؛ لِحُسْنِهِ ، وَخُلُوصِهِ ، والنُّضار اسم للذَّهب والفضة ، وقد غلب على الذَّهب الخالص من جوهر التبر، ومفردهُ النضر.[٤]

ورد ذكر لفظة (النَّضار) في المقامات خمس مرَّات فقط [٥]، ولم تخرج دلالتها عن معناها العام ، وظفها الحريري عندهُ في (المقامة الرّقْطاء) بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) بقولهِ: "**قال: لا تطْمَعْ في الإنْظارِ، واحتِجانِ النُّضارِ**"[٦]، وكذلك في (المقامة الحصيبيّة)، وهو يخاطب أهل الفرائض في مسألة رياضيّة تخصّ الزَّكاة بقولهِ: "**لاأسألك عن العتقِ في المرض والهبة ، ومسائل السّلم والمناهبة ، ولكني أسألك عن رجل أحضرك آلةٌ مصوغة من النُّضَار واللّجين ، وأرادَ أن يعرف ما فيها من كل واحد من الصنفين ، ليؤدي من ذلك فرض زكاته، أو ينتفعَ بهِ في تجارتهِ**" [٧]، وردت عند ابن الجوزي في (المقامة الخامسة والأربعين) بمعنى شبيهُ أيامه الذهب بقولهِ: "**تظيرُ أيامهِ النُّضار**" [٨].

---

(١) مقامات الزمخشري : ٨٥.

(٢) مقامات ابن الجوزي : ١٩٦.

(٣) مقامات الحنفي :٧٠.

(٤) ينظر :كتاب العين (نضر): ٧ / ٢٦، وأدب الكاتب : ٥٧، وتهذيب اللغة (نضر) : ١٢ / ١٠، الصحاح وتاج اللغة (نضر): ٢ / ٨٢٩، ٨٣٠ ، ومعجم مقاييس اللغة (نضر): ٥ / ٤٣٩ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا :٣١ ، ٢٢٢، ٣٦٦ ، ومقامة الحصيبية : ٥٨ ،ومقامات ابن الجوزي : ٣٧٤.

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٢٢ .

(٧) المقامة الحصيبية : ٥٨ ، وشرح المقامة الحصيبية نفسها : ٢٧٤.

(٨) مقامات ابن الجوزي : ٣٧٤.

الشَّذرة

إنَّ لفظة (الشَّذرة) تتكون من الشِّينِ وَالذَّالِ وَالرَّاءِ حروف أُصُول صحيحة، وتَدُلُّ على أمرين: أَحَدُهُمَا عَلَى تَفَرُّقِ شَيْءٍ ، وَتَمَيُّزِهِ ، وَالْأَخَر عَلَى الْوَعِيدِ وَالتَّسَرُّعِ ، ومنهُ الشَّذْرَة ، وَهي القِطْعَةُ الصغيرة مِنْ الذَهَب، وَتلتقط من المعدن من غير أذابة الحجارة ، وممّا يصاغ من الذَّهب فرائد يُفَصَّل بهَا اللُّؤلؤ والجَوْهر.(١)

اسُتعملت لفظة (الشَّذرة) في المقامات ثلاث مرَّات فقط (٢)، للدّلالةِ على القِطْعَةِ الصغيرة مِنْ الذَهَبِ، كما في (المقامة الرّحبيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة التركيب في محل نصب حالاً بقولهِ: "**قال الرّاوي: فمزّقتُ رُقعتَهُ شذَرَ مذَرَ، ولمْ أُبَلْ أعَذَلَ أم عذَرَ**" (٣) وكذلك في (المقامة الثالثة عشرة) للحنفي بقولهِ: "**وصير شملي شذَر مذَر**" (٤)، وبصيغة المفرد بلفظة (الشَّذرة) في (المقامة الرّمْليّة) للحريري بقولهِ:

"**فــمنزلي قفر كما جيــدها ..... عــطل مِنَ الجزعةِ والــشَّذرَة**" (٥).

التبر

إنَّ لفظة (التبر) تتكون من التَّاءِ وَالْبَاءِ وَالرَّاءِ حروف أُصُول صحيحة، وتَدُلُّ على أمرين: أَحَدُهُمَا على الْهَلَاكِ، وَالْآخَر جَوْهَر مِنْ جَوَاهِرِ الْأَرْضِ، وَمنهُ التبرُ، وَهَو الذَّهب والفضّة قبل أنَّ يصاغ ويستعمل، وكل جوهر قبل أن يستعمل يُسمّى تبراً كالنحاس والصُّفر.(٦)

وردت لفظة (التبر) في المقامات مرَّتين فقط(٧)، وكلتاهما في مقامات الحريري فقط للدّلالةِ على المعدن المعروف بالذَّهب، فالأولى وردت بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) في (المقامة الدّيناريّة) بقولهِ:

"**مــا عــلى الــتِّبْرِ عــارٌ ... فــي الــنّارِ حــيــنَ يُــقــلَّــبْ**" (٨)

---

(١) ينظر :كتاب العين (شذر) : ٦ / ٢٤٩، وجمهرة اللغة (شذر) : ٢ / ٦٩١ ، وتهذيب اللغة (شذر) : ١١/ ٢٢٩، والصحاح وتاج اللغة (شذر) : ٢/ ٦٩٤، ومعجم مقاييس اللغة (شذر): ٣ / ٢٥٧ ،والمحكم والمحيط (شذر): ٨ / ٣٦ .

(٢) مقامات الحريري : شرح الألفاظ اللغوية من المقامات الحريرية ، أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٥٣٨ – ٦١٦ هـ)، تحقيق الدكتور ناصر حسين علي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١(٢٠٠٥م): ١٥٧، وشرح عيسى سابا : ٣٩٦، ومقامات الحنفي : ٤٦.

(٣) مقامات الحريري : شرح العكبري : ١٥٧.

(٤) مقامات الحنفي : ٤٦.

(٥) مقامات الحريري : شرح العكبري : ١٥٧.

(٦) ينظر: كتاب العين (تبر) : ١١٧/٨، والجيم (التبر) : ١ / ١٠٣ ، وتهذيب اللغة (تبر) : ١٤ / ١٩٦ ، والصحاح وتاج اللغة (تبر) : ٢ / ٦٠٠ ، ومجمل اللغة (تبر) : ١ / ١٥٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (تبر) : ١ / ٣٦٢، والمحكم والمحيط (تبر) : ٩/ ٤٨١.

(٧) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ١/ ٦٤ ، ٢ / ٢٠٠.

(٨) المصدر نفسه : ١/ ٦٤ .

والثانية في (المقامة الفُراتيّة) وهو ينصح أصحابه بقولهِ:

"**وأعلم بأنّ التبر في عِرق الثَّرى ... خافٍ إلى أنْ يستشار بنشبهِ**"(١).

جدول بياني رقم(٣-١٣) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الذَّهب	النُّضار	الشَّذرة	التبر
الذَّهب		ف	ج	ف
النُّضار	ف		ف	ف
الشَّذرة	ج	ف		ف
التبر	ف	ف	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- توجد علاقة ترادف بين كلٍّ من (النُّضار، والشَّذر، والتبر)؛ إذ تَدُلُّ كل ألفاظهِ على (الذَّهب)، علماً أنَّ هذا الترادف يُعد ترادفاً جزئياً؛ لوجود بعض الفروق الدَّلاليِّة الدّقيقة بينهما من ناحية الحجم والشكل التي تميّزها عن غيرها كما في (الشَّذرة ، والذَّهب).

٢- ومن الملامح الدَّلاليَّة تظهر علاقة الجزء من كلَّ بين (الشَّذرة) من جهة (الذَّهب)؛ لأنَّ الشَّذرة القطعة الصغيرة من الذَّهب ؛ لذلك فهي جزء منه.

٣- توجد دلالة مركزيّة المتمثلة بـ(الذَّهب)، ودلالة هامشيّة المتمثلة بـ(النُّضار، والشَّذر، والتبر).

٢-٢-٢- حقل ألفاظ الْفِضَّة

الْفِضَّة

إنَّ لفظة (الْفِضَّة) أصلها الْفَاء وَالضَّاد أصل يدل عَلَى تَفْرِيقٍ وَتَجْزِئَةٍ، وَمِنْ هذا البَابِ الْفِضَّة مِنَ الْجَوَاهِر المَعْرُوفَة، والفِضَّة عنصر أَبيض قَابل للسَّحب، والطَّرق، والصَّقل من أَكثر الْمَوَاد توصيلاً للحرارة، والكهرباء، وَمِنْ الجَوَاهِر والمعادن النفيسة المعروفة، وتستعمل أيضاً في صياغة الحلي، وسكّ النُّقُود، كَمَا تسْتَعْمل أملاحها فِي التَّصْوِير، وثمنها باهظ ؛ لصعوبة استخراجها وتنقيتها من التراب ؛ لاختلاطها مع

(١) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٢ / ٢٠٠.

بعضها ببعض ، وتجمع على فِضَضٍ وفضاضٍ[١]، ويقول عنها البهيقي بأنها "أقرب الأجساد إلى الذّهب لنقاء جوهرها" [٢] .

وردت لفظة (الْفِضَّة) في المقامات ثمانَي مرات فقط[٣] ، ولم تخرج عن الدّلالة العامة لها ، فجاءت بصيغة المفرد المعرّف بـ(أل) في (المقامة المَراغيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ:"**فقال لهُ: يا هَذا إنّ البُغاثَ بأرضِنا لا يَستَنْسِرُ، والتّمييزَ عندَنا بينَ الفِضّةِ والقضة متيَسِّر**"[٤]، وعند الزمخشري في (مقامة الظلف) بصيغة المفرد أيضاً المعرَّف بـ(أل) معطوفاً، وَهَو يفضل التعلم بالعلمِ والأدب على (الفضّة والذّهب) بقولهِ: "**يقولُ بملءِ فيهِ بارَكَ اللهُ في العلمِ والأدبِ هما خيرٌ من كنوزِ الفضةِ والذهبْ ما أنا لولاهُما والأخذُ بذوَابةِ الشرفِ الأفرعْ**"[٥]، وأمّا ابن الجوزي وردت لفظة (الذَّهب) عنده في (المقامة الثالثة والعشرين) بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدّلالةِ على الجوهر نفسه بقوله:"**كلما مستّها أكفُّ النَسمَةِ حكى سِلسَالَها سَلاسِلَ الفضّة**"[٦]، وعند الحنفي في (المقامة السابعة عشرة) دلالة على اللون والصفاء بصيغة اسم جامد منسوب مثل تميمي وتميمة، بلفظة (فضّية) بقولهِ:"**على كل مائدةٍ ألف غَضارةٍ ذهبيّة، ثّم يليها ألف عصارةٍ فضّيّة**"[٧] .

اللُّجَيْن

إنَّ لفظة (اللُّجَيْن) تتكون من اللَّامِ وَالْجِيمِ وَالنُّونِ حروف أُصول صحيحة ، وتَدُلُّ على أمرين: الأولى الْفِضَّة، والثّانية على حَشِيشٍ يُضْرَب بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَتَلَجَّنَ ، فقد جَاءَ مُصغَّراً لَا مُكَبَّرَ لَهُ ؛ لِاسْتِصْغَارِ مَعْنَاهُ مَا دَامَ فِي تُرابِ مَعْدِنه فَيلَزِمَهُ التَّخْلِيص.[٨]

---

(١) ينظر: جمهرة اللغة (فضض): ١ / ١٤٧ ، وتهذيب اللغة (فضض) : ١١ / ٣٢٥ ،والصحاح وتاج اللغة (فضض): ٣ / ١٠٩٨، ومعجم مقاييس اللغة (فض): ٤ / ٤٤٠ ، والمحكم والمحيط: ٨ / ١٦١ ، ومختار الصحاح (فضض): ١ / ٢٤٠، والمعجم الوسيط (فض): ٢ / ٦٩٢.

(٢) معدن النوادر في معرفة الجواهر : علاء بن الحسين بن علي البهيقي تحقيق : محمد عيسى صالحية، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط١(١٩٨٥م) : ٤٦٠.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٥٣ ، ٧٩ ، ومقامات الزمخشري : ٨٥ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٣٧٩ ، ومقامات الحنفي : ٤٤ ، ٧٠ .

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٥٣ ، ٥٤ .

(٥) مقامات الزمخشري : ٨٥.

(٦) مقامات ابن الجوزي : ١٩٢.

(٧) مقامات الحنفي :٧٠.

(٨) كتاب العين (لجن): ٦ / ١٢٤، وأدب الكاتب: ٢٠٠، والصحاح وتاج اللغة (لجن): ٦ / ٢١٩٣، ومعجم مقاييس اللغة(لجن): ٥ / ٢٣٥.

وردت لفظة (اللُّجَيْن) في المقامات خمس مرَّات فقط [١]، فجاء المعنى السّياقي موافق للدَّلالة المعجميّة له، والشَّاهد في (المقامة الكوفيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام ،وبصيغة التصغير للدّلالةِ على الرّقية المعمولة من الفضّة بقولهِ:"**حَكى الحارثُ بن همّامٍ قال: سمَرْتُ بالكوفَةِ في ليلَةٍ أديمُها ذو لوْنَينِ، وقمرُها كتَعْويذٍ من لُجَينٍ معَ رُفْقَةٍ غُذوا بلِبانِ البَيانِ**"[٢]، وكذلك في (المقامة الحصيبيّة)، وهو يخاطب أهل الفرائض في مسألة رياضيّة تخصّ الزكاة بقولهِ:"**لاأسألك عن العتق في المرض والهبة، ومسائل السلم والمناهبة، ولكني أسألك عن رجل أحضرك آلة مصوغة من النُّضَار واللجين، وأرادَ أن يعرف ما فيها من كل واحد من الصنفين، ليؤدي من ذلك فرض زكاته، أو ينتفع بهِ في تجارتهِ**" [٣]، وعند الحنفي في (المقامة الثانية عشرة) للدّلالةِ على الفضّة بصيغة اسم جامد بلفظة (لجينّية) بقولهِ:"**مغاليقها لجينّيةٌ فضّيّة**"[٤]، وردت للدّلالةِ على المعدن نفسه في (المقامة الأربعين) للجوزي بقولهِ:"**قلت: قد فرَّقتُ لي بين اللجيَن والرصاص**" [٥] .

جدول بياني رقم (٣-١٤) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الْفِضَّة	اللُّجَيْن
الْفِضَّة		ف
اللُّجَيْن	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- تُوجَد علاقةً ترادفٍ في الحقل الدلالي بين (اللُّجَيْن، والفِضَّة) ؛إذ يدُلُّ كل الفاظهِ على (الْفِضَّة).

٢- توجد دلالة مركزيّة المتمثلة بـ(الْفِضَّة) ، ودلالة هامشيّة المتمثّلة بـ (اللُّجَيْن، والْجُمَان).

٢-٢-٣- حقل ألفاظ الجواهر البحرية والاحجار الكريمة

الدُّرّ

إنَّ لفظة (الدُّرّ) تتكون مِنْ الدَّالِ وَالرَّاءِ فِي الْمُضَاعَفِ حروف تَدُلُّ عَلَى أَصْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا تَوَلُّدُ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ، وَالثَّانِي على اضْطِرَابٍ فِي شَيْءٍ، ومِنْ الأصل الثَّانِي الدُّرُّ، وَهُو كِبَارُ اللُّؤْلُؤَةِ الْعَظِيمَةُ المستخرجة من

(١) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا: ٤٢ ، ٩٢، والمقامة الحصيبية : ٥٨، ومقامات ابن الجوزي : ٣٢٨ ،ومقامات الحنفي: ٤٤.

(٢) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ١ / ٩٣ .

(٣) المقامة الحصيبية : ٥٨ ، وشرح المقامة الحصيبية نفسها : ٢٧٤.

(٤) مقامات الحنفي : ٤٤.

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٣٢٨.

البحار، وَقد سُمِّيَت بِذَلِكَ؛ لِاضْطِرَابٍ يُرَى فِي صَفَائِهَا، كَأَنَّها مَاء يَضْطَرِب، وتستعمل في صياغة الحلي، وتتصف بلمعانها وصفائها، ومفردها دُرَّة، وجمعهُا دُرَّ، وُدرَّات، ودراريّ، ودُرَر، على وزن (فُعَل) (١).

وردت لفظة (الدّر) في المقامات ست عشرة مرَّة (٢)، فقد استعملها الحريري في (المقامة السِّنْجاريّة) بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدّلالةِ على الجوهر نفسه بقولهِ:"**ثمّ قدّمَ جاماً كأنّما جُمّدَ من الهَواء، أو جُمِعَ منَ الهَباء، أو صِيغَ منْ نورِ الفضاء، أو قُشِرَ منَ الدُرّةِ البيضاء**"(٣)، والزمخشري في (مقامة الفرقان) بالمعنى السابق لها بقولهِ:"**ولا غائِصٌ قعرَه عَذْبٌ فُرَاتٌ إلا أنّه مُليءَ بكُلِّ لُؤلُؤةٍ يتيمَة قذّافٌ لِكُلِّ جَوْهَرَةٍ كَرِيَمةْ، أينَ مِنها ما غَالى بهِ الأكاسِرَةُ منَ الفرائدْ، وما رَصَّعُوا بهِ تيجانَهُم مِنْ وسائطِ القلائِد كُلُّ دُرَّةٍ في تقاصيرِ بناتِ القصورْ مُقرةٌ بالتقصيرِ عنها والقصورْ**"(٤)،وكذلك عند ابن الجوزي في (المقامة الحادية والعشرين) وردت بصيغة الجمع النَّكرة للدّلالةِ على الجوهرة عينها بقولهِ:

" **ياقوت قومي إذا ما دَرَّ خِلْفُك لي ... فلستُ آسَي على دُرٍّ وياقوت**"(٥)

وقد خرجت اللّفظة من معناها العام إلى معنى جديد عند الحريري في (المقامة الصّوريّة) للدّلالةِ على الجيد من الكلام وجميلهِ بصيغة الجمع على وزن (فُعَل) بقولهِ:"**وأحْشو صدَفَتَيّ منْ دُرَرِ أَلْفاظِهِ**"(٦) ، وقصد الحريري بلفظة (صدفتي) أذنيّ استعارة تمثيلية للأذن وعاء السمع بالصدفة وعاء اللؤلؤ.

اليَاقُوت

لم يرد ذكرها في معجم مقاييس اللغة ، وقد ورد معناها في باقي المعجمات اللغويّة الأخرى ، وَهُو حجرٌ نفيس من الجَوَاهِرِ المَعْرُوفة، وَتختلف ألوانُه، وعلى أَقسَامٍ أربعةٍ: (الأحمر) بالمرتبة العليا، وأغلاها قيمةً، و(الأصفر)، و(الأزرق)، و(الأبيض)، وللأحمر سبع منازل: أعلاها الرمّاني، ثم البهرماني، ثم الأرجواني، ثم اللّحميّ، ثم البنفسجي، ثم الجلناريّ، ثم الوردي ، وأَجْوَدُها الأَحْمَر الرُّمَّانِي، ويسمّى البَهْرَمانِي،

---

(١) ينظر :كتاب العين (درة) : ٨ / ٧، وجمهرة اللغة (درة) : ٦٤١/٢ ، وتهذيب اللغة (درة) : ١٤ / ٤٤، والصحاح وتاج اللغة (درر) :٢ / ٦٥٦ ، ومعجم مقاييس اللغة (درة): ٢/ ٢٥٥ ،٢٥٦، والمحكم المحيط (درر): ٩ / ٢٦٥،وأساس البلاغة: ٢١٦.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٥٩ ، ٧٩ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ، ٢٦٢، ٢٨٤، ٣٧٦ ، ٤٣٨ ، ومقامات الزمخشري : ١٨٨ ، ١٩٢، ومقامات ابن الجوزي : ١٧٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٤٦ ، ٣٥٨ ، ٤١٤ .

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٥٣ .

(٤) مقامات الزمخشري : ١٨٨ .

(٥) مقامات ابن الجوزي : ١٧٨ ، وكذلك ٣١٩ .

(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٦٢. ، وكذلك الزمخشري : ١٩٢.

واليَاقُوت لفظة فارسيّة معرَّبة، على وزن فاعول، ومفردها ياقوتة، وجمعها يواقيت. [١]

وَظفت لفظة (اليَاقُوت) في المقامات سبع مرَّات فقط [٢] ، وردت في (المقامة الصنعانيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة الجمع المعرف بالإضافة للدّلالةِ على النفائس والعطايا الكريمة بقولهِ: "**وتُغلِّبُ حُبّ ثوبٍ تشْتَهيهِ على ثوابٍ تشْتَريهِ يَواقيتُ الصِّلاتِ**"[٣]،وبصيغة المفرد المعرّف بـ(أل) في (المقامة الحجرية) للحريري للدَّلالةِ على الجوهر بعينهِ بقولهِ:

"**وطالَما أُصْليَ الياقوتُ جمرَ غضًى ... ثمّ انطَفى الجمرُ والياقوتُ ياقوتُ**" [٤]

وكذلك عند ابن الجوزي في (المقامة الحادية والعشرين) وردت بصيغة المفرد النَّكرة للدلالةِ على الجوهرة عينها بقولهِ :

" **ياقوت قومي إذا ما دَرَّ خِلْفُك لي ... فلستُ آسي على دُرٍّ وياقوت**" [٥].

اللُّؤْلُؤ

إنَّ لفظة (اللُّؤْلُؤ) أصلها اللَّام وَالْهَمْزَة أصل واحد يدل عَلَى صَفَاءٍ وَبَرِيقٍ، وَمِنْ هذا القياس اللُّؤْلُؤَ؛ وَقد سُمِّيَتْ بذَلِكَ لتلألئها، وبريقها، ولمعانها، وَهي مِنْ الجواهر النفيسة المعروفة الغالية الثمن، وَتتكون في الأصداف من جوامد صلبة لمَّاعة مستديرة الشكل، وَتتميّز ببياضِ لونها وَصفائهِ، وتعيش المحارات التي تنتجها في أعماق البحار، وَاللُّؤْلُؤُ اسْمٌ جَامِعٌ للحبِّ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الصَّدَفة، وَتجمع على لآلئ. [٦]

وردت لفظة (اللُّؤْلُؤ) في المقامات سبع مرَّات فقط[٧]، فجاءت عند الزمخشري في (مقامة الرضوان) بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) بقولهِ:"**لا يغرَّنك هذا الرواءُ المونق، فوراءهُ البلاءُ الموبقْ سبحانَ اللهِ أيَّ**

(١) ينظر : الصحاح (يقت) : ١ / ٢٧١ ، والمعرب ، للجواليقي : ٤٠٤ ، ولسان العرب (يقت) : ٢ / ١٠٩، وتاج العروس (يقت) : ٥ / ١٥٠ ، ونخب الذخائر في أحوال الجواهر ، محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري البخاري، المعروف بابن الإكفاني، (ت ٧٤٩هـ) ، د.ط (د.ت): ١ (مرقم ترقيم آلي) .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٩، ٤١٧ مكرر(٢)، ومقامات ابن الجوزي : ١٧٨ مكرر(٢) ، ٣١٩مكرر(٢).

(٣) مقامات الحريري : شرح الشريشي :١ / ٣٣ ، ٣٤.

(٤) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤١٧ مكرر(٢) .

(٥) مقامات ابن الجوزي : ١٧٨ ، وكذلك ٣١٩ .

(٦) ينظر : العين(لولو) : ٨ / ٣٥٤ ، وجمهرة اللغة (لولو) : ١ / ٢٢٣ ،وتهذيب اللغة (مرج) : ١١ / ١٧٥ ، ومعجم مقاييس اللغة (لو) : ٥ / ١٩٨، والمخصص (انواع اللؤلؤ والجمان) : ١ / ٣٧٣ .

(٧) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ومقامات الزمخشري : ٢٥ ، ومقامات ابن الجوزي : ١٤ ، ٣٠٧ .

جوهرةٍ كريمةٍ أوليتْ، وبأيّ لؤلؤةٍ يتيمةٍ حليّتْ، وهي عقلكَ ليَعقلك، وحجُرِكْ ليحجرك، ونهيُتك لتنهاكَ، وأنتَ كالخلو العاطلْ لفرط تسرعكَ إلى الباطلْ" [١]، وبصيغة الجمع في (المقامة المَراغيّة) للحريري للدّلالةِ على الجوهر اللؤلؤ المعروف بقولهِ:"**ثمّ إنّ خبَرَه نَما إلى الوالي، فمَلأ فاهُ باللآلي،وسامَهُ أن ينضَويَ إلى أحشائِهِ**"[٢]، وأوردها ابن الجوزي في (المقامة الثّانية) بصيغة الجمع للدّلالةِ على الليلة الجميلة التي تكون مضيئة كاللؤلؤ بقولهِ: "**فطلب جمعنا أن تقطع ليلتنا بلألئ حسنة**" [٣] .

العقيق

إنَّ لفظة (العقيق) أصلها الْعَيْن وَالْقَاف أصل صحيح واحد يدل عَلَى الشَّقِّ، وَإِلَيْهِ يَرْجِع فُرُوعُ الْبَابِ بِلُطْفِ نَظَرٍ، ومِنْهُ العقيق، وهو حجر يكون في الجبال يتخذ مِنْهُ الفصوص والخرز ، والقطعة عَقيقة.[٤]

وردت لفظة (العقيق) في المقامات مرَّتين فقط [٥]، وعبر عنها الحريري للدّلالةِ على صفاء لون العقيق بدليل وجود لفظة (قنوء) مصدر قَنَأ الشّيءُ بمعنى اشتدَّت حُمْرَتُه ، في (المقامة الفَرَضيّة) بصيغة المفرد المعرّف بـ(أل) على لسان الحارث بن همام بقولهِ:"**فجمعَ على التّحقيقِ صَفاءَ الرّحيقِ ،وقُنوءَ العَقيقِ ، وقُبالتَهُ لِبَأٌ قد برزَ كالإبْريزِ الأصفرِ،وانجلى في اللونِ المزَعْفَرِ**"[٦]، وعند ابن الجوزي في (المقامة الخامسة والأربعين) أوردها للدّلالةِ على السفر، ولم يقصد العقيق بذاته وإنّما أراد وادي العقيق بمكّة بقولهِ:

"**خبروني عن العقيق ... متى سار ركبه**" [٧].

الفَرائِد

إنَّ لفظة (الفَرائِد) أصلها الْفَاء وَالرَّاء وَالدَّال حروف أُصُول صَحِيحة، وتَدُلُّ عَلَى وُحْدَةٍ ، ومنهُ الفَريد والفَرائِد، وَهو الدرّ إذا نُظِم وفصل بينه بغيره ، وقيل الفريد : الشذر ، والدرّ الذي يفصل بين الذهب في القلادة المفصّلة، وبلسان العجم الجاورسق، والجميع الجوارس، وَفرائد الدرّ: كبار اللؤلؤ ، والفريدة : اللؤلؤة الكبيرة ، وَالفَرائِد جمعاً ،ومفردها فريدة. [٨]

---

(١) مقامات الزمخشري : ٢٥.

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٥٩ .

(٣) مقامات ابن الجوزي : ١٤ .

(٤) كتاب العين (عقي) : ١ / ٦٤، ومعجم مقاييس اللغة (عق) : ٤ / ٣ ، والمحكم والمحيط : ١ / ٥٧ .

(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ١٢٨ ، ومقامات ابن الجوزي : ٣٧٥ .

(٦) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ١ / ٦٠ .

(٧) مقامات ابن الجوزي : ٣٧٥ .

(٨) ينظر :كتاب العين (فرد): ٨ / ٢٤، وجمهرة اللغة (فرد): ٢ / ٦٣٥ ، وتهذيب اللغة : ١٤ / ٧٠ ، والصحاح وتاج اللغة (فرد): ٢ / ٥١٨ ،ومعجم مقاييس اللغة (فرد): ٤ / ٥٠٠،والمحكم والمحيط (فرد): ٩ / ٣٠٨،وأساس البلاغة: ٥٦٠.

وردت لفظة (الفَرائِد) في المقامات مرَّتين فقط[١]، للدّلالةِ على معناها العام ، فجاءت بصيغة الجمع المعرف بالإضافة إلى الضمير في (المقامة الصنعانيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام، وَهَو يصف كلام الشيخ السَّروجي بقطع الدّرّ الكبيرة بقولهِ:"**فدَلَفْتُ إليهِ لأقْتَبِسَ من فوائِدِه، وألْتَقِطَ بعْضَ فرائِدِه**"[٢]، والثانية في (مقامة الفرقان) للزمخشري بقولهِ: "**ولا غائِصٌ قعرَه عَذْبٌ فُرَاتٌ إلا أنّه مُليءَ بكُلِّ لُؤلُؤةٍ يتيمَة قذّافٌ لِكُلِّ جَوْهَرَةٍ كَرِيَمهْ .أينَ مِنها ما غَالى بهِ الأكاسِرَةُ منَ الفرائدْ، وما رَصَّعُوا بهِ تيجانَهُم مِنْ وسائطِ القلائِد**" [٣] .

المَرْجان

المَرْجان يوناني : نوع من الخرز الْأَحْمَر تُصنع منه الفصوص ، وَقَالَ بَعضهم هُوَ الْبَسْتَذ، وَالمَرْجان قضبان شجرة تنبت في البحر، ومفردهُ مَرْجانة. [٤]

وردت لفظة (المرجان) في المقامات مرَّتين فقط[٥] ،وكلتاهما في مقامات ابن الجوزي، ولم تخرج عن المعنى العام لها ، وَمنها ما جاء بصيغة المفرد في (مقامة الأمثال) بقولهِ:

"**ما لؤلؤ البحر ولا مرجانة ... إلا من وراء الهول من عبابة**" [٦].

الْجُمَان

إنَّ لفظة (الْجُمَان) أصلها الْجِيم وَالْمِيم وَالنُّون حروف لَيْسَ فِيها غَيْر الْجُمَان، وَهُوَ الدرّ قال المسيّب:

كجمانه البحري جاء بها ... غّواصها من لجة البحر

وقال الجواليقي الجمان : خرز من فضة أمثال اللؤلؤ، وَهُوَ فَارسي مُعرَّب، وَقد تَكَلَّمت بِهِ الْعَرَب قَدِيماً، وجعل لبيد الدرّة جمانة فقال : كجمانة البحري سُلَّ نظامها ، ومفردها جُمَانة. [٧]

وردت لفظة (الْجُمَان) في (المقامة السِّنْجاريّة) للحريري فقط ،وبصيغة الجمع المجرور بحرف الجر (الباء) على لسان الحارث بن همام للدّلالةِ على اللؤلؤ كما يقتضيه السياق مع الجمان بقولهِ:"**إنْ سفرَتْ خجِلَ**

---

(١) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ١ / ٣٠ ، ومقامات الزمخشري : ١٨٨ .
(٢) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ١ / ٣٠ .
(٣) مقامات الزمخشري : ١٨٨ .
(٤) ينظر :كتاب العين (مرجل) : ٦ / ٢٠٩ ، والتهذيب(مرجن) : ١١ / ٥١ ، والمحكم المحيط(مرج) : ٧ / ٤٢٣ .
(٥) مقامات ابن الجوزي : ٣٠٧، ٣٤٦ .
(٦) المصدر نفسه : ٣٠٧.
(٧) كتاب العين (جمن) : ٦ / ١٥٥، وجمهرة اللغة (جمن) : ١ / ٤٩٥ ، وتهذيب اللغة(جمن) : ١١ / ٨٧ ، المعرب للجواليقي : ١٦٣ ، ومعجم مقاييس اللغة (جمن) : ١ / ٤٧٥.

النّيِّرانِ، وصَلِيَتِ القُلوبُ بالنّيرانِ، وإنْ بسَمَتْ أزْرَتْ بالجُمانِ، وبيعَ المرْجانُ، بالمجّانِ"[1].

الجزعة

إنَّ لفظة (الجزعة) أصلها الْجِيم وَالزَّاء وَالْعَيْن حروف أُصول صَحِيحة، وتَدُلُّ عَلَى أمرين: أَحَدُهُمَا على الِانْقِطَاعِ، وَالْآخَر على جَوْهَرٍ مِنَ الْجَوَاهِرِ، والجزع الْخَرَز الْيَمَانِيُّ الْمَعْرُوف من المعنى الثاني لها الجوهر، وَفِيهِ بَيَاضٌ، وَسَوَادٌ تشبَّه بِهِ الأَعين. [2]

وردت لفظة (الجزعة) في (المقامة الرّمْليّة) للحريري فقط ،وبصيغة المفرد المعرف بـ(أل) للدَّلالةِ على الْخَرَزُ بقولهِ:

"فمنزِلي قفرٌ كما جِيدُها ... عُطْلٌ منَ الجَزْعَةِ والشّذْرَهْ"[3].

جدول بياني رقم (٣-١٥) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	الدَّر	اليَاقُوت	اللُّؤْلُؤ	العقيق	المَرْجان	الفرائد	الجمان	الجزعة
الدَّر		ب	ف	ب	ب	ف	ف	ب
اليَاقُوت	ب		ب	ف	ب	ب	ب	ب
اللُّؤْلُؤ	ف	ب		ب	ب	ف	ف	ب
العقيق	ب	ف	ب		ب	ب	ب	ب
المَرْجان	ب	ب	ب	ب		ب	ب	ف
الفرائد	ف	ب	ف	ب	ب		ف	ب
الجمان	ف	ب	ف	ب	ب	ف		ب
الجزعة	ف	ب	ب	ب	ف	ب	ب	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- تُوجَدُ علاقةً ترادفٍ بين كل مِنْ (الدَّر، واللُّؤْلُؤ ، والفرائد ، والجمان)؛ إذ تَدُلُّ كل ألفاظهِ على (اللُّؤْلُؤ المعروف) ، وإنْ كان هذا التَّرادف يُعَدُّ ترادفاً جُزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحيةِ طريقة الاستخدام، أومِنْ ناحيةِ الحجم والشَّكل التي تميِّزها عن غيرها كما في (الدَّر، واللُّؤْلُؤ)، وكذلك

(١) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٢ / ١١٢ .

(٢) كتاب العين (جزع) : ١ / ٢١٦، والصحاح وتاج اللغة (جزع) :٣ / ١١٩٦، ومعجم مقاييس اللغة (جزع) : ١ / ٤٥٣.

(٣) مقامات الزمخشري : ٢١ .

توجد علاقة ترادف بين (الياقوت ، والعقيق) ؛ لأنَّها نوع من أنواع الاحجار الكريمة ، وبين (المرجان ، والجزعة)؛ لكونهما نوع من أنواع الخرز مع وجود بعض الفروق بينهما.

٢- وتظهر علاقةِ تباين في داخل الحقل الدَّلالي بين كل مِنْ (اليَاقُوت، والعقيق، والمرجان، والجزعة) من جهة مع (الدَّر، واللُّؤْلُؤ ، والفرائد ، والجمان) من جهةِ أخرى ؛ إذ لا وجودِ لعلاقةِ اشتمالٍ، أو تَّرادفٍ ،أو تضادٍ في داخل الحقلِ على الرغمِ من وجودها في حقلٍ دلالي واحد.

٢-٢-٤- حقل ألفاظ عامة الحليّ والمجوهرات

القِلادة

إنَّ لفظة (القِلادة) أصلها من الْقَافِ وَاللَّامِ وَالدَّالِ حروف تدل على أمرين : أَحَدَهُمَا عَلَى تَعْلِيقِ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ وَلِيِّهِ بِهِ، وَالْآخَر عَلَى حَظٍّ ،وَنَصِيبٍ، والقِلادة من الأصل الأول، وَهي معروفة كل مَا جُعِلَ فِي العُنُق مِنْ الحُليّ وغيرها جامع للإنسانِ والبَدَنةِ، لِيُعْلَمَ أَنَّهَا هَدْي ، وَتجمع على قَلائِد. (١)

وردت لفظة (القِلادة) في المقامات ست مرَّاتٍ فقط(٢)، ولم تخرج عن معناها العام ، فجاءت بصيغة الجمع المعرَّف بـ(أل) في (المقامة الرّمْليّة) للحريري على لسان الحارث بن همام ، وهو يصف ويشبّه الكلام الجميل المنثور أحلى مِنْ قلائدِ العُنُق بقولهِ:"**ثمّ دلَفْتُ إليْهِ لأتصفّحَ صفَحاتِ مُحيّاهُ، واستشِفّ جوهَرَ حِلاهُ، فإذا هوَ الضّالّةُ التي أنشُدُها ، وناظِمُ القَلائد اللاتي أنشدَها ، فعانَقْتُهُ عِناقَ اللامِ للألِفِ ، ونزّلتُهُ منزِلَةَ البُرْءِ عندَ الدّنِفِ**"(٣)، وهنا مجاز يريد بها الأشعار والمدائح التي تطوق جيد الممدوح، وكذلك في (مقامة الفرقان) للزمخشري بقولهِ: "**أينَ مِنها ما غَالى بهِ الأكاسِرَةُ منَ الفرائدْ ، وما رَصَّعُوا بهِ تيجانَهُم مِنْ وسائطِ القلائِدْ كُلُّ دُرَّةٍ في تقاصيرِ بناتِ القصورْ مُقرةٌ بالتقصيرِ عنها والقصورْ**"(٤)، وبصيغةِ المفرد النّكرة ، والمعرّف بـ(أل) في (مقامة هزلٍ وجدٍ) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**كان يزيدُ ابن ثروان قد جعل في عنقهِ قِلادة مِنْ ودع وخزف ، وقال: أخشى أنَّ اضيع مني ، ففعلتُ ذلك لأعرف نفسي بهِ، فحولت القلادة إلى أخيهِ ليلاً ، فلما أَصبح قال لأخيهِ: يا أخي أَنت أنا وأنا أنت**"(٥).

---

(١) ينظر :كتاب العين (قلد) : ٥ / ١١٧، ومعجم مقاييس اللغة (قلد): ٥ / ١٩، والمحكم المحيط (قلد): ٦ / ٣١٣ ، والمخصص (حلى النساء) : ١ / ٣٦٩ .

(٢) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا : ٨١ ، ٢٦٨ ، ومقامات الزمخشري: ١٨٨، ومقامات ابن الجوزي : ٢٧٢ ، ٣٤٠مكرر(٢).

(٣) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٣ / ١٣٥ .

(٤) مقامات الزمخشري : ١٨٨ .

(٥) مقامات ابن الجوزي : ٣٤٠مكرر(٢).

الخَلْخَال

إنَّ لفظة (الخَلْخَال) أصلها من الْخَاءِ وَاللَّامِ أصل صحيح وَاحِد، وَمَرْجِع دلالتها إِلَى أمرين: أمّا إلى دِقَّةٍ، أَوْ فُرْجَةٍ، والْخَلْخَال من الباب لدقتهِ، وَهُو مِنْ الحلي المعروفة الذي تَتَخَلْخَلُ به المَرأةُ وَالجارية، وَتضعهُ في أرجلها من السَّاقِ، فارسي معرّب: حلية لرجل المرأة، ومفرده الخلاخيل. (١)

وردت لفظة (الخَلْخَال) في المقامات ثلاث مرَّات فقط (٢)، وكلّها في مقامات ابن الجوزي، ولم يخرج المعنى السياقي عن معناها المعجمي، فوردت بصيغةِ المفرد النَّكرة في (مقامةِ النهي عن النظرة) بقولهِ:"**أن مُستحسنِ الأبصار في صيد الألباب صناع ، فباللهِ كم أوقع خَلْخَال خريدة في خَلْخَال حديدة ، أما علمتم أن المحاجر في المعاجر، خناجر على حناجر، أين قوة الرجولية ممن لا يُريدُ طرفهِ ولايملكُ طرفيهِ، يا مكلفين غضوا أبصاركم تبصروا واصبروا السنين الجدب تعصروا**"(٣) .

الْخَاتَم

إنَّ لفظة (الْخَاتَم) أصلها من الْخَاءِ وَالتَّاءِ وَالْمِيمِ حروف أُصْول تَدُلُّ على أصلٍ واحدٍ وَهَو بُلُوغ آخِرِ الشَّيْءِ، وَمِنْ هذا القياس الخاتم المعروف مِنْ الحلي؛ لأَنَّ الختم على الشيء لايكون إلا بعد بلوغِ آخره، والخَتْم يعني الطبع، وَمِنْهُ سُمّي الخَاتَمُ خاتماً؛ لأَنّهُ يختم بنقشهِ ويطبع عليهِ، وجمعهُ خَواتِم، وخواتيم.(٤)

وردت لفظة (الْخَاتَم) في(المقامة الحُلوانيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام فقط ، وبصيغة المفرد النّكرة أراد به الفم وفيه أسنان كاللؤلؤ بقولهِ:

"**فزَحزَحَتْ شفَقاً غشّى سَنا قمَرٍ ... وساقَطَتْ لُؤلؤاً من خاتَمٍ عطِرِ**" (٥).

---

(١) ينظر : إصلاح المنطق : ٢١ ، وكتاب العين (خل) : ٤ / ١٤٢، وجمهرة اللغة (خل) : ١ / ١٩٠ ، وتهذيب اللغة (خل) : ٦ / ٣٠٤ ، وفقه اللغة وسر العربية : ١٧٣ ، والصحاح وتاج اللغة (خل) : ٤ / ١٦٨٩ ،ومعجم مقاييس اللغة (خل) : ٢ / ١٥٥ ، ١٥٦ ، والمحكم والمحيط (خلل) : ٤ / ٥١٩ ، والألفاظ الفارسية المعربة : ٥٦.

(٢) مقامات ابن الجوزي : ٨ ، ١٠٨ مكرر(٢) .

(٣) المصدر نفسه : ١٠٨.

(٤) ينظر :كتاب العين (ختم) : ٤ / ٢٤١ ، وتهذيب اللغة (ختم) : ٧ / ١٣٨ ، والصحاح وتاج اللغة (ختم) : ٦ / ١٩٠٨، ومعجم مقاييس اللغة (ختم) : ٢ / ٢٤٥ ، والمحكم والمحيط (ختم) : ٥ / ١٥٥ .

(٥) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ١ / ٥٧ .

جدول بياني رقم (٣-١٦) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

مرتبة بحسب كثرة المفردات

	القِلادة	الخَلْخَال	الْخَاتَم
القِلادة		ب	ب
الخَلْخَال	ب		ب
الْخَاتَم	ب	ب	

القراءةُ التَحليليةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

ليس في الحقل الدَّلالي سوى علاقةِ التباين؛ إذ لا وجُودِ لعلاقةِ اشتمالٍ ،أو تَّرادفٍ ،أو تضادٍ، أو جزء مِنْ كل في داخل الحقلِ الدَّلالي على الرغمِ من وجودها في ضمن حقلٍ دَّلالي واحدٍ.

٢-٣- حقل ألفاظ المَال

المَال

إنَّ لفظة (المَال) تتكون مِنْ الْمِيمِ وَالْوَاوِ وَاللَّامِ حروف أُصول صحيحة، وتَدُلُّ على كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهو المال المعروف ، ويقال لكل ما مَلَكْتَهُ مِنْ الأَشْيَاءِ مَال، ويجمع أموال، وتصغيرهُ مُوَيْل. (١)

وردت لفظة (المَال) في المقامات تسع مرَّات فقط(٢)، ولم يخرج معناها عن المعنى العام لها ، وَمِنْها ما ورد في (المقامة الإسكندرية) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد النّكرة بقولهِ:"**فبَينَما أنا عِندَ حاكِمِ الإسكنْدَريّةِ في عشيّةٍ عرِيّةٍ، وقد أحضَرَ مالَ الصّدَقاتِ ليَفُضّه على ذوي الفاقاتِ**" (٣)، وكذلك عند الجوزي في (المقامة الثالثة) بقولهِ:"**جمع ما بين كثرة الأعمال والمال**" (٤)، وقد استعملها الجوزي بصيغة الجمع في (المقامة الثانية والثلاثين) بقولهِ:

"**هم لأموالهم وليس لهم ... والعار يبقى والجُرح يلتَئم**"(٥).

الدِّرْهِم

لم يرد ذكرهُ في معجم مقاييس اللغة لأنه معرّب ، وقد ورد معناهُ في باقي المعاجم اللُّغويّة الأخرى ،

(١) ينظر : كتاب العين (مول) : ٨ / ٣٤٤ ، والصحاح وتاج اللغة (مول) : ٥ / ١٨٢١ ، ومعجم مقاييس اللغة (مول) : ٥ / ٢٨٥ ، والمحكم والمحيط (مول) : ١٠ / ٤٤٠ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا: ٧٧ ، ١٧٨، ومقامات ابن الجوزي : ٣٣، ٨٨ ، ٢١٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨، ٢٦٧.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٧٧ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : ٣٣ .

(٥) المصدر نفسه : ٢٥٤.

وَالدِّرْهِم فيهِ لغتان، اللغة الأولى بمعنى المال، والثَّانية تَدُلُّ على الكَبرِ نحو شيخٌ مُدْرَهِمٌّ، وَهي لفظة يونانية : دراخما وحدة وزن ، قطعة نقد، وجمع الدِرْهَمِ دَراهِم.(١)

وردت لفظة (الدِّرْهِم) في المقامات تسع مرَّات فقط (٢) ، واقتصرت للدَّلالةِ على الدِّرْهِمُ المعروف بالنقودِ، فجاءت بصيغة التثنية بلفظة (بدرهمين) وبصيغة الجمع المعرف بـ(أل) بلفظة (الدراهم) في (المقامة الحَجْرِيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**قال الحارثُ بنُ همّامٍ: فكُنتُ أوّلَ منْ أوى لبَلْواهُ ورقّ لشَكْواهُ ، فنفَحْتُهُ بدِرْهَمَينِ ، وقلتُ: لا كانا ولوْ كانَ ذا مَيْنٍ! فابتهَجَ بباكُورَةِ جَناهُ ، وتفاءلَ بهِما لغِناهُ،ولمْ تزَلِ الدّراهِمُ تنْهالُ عليْهِ ، وتنْثالُ لديْهِ حتى آلَ ذا عيشَةٍ خضْراء ، وحَقيبةٍ بجْراء**"(٣) .

استعملها ابن الجوزي بصيغة الجمع في (المقامة الثانية والثلاثين) بقولهِ: "**ثم قال : البخيل فِعلٌ لازِمٌ لا يتعدى بجمع الدراهِمَ جَمعَ الثُّريَّا**"(٤)، وكذلك الحنفي في (المقامة الثالثة عشرة) بقولهِ: "**والرفق بالشدّ والحلّ، وبذل الدراهم ، فإنها من أشفى المراهم**" (٥) .

الدِّينَار

إنَّ لفظة (الدِّينَار) أصلها الدَّال وَالنُّون وَالرَّاء أصل صحيح يدل على معنى وَاحِدٍ، وَهِو الدِّينَار المعروف، وأصل الدِّينَار يونانية : دينايوس، دِنّارٌ فقلبت إِحْدَى النونين يَاء؛ لكي لا يلتبس بالمصادر التى تجيء على وزن (فعال)، والدِّينَار (رومي) لاتيني معرّب(denarius) ؛ وَلذَلِك جُمع على دَنَانِير (٦) من الجموع المانعة من الصرف. (٧)

وردت لفظة (الدِّينَار) في المقامات ثمانَي مرَّات فقط (٨)، واقتصرت للدَّلالةِ على معناها العام، وَمِنْها ما وردَ في (المقامة الدّينارية) للحريري على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرّف بـ(أل) بقولهِ: "**ثم**

---

(١) ينظر:كتاب العين (درهم): ٤ / ١٢٥، والصحاح وتاج اللغة (درهم): ٥ / ١٩١٨، ١٩١٩، والمعرب للجواليقي : ١٩٦ .

(٢) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٦٥ ، ٨٢ ، ٣٠٢ ، ٤٢٢ ،ومقامات ابن الجوزي : ٤٥ ، ١٥٦ ، ٢٥٤ ، ومقامات الحنفي : ٤٩ ، ٧٣.

(٣) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤٢٢ .

(٤) مقامات ابن الجوزي : : ٢٥٤.

(٥) مقامات الحنفي : ٤٩ .

(٦) ينظر : تهذيب اللغة (دنر) : ١٤ / ٦٦ ، والصحاح وتاج اللغة (دنر) : ٢ / ٦٥٩ ، ومجمل اللغة (دنر) : ١ / ٣٣٦، ومعجم مقاييس اللغة (دنر) : ٢ / ٣٠٥ ، والمعرب للجواليقي : ١٨٧ ، وأساس البلاغة : ٢٣٠ .

(٧) ينظر : شرح المفصل ، لابن يعيش : ١ / ١٧٨.

(٨) مقامات الحريري: شرح عيسى سابا: ٣٠، ٣٢مكرر(٢) ،٣٣ ، ٧٣ ، ١٨٩، ومقامات ابن الجوزي: ٤٠٨ ، ومقامات الحنفي: ٧٣.

بسَط يدَهُ بعدَما أنْشدَهُ، وقال: أنْجَزَ حُرٌّ ما وعَدَ، وسَحّ خالٌ إذ رَعَدَ، فنبَذْتُ الدّينارَ إليْهِ، وقلتُ: خُذْهُ غيرَ مأسوفٍ علَيْهِ، فوضَعهُ في فيهِ، وقال: بارِك اللهُمّ فيهِ! ثمّ شمّرَ للانْثِناء بعْدَ توفِيَةِ الثّناء، فنشأتْ لي منْ فُكاهَتِه نشوَةُ غرامٍ سهّلَتْ عليّ ائْتِنافَ اغْتِرامٍ، فجرّدْتُ ديناراً آخَرَ وقلتُ لهُ: هلْ لكَ في أنْ تذُمّهُ، ثم تضُمّهُ"[١]، وكذلك وردت عند الحنفي بصيغة المفرد في (المقامة التاسعة عشرة) بقولهِ:"**صاحب الدرهم والدينار**" [٢]، وبصيغة الجمع في (المقامة التاسعة والأربعين) عند ابن الجوزي بقولهِ: "**فقال : مالكم تصبحون دنانير سِلَعِي في الكفة**" [٣] .

الْفَلْس

إنَّ لفظة (الْفَلْس) تتكون مِنْ الْفَاءِ وَاللَّامِ وَالسِّينِ حروفَ تَدُلُّ على معنى وَاحِدٍ ، وَهُو الْفَلْس(follis) المَعْرُوف قطعة زهيدة الثمن يوناني ، وَالْفَلْس لفظة عَرَبِيَّة وَأنّ كَانَت مبتذَلة؛ لكثرة تداولها، وتجمع على أفْلُسٍ في القِلة، وَجَمْعُها فُلُوس.[٤]

وردت لفظة (الْفَلْس) في المقامات خمس مرَّات فقط [٥]، وَلم تخرج عن معناها العام، وجاءت بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) في (المقامة الحَجْرِيّة) للحريري على لسان الحارث بن همام بقولهِ: "**وإنْ كُنتَ ترى الشُحّ أوْلى ، وخزْنَ الفَلْسِ في النّفْسِ أحْلى ، فاقْرأ عبَسَ وتولّى**"[٦]، وعند الحنفي في (المقامة الثالثة) بصيغة المفرد المجرور بحرف الجر (الباء) بقولهِ: "**فقمت وطفت في سوق فلسطين، واشتريتُ بفلسٍ سدر، وبفلسٍ طين**"[٧] .

الوَرِق

إنَّ لفظة (الوَرِق) تتكون مِنْ الْوَاوِ وَالرَّاءِ وَالْقَافِ حروف أُصُول صحيحة، وتَدُلُّ على أَمرين : أَحَدُهُمَا عَلَى خَيْرٍ وَمَالٍ ، وَالْآخَر عَلَى لَوْنٍ مِنَ الْأَلْوَانِ ، وَمِنْهُ الوَرِق بمعنى المال مِنْ المعنى الأول لها ، والوَرِق:

---

(١) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٢مكرر(٢) .
(٢) مقامات الحنفي : ٧٣.
(٣) مقامات ابن الجوزي : ٤٠٨.
(٤) ينظر:جمهرة اللغة (فلس) : ٢ / ٨٤٧ ، وتهذيب اللغة (فلس) : ١٢ / ٢٩٧ ، والصحاح وتاج اللغة (فلس) : ٣ / ٩٥٩ ، ومعجم مقاييس اللغة (فلس) : ٤ / ٤٥١ ، والمحكم والمحيط (فلس) : ٨ / ٥٠٣ .
(٥) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٣٩ ، ٩٦ ، ٤١٦ ، ومقامات الحنفي : ١٤ مكرر(٢) .
(٦) مقامات الحريري : شرح عيسى سابا : ٤١٦ .
(٧) مقامات الحنفي : ١٤ مكرر(٢) .

الفضة، والوَرِق اسم للدراهم، أَو الدرهم المضروب، وقيل المَال مِنْ الْإِبِل وَالْغنم، وجمعهُ أوراق.(١)

وردت لفظة (الوَرِق) في (المقامة الرّمْليّة) للحريري فقط على لسان الحارث بن همام بصيغة المفرد المعرَّف بـ(أل) للدَّلالةِ على المال بقولهِ: "**ثمّ أحْضَرَ من الورِقِ ألْفَينِ، وقال: أرْضِيا بهِما الأجْوَفَينِ، وعاصِيا النّازغَ بينَ الألْفينِ**"(٢).

جدول بياني رقم (٣-١٧) يُوضّحُ العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي مرتبة بحسب كثرة المفردات

	المَال	الدِّرْهِم	الدِّينَار	الْفَلْس	الوَرِق
المَال		ف	ف	ف	ف
الدِّرْهِم	ف		ب	ب	ف
الدِّينار	ف	ب		ب	ف
الْفَلْس	ف	ب	ب		ف
الوَرِق	ف	ف	ف	ف	

القراءةُ التَحليليَةُ للعلاقاتِ الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحقل الدَّلالي

١- ثمة علاقة ترادف في الحقل الدَّلالي بين (المال ، والوَرِق) مع باقي ألفاظ الحقل الدلالي ؛ إذ تَدُلُّ كل ألفاظها على المال، والنقود المعروفين، وأن كان هذا التَّرادف يُعَدُّ ترادفاً جُزئياً؛ لوجودِ بعضِ الفروقِ الدَّلاليَّةِ الدَّقيقة بينهما من ناحية القيمة والمعدن كما في (الفَلْسِ، والدِّرْهِمِ، والدِّينَارِ)، أَو مِنْ ناحيةِ النوعية كما في (الوَرَقِ).

٢- وتظهر علاقة التباين بين (الفَلْس ، والدِّرْهِم ، والدِّينَار)، لعدم وجود علاقة دلالية تربطها ، على الرغم من وجودها في حقل دلالي واحد.

جدول رقم (٣-١٨) عدد مرَّات ورود حقل ألفاظ الزينة

اللفظة	العدد	اللفظة	العدد
الذَّهب	٢١	الخلخال	٣
الدُّر	١٦	الشذرة	٣

(١) ينظر :كتاب العين (ورق) : ٥ / ٢١٠ ، وتهذيب اللغة (ورق) : ٩ / ٢٢١، والصحاح وتاج اللغة (ورق) : ٤ / ١٥٦٤، ومعجم مقاييس اللغة (ورق) : ٦ / ١٠١، والمحكم والمحيط (ورق) : ٦ / ٥٥٦.

(٢) مقامات الحريري : شرح الشريشي : ٤ / ١٧٥ .

الدرهم	٩	التبر	٢
المال	٩	العقيق	٢
الدينار	٨	الفرائد	٢
الفضة	٨	المرجان	٢
اللؤلؤ	٧	المسك	٢
الياقوت	٧	الجزعة	١
القلادة	٦	الجمان	١
النضار	٥	الخاتم	١
اللّجين	٥	الطيب	١
الفلس	٥	الورق	١
المجموع			(١٢٧)

يتضح مِنْ هذا الجدول الإحصائي أنّ ألفاظ الحلي والجواهر قد ارتفع عددها نحو (الذَّهب)، فقد ورد ذكرها في سياقات متعدّدة ، فمنها يُصنع باقي أدوات الزينة المختلفة، فهي المادة الأساسية التي يُعتمد عليها في صناعة الحلي نحو (الخاتم، والقلادة، والخلخال).

وتبين أنَّ الألفاظ التي تَدُلُّ على الطّيّب، وردت بنسبة قليلة جداً نحو (الطيب، والمسك)، وهي ألفاظ عامّة تعبّر عن كل أنواع الرياحين والعطور، واشتركت بملمح دلالي عام وهو الرائحة الطّيبة.

ومن الملامح الدّلاليَّة الواضحة استعمال أبنية الجمع متنوعة، وردت لفظة (الدَّر) بصيغة الجمع على وزن (فُعَل) (دُرَر)، وكذلك لفظة (يواقيت) على وزن (فواعيل) وهو جمع (ياقوتة) و(ياقوت) على وزن (فاعول)، ولفظة (دنانير) جمعِ مفرده لفظة (دينار) بصيغة جموع التكسير على وزن (فعاليل) ، وردت بعض الألفاظ نحو (الجمان) بنسبة قليلة ؛ لأنَّها من الألفاظ المعرّبة الشائعة، وهذا دليلٌ تأثير الفرس في الحضارة العباسيّة.

وما ورد بصيغة التصغير نحو ورود لفظة (اللجين) بصيغة التصغير على وزن (فُعيل).

الـــــخاتـــمـــــة

بعد الإنتهاء من هذهِ الدراسة الدلالية اللسانيَّة الاجتماعيَّة التي بحثت في دائرة من أكثر نصوص تراثنا أهمية في القرن السادس الهجري، وتناولت فيها الباحثة ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في مقامات المشرق لكشف المضامين الاجتماعيَّة وعلاقاتها الدلاليَّة من ألفاظها ، وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج ، ويمكن تصنيفها على النحو الآتي :

١. تبين في هذهِ الدِّراسة أنَّ الألفاظ هي لسان العلاقات الاجتماعيَّة وهي السبيل لاشتقاق صيغ لغوية و نماذج من الخطاب .
٢. تبرز أهمية نظريَّة الحقول الدلاليَّة في تناول ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في إظهارها المعنى الدقيق للفظة عن طريق وجودها مع الأسرة اللغوية التي تنتمي إليها في المقامات الأدبية النثرية .
٣. ومن العلاقات الدلاليَّة الأكثر وروداً ظاهرة (التَّرادف) كعلاقة دلاليَّة قوية بين ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في المقامات ، ولعل هذا دليلٌ على قدرة أصحاب المقامات على إيراد العديد من الألفاظ المختلفة التي تعبّر عن موضوع واحد . وتوصلت الباحثة إلى أنَّهُ لا وجود للتَّرادف التَّام بين الألفاظ ، وإنَّما يوجد ترادفٌ جزئيٌّ في بعض الجوانب مع أن التَّرادف في اللغة العربية مظهر الثراء والاتساع في المفردات ، ومن أمثلة بعض مواقع التَّرادف الجزئي بين الألفاظ التي وردت في المقامات نحو (الخندريس، والصهباء) ، وبين (الضَّرَب ، والعسل) .
٤. أما بقية العلاقات الدلاليَّة فوردت بين الألفاظ بشكل قليل كعلاقة (الاشتمال) نحو (الفواكه ، مع بقية أنواع الفواكه كالرمان والخوخ .....) ، وعلاقة (الجزء من كل) نحو (السوق ، والدكان جزءٌ منهُ) ، وعلاقة (التباين) نحو (الرمان ، والخوخ) .
٥. شخّصت الدِّراسة ورود جملة ألفاظ أعجمية مُعرَّبة في المقامات ، ولا سيما الفارسيَّة منها ، وأكثرها وروداً ما اختص بالجانب المادي للحضارة العباسية نحو (السَّروال ، والدِّيباج ، والطيلسان ، والخسرواني ، وإبريق) ، وهذا دليلٌ على تداول أصحاب المقامات ألفاظ معربة متداولة منذ العصر الجاهلي ، وبعضها ألفاظ قرآنية بحيث انعكس صداها على مقاماتهم بصورة جلية.
٦. وسجلت لنا المقامات حالات انقسام المجتمع العباسي إلى ثلاث طبقات عليا ووسطى ودنيا بحيث يدخل تحت كل طبقة مجموعة من الفئات ، ومنها ما أختص بطبقة المهن والحرف كـ(الطبيب ، والملاح ، الفلاح ، والمؤدب) وغيرها من الألفاظ التي وردت في البحث. وألفاظ تخص الحياة الأسرية

للفرد كـ(ألفاظ الوالد، والأم ، والزوج ، والزوجة ، والأبن ، والبنت) ، وألفاظ تخص علاقاتهِ العامة كـ(علاقات الجوار والصداقة) نحو (الجار ، والاتراب ، والخليل ، والصاحب ، والحميم) الخ من الألفاظ الواردة في هذهِ الدِّراسة .

٧. سّجلت الدِّراسة إبراز التنوع الغذائي في الأطعمة والمشروبات التي كانت شائعة في الحضارة العباسية ومنها المعرّبة نحو (السَّكباج ، والبكيلة ، والميرة) ، وبيان العديد من المصنوعات المستعملة التي تخص أدوات الطبخ والسقيا كـ(الإبريق ، والكأس ، والركوة ، والشكوة ، والنيطل) ، فضلاً عن بيان طبيعة المساكن التي يسكنها العرب وغيرهم في ذلك الزَّمن كـ(القصر، والخيمة ، والخباء) ونحوها.

٨. أوضحت الدِّراسة بعض الفروق الدلاليَّة الدَّقيقَّة بين الألفاظ نحو الفرق بين (الخندريس ، والعقار)، وغيرها من الألفاظ .

٩. كشفت الدِّراسة عن شيوع الكثير من ألفاظ الحضارة الماديَّة في المقامات ، ولاسيّما في حقل الأطعمة والمشروبات ، والملابس والزينة ، ويدلل ذلك على أهميتها في المجتمع ، مُبينة الفوارق الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة الكبيرة بين أفراد المجتمع في القرن السادس الهجري ، عن طريق هذهِ الألفاظ فمنهم من يتناول أجود أنواع الأطعمة ، ومائدتهُ متنوعة بين الطعام والحلويات والفواكه ، ومنهم من لا يجد إلا الخُبز غذاءً لهُ ، وهذا دليلٌ واضح على ظهور الفوارق الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة بين النَّاس في تلك الحقبة الزَّمنية.

١٠. حرصنا على بيان الدَّلالات الحقيقيَّة للألفاظ في المقامات مع مقارنتها بالدَّلالات المجازية على الرَّغم من كثرتها ، وترجع أسباب ذلك إلى أن الغرض من المقامة هو النقد الاجتماعي.

١١. أبانت هذهِ الدِّراسة ظهور المواقف الحياتية المختلفة كمظهر من المظاهر الاجتماعيَّة نحو (ألفاظ العهد والقسم ، والفقر والمرض ، والبعد والغربة).

١٢. بينت هذهِ الدِّراسة ورود ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في مقامات المشرق ، بحيث وصلت مجموع الألفاظ الدالة عليها (مئتين وخمسة وثمانين) عدا الاشتقاقات الصرفيَّة والتكرارات للألفاظ أنفسها إما الدلالة نفسها أو بدلالة جديدة ناتجة عن التطور الدلالي ، وهذا دليلٌ على عناية أصحاب المقامات بهذا الجانب من جوانب الحياة الإنسانية ، وتصنيف ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة على خمسة حقول دلاليَّة تظهر عن طريق الجدول الاحصائي الآتي :

	الحقل الدلالي العام	مجموع الألفاظ	النسبة	مجموع التكرارات	النسبة
١	حقل ألفاظ الحياة الأسرية	٣٠	%٩	٧٢٤	%٣٣
٢	حقل ألفاظ حياة المجتمع	١٤٨	%٤٣	٦٢٣	%٢٨,٤٤
٣	حقل ألفاظ المنازل والاماكن العامة	٢٣	%٧	٢٤٣	% ١١
٤	حقل ألفاظ الأطعمة والمشروبات	٧١	%٢٠,٤٦	٢٧٨	%١٣
٥	حقل ألفاظ الألبسة والزينة	٧٥	%٢٢	٣٢٢	%١٥
	المجموع	٣٤٧		٢,١٩٠	

١٣. فمن هذا الجدول الاحصائي يتضح أنَّ أصحاب المقامات قد رصدوا الكثير من ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة ، بحيث تفاوتت فيما بينها من حيث قلتها وكثرتها ، وهذا دليلٌ على سعة استعمالهم المعجمي واطلاعهم اللُّغوي ، فتكون بمثابة موسوعة لُغوية يُستفاد منها في بناء معجم تاريخي للغة العربية ، وردت معبرةً عن الألفاظ الشائعة في بيئتهم بحيث كشفت الأبعاد الحقيقية للتطور الاجتماعي في القرن السادس الهجري ، وسجلت الألفاظ الدالة على الحياة الأسرية أعلى نسبة في عدد مرات ورودها كما هو مُبين في المخطط الآنف الذكر ، فهذا دليلٌ على أهمية هذهِ الألفاظ في الفرد ؛ لأنّها لا تنفصل عن الحياة الاجتماعيَّة في المقامات التي تحاكي الواقع.

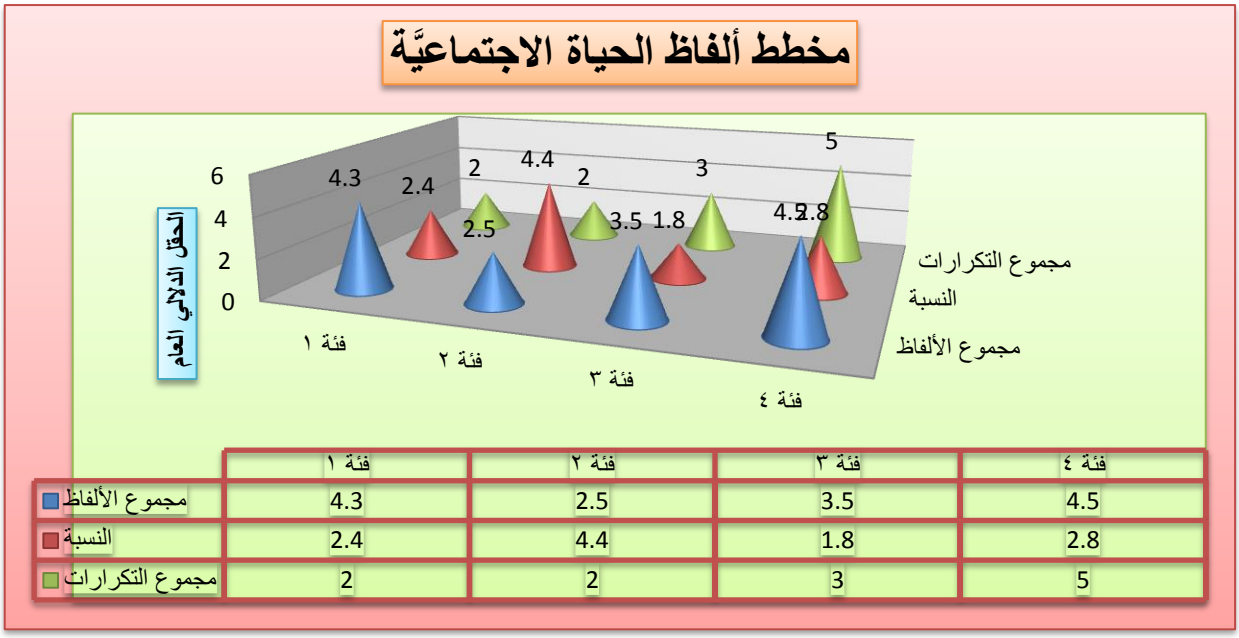

ثـــبـــــت الـــجـــــداول

رقم الجدول	مـــضـــــمـــون الـــجـــدول	الصفحة
	البـاب الأول : الفصـل الأول	
(١-١)	مجموع ألفاظ الحياة الأسرية	٣٢
(١-٢)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الأسرة	٤١- ٤٢
(١-٣)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الأولاد	٤٧- ٤٨
(١-٤)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الزوج والزوجة	٥٢- ٥٣
(١-٥)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ القرابة والنسب	٥٥
(١-٦)	عدد مرَّات ورود ألفاظ الأسرة	٥٥- ٥٧
(١-٧)	العلاقات الدَّلاليَّة بين الأهل والآل	٦١
(١-٨)	عدد مرَّات ورود ألفاظ علاقات الأسرة	٦١
	الـفـــصـــل الـثـانـــي	
(٢-١)	مـجمـوع ألفـاظ حيـاة المـجتـمـع	٦٣
(٢-٢)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الجوار والصداقة	٧٠
(٢-٣)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ العشيرة	٧٣
(٢-٤)	عدد مرَّات ورود ألفاظ الجوار والصداقة والعشيرة	٧٣-٧٤
(٢-٥)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ السادة وأشراف القوم	٧٧
(٢-٦)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الخدم	٨١
(٢-٧)	عدد مرَّات ورود ألفاظ السادة والخدم	٨١
(٢-٨)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الفَقْر	٨٦- ٨٧
(٢-٩)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الْبُخْل	٩٠
(٢-١٠)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ المرض	٩٢

(٢-١١)	عدد مرَّات ورود ألفاظ الفقر والبخل والمرض	٩٣
(٢-١٢)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ البعد	٩٨
(٢-١٣)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ القرب	١٠٢
(٢-١٤)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الفراق	١٠٤
(٢-١٥)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الْهَجْر	١٠٥
(٢-١٦)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحبِّ	١١٠
(٢-١٧)	عدد مرَّات ورود ألفاظ البعد والـقَـرَب	١١٠-١١١
(٢-١٨)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ المهن والحرف الاجتماعيَّة	١١٦ - ١١٧
(٢-١٩)	عدد مرَّات ورود ألفاظ المهن والحرف الاجتماعيَّة	١١٧
البـاب الثاني : الفـصل الأول		
(١-١)	مجموع ألفاظ المنازل والبلدان والقرى والأماكن العامة	١٢٨
(١-٢)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ المنازل	١٣٧
(١-٣)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ منازل الريف	١٣٩
(١-٤)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ البلدان والقرى	١٤٢
(١-٥)	عدد مرَّات ورود حقل ألفاظ المنازل والبلدان والقرى	١٤٢ - ١٤٣
(١-٦)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الأماكن الخاصَّة بالتَّشاور	١٤٦
(١-٧)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الأماكنِ الخاصَّة بالعبادة	١٤٨
(١-٨)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الأماكن الخاصَّة بالتسوق	١٤٩
(١-٩)	عدد مرَّات ورود حقل ألفاظ الأماكن العامة	١٥٠
الـفـصـل الـثـانـي		
(٢-١)	مجموع ألفاظ الأطعمة والمشْرُوبات	١٥٢
(٢-٢)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ عامة الطعام	١٥٥-١٥٦
(٢-٣)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الخبز	١٥٩
(٢-٤)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ اللحم والشّواء وأصنافه	١٦١

(٢-٥)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الدقيق والمعمول منهما	١٦٤
(٢-٦)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ البقل	١٦٦
(٢-٧)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ التوابل والخل	١٦٩
(٢-٨)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ المَرِق والحَساء	١٧١-١٧٢
(٢-٩)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الفواكهِ	١٧٧
(٢-١٠)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ المكسرات	١٧٩
(٢-١١)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ العسل	١٨١
(٢-١٢)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الحَلْواءُ وما يتصل بها	١٨٣
(٢-١٣)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الخضر	١٨٤
(٢-١٤)	عدد مرَّات ورود حقل ألفاظ الأطعمة	١٨٥-١٨٦
(٢-١٥)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الخمر	١٩٣
(٢-١٦)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ اللَّبَن	١٩٥- ١٩٦
(٢-١٧)	عدد مرَّات ورود حقل ألفاظ المشروبات	١٩٦
(٢-١٨)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ أَدوات الطعام	١٩٧
(٢-١٩)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ أَدوات الشراب	٢٠١
(٢-٢٠)	عدد مرات ورود حقل ألفاظ أدوات الطعام والشراب	٢٠١-٢٠٢
الـفـصـل الـثـالـث		
(٣-١)	مجموع ألفاظ الألبسة والزينة	٢٠٥
(٣-٢)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الثِّياب الطَّويلة	٢١١-٢١٢
(٣-٣)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ ما يلف بهِ الرَّأس	٢١٦
(٣-٤)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ عامة الثِّياب	٢٢٢
(٣-٥)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الثِّياب القديمة والجديدة	٢٢٦
(٣-٦)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ القمصان	٢٢٨
(٣-٧)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الثِّياب الخاصَّة بالنِّساء والرجال	٢٣٠

(٣-٨)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ القماش والمنسوجات	٢٣٢
(٣-٩)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ المفروشات	٢٣٥
(٣-١٠)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الخف	٢٣٧
(٣-١١)	عدد مرات ورود حقل ألفاظ الألبسة	٢٣٧-٢٣٩
(٣-١٢)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الطِّيب	٢٤٠
(٣-١٣)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الذَّهب	٢٤٤
(٣-١٤)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الْفِضَّة	٢٤٦
(٣-١٥)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ الجواهر البحرية والاحجار الكريمة	٢٥١-٢٥٢
(٣-١٦)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ عامة الحليّ والمجوهرات	٢٥٤
(٣-١٧)	العلاقات الدَّلاليَّة بين ألفاظ المَال	٢٥٧
(٣-١٨)	عدد مرَّات ورود حقل ألفاظ الزينة	٢٥٧-٢٥٨

قائمة المصادر والمراجع

القرن الكريم .

- **آراء ابن الجوزي التربوية «دراسة وتحليل وتقويم ومقارنة»** ، د. ليلى عبد الرشيد عطار ، منشورات أمانة للنشر، ميريلاند – الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى (١٩٩٨ م).
- **أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده** ، مؤلف ، مجهول (ت ق ٣هـ) ، تحقيق: عبد العزيز الدوري، وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة ، بيروت، د.ط (د.ت).
- **الأدب العربي في العصر العباسي** ، د. ناظم رشيد ، الجمهورية العراقية ، كلية الآداب – جامعة الموصل : دار ابن الاثير للطباعة والنشر، د.ط (١٩٨٩م).
- **أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب**، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(٢٧٦هـ) تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، د.ط (د.ت).
- **الأذكياء** ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، مكتبة الغزالي،د.ط (د.ت).
- **أسَاسَ البَلاغَة**، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى (٢٠٠١م).
- **الأساس في فقه اللغة وأرومتها** ، د. هادي نهر ، دار الفكر ، عمان ، د.ط(٢٠٠٢م).
- **الأسلوبيَّة والأسلوب (الدراسات الأسلوبيَّة والبنيوية)** ،د. عبد السلام المسدّي، الدار العربية للكتاب ، تونس،الطبعة الثالثة(١٩٨٢م).
- **إصلاح المنطق** ،ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ) ، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى(٢٠٠٢ م).
- **أُصول تُراثيَّة في نظريَّة الحُقول الدَّلاليَّة** ، د. أحمد عزوز، منشورات أتحاد الكتّاب العَرب، دمشق ، د.ط (٢٠٠٢م).
- **الأضداد** ، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري(ت ٣٢٨هـ)، المكتبة العصرية ، بيروت –لبنان، د.ط (١٩٨٧م).
- **الأضداد في كلام العرب** ، عبد الواحد بن علي الحلبي أبو الطيب اللغوي(ت ٣٥١هـ) ، عنى بتحقيقهُ د. عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،الطبعة الثانية(١٩٩٦م).

- **الألفاظ** ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ) ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى(١٩٩٨م).
- **ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري (دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي)** ، د. رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية ، القاهرة ،الطبعة الأولى (٢٠٠٣م).
- **الألفاظ الفارسية المعرَّبة** ، السيِد ادّي شير، دار العرب للبستاني، طبع في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، الطبعة الثانية (١٩٨٧– ١٩٨٨م).
- **الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة** ، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين(ت ٦٧٢هـ) ،تحقيق:د. محمد حسن عواد، دار الجيل–بيروت،الطبعة الأولى(١٩٩٠م).
- **البحث اللغوي عند العرب (مع دراسة لقضيَّة التَّأثير والتَّأثر)**، د أحمد مختار عبد الحميد عمر،عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة الثانية (١٩٧٦م) ،و الطبعة الثامنة (٢٠٠٣م) .
- **البخلاء** ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٩٨ م).
- **البيان والتبيين**، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، دار ومكتبة الهلال ،بيروت ،د.ط (٢٠٠٢م).
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٧٩٠م)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط (د.ت).
- **تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي** ،أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (٢٠٠٥م)، دار المعارف، د.ط ،(د.ت).
- **تاريخ الأدب في العصر العباسي** ، د. مصطفى السيوفي، الطبعة الأولى (٢٠٠٨م) .
- **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، د. حسن إبراهيم حَسن، دار الجيل ، بيروت ، ومكتبة النهضة المصرية – القاهرة، الطبعة الرابعة عشرة(١٩٩٦م) .
- **تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس**، حسين بن محمد بن الحسن الديار بكري، مؤسسة شعبان، بيروت، د.ط (د.ت).
- **تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري** ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، دار التراث، بيروت ، الطبعة الثانية (١٩٦٧).
- **تاريخ العراق في العصر السلجوقي** ، د. حسين أمين، مطبعة الإرشاد ، د.ط(١٩٦٥م).

- **تاريخ بغداد**، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الأولى (٢٠٠٢ م) .
- **التَّحبير لإيضَاح مَعَاني التَّيسير**، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت ١١٨٢هـ) ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وضبط نصه: محَمَّد صُبْحي بن حَسَن حَلّاق أبو مصعب، مَكتَبَةُ الرُّشد، الرياض – المملكة الْعَرَبيَّة السعودية، الطبعة الأولى، (٢٠١٢ م)
- **التحليل الدَّلالي إجراءاتهِ ومناهجهِ**، كريم زكي حسام الدين، دار غريب، القاهرة ،الطبعة الأولى(٢٠٠٠م).
- **تداخل الأصول اللغوية وأثرهُ في بناء المعجم** ، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، المملكة العربية السعودية ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى (٢٠٠٢م) .
- **التذكرة الحمدونية** ، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت ٥٦٢هـ)، دار صادر، بيروت ، الطبعة الأولى (١٩٩٦م).
- **الترادف في اللغة** ،د. حاكم مالك لعيبي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، د.ط(١٩٨٠م).
- **التطور اللغوي التاريخي** ، د. إبراهيم السامرائي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية (١٩٨١ م) .
- **التطور اللغوي مظاهرهُ وعللهُ وقوانينهُ** ،د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر ، الطبعة الثانية (١٩٩٠م).
- **التَّطوّرات المُعجَميَّة والمُعجمات اللُّغويّة العَامة العَربيَّة الحَديثة**، د. صافية زفنكي، دمشق : منشورات وزارة الثقافة في الجمهوريَّة العربيَّة السوريَّة، الطبعة الأولى(٢٠٠٧م).
- **التعريفات** ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (١٩٨٣م).
- **التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية** ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس ، دار مكتبة الحياة– بيروت ، الطبعة الأولى(١٩٠٠م) .
- **تكملة المعاجم العربية** ، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت١٣٠٠هـ) ، نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١– ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام،الطبعة الأولى (٢٠٠٠م).

- **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية** ،الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت ٦٥٠ هـ) ، جـ ١ / حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، (السنة ١٩٧٠ م) ، وجـ ٢ / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، (السنة ١٩٧١ م) ، وجـ ٣ / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، (السنة ١٩٧٣ م) ، وجـ ٤/ حققه عبد العليم الطحاوي، وجـ ٥ / حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد، السنة١٩٧٧ م، وجـ ٦ / حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، (السنة ١٩٧٩ م) ، مطبعة دار الكتب، القاهرة.
- **تلبيس إبليس**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠١م) .
- **التَّلخِيص في مَعرفَةِ أسمَاءِ الأشياء** ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، عني بتَحقيقِه: د. عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،الطبعة الثانية (١٩٩٦ م).
- **تمهيد في علم الاجتماع**، د. عبد الكريم اليافي ، مطبعة الجامعة السورية ، د.ط (١٩٥٧م).
- **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠١م).
- **التوقيف على مهمات التعاريف** ، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة ، الطبعة الأولى (١٩٩٠م).
- **التوليد الدلالي (دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية)**،د. حسام البهنساوى، جامعة القاهرة ،مكتبة زهراء الشرق ،الطبعة الأولى(٢٠٠٣م).
- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، دار المعارف – القاهرة، د. ط (د.ت).
- **الجراثيم** ، ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، قدم له: الدكتور مسعود بوبو حققه: محمد جاسم الحميدي، وزارة الثقافة، دمشق،د.ط (د.ت).
- **الجغرافيا** ،أبو الحسن على بن موسى بن سعيد المغربي (ت ٦٨٥هـ) ، الكتاب مرقم آليا غير موافق للمطبوع، المكتبة الشاملة .

- **الجماهر في معرفة الجواهر**، أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ)، (د.ط) (د.ت).
- **جمهرة اللغة**، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ) ، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى(١٩٨٧م) .
- **الجيم** ،أبو عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني بالولاء (ت ٢٠٦هـ) ، راجعه: محمد خلف الله أحمد تحقيق: إبراهيم الأبياري ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط(١٩٧٤ م).
- **الحسبة في الإسلام، أو وظيفة الحكومة الإسلامية** ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى(د.ت).
- **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري عصر النهضة في الأسلام** ،الأستاذ آدم متز / نقلهُ إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريده، دار الكتاب العربي ،بيروت، الطبعة الخامسة(د.ت).
- **الحياة الاجتماعيَّة في بغداد في العصر العباسي الأخير(٥٧٥ – ٦٥٦ هـ)**، د. محمد عبد الله أحمد القدحات – جامعة الملك فيصل، دار البشير، عمان – الاردن ، د.ط(٢٠٠٥م).
- **الحياة الأدبية في العصر العباسي** ، د. محمد عبد المنعم الخفاجي ، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية ، الطبعة الأولى (٢٠٠٤م) .
- **الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق (خلال القرن الخامس الهجري)** ،فاضل عبد اللطيف الخالدي ،مطبعة الإيمان، بغداد ، الطبعة الأولى (١٩٦٩م).
- **الحيوان** ، أبو عثمان ، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الثالثة (٢٠٠٣م).
- **الخصائص** ، ابو الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة (د.ت).
- **الخلافة العباسية في عصورها المتأخرة (٣٣٤هـ/ ٩٤٦م – ٦٥٦هـ/ ١١٥٨م) (دراسة في التاريخ السياسي)**، أ.د. فاروق عمر فوزي، مطابع دار الخليج للطباعة والصحافة والنشر ، الاردن –عمان– ، د.ط(١٩٨٣م).
- **الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث** ،د. محمد حسين آل ياسين ، منشورات دار مكتبة الحياة ، لبنان –بيروت ، الطبعة الأولى (١٩٨٠م).

- **دستور العلماء (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون)**، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت .ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية ، لبنان – بيروت ، الطبعة: الأولى(٢٠٠٠م) .
- **الدلالات الاجتماعيَّة للغة (مقاربة سوسيولوجية)** ، دهام عبد القادر ، تدقيق ومراجعة : د. خالد حسين، دار نوافذ للنشر، د.ط(٢٠١١م).
- **الدلالة الاجتماعيَّة واللغوية للعبارة من كتاب الفاخر في ضوء نظرية الحُقول الدَّلاليَّة** ، د. عطية سليمان أحمد، كلية التربية – السويس ، مكتبة زهراء الشرق ، دار الفردوس للطباعة، د.ط(١٩٩٥م).
- **دلالة الألفاظ** ،د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الخامسة (١٩٨٤م).
- **دلائل الإعجاز في علم المعاني** ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، (ت٤٧١هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠١ م).
- **دلائل الاعجاز في علم المعاني**، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني(ت ٤٧١هـ)، تحقيق ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية – الدار النموذجية الطبعة الأولى (د.ت) ، المكتبة الشاملة ، مرقم آلياً.
- **الدلائل في غريب الحديث** ، قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي، أبو محمد (ت ٣٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد الله القناص، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى (٢٠٠١ م) .
- **دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً** ، د. مصطفى جواد ، ود. أحمد سوسة، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ، د.ط (١٩٥٨م) .
- **دُور الكلمة في اللغة**، ستيفن أولمان، ترجمه وقدّم لهُ وعلق عليهِ : د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، القاهرة ، د.ط (١٩٧٥م) .
- **رحلة ابن جبير**، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين ابن جبير (ت ٦١٤هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ، الطبعة الأولى (د.ت) .
- **رسوم دار الخلافة**، هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ الحراني، أبو الحسين، أو أبو الحسن (ت ٤٤٨هـ)،تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد العربي ، بيروت، الطبعة الثانية (١٩٨٦م).
- **الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي** ،محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني، دار الطلائع، د.ط (د.ت).

- **الزاهر في معاني كلمات الناس** ،محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري(ت ٣٢٨هـ) ، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٢م).
- **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُنْدي اليمني (ت ٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد – صنعاء، الطبعة الثانية(١٩٩٥م).
- **سيدات البلاط العباسي** ، د. مصطفى جواد، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، د.ط (١٩٥٠ م) .
- **سير أعلام النبلاء** ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة (١٩٨٥م) .
- **سيكولوجيَّة اللُّغة والمرض العَقليّ**، د. جمعة سيد يوسف، عالم المعرفة ،الكويت، د.ط(١٩٩٠م).
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ)، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الثانية(١٩٧٩م).
- **شرح الألفاظ اللغوية من المقامات الحريرية** ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٥٣٨ – ٦١٦ هـ)، تحقيق: د. ناصر حسين علي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى(٢٠٠٥م).
- **شرح المفصل للزمخشري** ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠١ م).
- **شرح مقامات الحريري البصري**، أبو العبّاس أحَمد بن عَبد المؤمن القيسِي الشريشِى(ت ٦٢٠هـ) ، أشرف على نَشرهِ وطَبعِهِ وَتصحيحه مَحمّد عَبد المنعِم خفاجي، المكتبة الثقافية، بيروت، د.ط(د.ت).
- **شَرح مقامَات الزمخشري**، تحقِيق يُوسُفْ بقاعي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى(١٩٨١م).
- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ) ، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر

المعاصر (بيروت – لبنان)، ودار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة الأولى(١٩٩٩ م).

- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون ، الطبعة الأولى(١٩٩٧م) .
- **الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة الرابعة (١٩٨٧م) .
- **الطبيخ** ، محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي (ت ٦٢٣هـ)، أعاد نشره فخري البارودي ، دار الكتب الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى(١٩٦٤م).
- **طلبة الطلبة** ،عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو حفص نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ)، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى بغداد، د.ط (١٨٩٣م) .
- **عالم النَّبات في القرآن الكريم** ، رينا محمد بركة وعبد المنعم فهيم، دار الفكر العربي،القاهرة ، الطبعة الأولى (١٩٩٨م).
- **العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري** ، بدري محمد فهد، مطبعة الإرشاد، بغداد ، د.ط (١٩٦٧م) .
- **العشرات في غريب اللغة** ، محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥هـ) ،تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، المطبعة الوطنية – عمان، د.ط (د.ت) .
- **العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي دراسة تطبيقية** ، عبد الواحد حسن الشيخ ، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ، الطبعة الأولى (١٩٩٩م).
- **علم الدَّلالة (أصولهُ ومباحثهُ في التُّراث العَربيّ)**، د. منقور عبد الجليل، منشورات اتحاد الكتّاب العَرب ، دمشق، د.ط(٢٠٠١م).
- **علم الدلالة** ، د . أحمد مختار عمر، جامعة القاهرة : عالم الكتب،الطبعة الأولى(١٩٨٥م)، والطبعة الثانية (١٩٨٨م) ، والثالثة (١٩٩١م)، والرابعة (١٩٩٣ م) ، والخامسة (١٩٩٨م) .
- **علم الدلالة** ، ريمون لوبلون وكلود جرمان، ترجمة : د. نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي ،الطبعة الأولى(١٩٩٧م)و (العمل الأصلي نشر في عام ١٩٧١م).
- **علم الدلالة** ،أف . آر . بالمر، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة، كلية الآداب – الجامعة المستنصرية ، د.ط (١٩٨٥م)، (١٩٨١م).

- **علم الدلالة بين النظر والتطبيق** ، د.أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى(١٩٩٣م) .
- **علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة** ،د.عادل فاخوري، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، الطبعة الأولى(١٩٨٥ م)، والطبعة الثانية(١٩٩٤م).
- **علم الدلالة والمعجم العربي** ، د. عبد القادر أبو شريفة ، و د. داود غطاشة، وحسين لافي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ،عمان، الطبعة الأولى(١٩٨٩م) .
- **علم الدِّلالة**، جون لاينز، ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة، وحليم حسين فالح ، وكاظم حسين باقر، كلية الأداب – جامعة البصرة، د.ط (١٩٨٠م).
- **علم اللغة** ،علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى(د.ت).
- **علم اللغة الاجتماعيّ** ، د. حاتم صالح الضامن، مكتبة اللغة العربية، بغداد – شارع المتنبي ، طبع بمطبعة التعليم العلمي ، بالموصل، د.ط (١٩٨٩م).
- **علم اللغة الاجتماعيُّ عند العرب**، د.هادي نهر،دار الغصون، بيروت، الطبعة الأولى(١٩٨٨م).
- **علم اللغة الاجتماعي للمجتمع**، رالف فاسولد، ترجمة د. إبراهيم بن صالح بن محمد الفلاي، النشر العلمي والمطابع ، جامعة الملك سعود ،د.ط (٢٠٠٠م)
- **علم اللغة الاجتماعيّ(المدخل)**، د. كمال محمّد بشر، دار غريب للطباعة والنشر،القاهرة ، د.ط (د.ت).
- **علم اللُّغة العَام**، فرديناند دي سوسير، ترجمة : د. يونيل يوسف عزيز، مراجعة النَّص العَربيّ د. مالك المُطلبيّ، مطابع دار أفاق عربيَّة للصَّحافة والنَّشر، بغداد، د.ط (١٩٨٥م).
- **علم اللغة العربية** ،د. محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط (د.ت).
- **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي** ،د. محمود السعران، دار الفكر العربي ،القاهرة، الطبعة الثانية (١٩٩٧م).
- **غريب الحديث** ، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (ت١٩٨ – ٢٨٥)، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى (١٩٨٥م).
- **غريب الحديث** ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ،تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (١٩٨٥م).

- **غريب الحديث،** أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ) ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد–الدكن،الطبعة الأولى(١٩٦٤م) .
- **غريب الحديث،**أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني – بغداد، الطبعة الأولى (١٩٧٧م).
- **الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية** ، ابن الطقطقي محمد بن علي بن طباطبا، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ،مصر ، د.ط(د.ت).
- **الفروق اللغوية** ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ) ، حققهُ وعلق عليهِ : محمد إبراهيم سليم ، دارالعلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر د.ط (د.ت).
- **فقه اللغة وخصائص العربية** ، محمد مبارك، دار الفكر الحديث، بيروت، د.ط (١٩٦٤م).
- **فقه اللغة وسر العربية** ،عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ) ، المحقق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى (٢٠٠٢م) .
- **فن المقامات بين المشرق والمغرب،** د. يوسف نور عوض ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى(١٩٧٩م).
- **في علم الدَّلالة (دراسة تطبيقيَّة في شرح الأنباريَّ للمفضليات)**، د. عبد الكريم محمد حسن، دار المعرفة الجامعيَّة، الاسكندرية، د.ط(١٩٩٧م).
- **القاموس المحيط** ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، بإشراف:محمد نعيم العرقسُوسي ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة (٢٠٠٥ م).
- **القصاص والمذكرون** ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: د. محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي ،بيروت ، الطبعة الثانية(١٩٨٨م) .
- **الكامل في التاريخ،** أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، بيروت، الطبعة الأولى(١٩٩٧م) .
- **الكامل في اللغة والأدب** ، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت٢٨٥هـ) ،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة الثالثة (١٩٩٧ م).

- **الكامل في ضعفاء الرجال،** أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–وعلي محمد معوض ، وشارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٧م).
- **الكتاب** ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي،القاهرة ، الطبعة الثالثة(١٩٨٨م).
- **كتاب العين،** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ) ، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د.ط (د.ت).
- **الكشكول،** محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي بهاء الدين (ت ١٠٣١هـ) ، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى (١٩٩٨م) .
- **كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللغة العربية،** إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله اللواتي الأَجْدَابي، أبو إسحاق الطرابلسي (ت نحو ٤٧٠هـ) ،تحقيق: السائح علي حسين، دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة – طرابلس – الجماهيرية الليبية، د.ط (د.ت).
- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت ، د. ط (د. ت).
- **لسان العرب** ،أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة (١٩٩٣م).
- **لسانيات من اللسانيات،** زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الأولى (د.ت).
- **اللغة** ،جوزيف فندريس Joseph Vendryes (ت ١٣٨٠هـ) ، تعريب ؛ عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط (١٩٥٠م).
- **اللغة بين المعيارية والوصفية،** د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة (٢٠٠٠م).
- **اللغة العربية معناها ومبناها** ، د. تمام حسان عمر، طباعة عالم الكتب ، القاهرة، الطبعة السادسة (٢٠٠٩م).
- **اللغة والثقافة (دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية)** ،د. كريم زكي حسام الدين ، د.م ، د. ط (د.ت)، البريد الاكتروني WWW.kotobarabia.com.

- **اللغة والمعنى والسياق** ، جون لاينز ، ترجمة : عباس صادق الوهاب و د. يوئيل يوسف عزيز ، سلسلة المائة كتاب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د.ط (١٩٧٦م) .
- **لمحات في الثقافة الاسلامية** ، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة عشر(٢٠٠٤م) .
- **ليس في كلام العرب** ، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، الطبعة: الثانية (١٩٧٩م).
- **مبادئ اللسانيات**، د. أحمد محمد قدور، دار الفكر ، دمشق – برامكة، الطبعة الأولى عام (١٩٩٦م)، والطبعة الثالثة عام(٢٠٠٨م).
- **مباديء في علم الأدلة** ، رولان بارت ، تعريب محمد البكري، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية ، الطبعة الثانية (١٩٨٧م).
- **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣(١٩٦٧م).
- **مجمل اللغة لابن فارس** ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان ،مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية (١٩٨٦ م).
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء** ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٩م) .
- **المحكم والمحيط الأعظم** ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق :د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى(٢٠٠٠م).
- **المخصص** ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، د. خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩٦م) .
- **مدخل إلى علم الدلالة**، د. فتح الله أحمد سليمان، مكتبة الآداب ، القاهرة ، الطبعة الأولى (١٩٩١م).
- **مدخل إلى علم اللغة**، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الاردن، الطبعة الأولى(١٩٩٣م).

- **المذكر والمؤنث** ، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (ت٣٢٨ هـ) ، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة، جمهورية مصر العربية – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، د.ط (١٩٨١ م).
- **المُذكَّر والمُؤنَّث** ،أبو حاتم سهل بن محمد السِّجستانيّ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : د. حاتم صالح الضَّامن، دار الفكر، دمشق ، الطبعة الأولى (١٩٩٧م).
- **المُذكَّر والمُؤنَّث** ،أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء (ت ٢٠٧هـ) ، تحقيق د. رمضان عبد التَّواب ، دار التراث،القاهرة ، الطبعة الثانية، د.ت.
- **المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها** ،عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، الطبعة الأولى(١٩٩٨م).
- **المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر** ،محمد عيد، عالم الكتب دار الثقافة العربية للنشر ، القاهرة ، د.ط (١٩٨١م).
- **مسند الشهاب** ، أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، (١٩٨٦م).
- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ط (د.ت) .
- **المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي** ،د.عز الدين إسماعيل، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت د.ط (د.ت).
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ،أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، د.ط (د.ت).
- **مضمار الحقائق وسر الخلائق** ، محمد بن عمر المظفر بن شاهنشاه، الأيوبي، أبو المعالي، ناصر الدين، المنصور ابن المظفر (ت ٦١٧هـ)، المحقق: د. حسن حبشي، عالم الكتب – القاهرة، د.ط(١٩٦٨م).
- **معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث**، د. محمود سليمان ياقوت، جامعة طنطا –كلية الآداب، مكتبة لسان العرب : دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ط(٢٠٠٢م).

- **معالم القربة في طلب الحسبة** ، محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد بن الأخوة، القرشي، ضياء الدين (ت٧٢٩هـ)، دار الفنون «كمبردج»، د.ط(د.ت).
- **معجم الألفاظ الفارسية المعربَّة**، السيد ادّي شير، دار العرب ،القاهرة، الطبعة الثانية(١٩٨٧-١٩٨٨م).
- **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر،بيروت ، الطبعة الثانية(١٩٩٥ م).
- **معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي**، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ، الطبعة الأولى (٢٠٠٨م).
- **المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث»** ، إعداد: د. رجب عبد الجواد إبراهيم (كلية الآداب – جامعة حلوان) ، دار الآفاق العربية،القاهرة ، الطبعة الأولى(٢٠٠٢ م) .
- **المُعجم العَربيّ نشأتهُ وتطورهُ** ، د. حسين نصّار، دار مصر للطباعة، القاهرة ، الطبعة الرابعة (١٩٨٨م) .
- **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى(٢٠٠٨ م) .
- **مُعجم المعاجم العَربيّة**،يسرى عبد الغنيّ عبد الله، دار الجِيل ،بيروت، الطبعة الأولى(١٩٩١م) .
- **معجم المعربات الفارسية**، محمد التونجي، مراجعة السباعي محمد السباعي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، الطبعة الثانية (١٩٨٨م) .
- **المعجم المفصَّل في المُذكَّر والمُؤنَّث**، د.أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى(١٩٩٤م).
- **المعجم النقدي لعلم الإجتماع** ، ر. بوردون وف . بورّيكو ، ترجمة د. سليم حداد ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، الطبعة الأولى(١٩٨٦م) .
- **المعجم الوسيط** ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة .
- **معجم ديوان الأدب** ، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي(ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ط (٢٠٠٣ م) .

- **معجم مقاييس اللغة** ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر العربي، القاهرة ، د.ط (١٩٧٩م).
- **معدن النوادر في معرفة الجواهر**،علاء بن الحسين بن علي البهيقي ، تحقيق : محمد عيسى صالحية، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، الطبعة الأولى(١٩٨٥م) .
- **المُعرب من الكلام الأعجمي على حُروف المعجم** ، موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر لأبي منصور الجَوَاليقي (ت٥٤٠ هـ) ، تحقيق: وشرح أحمد محمد شاكر، دار الكتب والوثائق القومية المصرية، الطبعة الثَّانية (٢٠٠٠م) .
- **المغرب في ترتيب المعرب** ، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت٦١٠هـ)، دار الكتاب العربي، لبنان، د.ط (د.ت) .
- **المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام** ، د. جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، دار الساقي، بيروت–لبنان ، الطبعة الرابعة(٢٠٠١م).
- **المفصَّل في الألفاظ الفارسيَّة المعرَّبة (في الشِّعر الجاهلي)** ،د. صلاح الدِّين المنجد، ايران، الطبعة الأولى(١٩٧٨م) .
- **مقامات ابن الجوزي** ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المشهور بابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق د. محمد نغش، دار فوزي للطباعة، القاهرة ، د.ط (١٩٨٠م) .
- **مقامات الحريري** ، أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ)، مطبعة المعارف،بيروت ، د.ط (١٨٧٣ م) .
- **مقامات الحريري** ، ناهدة عبد الفتاح النعيمي، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، د.ط (١٩٦٩م).
- **مقامات الحريري : شرح عيسى سابا** ، أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ) ، عبد الرحمن النجدي، دار صادر ،بيروت، د.ط (١٩٨٠م) .
- **مقامات الحنفي** ، ابو العلاء حمد بن ابي بكر بن احمد الرازي الحنفي، مطبعة أحمد كامل استانبول، د.ط (١٣٣٠م) .
- **مقامات الزمخشري** ، أبو القاسم محمود بن عمر بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى(١٩٨٢م) .

- **المقامة الحصيبية في المفاضلة بين الفنون وأربابها وشرحها** ، القاضي الرشيد أحمد بن الزبير الأسواني (ت ٥٦٣ هـ) ، أ.د. بَدري محمَّد فهد، وأ.د. إبتسام مرهون الصفار، سلسلة إصدارات الحكمة – بريطانيا ، الطبعة الأولى(٢٠٠٢م) .
- **المقتضب**، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة ،عالم الكتب، بيروت ،د.ط (د.ت) .
- **مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب** ، د. محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي ، الطبعة الأولى(٢٠٠٤م) .
- **مُقدمة في عُلوم اللُّغة** ، د. البدراوي زهران، دار العَالم العَربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى(٢٠٠٨م).
- **المقصور والممدود** ،أبو علي القالي إسماعيل بن القاسم (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق: د. أحمد عبد المجيد هريدي (أبو نهلة)، مكتبة الخانجي،القاهرة، الطبعة الأولى (١٩٩٩ م).
- **الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية** ، صبيحة رشيد رشدي، مطبعة علاء وزيرية، طبعة مصورة، بغداد، د.ط(١٩٨١م) .
- **مناهج البحث في اللغة** ،د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، د.ط (د.ت) .
- **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ،تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، الطبعة الأولى(١٩٩٢ م).
- **المُنَجَّد في اللغة**، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب بـ «كراع النمل» (ت، بعد ٣٠٩هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، و د. ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية (١٩٨٨ م).
- **منهج البحث الاجتماعي بين الوضعيّة والمعياريّة** ، د. محمد محمد امزيان ، الدار العالمية للكتاب الاسلامي ، الطبعة الثانية (١٩٩٢م).
- **منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث (دراسات)**، د . علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، د.ط(١٩٨٦م) .
- **الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي**، نقلاً عن: **موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي**، نقلها وأعدها للشاملة/ أبو سعيد المصري ، د.ط ، (د.ت)، (الكتاب مرقم آليا).

- **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** ، محمد بن علي ابن القاضي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الاجنبية: د. جورج زيناني ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة الأولى (١٩٩٦م).
- **موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعيَّة والسياسية في الفكر العربي والإسلامي**، د. سميح دغيم ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت –لبنان ، الطبعة الأولى(٢٠٠٠م).
- **النثر الفنِّيُّ في القرن الرابع**، د. زكي مبارك، دار الجيل ، بيروت ، قدم هذا الكتاب بالفرنسية إلى جامعة باريس ونوقش في(٢٥ ابريل سنة ١٩٣١م) ونال به المؤلف إجازة الدكتوراه .
- **نخب الذخائر في أحوال الجواهر** ، محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري السنجاري البخاري، المعروف بابن الإكفاني(ت ٧٤٩هـ) ، د.ط (د.ت) ،(مرقم ترقيم آلي) .
- **نظرية الاكتمال اللغوي عند العرب** ، أحمد طاهر حسنين، مكتبة هجر– القاهرة، الطبعة الأولى (١٩٨٧م) .
- **النَّظْمُ المُسْتَعْذَبُ فِي تفْسِير غريبِ أَلْفَاظِ المهَذّبِ** ،محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة،(الجزء ١عام ١٩٨٨ م)، (١٩٩١ م الجزء ٢).
- **النقد الأدبي القديم عند العرب**، د. مصطفى عبد الرحمن إبراهيم، الطبعة الأولى(١٩٩٨م).
- **نهاية الأرب في فنون الأدب**، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى(٢٠٠٢م).
- **نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة** ،عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله، أبو النجيب، جلال الدين العدوي الشيزري الشافعي (ت٥٩٠هـ)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ط (د.ت) .
- **النهاية في غريب الحديث والأثر**، مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، د.ط(١٩٧٩م).
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ط(١٩٠٠م) .

(الدوريات)

- **ألفاظ الملابس لدى العامة في القرن الرَّابع الهجريّ** ، د.ماهر عيسى حبيب ، بحث منشور في مجلة دوليّة محكمة(دراسات في اللغة العربية وآدابها)، جامعة سمنان، العدد الثَّامن ، السنة الثَّانية (٢٠١٢م) .
- **بغداد من خلال المقامات** ،المؤلف صبيح صادق ، بحث منشور في مجلة المورد ، دار الحرية للطباعة – بغداد ، المجلد الثامن ، العدد الرابع ،(١٩٧٩م).
- **جذور نظرية الحُقول الدَّلاليَّة في التراث اللغوي العربي** ، د. أحمد عزوز ، بحث منشور في مجلة التراث العربي، دمشق ، العدد ٨٥ ترقيم حاسوبي pdf .
- **الدلالة الجديدة والتطور اللغوي**، د. إبراهيم السامرائي ، بحث منشور في مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب – الرباط– المجلد العاشر ، الجزء الأول (١٩٧٣م).
- **فن المقامات في الأدب العربي (بديع الزمان الهمذاني نموذجاً)**، شادي مجلي عيسى سكر، شبكة الألوكة ، **WWW.alukah.net** .
- **اللغة بين اللسانيَّات واللسانيَّات الاجتماعيَّة** ، عزّ الدين صحراوي، بحث منشور في مجلَّة العلوم الإنسانيَّة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، فيفري، العدد الخامس، صفحة مرقم آلياً pdf،(٢٠٠٤م).
- **المجال الدلالي بين كتب الألفاظ والنظرية الدَّلاليَّة الحديثة** ، د. علي زوين ، بحث منشور في مجلة آفاق عربية ، بغداد ، العدد ١ ،(١٩٩٢م).
- **مظاهر الحياة الاجتماعيَّة في بغداد في القرنين الخامس والسادس الهجريين من خلال كتاب المنتظم لأبن الجوزي** ،د. انتصار لطيف حسن السبتي ، وعالية يحيى عبد محمد الطائي، بحث منشور في مجلة جامعة كربلاء، كلية التربية – قسم التاريخ – جامعة كربلاء، أذار ، المجلد المجلد الخامس ، العدد الأول ،(٢٠٠٧م) .
- **معجم ألفاظ الحياة العامة** ، د. عبد الكريم خليفة ، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق ، العدد ٧٨،(٢٠٠٣م).
- **المقامة في الأدب العربي والآداب العالمية** ، الدكتورة مهين حاجي زاده ، بحث منشور في مجلة اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب – جامعة الكوفة–العدد الرابع، السنة الثانية(٢٠٠٤م).

- **نظرية الحُقول الدَّلاليَّة** ، عمار شلواي، بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانيَّة، جامعة محمد خيضر– بسكرة ، الجزائر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعيَّة ، قسم الأدب العربي، العدد الثاني ، جوان(٢٠٠٢م).
- **نظرية الحُقول الدَّلاليَّة بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر** ، أ– باديس لهويمل، جامعة بسكرة – الجزائر.
- **نظريَّة الحُقول الدَّلاليَّة والمعاجم المعنوية عند العرب** ، د. محمود جاد الرب، بحث منشور في مجلة مجمع اللُّغة العَربيَّة، مصر، العدد ٧١ ، سنة (١٩٩٢م).

(الرسائل والأطاريح)

- **ألفاظ الحياة الاجتماعيَّة في مؤلفات المبرِّد (ت٢٨٥هـ) (دراسة وصفية تحليلية في ضوء نظرية الحقول الدلاليَّة)**، أطروحة دكتوراه ، عادل حسن علي أبو عاصي ، في برنامج النحو واللغة (علم اللغة) ، بكلية الآداب في الجامعة الإسلامية بغزة،(٢٠١٧م).
- **ألفاظ الطَّبيعة في شِعر أبي تمَّام الطَّائي في ضوء نظرية الحُقول الدّلاليَّة (دراسة ومعجم)** ، رسالة ماجستير ، وليد خالد لازم التَّميمي ، كلية التَّربية ابن رشد – جامعة بغداد ،(٢٠١١م).
- **تعدد الخلفاء ووحدة الأمَّة فقهاً وتاريخاً ومستقبلاً** ، د. محمد خلدون أحمد نورس مالكي، أطروحة دكتوراة – قسم الفقه الإسلامي وأصوله / جامعة دمشق، (٢٠١٠ م).
- **الحقول الدَّلاليَّة في شعر السيد هلال بن بدر البوسعيدي – دراسة تطبيقية** ، تقية بنت محمد بن راشد العبري ، رسالة ماجستير، دولة الامارات العربية المتحدة ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية – دبي–(٢٠٠٨–٢٠٠٩م)
- **الحياة الاجتماعيَّة والاقتصادية في العراق (٤٤٧– ٥٩٠ هـ)**، رسالة ماجستير ،اكتمال إسماعيل ، لجامعة دمشق ، (١٩٩٠م).
- **الدلالة المركزية والدلالة الهامشية بين اللغويين والبلاغيين** ، رسالة ماجستير ، رنا طه، في اللغة العربية وآدابها ، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات، (٢٠٠٢م).

- **صورة المجتمع العباسي في مقامات الحريري (دراسة فنية موضوعية)** ، رسالة ماجستير للباحث ، حامد بن أحمد خضران السهيمي القرني ، في الأدب العربي والنقد الأدبي ، جامعة المدينة العالمية – ماليزيا ،(٢٠١٤م).
- **فنّ المقامات في القرنين السادس والسابع الهجرّيين** ، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، عبد الله يوسف عثمان محمد ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، جامعة الرباط الوطني ،(٢٠١٧م).
- **المَلْمَحُ اللغويَّ الاجتماعيَّ في فنِّ المقامة (مقامات الهمذاني أُنموذجاً)**، رسالة ماجستير ،عقيل عبد تمر، فلسفة في اللغة العربيَّة وأَدابها، كلية التربية، (ابن رشد) للعلوم الإنسانيَّة ، جامعة بغداد ، (٢٠١٣م).

Maysan University

Faculty of Education

Department of Arabic

The Words of Social Life in Maqamat of the Orient in the Sixth Century:

A Study in terms of Semantic fields Theory

BY

Sadeer Hussam Kareem

A thesis submitted
To the council of the faculty of Education/ Maysan University
In Partial Fulfillment of the Requirements
For the Degree of Master of Arts in
Arabic Language and Literature

Supervised by

Asst. Prof. Muhammad Amer Muhammad (PH.D.)

2018 A.D *1440 A.H*

Abstract

This study aims at collecting the words of social life in the maqamat of the orient in sixth century (٥٠٠- ٥٩٠ A.H) in second Abbasid civilization, classify them according to semantic fields and study each word, then make a comparison between the lexicon meaning of these words in the Arabic dictionaries and the contextual meaning in the maqamat , and finally demonstrate the semantic and lexical relation of the word to access the features of each word.

The study falls into Introduction, two parts, each part is divided into chapters and sections, and a conclusion. The Introduction is divided into three sections. The first section deals with the social words, in the classes. The second section describes and explains the semantic fields theory, its origin in the West and the Arabs, and the relationships formed within this theory. The third section explores the classification of social words, according to the semantic fields theory.

Part one, The Words of the Public social Life, is divided into two chapters.

Chapter one includes the words of the society life. It is also divided into three sections. The first section discusses the society relationships, whereas the second section about the words of occupations and social crafts.The third section about traditions, customs and social stuation .

Chapter two includes the words of social attitudes. It also divided into three sections. The first section discusses the words of the covenant and oath, the second section explains the words of poverty and diseases, and the third section examines the words of remoteness and foreign.

Part two, the Words of family and community property, is divided into three chapters. The first chapter explores the words of houses and public places. It is further divided into two sections. The first section illustrates the words of houses and the second section demonstrates the words of public places.

The second chapter highlights the words of food and drinks, which is subdivided into two sections. Section one deals with the words of food and section two with the words of drinks.

The third chapter involves the words of clothing and adornments which is divided into three sections. The first is about the words of clothing, the second is about the words of adornments, .

The Sample of the Study

The words of social life in the maqamat of the orient in the sixth century A.H. are used and identified in this study.

Methodology

The method used in this study is historical and descriptive. In addition to the semantic theories.

The Results of the Study

The semantic theory is one of the most modern lexical theories which has reached an important position in the study of meaning. The study has inferred that the social life is a key element in the generation and production of language and its linguistic words because it is the only factor responsible for changing its semantics. The semantic of words can be observed only in its social and cultural contexts. Language is a social phenomenon, and the words employ social relations and the relation between the words and the maqamat because it is a manifestation of social life which carries a clear

picture of the civilized life and it is characterized by linguistic vocabularies and semantic features.

The study has explored the spread of some Persian words in Arabic as well as certain expressions of the social activities of Arabs' daily life in the Abbasid civilization.